# أبـرز المـواقـع التـنـصيـريّـة
# عـبر شـبكة المعلومات العالميّة
# (الإنترنت)

## دراســة تحليليّــة

إعــداد الدكتـورة

**إنعام بنت محمد بن محسن عقيل**

مكتبة الرشد
ناشرون

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

مكتبة الرشد ـ ناشرون

المملكة العربية السعودية ــ الرياض

شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)

ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ ــ هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ ــ فاكس: ٤٥٧٣٣٨١

E-mail: alrushd@alrushdryh.com

Website: www.rushd.com

## فروع المكتبة داخل المملكة

★ الريـــــاض: فـرع طريـق الـملـك فهــد: هاتف: ٢٠٥١٥٠٠ ـ فاكس: ٢٠٥٢٣٠١

★ فـرع مكـة المكرمـة: شــارع الطائــف: هـاتف: ٥٥٨٥٤٠١ ـ فاكس: ٥٥٨٣٥٠٦

★ فرع المدينة المنورة: شـارع أبـي ذر الغـفــاري: هاتف: ٨٣٤٠٦٠٠ ـ فاكس: ٨٣٨٣٤٢٧

★ فــرع جــدة: ميـــدان الطـائــرة: هاتف: ٦٧٧٦٣٣١ ـ فاكس: ٦٧٧٦٣٥٤

★ فــرع القصيــم: بـريــدة ـ طريــق المدينــة: هاتف: ٣٢٤٢٢١٤ ـ فاكس: ٣٢٤١٣٥٨

★ فــرع أبـهــا: شــارع الملــك فيصــل: تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧

★ فــرع الـدمــام: شــارع الخـــزان: هاتف: ٨١٥٠٥٦٦ ـ فاكس: ٨٤١٨٤٧٣

★ فــرع حائــل: هــاتــف: ٥٣٢٢٢٤٦ ـ فــاكـس: ٥٦٦٢٢٤٦

## مكاتبــنا بالخــارج

★ القـاهــرة: مدينــة نصــر: هاتف: ٢٧٤٤٦٠٥ ـ موبايل: ٠١٠١٦٢٢٦٥٣

★ بــيروت: بئر حسن: هاتف: ٠١/٨٥٨٥٠١ ـ موبايل: ٠٣/٥٥٤٣٥٣ ـ فاكس: ٠١/٨٥٨٥٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد.. فإن المتأمل في صراعات الأمة على مر التاريخ من بداية دعوة الرسول ﷺ إلى يومنا هذا يجد الحقد الدفين والكيد الشديد لدى أعداء الدين من اليهود والنصارى وغيرهم تجاه الإسلام، وتتكشف كثير من الحقائق وتزداد مع الأيام الأدلة الشاهدة على الداء المتأصل عندهم في تشويه الإسلام وصد الناس عنه، وسيبقى هذا الصراع قائما إلى قيام الساعة كما أوضح ذلك سبحانه في كتابه :

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقال سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

والآيات في ذلك كثيرة، ومن لم تتكشف له الحقائق في الماضي تبدت له اليوم حيث أصبحت صريحة وواضحة تتجلى في تضاعف جهود المنصرين في محاربة الإسلام وتنفير الناس منه، مما يستدعي أن نقف جميعا صفا واحدا أمام هذا التيار الحاقد وبذل ما في الوسع من وقت وقلم ومال لنجابه مستوى القوى التي بلغوها في استفادتهم من جميع وسائل الإعلام القديمة والحديثة وبذل أموالهم وأوقاتهم في هذا الباطل.

ولا نقول إلا كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

ومن أولى خطواتهم في ذلك جهودهم المبذولة في استغلال شبكة المعلومات في بث عقائدهم وأفكارهم، وبث الشبهات والشكوك حول الإسلام وأحكامه.

وليس هناك منازع بأن هذه الشبكة أصبحت الآن من أقوى الأسلحة الثقافية المؤثرة في القرن الواحد والعشرين، وذلك لما تتميز به من القدرة على التبادل والمشاركة الفورية مع جميع الأعمار وفي شتى المجالات من مختلف أنحاء العالم.

الأمر الذي يستلزم على طلبة العلم من المسلمين أن يبادروا هم أيضا بتسخير هذه الوسائل والمبتكرات المعاصرة في الدعوة إلى الله ونصرة الحق وأهله، والتصدي لأهل الباطل ودحض شبهاتهم، وأن يقوموا بدراسة المواقع وإفادة الأمة الإسلامية من خلال التعريف بها وتصنيفها ثم الإشادة أو التحذير منها والرد عليها.

وبناء على ذلك فقد اخترت أن يكون بحثي المكمل لرسالة الماجستير بمشيئة الله دراسة أحد المواقع التنصيرية والوقوف على أبرز أهدافهم وشبهاتهم ثم تحليلها ومناقشتها.

## أ/ مشكلة الدراسة وأهميتها :

إن مشكلة البحث تكمن في انتشار شبكة الإنترنت في كل مكان، وزيادة عدد المستخدمين لها في شتى أنحاء العالم، مع ما يوجد فيها من أباطيل وتضليل من قبل التوجهات التنصيرية والملل والنحل المنحرفة القائمة على قدم وساق لتشويه الإسلام وبث الشبهات والشكوك من خلال هذه الأداة الإعلامية الخطيرة.

هذا وإن كانت حملات الهجوم الشرسة على الإسلام حملات قديمة مدروسة، إلا أنها أصبحت الآن أكثر قوة وجلاء مما كانت عليه من قبل ؛ حيث إن أصحاب هذه الحملات يحظون بإمكانات مادية هي اليوم أكبر من إمكاناتنا.

لذلك أرى من الأهمية بمكان التصدي لتلك الحملات التنصيرية، ودراسة أهدافها ومنهجها وأبرز الشبهات التي تثيرها والرد عليها.

## ب/ أهداف البحث :

١ ـ الإسهام في كشف مخططات المنصرين عبر الإنترنت، وتحذير المسلمين منها.

٢ ـ الوقوف على أهم الجهود التي تبذل في مواجهة التنصير عبر هذه الشبكة.

٣ ـ دراسة منهجهم في عرض العقائد وبث الشبهات، وأهدافهم، وأبرز القضايا التي يركزون عليها.

٤ ـ معرفة المصادر التي يعتمدون عليها من خلال مواقعهم وكتبهم.

٥ ـ الرد على بعض الشبهات التي لم يسبق الرد عليها .

## ج / الدراسات السابقة:

لم تسجل رسالة علمية في هذا الموضوع حسب إفادة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك حسب سؤالي لبعض المهتمين والمتخصصين وهناك دراسة وصفية تحليلية لموقعين تنصيريين عربيين، هما : (members.tripod.com) و(arabicpower.com) ومقدمة من الدكتور خالد بن

عبد الله القاسم، والدكتور محمد بن عبد الله القاسم، جامعة الملك سعود، كلية التربية، لم تنشر.

## د/ إجراءات البحث:

١ ـ الاطلاع على أكثر عدد من المواقع التنصيرية بقدر الإمكان ودراستها.

٢ ـ دراسة مدى نشاطاتهم وخططهم و سيكون من خلال مواقعهم أو من الكتب والدوريات.

٣ ـ الرد على شبهاتهم من خلال الكتاب والسنة وكلام العلماء، أو من خلال العهد القديم والجديد وأقوال بعض علماء ومفكري الغرب أنفسهم سواء المسلمين منهم أو المنصفين من النصارى لما له تأثير وقوة في الرد.

٤ ـ شرح المصطلحات والكلمات الغريبة الواردة في البحث.

٥ ـ توثيق الآيات الكريمة بذكر رقم الآية واسم السورة بعدها.

٦ ـ تخريج الأحاديث الشريفة، و إذا وجدت الحديث في صحيح البخاري أو مسلم اكتفيت بأحدهما، وإذا لم أجده أخرجه من كتب السنة مع بيان درجته والحكم عليه من خلال جهود أهل العلم.

٧ ـ عزو الأقوال لأصحابها.

٨ ـ ذكر نص كلامهم إلا ما كان فيه إسهاب وحشو وتكرار فإني أذكر الشاهد منه باختصار بلا إخلال بالمعنى.

٩ ـ عمل فهارس آخر البحث للأعلام، ثم المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

١٠ ـ كتابة الأسماء الأجنبية بالأحرف العربية، والأحرف الإنجليزية، وقد اكتفي بكتابتها بالأحرف العربية فقط للمرة الثانية، ما عدا الأسماء الأجنبية التي وجدتها فقط مكتوبة بالعربية.

١١ ـ عزوت البيانات المتعلقة بالمجلات كاملة، ما عدا التي لم تذكر بياناتها كاملة.

١٢ ـ رمزت بفاصلتين متتابعتين، ، عند الحذف من النصوص.

١٣ ـ قمت بالتعريف بأبرز المؤلفين والعلماء المعاصرين من مواقع الإنترنت أو من مؤلفاتهم لعدم توفر مراجع مترجمة لهم.

١٤ ـ قمت بتوثيق الشبهات من المواقع المدروسة في الحاشية إذا لم أوردها في المتن وذلك بذكر عنوان النافذة بين قوسين ( )، ثم عنوان المقال بين علامتي التنصيص « »، ثم العنوان الجانبي بعد الفاصلة بلا أقواس، وتذكر النافذة، وعنوان المقال باللغة الإنجليزية إذا كان الموقع باللغة الإنجليزية. واكتفيت في بعضها بذكر عنوان النافذة فقط لعدم وجود عنوان خاص للمقال أو الشبهة المطروحة.

١٥ ـ أثناء التعريف بأسماء بعض المواقع، اكتفيت بذكر اسم المواقع الموجودة في مواقعها، أما المواقع التي لم تكتب أو تترجم اسم موقعها، فقد اجتهدت في ترجمتها.

١٦ ـ عزوت إلى مواقع الإنترنت بذكر عنوان المقال واسم الكاتب أو حسب المعلومات التي أجدها من عنوان النافذة أو التاريخ.

## هـ/ منهج البحث:

يعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي؛ وذلك بوصف منهجهم وأهدافهم ومصادرهم وتحليلها.

## و/ حدود البحث:

لقد تمت دراسة المواقع خلال الفترة من ١٢/١٢/١٤٢٣هـ إلى ٢٢/١١/١٤٢٤هـ ولكثرة الشبهات الواردة وتكرارها في المواقع، فقد حاولت الاقتصار على ذكر بعض الشبهات التي لها علاقة بالواقع كالإرهاب، وبعض الشبهات التي رأيت أنها بحاجة إلى رد ومناقشة، وقد تجنبت الخوض في الشبهات والأكاذيب السياسية، سواء فيما يتعلق بالدول أو الشخصيات.

ولقد تم اختيار الموقع الأول (مراجعة الإسلام Islamreview. com) لما

رأيت من أنه أبرز موقع باللغة العربية من ناحية الهجوم على الإسلام وتعدد الشبهات فيه، إضافة إلى تفاعله مع أخبار الواقع وتحديثها.

أما الموقع الثاني (المحمدية Muhammadanism. Com) فيبرز دوره في مسألة المراجع الوافرة التي ذكرها، مع اتخاذ المنهج الفلسفي في عرض العقائد النصرانية والشبهات حول الإسلام.

أما الموقع الثالث: (الرد على الإسلام answering-Islam. org) فدوره يبرز في قوة الموقع وتنوع العرض، وتعدد الكتّاب فيه، وهو موسوعة ضخمة ومتنوعة، إضافة إلى عرضه لشبهات مستجدات لم يتم عرضها في باقي المواقع التي اطلعت عليها سواء باللغة العربية أو الإنجليزية.

**خطة البحث:**

يتضمن هذا البحث مقدمة تحتوي على أهمية الموضوع وأهدف اختيـاره ومنهجه، ثم بابان على النحو التالي:

## البــاب الأول

وفيه فصلان:

**الفصل الأول:** التعريف بشبكة الإنترنت وحركة التنصير.

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول:** التعريف بالإنترنت وأهميته في الوقت المعاصر.

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** التعريف بشبكة الإنترنت.

**المطلب الثاني:** أهمية شبكة الإنترنت في الوقت المعاصر.

**المبحث الثاني:** تعريف التنصير ووسائل المنصرين القديمة والحديثة.

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول:** تعريف التنصير وتاريخه وأهدافه.

المطلب الثاني: مناهج المنصرين ووسائلهم القديمة والحديثة.

**الفصل الثاني: التعريف ببعض المواقع التنصيرية وأهدافها.**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** المواقع التي تدعو إلى النصرانية.

**المبحث الثاني:** المواقع التي تشكك في الإسلام وتدعو إلى النصرانية.

**المبحث الثالث:** المواقع التي تدعم نشر الكتاب المقدس.

**الباب الثاني**

**دراسة تحليلية لثلاثة مواقع مهمة**

وفيه ثلاثة فصول:

**الفصل الأول: دراسة الموقع: الأول**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** التعريف بالموقع.

**المبحث الثاني:** أهداف الموقع ومنهجه.

**المبحث الثالث:** المصادر التي يعتمدون عليها.

**الفصل الثاني: دراسة الموقع الثاني**

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** التعريف بالموقع من حيث اللغة، والموضوعات، التحديثات، الخدمات، الإخراج الفني.

**المبحث الثاني:** أهداف الموقع ومنهجه.

**المبحث الثالث:** المصادر التي يعتمدون عليها.

**الفصل الثالث:** دراسة الموقع الثالث

وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** التعريف بالموقع من حيث اللغة، والموضوعات، التحديثات، الخدمات، الإخراج الفني.

**المبحث الثاني:** أهداف الموقع ومنهجه.

**المبحث الثالث:** المصادر التي يعتمدون عليها.

**الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج.

**إذا كان لديك أخي القارىء ملاحظة أو اقتراح فأرجو إرسالها على بريد إلكتروني:**
Clue-3324@yahoo.com

# الباب الأول

وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بشبكة الإنترنت وحركة التنصير.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإنترنت وأهميته في الوقت المعاصر.

المبحث الثاني: تعريف التنصير ووسائل المنصرين القديمة والحديثة.

الفصل الثاني: التعريف ببعض المواقع التنصيرية وأهدافها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المواقع التي تدعو إلى النصرانية.

المبحث الثاني: المواقع التي تشكك في الإسلام وتدعو إلى النصرانية.

المبحث الثالث: المواقع التي تدعم نشر الكتاب المقدس.

# الفصل الأول

## التعريف بشبكة الإنترنت وحركة التنصير

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإنترنت وأهميته في الوقت المعاصر.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بشبكة الانترنت.

المطلب الثاني: أهمية شبكة الإنترنت في الوقت المعاصر.

المبحث الثاني: تعريف التنصير ووسائل المنصرين القديمة والحديثة.

وفيه: مطلبان

المطلب الأول: تعريف التنصير وتاريخه وأهدافه.

المطلب الثاني: مناهج المنصرين ووسائلهم القديمة والحديثة.

# المبحث الأول:

# التعريف بالإنترنت وأهميته في الوقت المعاصر

## المطلب الأول:
## التعريف بشبكة الإنترنت

### أولا: تعريف شبكة الإنترنت:

هي شبكة عالمية من الحاسبات الآلية موصلة مع بعضها البعض حول العالم[١]، بوساطة (بروتوكول) يطلق عليه (TCP) أو (IP) مختصرا[٢].

ويمكن الوصول إليها في أي مكان من العالم عن طريق الشركات، ويلزم فقط توفير حاسب آلي مزود بخط هاتف، وبرمجيات ومودم (Modem)[٣].

---

(١) الإنترنت: الشبكة الدولية للمعلومات: فاروق حسين، ص١٥؛ وينظر: «الإنترنت: ماهيته وخدماته»، محمد عيد، مجلة الأم والحياة، (العدد٢٤٢، رجب ١٤٢٣هـ)، ص٤١. [فيه جمع للتعاريف و مناقشتها]

(٢) الإنترنت والمعلومة: حمد الصالح، ص٣، ورمز (TCP) هو اختصار لـ (Transmisson control protocol) ويعني: نظام التحكم للنقل، ورمز IP)) اختصارا لـ (Internet protocol) ويعني: نظام الإنترنت.

(٣) «من قضايا الإنترنت»: حامد دياب، مجلة أحوال المعرفة، (العدد ٢٦، رجب ١٤٢٣هـ)، ص٦٠، ومعنى كلمة (Modem) معدل أو كاشف، وهو اختصار لـ: À(modutator) وتعني: آلة مساعدة للتوصيل بين أجهزة الحاسب المتباعدة، وذلك بترجمة الإشارات المتقطعة من جهاز الحاسب الأول إلى إشارات متصلة لكي يتم نقلها عن طريق الهاتف، (محمد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي، ص٣٤٠، مادة (MOD).

## ثانيا: نشأة الإنترنت:

يعود تاريخ نشأة شبكة الإنترنت باختصار إلى عام ١٣٩٠هـ / ١٩٦٩م، حيث كان ميلادها في نطاق وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) لقد كانت الوزارة في حاجة ماسة إلى تبادل المعلومات والرسائل والملفات بين إدارتها المختلفة بطريقة سرية؛ الأمر الذي دعا الوزارة إلى إنشاء مشروع الأربانت (ARAPANET)[١] للربط الشبكي بين الوزارة والجهات البحثية العسكرية، بما فيها الجامعات التي تقوم بإجراء الأبحاث التي يمولها الجيش... وقامت في عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م مؤسسة العلوم القومية الأمريكية (National Science Foundation)، المعروفة اختصارا بـ (NSF)، بتطوير الشبكة لزيادة سرعة نقل المعلومات بين مستخدمي الشبكة؛ ومنذ ذلك الوقت بدأت شبكة الإنترنت في التوسع والانطلاق نحو آفاق جديدة[٢]، حتى وصلت في النهاية إلى شبكة اتصالات دولية (International Network)، واختصارها (Internet)[٣].

وقد بدأ استخدام الإنترنت في الدول العربية منذ عام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م. أما في المملكة العربية السعودية فقد بدأت خدماتها عام١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م[٤].

## ثالثا: من يتحكم في شبكة الإنترنت:

إن شبكة الإنترنت لا تعود ملكيتها لأحد سواء كان شخصا أو هيئة بعينها ... وإن كان ثمة من يديرها ويتحكم بالمعايير الفنية الناظمة لها، مثل جمعية الإنترنت (Internet Society). وتنحصر مهمة الجمعية في تأمين التنسيق

---

(١) اختصاراً للقسم المسؤول عن تطوير هذه الشبكة تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكية. (Advanced Research Project)؛ ينظر: الإنترنت والاستخدامات المتطورة: محمد طلبة، ص١٩.

(٢) «من قضايا الإنترنت»: سبق ذكره، ص٦٢، ٦١ باختصار، ولمزيد من التفصيل، ينظر: «تأريخ شبكة الإنترنت»: شوقي سالم، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات، (العدد ١٠، يوليو ١٩٩٨م)، ٥/ ٢١٧ ـ ٢٢٢.

(٣) الإنترنت والاستخدامات المتطورة، محمد طلبة، ص٢٠.

(٤) شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، خالد الفرم، ص٦١.

والتعاون بين أطراف الشبكة، ورسم ملامح واتجاهات تطورها في المستقبل. إضافة إلى قسم هندسة الإنترنت (Engineering) Internet، الذي يهتم بسن الضوابط القياسية للشبكة، ويقوم على ذلك فريق من المهندسين الذين يعملون على تطوير الشبكة وتوسيع نطاق خدمتها[١].

## رابعا: خدمات الإنترنت[٢]:

يوفر الإنترنت العديد من الخدمات التي قد لا تكون مجتمعة في أي وسيلة من وسائل الاتصال الأخرى، نذكر منها:

أ - **البريد الإلكتروني (E-mail)**: وهذا النظام هو النظام الأكثر استخداما على الإنترنت، ويمكنك عن طريق هذه الخدمة إرسال الرسائل وقواعد البيانات والصور والتسجيلات الصوتية والبرامج وغير ذلك من أنواع البيانات.

ب - **التخاطب (الدردشة) (Chat)**: وهي عملية التخاطب التي تقوم أنت بكتابة رسالة يجري عرضها مباشرة أمام شخص آخر يقوم بالرد المباشر على رسالتك، وهكذا.

جـ - **هواتف الإنترنت**: حيث بإمكانك أن تحصل على برنامج الهاتف والتحدث إلى الناس عبر الإنترنت من خلال تثبيت بطاقة الصوت ومكبر للصوت في جهازك.

د - **نظام نقل الملفات (FTP)**: ويوفر مكتبة إلكترونية عملاقة من ملفات الكمبيوتر وهو اختصار لـ (File Transfer Protocol).

هـ - **نظام الفهرسة (Archive)**: وهو نظام يرشدك إلى الملف المطلوب ومكان حفظه.

---

(١) «من قضايا الإنترنت»: سبق ذكره، ص٦١.

(٢) مقدمة إلى الإنترنت: مراد شلباية وعلي فاروق، ص٢٠، بتصرف.

و - **نظام الغوفر**[1] **(Gopher)**: وهذا نظام يمكنك من استبدال كتابة الأوامر باستخدام مفاتيح الاسم أو طباعة الأرقام العائدة لخيارات القوائم للحصول على الأمر الذي تريد.

ز - **شبكة المعلومات الواسعة (World Wide Web)**: وهو الحي الأكثر غنى بالمعلومات؛ حيث تحتوي على ملايين المعلومات في مجالات شتى، وتتضمن عادة نصوصا وصورا وأصواتا، وهي منظمة بطريقة تيسر الوصول إليها.

حـ - **خدمة الاتصال (Telnet)**: وهي عبارة عن نظام يتيح لك طريق دخول إلى حاسبات ما موجودة في مكان ما على الإنترنت؛ أي: توفير إمكانية الاتصال عن بُعد[2].

ط - **مجموعات الأخبار**: وهي شبيهة بالمنتديات التي تضم أفرادا من مختلف أنحاء العالم يجمعها اهتمام في موضوع مشترك[3].

وغير ذلك من الخدمات الأخرى التي توفرها شبكة الإنترنت[4].

## المطلب الثاني:
## أهمية شبكة الإنترنت في الوقت المعاصر

تتمتع شبكة الإنترنت بالعديد من المميزات والإيجابيات التي تجعل من هذه الشبكة أهمية بالغة في الوقت الحالي؛ ويدل على ذلك زيادة عدد المستخدمين لها حول العالم من كلا الجنسين ومن مختلف الأعمار والمهن[5]. فقد أصبح مجموع

---

(١) لا يمكن ترجمة الكلمة حرفياً، لأن الغَوْفَر يعني: السنجاب الأمريكي، والغَوْفرة تعني: السلحفاة الأمريكية، (Webster Comprehensive Dictionary, 1/545.Albert H. Markwardt, and others)

(٢) «من قضايا الإنترنت»: سبق ذكره، ص٦٢.

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٤) علم نفسك الإنترنت ـ شركة سامز ـ ماكميلان، ترجمة الشركة المصرية العالمية ـ لونجمان، صفحات متفرقة.

(٥) «تأثير الإنترنت في المجتمع»: محمد الخليفي، مجلة عالم الكتب، (العددان ٥، ٦، الربيعان والجمادان ١٤٢٢هـ) م٢٢، ص٤٧٦.

مستخدمي الإنترنت في العالم العربي حوالي مليون وتسعمئة ألف بعد أن كانت التقديرات تشير إلى حوالي تسعمئة وعشرين ألف شخص في ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م(١).

**ومن تلك المميزات والإيجابيات على سبيل المثال:**

١ ـ احتواؤها على كم هائل من المعلومات المختلفة والمتجددة(٢).

٢ ـ أنها تجمع بين الثقافة والترفيه في آن واحد(٣).

٣ ـ أنها تجمع بين خصائص الوسائط الإعلامية الأخرى (الكتاب، المجلة، التلفاز، الكاسيت)(٤).

٤ ـ سهولة الاستعمال: فالوصول إلى المعلومات متاح في أي وقت بأقل تكلفة وبأقل جهد(٥).

---

(١) شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض: سبق ذكره، ص٨٢، وفي دراسة عن أهمية خدمة الإنترنت بالمجتمع السعودي: أظهرت النتائج أن معظم عينة الدراسة يرون أنها وسيلة هامة لنقل وتبادل المعلومات، حيث بلغ عددهم ٦٣,٣٥٪ من مجموع عينة الدراسة، (علي بن علي الحربي: أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بمدينة الرياض، ص١٦١)، وتشير إحصائية مدينة الملك عبد العزيز إلى العدد التقريبي لمستخدمي الإنترنت في المملكة، في موقعها:

| التاريخ | العدد التقريبي |
|---|---|
| إبريل ٢٠٠١م | ٦٩٠,٠٠٠ مستخدماً تقريباً |
| ديسمبر ٢٠٠١م | ٩٠٠,٠٠٠ مستخدماً تقريباً |
| يوليو ٢٠٠٢م | ١,١١٠,٠٠٠ مستخدماً تقريباً |
| ديسمبر ٢٠٠٢م | ١,٤٥٣,٠٠٠ مستخدماً تقريباً |

(٢) «الفضائيات وشبكة الإنترنت»: وحيد المصري، مجلة البيان، (العدد ١٤٧، ذو القعدة ١٤٢٠هـ)، ص١٢٢، بتصرف.

(٣) «الأطفال واستخدام الإنترنت»: خالد خلاوي، مجلة العربي، (العدد ٥٠٣، رجب ١٤٢١هـ)، ص١٧٢.

(٤) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٥) «الإنترنت: شبكة الشبكات في العالم»: محيي عليان، مجلة الأمن والحياة، (العدد٢٢٨، جماد أول ١٤٢٢هـ)، ص٥٥ باختصار.

٥ ـ مواصلة التعليم وعقد الندوات والمناظرات عن بعد وبشكل مباشر بالصوت والصورة والكتابة[١].

٦ ـ الحصول على موضوعات المؤتمرات والبحوث والاستشارات في جميع التخصصات[٢].

٧ ـ الحصول على رصيد هائل من المصادر الحديثة والتراثية التي يمكن تخزين بعضها على القرص الصلب[٣].

٨ ـ دليل للعناوين الكاملة للمؤسسات والمنظمات في جميع أنحاء العالم[٤].

٩ ـ التجارة والتسويق: حيث يمكن عرض السلع أو مواصفاتها وشراءها من خلال الشبكة[٥].

١٠ ـ إضافة إلى الخدمات التي تقدمها الشبكة (وسبق ذكر بعضها) وأهمها البريد الإلكتروني الذي يمكن بوساطته إرسال واستقبال رسائل كتابية أو مسموعة أو مرئية أو كلاهم عبر الشبكة دون إطلاع أحد، كذلك غرف الحوار والمنتديات والرسائل الفورية التي تمكن الشخص من التفاعل مع الناس في جميع أصقاع العالم[٦].

---

(١) «أساليب خدمة الإسلام عبر الإنترنت»: علي الشحات المجلة العربية، (العدد ٢٩٠، ربيع الأول ١٤٢٢هـ)، ص٦٨.

(٢) الإنترنت: شبكة الشبكات في العالم: سبق ذكره، ص٥٨ ـ ٥٩، باختصار.

(٣) المرجع السابق، ص٥٩.

(٤) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٥) المرجع السابق، ص٥٨ ـ ٥٩ باختصار.

(٦) من ذلك على سبيل المثال:

ـ معالج جديد اخترعته شركة (إنتل) على شكل رقائق صغيرة من مادة السيليكون يُمكّن الهواتف النقالة من الدخول إلى تطبيقات الإنترنت بيسر. ويستطيع أيضاً تمكين الحواسب الشخصية المحمولة من الدخول إلى الإنترنت دون الحاجة إلى خط هاتفي ثابت لأنه يعمل بمثابة مودم لا سلكي، وطرحت الشركة المعالج بسعر أربعين دولاراً. (إنتل تدخل

١١ ـ أن شبكة الإنترنت تعيش الآن في عالم متطور مع كل قفزة من قفزات عقارب الساعة؛ فقد استحدثت تقنيات حديثة تيسر على الكثيرين الاشتراك في الشبكة والتعامل معها بلا كلفة ولا مشقة ولجميع طبقات المجتمع الغنية والفقيرة، المتعلمة وغير المتعلمة.

١٢ ـ وأهم تلك الإيجابيات التي تقدمها الشبكة: الدعوة إلى الله: حيث أتاحت للمسلمين فرصة لم تتح لهم من قبل في وسائل الإعلام الأخرى لتعريف الغربيين بالإسلام، وللرد على الشبهات التي تثار حوله، ولتكون منبراً مفتوحاً للحوار بين المسلمين والرد على أسئلتهم(١).

وهناك أمر مهم لا بد من الوقوف عليه ومناقشته، وهو أن هذه الشبكة مثلها مثل باقي التقنيات الحديثة لها إيجابياتها ولها سلبياتها ومخاطرها والتي لا يمكن إغفالها، وهي كثيرة؛ منها: ـ

السلبيات الأخلاقية والثقافية؛ حيث أنها تحتوي على المناظر الخليعة والأفكار المسمومة، وكذلك هناك المشاكل الصحية التي تحدثها الأشعة

---

عالم الاتصال الفضائي، مجلة العالم الرقمي (العدد ١٠، الأحد ٢٩/١٢/١٤٢٣هـ)، ص٤.

ـ اختراع جهاز يسمح باستعمال الإنترنت والهاتف والفاكس على خط واحد. بسعر ٤٩ دولار. وموقع شرائه.

ـ اختراع جهاز صغير يسير الحمل والاستعمال حيث يعمل بمجرد توصيله بخط هاتف يمكن من إرسال رسائل البريد الإلكتروني من دون حاسب آلي. وموقع شرائه.

ـ اختراع شركة أمريكية في ولاية كاليفورنيا شاشة صغيرة وعالية الوضوح ارتفاعها حوالي سنتمتر واحد، من اليسير أن يضعها الشخص على إبهامه، ويمكن أن توضع هذه الشاشة داخل أجهزة رؤية توضع أمام العين مباشرة مثل النظارات الطبية. «المسلمون والإعلام الفضائي، مروان كجك، مجلة البيان، (العدد ١٤٥، رمضان ١٤٢٠هـ) (نقلاً عن مجلة الشباب، العدد ٦، جماد الأول ١٤٢٠هـ، ولم يذكر الصفحة.

(١) «أهمية الإنترنت وأثر الإعلام الغربي عليها»، جعفر إدريس، موقع الشيخ (Jafaridris.com)! قسم الكتب والبحوث، محرم ١٤٢٤هـ، بتصرف يسير، ولمعرفة المزيد من دور الهيئات والمؤسسات الإسلامية في الدعوة، ينظر: محمد «تأثير الإنترنت في المجتمع»: «تأثير الإنترنت في المجتمع»، سبق ذكره، ص٤٧٧ ـ ٤٧٩.

الكهرومغناطيسية، والسمنة وآلام الظهر والرقبة من طول الجلوس، وهناك أيضاً المشاكل الاجتماعية كالعزلة والإدمان وغيرها، إضافة إلى المشاكل القانونية والأمنية وهي كثيرة جداً، كالسرقة والتخريب والتجسس[١].

وقد كانت ردة فعل كثير من الناس تجاه هذه الشبكة، عندما علموا بمخاطرها السلبية، مقاطعتها بلا وعي أو تفهم. وعبّر الأستاذ/ محمد البوطي[٢] عن ذلك بأنه:

«موقف نظري وخيالي، وقد يتمكن منه بعض الأفراد، ولكن هذه الشبكة قد فرضت نفسها ووجودها... وتعتبر منعطفاً هاماً في عالم العلوم والثقافة والاتصال والتكنولوجيا، والموقف السلبي يعني أن نعيش في معزل عن حقل غني بالعطاء العلمي والثقافي، ويعني في الوقت ذاته ترك هذه الشبكة للآخرين يستخدمونها بلا توجيه، ولأهداف سيئة، ولا يجدون رداً لإساءاتهم وحربهم... وسيكون البث المعادي من الشبكة أقوى عندئذ من بقية الأنشطة العلمية التي نعتمدها... وأجدى من المنابر الأخرى التي نعتليها».

ويقول الباحث محمد الخليفي في نتائج دراسته عن تأثير الإنترنت في المجتمع: «من الضروري استثمار إيجابيات شبكة الإنترنت لما فيه صالح الفرد والمجتمع المسلم، وتبليغ رسالة الإسلام الصحيحة إلى العالم أجمع، كما يمكن أن يستفاد منها في الحقل الأكاديمي والتعليمي»[٣].

ولذلك ينبغي أن لا تحجبنا هذه السلبيات أو غيرها عن الاستفادة من الإيجابيات العظيمة التي تقدمها لنا هذه الوسيلة، والحكمة ضالة المؤمن أنّا

---

(١) ينظر: «تأثير الإنترنت في المجتمع»: سبق ذكره، ص٤٨٤ ـ ٤٨٤، وأحمد صالح: «الحياة على شاشة الإنترنت»، مجلة العربي، (العدد ٥١٥، رجب ١٤٢٢هـ)، ص١٧٦ ـ ١٧٧، الإنترنت إيجابية وسلبياته، محمد الحاجي.

(٢) «الإنترنت من وجهة نظر إسلامية»، محمد البوطي، مجلة المجمع الفقهي، (العدد١٠، السنة الثامنة ١٤١٧هـ)، ص٢٨٣.

(٣) تأثير الإنترنت في المجتمع: سبق ذكره، ص٤٨١.

وجدها فهو أحق بها، على أن يكون ذلك وفق ضوابط[1] ومبادئ أخلاقية من التشريع الإلهي وعادات المجتمع التي لا تتعارض معه.

---

(١) ـ من تلك الضوابط:

١ ـ الحذر من أن يطغى الاهتمام به على الواجبات الاجتماعية والدينية وغيرها.

٢ ـ تجنب إطالة الجلوس عند استخدامه، ويمكن ذلك بتحديد الهدف قبل الدخول.

٣ ـ استعمال برامج الفلترة والمرشحات التكنولوجية لمنع مواقع معينة للصور الإباحية، إضافة إلى استخدام برامج حجب الاختراقات والفيروسات [وهذا من واجبات الدولة في المقام الأول].

٤ ـ مراقبة صغار السن والمراهقين، ووضع الجهاز في مكان مفتوح، مع التوجيه والتربية على العقيدة الصحيحة.

ولمزيد من التوصيات والتوجيهات، ينظر: محمد الهلالي ومحمد الصقري: «أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات العالمية»، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات (العدد ١١، يناير ١٩٩٩م)، م٦، ص١٢١ ـ ١٤٠، ومحمد الدويش: «نعم للحاسب ولكن»، مجلة البيان، (العدد ١٣٩، ربيع أول ١٤٢٠هـ)، ص٨٨، ومحمد «تأثير الإنترنت في المجتمع»: سبق ذكره، ص٤٩٨، ويريستون جرالا وشيركينكوف: كيف تحمي طفلك من المواقع الضارة على الإنترنت، ترجمة تيب توب لخدمات الترجمة.

# المبحث الثاني:

# تعريف التنصير
# ووسائل المنصرين القديمة والحديثة

## المطلب الأول:
## تعريف التنصير وتاريخه وأهدافه

### (أ) تعريف التنصير:

**لغة: التنصُّر في اللغة**: الدخول في النصرانية، ونصَّره: جعله نصرانياً[1]، وفي الصحيحين، عن أبي هريرة رضي الله عنه (واللفظ لمسلم) قال: قال رسول الله ﷺ **«ما مِن مولود إلا يُلِدَ على الفطرة[2]، فأبواه يهوِّدانه وينصِّرانه ويُشَرِّكانِهِ»** فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت لو مات قبل ذلك؟ قال»: **«الله أعلم بما كانوا عاملين»**[3].

**اصطلاحا**: تعددت التعريفات الاصطلاحية للتنصير، فبعض الباحثين يعرِّفه من حيث النظر إلى الأهداف، والبعض يعرّفه من حيث الوسائل، وبعضهم من حيث التاريخ. ولعلّ أجمع التعاريف وأقربها أن يقال أنه:

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٢١٢، مادة (نصر).

(٢) والمقصود بالفطرة هنا: الإسلام، ينظر: (ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم (١٣٨٥)، ٣/ ٢٤٨.

(٣) صحيح مسلم، أبي الحسين النيسابوري، (كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة)، حديث رقم (٢٦٥٨)، ص١١٥٨.

حركة دينية سياسية استعمارية بدأت في الظهور إثر فشل الحروب الصليبية؛ بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب(١).

أو الشخص الذي يتم إرساله للدعوة من أجل دينه في أرض وثنية أو في منطقة استقرت حديثاً(٢).

**(ب) تاريخ التنصير:**

منذ أن انتشر الإسلام وظهر على الدين كله، وأهل الكتاب من يهود ونصارى يضمرون له ولأهله الحقد العظيم، وزاد الأمر بعد الحروب الصليبية، وارتداد الصليبيين على أدبارهم مهزومين إثر حروب دامت قرنين من الزمان، فولد هذا في نفوس هؤلاء أحقاداً وآلاماً عزَّ عليهم أن ينسوها، فكان من نتائجها مخططاتهم للغارة على العالم الإسلامي بحروب من نوع آخر، منها مخططات التنصير بالنصرانية بين الشعوب الإسلامية، أو تحويل المسلمين عن دينهم ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين(٣).

وبدأت تترعرع هذه الحركة في القرون الوسطى، واشتدت آثارها في بلادنا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي / الثاني عشر الهجري(٤).

ويمكن أن نقول بشيء من التفصيل أن شبه الجزيرة العربية والخليج العربي قد عرف مثل هذا اللون من النشاط عام ١٢٣٢هـ / ١٨١١م(٥).

---

(١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، مانع الجهني، ٢/ ٦٦٥.

(٢) انظر: دائرة المعارف العالمية، مرجع سابق، باترك هانكز، ص ١٠١٢.
**(Encyclopedic World Dictionary, Editor: Patrick Hanks. P.1012)**

(٣) أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن الميداني، ص٦٠ ـ ٦١.

(٤) الإسلام في مواجهة أعدائه، توفيق وهبة، ص٣٨٩، ولمعرفة المزيد حول أنشطة الإرسالية الأمريكية في منطقة الخليج والجزيرة العربية، والتي قصها المنصرون بأنفسهم ينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، خالدي وعُمر فروخ، وصدمة الاحتكاك، خالد البسام.

(٥) التبشير في منطقة الخليج العربي، عبد المالك التميمي، ص٣٧ ـ ٤٧، باختصار.

ثم جاءت محاولة «الإرسالية العربية الأمريكية» التي بدأت عملياتها على الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية عام ١٣١٠هـ / ١٨٨٩م، وكانت المهمة الرئيسة لها هي التنصير الديني عن طريق التعليم وتقديم الخدمات الصحية[١].

**(ج) أهداف التنصير:**

يذكر كثير من الباحثين بعض مناهج التنصير أو وسائله ضمن الأهداف، وذلك لتداخل بعض النقاط في بعض.

ويمكن تركيز الأهداف في أربعة أهداف[٢]:

- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام.
- الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى في الإسلام، والوقوف أمام انتشار الإسلام بإحلال النصرانية مكانه.
- إخراج المسلمين من الإسلام، أو إضعاف أثره في حياتهم وقلوبهم.
- إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها.
- تشويه الإسلام وإثارة الشبهات حوله، ومن ذلك إلصاق مسمى الإرهاب بالإسلام واتهامه بالرجعية، أو نقل صورة زائفة لوضع النصارى في العالم الإسلامي[٣].

ومما ينبغي علينا معرفته أن الهدف الأساسي لعملية التنصير هو التمهيد لإخضاع العالم الإسلامي سياسياً واقتصادياً وثقافياً لسيطرة النفوذ الغربي وتهيئة الأجواء لقبول ما يسمى بالعولمة،وما يتبع هذا النظام من توحيد الأيديولوجية

---

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها.

ولمعرفة المزيد عن تاريخ التنصير، انظر: التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج لـ عبد العزيز العسكر، وأصول التنصير في الخليج لـ زيقلر، ترجمة مازن مطبقاني.

(٢) التنصير: سبق ذكره، ص٤٥ ـ ٤٩، وينظر: أساليب التنصير في البلاد العربية، والتنصير ومحاولاته في بلاد الخليج.

(٣) التنصير في البحرين، إبراهيم الحذري، ص١٩.

السياسية العالمية[١]. ولا ننكر أن بعضهم كأفراد لا يقرون هذا الهدف، إنما التنصير في نظرهم واجب ديني لا غير.

ـ تفكيك الوحدة الإسلامية بقطع صلة المسلمين بمصادر الوحي، ورفع شعار القومية والوطنية وغيرها[٢].

## المطلب الثاني:
## مناهج المنصرين ووسائلهم القديمة والحديثة.

### أولا: مناهج المنصرين:

#### (أ) مناهج المنصرين القديمة:

١ ـ مخاطبة المدعوين بما يناسبهم والاهتمام بما يشغل بالهم[٣]، وترك أساليب المواجهة[٤].

٢ ـ إثارة الشعارات البراقة كالإخاء الإنساني، والتقريب بين الأديان، والتسامح

---

(١) «التنصير يغزو العالم الإسلامي»! أحمد الرفاعي، مجلة البيان، (العدد ١٦٨، شعبان ١٤٢٢هـ) ص٩٧. ويدل على ذلك:

١ ـ أن الدول التي هي من وراء التنصير هي دول إلحادية فكيف تسهل مهمة المنصرين لو لم يكن لها أهداف استعمارية.

٢ ـ أن الدعوة إلى النصرانية فشلت فشلاً ذريعاً في بلدانها، وتوجهها إلى بلدان أجنبية تكلفها أضعافاً مضاعفة من الوقت والجهد والمال، فهذا يدل على أن هدفها استعمار المسلمين وليس نشر النصرانية.

٣ ـ تصريحات المنصرين أنفسهم بأنهم ليسوا إلا أدوات في يد المستعمر ومقدساته. (سعود الخف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص٢٤٠، وينظر: التبشير والاستعمار في البلاد العربية: مصطفى الخالدي وعمر فروخ، ص٣٤.

(٢) أساليب التنصير: قاسم السامرائي، ص ٥٤.

(٣) خاصة ضعفاء الإيمان الذين أصابهم الشيطان بأذى وذهبوا يلتمسون الشفاء من المشعوذين، فبادر أولئك باستعدادهم لتخليصهم منه، وهذا ما يسمونه بالعلاج الروحي وطرد الأرواح الشريرة من قِبلِ المسيح. (التنصير في البحرين: إبراهيم الخدري، ص١٧.

(٤) المصدر السابق، ص١٤، بتصرف.

والسلام العالمي، وإعادة الحقوق التاريخية، والحوار البنّاء الذي يهدف لإيجاد ثغرات وتنازلات لغزو العقول الإسلامية[١].

٣ ـ نشر الأفكار الفلسفية المناهضة للإسلام ودعم عقائد الفرق المنحلة[٢].

٤ ـ بذر الاضطراب والشك في المثل والمبادئ الإسلامية[٣].

٥ ـ الإيحاء بأن تقدم الغربيين الذي وصلوا إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية[٤].

٦ ـ تعميق فكرة سيطرة الرجل الغربي الأبيض على بقية الأجناس البشرية الأخرى[٥].

٧ ـ تخريب ضمائر المسلمين بالتشجيع على الغش والاختلاس في تعاملاتهم والتحريش[٦] بينهم، ويركزون في هدم النظام الاجتماعي عن طريق عولمة المرأة وعولمة الطفل المسلم[٧].

٨ ـ تحريف القرآن والسنة وتحريف فهمهما[٨].

٩ ـ التغريب، وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارسته بأنواعها: السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري واللغوي[٩].

---

(١) المصدر السابق، ص١٧.

(٢) التنصير: مفهومه وأهدافه، سبق ذكره، ص٤٦.

(٣) المصدر السابق، ص٤٧.

(٤) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق، والصفحة نفسها.
وينظر: التنصير في البلاد الإسلامية: أهدافه ومبادئه وآثاره، محمد الشثري، ص١٧.

(٦) أساليب التنصير: سبق ذكره، ص٥٤، وينظر: التنصير في البلاد الإسلامية، سبق ذكره، ص٢٦، وينظر: أجنحة المكر: سبق ذكره، ص٣٢٧ ـ ٣٣٧، والتنصير ومحاولاته: سبق ذكره، ص٢٣، التبشير والاستعمار في البلاد العربية: مصطفى خالدي وزميله، ص١٧٦ ـ ١٩٠.

(٧) «البعد العقدي في العلاقة بين الإسلام والغرب»، كمال حبيب، مجلة البيان، (العدد ١٨٥، صفر ١٤٢٤هـ) ص١٠٦ ـ ١٠٧.

(٨) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص١٦٥.

(٩) التنصير: سبق ذكره، ص٤٨، وينظر: أحمد حقيقة التبشير: التغريب، ص١٣، والتنصير

١٠ ـ توظيف المصطلحات لخدمة رسالتهم؛ من ذلك على سبيل المثال[1]:

- وضع مصطلحات ذات ولاءات جديدة لها جذور دينية، مثل «مسلمون عيسويون» على المرتدين من الإسلام إلى النصرانية، وهذه من المناهج الجديدة.

- تقبيح مصطلحات شريفة في أصلها مثل جعل السلفية تهمة، والجهاد إرهاب.

- تحسين وتزيين مصطلحات لا علاقة لها بالإسلام، بل كنسية المصدر أو إلحادية، مثل: العقلنة، التنوير، الحداثة.

- تحريف مصطلحات ذات أصول إسلامية، وإعطاؤها دلالات جديدة، مثل: الخمر مشروبات روحية، الرقص فن، الربا فائدة، الحجاب حشمة، والجهاد هو الجري وراء لقمة العيش..

علماً بأن ذلك كله لا بد أن يتم في سرية وكتمان. وكذلك لا مانع من التنازل عن بعض المبادئ للوصول إلى المسلمين[2].

١١ ـ التنكر والتخفي[3]؛ وهو من الأمور التي أصبحت تدرس الآن في بعض الجامعات، مثل: جامعة كولومبيا الدولية، حيث يقدم المنصرون أنفسهم بأسماء إسلامية ويرتدون الجلابيب، ونساؤهم يرتدين الحجاب. ويرتادون

---

ومحاولاته: سبق ذكره، ص٢٧، «ماذا يراد بأمتنا»، وماهر جلال، مجلة البيان، (العدد ١٦٣، ربيع أول ١٤٢٢) ص١٩٩، وأجنحة المكر: سبق ذكره، ص٣٤٥ ـ ٤٧٢.

(١) «الغزو المصطلحي»، عبدالسلام البسيوني، مجلة البيان، (العدد ١٣٧، محرم ١٤٢٠هـ)، ص١٣٤، وينظر: «تنصير المسلمين»، عبدالرزاق بكرلي، مجلة المختار الإسلامي، (العدد ٨٩، ذو القعدة ١٤١٠هـ)، ص٢٨.

(٢) التنصير في البحرين: سبق ذكره، ص١٨، ٢٣.

(٣) ينظر: جريدة الوطن: «الحملات التنصيرية في العالم الإسلامي»، (العدد ٨٨٢، ذو الحجة ١٤٢٣هـ)، ص٢٠، «الحرب الصليبية الحذرة»، ومجلة المجلة،: (العدد ١١٧٢، سبتمبر ٢٠٠٢م) ص٣٦، والتبشير والاستعمار: سبق ذكره، ص٥٢.

مساجد المسلمين، ويتظاهرون بصيام رمضان، وغير ذلك من المظاهر الإسلامية. يقول في هذا «كاشين» الأستاذ في جامعة كولومبيا: «علينا أن نصبح مسلمين لكي نصل إلى المسلمين». وقد وصل عدد المنصرين لهذا الغرض (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف ينتشرون في (٥٠) خمسين دولة إسلامية[(١)].

١٢ ـ دعوى المساعدة على تحقيق النبوءات التوراتية التي تمهد لعودة المسيح أو هرمجدون؛ حيث يؤمنون بأنه لا بد من محرقة نووية تحضر لعودة المسيح، وأنه لا بد أن يذوب في هذه المحرقة كل أولئك الذين ينكرون المسيح حتى النصارى غير الإنجيليين، ولعل هذا وراء ضرورة تعزيز القوة العسكرية، وحتمية الاستجابة إلى جميع مطالبهم بالدعم المالي والسياسي والعسكري، وهم يقومون بالكتاب المقدس، وتضم هذه الحركة أكثر من أربعين مليون أمريكي[(٢)].

وحيث كان الحديث عن المشروع الصهيوني (إنشاء إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات) ضربا من الأوهام عند بعض الناس، إلا أن المتابع يرى تنفيذ اليهود لمخططاتهم بمؤازرة من النصارى واضحا جليا في حرب أمريكا وبريطانيا للعراق في١٦/ ١/ ١٤٢٤هـ الموافق ١٩/ ٣/ ٢٠٠٣م[(٣)] والذي صرح به رئيس أمريكا «جورج بوش الابن» في صحيفة «نيوزويك» الأسبوعية بعنوان (بوش والرب)، في ١٠/ ١٢/ ١٤٢٣هـ الموافق ١١/ ٢/ ٢٠٠٣م أنه بذلك ينفذ تعاليم الرب، ويشعر أنه مرتاح الضمير[(٤)].

---

(١) «السائحون على الكوارث»، محمد السلومي، مجلة البيان، (العدد ١٨٥، صفر ١٤٢٤هـ)، ص٦٩.

(٢) فضحت هذه الجماعة (جريس هالسل) في كتابها: النبوءة والسياسة، ترجمة: محمد السماك («التنصير يغزو العالم الإسلامي»: سبق ذكره، ص٩٧)، و(انظر: الخداع والتنصير، محمد عبد الرحمن عبد الله، ص٢١٣ ـ ٢١٦).

(٣) «ملحمة بغداد: هل تغير وجه العالم؟»، عبدالعزيز كامل، مجلة البيان (العدد ١٨٦، ربيع أول ١٤٢٤هـ)، ص٥٠.

(٤) «بدأت الملحمة: فماذا عن إسرائيل الكبرى؟»، أمير سعيد، مجلة البيان، (العدد ١٨٦، ربيع أول ١٤٢٤هـ)، ص٥٦.

وقد كشفت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية أن الولايات المتحدة تستخدم أسلحة وتكنولوجيا إسرائيلية في غزو العراق، كما أنها أطلقت اسم «موآب» على قنبلتها الاستراتيجية أو «أم القنابل»، و«موآب» كلمة عبرية لاسم جبل في الأردن يقول اليهود أنه نزل فيه الوحي والوعد بتملكهم أرض العرب من الفرات إلى النيل[1].

١٣ ـ دعوى اصطفاء الله لهم: فكما نعلم أن النصارى قد حملوا عقيدة التفوق الآري التي تبناها الإسرائيليون، حيث يزعمون أنهم أسلاف القبائل الإسرائيلية المفقودة، بمعنى أنهم شعب الله المختار. والجديد في الأمر هو أن ادعاءهم أن الآريين وحدهم من نسل آدم؛ يقول في هذا «ديفدسون» «Davidson» أحد نشطاء الآرية النصرانية: إن هناك أعراق قبل آدم لم تنحدر من آدم، وإنما تنحدر مما يسمونه (كاين) المنحدر من الشيطان. ويقول مؤسس كنيسة يسوع المسيح وزعيم جماعة الأمة الآرية «ريتشارد باتلر»: إن كل الأعراق لم تنحدر من آدم، فآدم هو أبو العرق الأبيض[2].

### (ب) بعض المناهج التنصيرية الجديدة:

١ ـ تقديم أنفسهم على أنهم إحدى الطرق الصوفية، وهذا ما جاء في النشرة الفصلية للإنجيليين، أن هناك مجموعات تطلق على نفسها (مسيحيين)، وقد قدموا أنفسهم على أنهم إحدى الطرق الصوفية، وذهبت النشرة إلى أن

---

على الرغم من نشأة الرئيس بوش كمدمن خمر إلا أنه تحول إلى الالتزام الديني البرتونستنتي، ومثله الأعلى في ذلك، القس «بيلي جراهم»، الذي وصفه «بوش» بأنه الرجل الذي قاده إلى الرب، «وبيلي جراهم» هذا قد أطلق مؤخراً تصريحات قذرة بحق الإسلام والرسول محمدﷺ، «عراق المستقبل والبعد الديني للحرب»، عارف المشهداني، مجلة البيان، (العدد ١٨٦، ربيع أول ١٤٢٤هـ)، ص٧٢.

(١) «أم القنابل الإسرائيلية تقصف بغداد»، جريدة عكاظ، (العدد ١٣٣٦٧، محرم ١٤٢٤هـ)، ص٤.

(٢) «التنصير يغزو العالم الإسلامي»: سبق ذكره، ص٩٧.

المنصرين يحثون الطلبة الفلسطينيين في الأردن على أن يتبنوا المعتقدات النصرانية، وأن يقولوا للجميع أنهم مسلمون[(١)].

٢ - القضاء على الإسلام السني الذي يلتزم المنهج السلفي الصحيح بدعوى أنه وهابي، والتأسيس لإسلام أمريكي مستنير لا يعترف بعقيدة الولاء والبراء، ولا يعترف بجهاد الكفار، فيعملون على تجنيد أئمة مستنيرين يروجون للإسلام الأمريكي الجديد؛ عن طريق زيادة المنح الثقافية لرجال الدين الأمريكان، فالدور الآن يقوم على تجنيد المشايخ والدعاة، بحيث يقوم هؤلاء الأئمة بتفسير الإسلام وفق التصور الأمريكي، أي الإسلام الذي يعلي قيم الحياة (أي يمنع العمليات الاستشهادية ضد الغاصبين المعتدين)[(٢)].

٣ - تغيير المناهج الإسلامية الدينية بوصفها منبعا للأصولية والتشدد، وقد قدمت أمريكا مذكرة لحكومات إسلامية بضرورة تغيير مناهجها الدينية، ومن تلك الدول: السعودية واليمن وباكستان[(٣)].

## ثانياً: وسائل المنصرين:

### (أ) وسائل المنصرين القديمة:

#### ١ - مجال التعليم:

يقول «بنروز» رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت سابقاً: «لقد برهن التعليم على أنه أثمن الوسائل التي استطاع المنصرون أن يلجأوا إليها لتنصير سورية ولبنان[(٤)].

---

(١) «الحرب الصليبية الحذرة»، فهمي هويدي، مجلة المجلة، (العدد ١١٧٢، سبتمبر ٢٠٠٢م)، ص٣٦.

(٢) الأهداف في الاستراتيجية الجديدة نحو العالم الإسلامي، كمال حبيب، مجلة البيان، (العدد ١٨٥، صفر ١٤٢٤هـ) ص١٠٦، ١٠٧.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) (That They May Have Life, by Stephen B.L Penrose, N.Y.1941. p.5)! نقلاً عن: التبشير

يضع المنصرون كل ثقلهم في استغلال التعليم وتوجيهه بما يخدم أهدافهم. وذلك بعدة أمور:

أ ـ إنشاء المدارس والكليات والجامعات والمعاهد العليا، وكذلك إنشاء دور الحضانة ورياض للأطفال واستقبال الطلبة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية[1]، مثل: الجامعة الأمريكية بالقاهرة بجوار الأزهر، والجامعة الأمريكية، والمدارس اليسوعية أيضا في بيروت.

ب ـ عدم تعيين أي مسلم في مراكزهم التعليمية، إضافة إلى وضع مقررات تغريبية لطمس معالم الإسلام أو تشويهه[2].

ج ـ استغلال البعثات الدراسية للمسلمين من أجل التعليم: حيث يغزون عقولهم وأفكارهم كما حدث لرفاعة الطهطاوي، وطه حسين عندما عادا من فرنسا وأخذا يدعوان لتحرير المرأة[3].

د ـ المنح الدراسية، حيث أن بعض المنظمات التنصيرية تختار النجباء وترعاهم بالمنهج والبعثات[4]، حتى لو استدعى الأمر ابتعاثهم إلى البلاد النصرانية للحصول على أعلى الشهادات العلمية.

هـ ـ الاهتمام بالتعليم الصناعي من خلال إنشاء مراكز تدريب وورش تخضع لبرامج نظرية فيها دروس حول المجتمع والدين التي تنصر من خلالها[5].

---

والاستعمار، سبق ذكره، ص٤٦.وترجمته: (لعل أن يكون لهم حياة)، وللمزيد فيما يتعلق بالتنصر في مجال التعليم؛ ينظر: ص٦٥ ـ ١١٢، والتنصير ومحاولاته، سبق ذكره، ص٣٤.

(١) الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٣.

(٢) التنصير في البلاد الإسلامية: سبق ذكره، ص١٩.

(٣) التنصير ومحاولاته: سبق ذكره، ص٤٤.

(٤) التنصير: مفهومه وأهدافه، سبق ذكره، ص٩٢، وينظر: التنصير ومحاولاته، سبق ذكره، ص٤٤.

(٥) التنصير: مفهومه وأهدافه، الصفحة السابقة.

و ـ حرمان أبناء المسلمين من العلوم العملية المفيدة وحجبها عنهم بأشكال متنوعة، **منها**:[1]

- اشغالهم بالعلوم النظرية البحتة البعيدة عن المجالات التطبيقية المتصلة بالمنجزات والمخترعات العلمية.
- اشغالهم بالفلسفات الفكرية المتناقضة المتعارضة.
- اشغالهم بحشد من التفاهات التعبيرية التي يسمونها أدب، دون أن يكون لها ثمرة تربوية أو خلقية، مثل كتب الأدب في بعض مدارس لبنان وغيرها.

ز ـ التبادل الثقافي: حيث تعقد معاهدات واتفاقيات ثقافية بين بلاد المسلمين، والبلاد الأجنبية يكون نصيب المسلمين فيها غالباً عرض للأكلات والألبسة الشعبية، والصناعات اليدوية ونحوها، أو حتى الأنشطة الفنية أو الرياضية. وقد يسمح بتوزيع كتيبات ونشرات وشرائح وأفلام عن البلاد العارضة لبيان نهضتها، وأيضاً عن المسيح والكتاب المقدس... وتحرص هذه المراكز أيضاً على إيجاد قوائم للمراسلة[2].

ومن أنشطتهم في ذلك على سبيل المثال اختيار الإدارة الأمريكية مكتبة الإسكندرية لتكون نقطة انطلاق لها، وقد حصلت المكتبة على منحة تبلغ ثلاثة وعشرين مليون دولار أمريكي من هيئة المعونة الأمريكية شريطة وجود تبادل ثقافي، وحصلت المكتبة على مئة وثمانية وعشرين كتاباً، تتناول الثقافة الأمريكية، وتعرض الإنجازات الفنية والثقافية[3].

ح ـ استغلال المؤسسات العلمية التي تقدم دراسات عن العالم الإسلامي والعرب والشرق الأوسط لمعرفة الاستراتيجية التي يمكن من خلالها

---

(١) التنصير في البلاد الإسلامية: سبق ذكره، ص١٩.

(٢) التنصير: مفهومه وأهدافه، ص٨٧، بتصرف.

(٣) «المعونة الأمريكية وخلطة باول»، مجلة البيان، (العدد ١٨٦، ربيع أول ١٤٢٤هـ)، ص٩٩.

التنصير، وكذلك السعي لتشويه الإسلام وصورة المسلمين من خلالها[١].

### ٢ ـ مجال التطبيب:

في هذا المجال يستغلون ضعف المريض وحاجته للعلاج أعظم استغلال.

يقول «بول هاريسون» في كتاب «الطبيب في بلاد العرب»: «لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى»[٢].

ويقول المنصر «موريسون»: «نحن متفقون بلا ريب أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى أن ندخلهم أعضاء في الكنسية»[٣].

**وقد استفاد المنصرون من هذا المجال بعدة أمور:**

- إنشاء المستوصفات، والمستشفيات، والعيادات الطبية المتنقلة والثابتة. ففي ليبريا على سبيل المثال بلغ عدد المستوصفات (٣٦) ستة وثلاثين، وعدد المستشفيات ستة[٤]. وهناك مستشفيات أيضاً في الإمارات العربية المتحدة، في منطقة العين والشارقة والفجيرة والبريمي[٥].

- البعثات والإرساليات الطبية، خاصة في المحن والنكبات، مثل البعثات الطبية في منطقة الخليج العربية، التي قدمت منذ سنة ١٣٠٨هـ / ١٩٨١م على يد الطبيب «شان توماس» وغيره[٦].

- ومن المنصرين الأطباء: «آن آساوودج»، و«فورست»، و«جورج بوست»،

---

(١) التنصير: سبق ذكره، ص٨٧، بتصرف.

(٢) الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٣، وهناك أقوال أخرى اكتفيت بذكر قول واحد اختصاراً.

(٣) التبشير والاستعمار، سبق ذكره، ص٥٩.

(٤) «مأساة المسلمين في ليبيريا»، سبق ذكره، ص٤٠٩.

(٥) الإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص٤٠٩.

(٦) التنصير: سبق ذكره، ص٧٠، وينظر: التنصير في منطقة الخليج، سبق ذكره، وأصول التنصير»، سبق ذكره، ص٣١ ـ ٤٨.

و«ماري آوي» . .[1].

### ٣ ـ مجال الفتن والحروب:

يقول زويمر في مؤتمر التنصير في «لكهنؤ» بالهند ١٣٣٢هـ / ١٩١١م: «إن الانقسام السياسي الحاضر في العالم الإسلامي دليل بالغ على عمل يد الله في التاريخ واستثارة للديانة النصرانية كي تقوم بعملها»[2].

عرف المنصرون أن مجال الفتن مجال خصب لبث أفكارهم وسمومهم، وذلك لأن الحق قد يلتبس بالباطل في الفتن، وتعيش النفس في حيرة واضطراب، وتتعلق بأي أمر قد يوهم لها النجاة والخلاص، لذلك قد سعى المنصرون في استغلال هذا المجال، إما: بالإغاثة عند وقوع المحن والفتن، حيث تقدم لهم الإغاثة على أنها نعمة من عيسى ابن مريم. وميزانية المنصرين فيها أكثر من مائة وثمانين مليار دولار سنوياً[3].

### ومن الأمثلة على ذلك:

- منظمة الرؤيا العالمية التي لها نشاط في أكثر من (٨٠) ثمانين دولة، وتشرف على (٨٦٠٠٠) ست وثمانين ألف لاجئ مسلم صومالي، توفر لهم الدواء والكساء والتعليم، وتدعوهم إلى النصرانية.
- أو يكون بإثارة الفتن الداخلية، وعلى سبيل المثال: نرى كيف أن بريطانيا قد أرسلت دعاتها إلى لبنان لتحريض الشعب ضد إبراهيم باشا والأمير بشير عام ١٢٦٠هـ / ١٨٣٩م[4].

---

(١) التبشير والاستعمار: سبق ذكره، ص٦١، وينظر: أجنحة المكر: سبق ذكره، ص١٠٢، والتنصير في البلاد الإسلامية: سبق ذكره، ص٢٠، والتنصير ومحاولاته: سبق ذكره، ص٣١ ـ ٣٤، والموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٣.

(٢) التبشير والاستعمار، سبق ذكره، ص١٢٨ ـ ١٤٣، وينظر: الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٤.

(٣) التنصير: سبق ذكره، ص٧٤.

(٤) حقيقة التبشير: سبق ذكره، ص١٧٦ ـ ١٧٧.

### ٤ ـ مجال الإعلام ووسائل الاتصال:

نشرت مجلة الدعوة السعودية تقريراً عن مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في جنيف سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٧٨م عن تصريح الجنرال «سيما توبانج»: «أنه يجب السيطرة على وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون»[١].

وهناك طرق إعلامية صريحة مثل استغلال الإذاعة والصحافة والتلفزيون والسينما والمسرح والفيديو، والأشرطة السمعية، ودور الطباعة والنشر، حيث يعرض من خلالها التنصير سواء عن طريق المواعظ والخطب، أو عرض لحياة المسيح أو قراءات من الإنجيل أو كيفية صلاة النصارى، وما إلى ذلك[٢].

### ومن الأمثلة على ذلك:

- **الصحافة والطباعة**: حيث تخصصت بعض الإرساليات في مجال الطباعة والنشر؛ منها منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط في بيروت، ودار الهداية في النمسا[٣].

قال الدكتور المطعني: «إنه خلال القرنين الماضيين أخرجت المطابع في الغرب أكثر من (٢٠٠،٠٠٠) مائتي ألف مجلد، كلها هجوم وانتقاص لكل مقومات الأمة الإسلامية والعربية»[٤].

- **الكتب**: مثل: «ميزان الحق»، ثلاثة أجزاء، و«دعوة الحق»، و«تنوير الأفهام في مصادر الإسلام»، و«الصليب في الإنجيل والقرآن»[٥].

- **الصحائف**: ففي إندونيسيا على سبيل المثال يسيطر المنصرون على الصحف

---

(١) «التنصير يغزو العالم الإسلامي»: سبق ذكره، ص٩٧.

(٢) التنصير: سبق ذكره، ص٨٩ ـ ٩١، وينظر: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، كرم شلبي، والإسلام في مواجهة أعدائه، سبق ذكره، ص٣٢٥ ـ ٣٥٤، وحقيقة التبشير: سبق ذكره، ص ١٦٨، وأجنحة المكر: سبق ذكره، ص١٠٤ ـ ١٠٨.

(٣) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب، كرم شلبي، ص٥٧.

(٤) «أخبار سريعة»، مجلة البيان، (العدد ١٨٦، صفر ١٤٢٤هـ)، ص١٠١.

(٥) المرجع السابق، ص١٠٨.

الكبرى اليومية التي توزع أكثر من (١٥٠٠٠٠) مائة وخمسين ألف نسخة يومياً، منها صحيفة «أبدي»[١]. وقد صدرت في أفغانستان أول مجلة نسائية بعد احتلال أمريكا لها عام ٢٠٠٢م، وهي موجهة للشريحة المتعلمة القليلة، وقيل إنها ستوزع مجانا خلال الأشهر الستة الأولى، ويحرص القائمون على المجلة على غزو المرأة الأفغانية، دون إثارة الرأي العام، على الأقل في المرحلة الأولى[٢].

- **الإذاعات:** مثل: إذاعة «صوت الغفران» ومركز النهضة»[٣].
- **القنوات الفضائية:** ومن تلك القنوات العربية الحالية على سبيل المثال: قناة الحرة وSat 7 وروتانا.

كذلك يشجعون على إنشاء المجلات الخليعة، والكتب العابثة والبرامج الفاسدة التي تدعو إلى ترك الحجاب، والاختلاط وتحديد النسل، والسخرية من علماء الدين وغير ذلك.

## ٥ ـ الخدمات والعلاقات الاجتماعية:

حيث يستغل المنصرون حاجات الناس الاجتماعية ويحاولون تفعليها في عدة نقاط منها:

- إنشاء بيوت للطلبة من الذكور والإناث[٤].
- إنشاء الأندية والتشجيع على الاختلاط فيها[٥].

---

(١) الإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص٣٢٥.

(٢) مجلة البيان: (العدد ١٨٦، محرم ١٤٢٤هـ) ص١٠١.

(٣) أجنحة المكر: سبق ذكره، ص ١٠٥.

(٤) (Conference Of Christian Workers Among Moslems, N.Y. 1924. P34-36) نقلاً عن: التبشير والاستعمار، سبق ذكره، ص١٩١ ـ ٢١٦.
وترجمته: (مؤتمر العاملين النصارى بين المسلمين)، وينظر: التنصير في البلاد الإسلامية: سبق ذكره، ص٢٦، ٢٧، وأجنحة المكر: سبق ذكره، ص١٠٤، والموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٤.

(٥) ينظر: التبشير والاستعمار: المرجع السابق، ص ١٨٩، ٢٠١.

- الاهتمام بدور الضيافة والملاجئ للكبار، ودور اليتامى واللقطاء والأرامل[1].
- زيارة المسجونين والمرضى في المستشفيات، وتقديم الهدايا والخدمات لهم[2].
- الاعتناء بالأعمال الترفيهية والرياضية وحشد المتطوعين لها [3]، ومن ذلك المسابقات بأنواعها عن طريق المراسلة أو غيرها، ويرصدون لها الأموال[4].
- دعوى الرفق بالحيوان وإنصاف العمال وغيرها[5].
- تشجيع الشبان المسلمين على الزواج بالأجنبيات غير المسلمات[6].

وعن طريق هذه العلاقات يتم نشر أفكار النصارى بين المسلمين بطرق مباشرة، وتجد أكثر من يختلط بهم من المسلمين يكتسب عاداتهم في الاختلاط والتبرج بدعوى التمدن والحرية، واستعمالات الآت اللهو وأحيانا المسكرات وغيرها[7].

ومن الأمثلة على ذلك: ما تنظمه مؤسستا «IKRE» و«Sindikata» في البوسنة والهرسك من رحلة لليتامى سنوياً إلى إيطاليا وإسبانيا وباقي الدول الأوربية لمدة أربعين يوماً وتكون في استقبالهم عائلات نصرانية متدينة وغنية. ويذهبون بهم إلى شواطئ البحار وضفاف الأنهار وحفلات الرقص ومسابقات ملكات الجمال، ويومان في الأسبوع للكنيسة، ويشترون لهم كل

---

(١) الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٧٤.
(٢) المرجع السابق، والصفحة نفسها.
(٣) التبشير والاستعمار: سبق ذكره، ص١٨٩
(٤) أجنحة المكر: المرجع السابق، ص١٠٨.
(٥) ينظر: التبشير والاستعمار: سبق ذكره، ص٢٠٥.
(٦) التنصير في البلاد الإسلامية: سبق ذكره، ص٢١، ٢٧.
(٧) التنصير ومحاولاته: سبق ذكره، ص٥٠.

ما يطلبون مهما كان ثمنه. وعند رجوعهم من هذه الرحلات يحملون معهم العشرات من الكتب النصرانية[1].

- **مشروع نظام التبني: ومثاله**: إنشاء مدرسة خاصة تعنى بذلك في إندونيسيا في مدينة «بانوونجي»، تسمى مدرسة (باولوس الابتدائية) [2]

## ٦ ـ الكنائس والهيئات والمراكز التنصيرية:

وقد حرص المنصرون على تأسيس منظمات لهم وهيئات تنصيرية حتى لو عن طريق الخفاء إذا لم تكن بشكل علني تكون بمثابة الأرض الصلبة التي يقفون عليها ويتزودون منها، وقد يؤسسونها على أنها جمعيات خيرية توفر الخدمة الاجتماعية ليس إلا[3].

■ وقد تزايد عدد المنظمات والهيئات التنصيرية في الآونة الأخيرة بشكل مفرط، فعلى سبيل المثال: تشير إحصائية عن المنظمات التنصيرية البروتستانتية الأمريكية فقط في أفريقيا إلى (١٨٠١٥) ثمانية عشر ألف وخمسة عشر منظمة، منها[4]:

■ مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين: عددها (٣٨٣٩) ثلاثة آلاف وثمنمئة وتسع وثلاثين منظمة.

■ شباب ذوي رسالة: عددها (٢٥٠٦) ألفين وخمسمئة وستة منظمات.

■ جمعية «ولكيف» الدولية لترجمة الإنجيل: عدها (٢٢٦٩) ألفين ومئتين وتسعة وستين منظمة.

---

(١) «الخطر التنصيري يهدد البوسنة والهرسك»، حمد يوستش، مجلة البيان، (العدد ١٥٥، رجب ١٤٢١هـ)، ص٤٧.

(٢) التنصير ووسائل الإعلام في إندونيسيا، سوهيري نور الدين، ص٢٨.

(٣) «النشاط التنصيري في كردستان العراق»، فرست الدموكي، مجلة البيان، (العدد ١٥٢، جماد أول ١٤٢١هـ)، ص٦٨، وقد ذكر المراسل باقي المنظمات والميزانية المخصصة لها، وذكر أيضاً أكبر ١٠ منظمات تنصيرية بريطانية، وينظر: التنصير: سبق ذكره، ص ٦٠ ـ ٦٤

(٤) حقيقة التبشير: سبق ذكره، ص١٧٩.

أما الكنائس فقد حرص المنصرون أيضاً على بناء أكبر عدد من الكنائس، والاهتمام بمظهرها حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم [١].

- ففي الإمارات العربية المتحدة على سبيل المثال يوجد (٦) ستة كنائس متفرقة في أبي ظبي ودبي والعين[٢].
- ومؤخرا وافقت حكومات كل من الكويت وقطر والإمارات في خطوة خطيرة على وجود تمثيل للكنيسة القبطية بها، حيث قامت بتخصيص آراض لهذا الغرض في الكويت والدوحة والشارقة [٣].
- وفي غانا شيدت (٦٠٠) ستمائة كنيسة جديدة خلال عام واحد ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م[٤].

## ٧ ـ التركيز على المرأة المسلمة:

حيث يصرح المنصرون على أن أعظم وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية هي تأكيد جانب العمل التنصيري بين النساء المسلمات، لأن الوصول إليهن يعتبر وصولا إلى الأسرة المسلمة [٥]؛ لذلك هم يحاولون إقحامها في أنشطة اجتماعية وسياسية ليست ضرورية، ويحاولون إخراجها من حشمتها وبيتها بحجة التحضر وما إلى ذلك، فإذا تأثـرت وتغرّبت أخذت تدعو وتربي على ضوء أفكارهم وأهدافهم.

---

(١) المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(٢) الإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص٤٠٨ ـ ٤٠٩.

(٣) «أخبار سريعة»، التحرير، البيان (العدد ١٨٥، ذو الحجة ١٤٢٤هـ)، ص٩٥.

(٤) «التنصير يغزو العالم الإسلامي»: سبق ذكره،ص٤٩٧، وينظر: مجلة البيان: (العدد ١٤٥، رمضان ١٤٢٠هـ)، ص٤٤، في إحصائية لمدينة ليبيريا، و(العدد١١٤، صفر ١٤١٨هـ)، ص٨٤، في إحصائية لمدينة بنجلادش، وأجنحة المكر: سبق ذكره، ص١٠٣، والإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص ٤٠٣ ـ ٤٠٥.

(٥) التنصير ومحاولاته: سبق ذكره، ص٤٥، وينظر: أجنحة المكر: سبق ذكره، ص١٠٤ ـ ١٠٩.

ومن الدعاة إلى ذلك على سبيل المثال: نوال السعداوي، وهدى شعراوي، اللتان دعتا إلى تحرير المرأة المصرية ونزع حجابها[١].

**٨ ـ الزحف وتملك الأراضي والمراكز الهامة:**

وقد كانت هذه نصيحة القنصل البريطاني في عُمان لحلفائه إذ قال لهم: «من الأفضل لكم أن تسجلوا الأرض رسمياً باسمكم حتى لا يكون هناك مجالاً لسحب الأرض في المستقبل»[٢].

**ومن الأمثلة على ذلك:**

- وفي كينيا: في عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م تمكنت الكنيسة من امتلاك أرض كبيرة تقع في أرقى أحياء العاصمة وذلك لبناء كنيسة، ومركز تنصيري، ومكتبة[٣].
- افتتاح قرية خاصة بالنصارى مثل القرية التي بين بلدة (تومبانج مبوتونج) و(تومبانانج نهرى) في إندونيسيا[٤].

ويدخل في ذلك أيضاً:

السيطرة على المصايف وأمور السياحة[٥].

السيطرة على النقابات والاتحادات والمراكز الهامة[٦].

السيطرة على مقاليد الهيئات التنفيذية والتشريعية القضائية[٧].

---

(١) التنصير: سبق ذكره، ٧٥،وينظر: التبشير والاستعمار: سبق ذكره، ص ١٩٧ ـ ٢٠١.
(٢) التنصير في الخليج والجزيرة العربية، سلمان العودة (شريط).
(٣) «صور من جهود المنصرين في أفريقيا»، مراسل مجلة البيان، (العدد ١٤٥، رمضان ١٤٢٠هـ)، ص٤٤.
(٤) التنصير ووسائل الإعلام في إندونوسيا، سبق ذكره، ص٥٥.
(٥) الإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص٣٩٧.
(٦) المرجع السابق، ص٣٩٨.
(٧) التنصير ووسائل الإعلام في إندونوسيا، سبق ذكره، ص٢٤ ـ ٢٥.

## ٩ ـ استغلال التجارة والاقتصاد:

وهذا ما أكد عليه أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية في مؤتمر المنصرين السادس عام ١٤٠٠هـ في الولايات المتحدة الأمريكية بقوله: «إن الباب أصبح مفتوحاً لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة، وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة الجنسيات، حيث الحاجة الملحة إلى مهماتهم لتطوير البلاد»[١].

ولا تزال هذه الوسيلة سارية المفعول... في الوقت الذي لا تزال تعاني فيه معظم الدول الإسلامية من نقص الخبرات والإمكانات المادية، فتضطر إلى الاقتراض وجلب الشركات الأجنبية بعمالها وإدارتها، وربما استخدمت بعض العاملين المحليين، وأملت عليهم أنماطها الإدارية، ودخلت من خلالها إلى ما تريد[٢].

ومن ذلك حرصها على السيطرة على مؤسسة تصدير العمالة، ثم تقوم الكنيسة بدورها بتأهيل العمالة والمربيات على طريقة التنصير[٣].

كذلك استخدام الأسواق المجمعة «السوبر ماركت»[٤] سواء بترويج بعض المنتجات أو المبيعات التي تدر الربح عليهم، وكذلك التي تخدم أهدافهم كالمجلات والبطاقات التنصيرية وغيرها.

ويلجأون إلى ضرب الحصار الاقتصادي، وسرقة الثروات[٥] لإضعاف الأمة الإسلامية ثم التحكم فيها واستغلالها.

ومن الوسائل الحديثة: إسهام الجمعيات التنصيرية في مجالات التنمية، وأنشأت بهذا الصدد لجانا، مثل: هيئة «مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية»، ومثل إقامة القرى الزراعية، وعقد الدورات التدريبية، وتقديم القروض

---

(١) التنصير: سبق ذكره، ص٧٩.
(٢) المرجع السابق، والصفحة نفسها.
(٣) المرجع السابق، ص٨٨ ـ ٨٩.
(٤) أجنحة المكر: مرجع السابق ص١٠٩.
(٥) «ماذا يراد بأمتنا»، سبق ذكره، ص١١٩.

المباشرة إلى الفلاحين، ومشروعات التهجير الداخلي للسكان وغير ذلك[١].

**١٠ ـ المجال السياسي: ويتخذ هذا المجال عدة صور:**

ـ التقرب إلى ملوك العرب ورؤسائهم، حتى تكون لهم الصدارة والكلمة المسموعة[٢].

ـ الاستفادة من البعثات الدبلوماسية؛ عن طريق السفارات أو القنصليات، ومثال ذلك القنصل البريطاني في (زنجبار) «جون كرك»، الذي دعا سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٣م الأمين العام لجمعية الكنيسة التنصيرية «هنري رايت» إلى سرعة إرسال المنصرين لأهمية ذلك دينياً وسياسياً[٣].

**ومن الوسائل أيضاً:**

**١١ ـ الاستكشاف الجغرافي:**

فهم يأتون على أنهم مستكشفون جغرافيون، وهم يرمون من وراء ذلك محاولة التنصير، ومحاولة استكشاف البيئة المحيطة ليتمكنوا من معرفة إمكانات غزوها والتأثير عليها[٤].

ومن الأشخاص الذين قاموا بذلك ابتداء من تاريخ ١٨٤٠م؛ المستكشف الطبيب «ديفيد ليفنجستون»[٥]، والمستكشف الصحفي «هنري ستانلي»[٦] اللذين بعثا من الجمعية الجغرافية الملكية في بريطانيا لاكتشاف منابع النيل[٧].

---

(١) التنصير: سبق ذكره، ص٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٣، وينظر: التبشير والاستعمار، سبق ذكره، ص ١٧١ ـ ١٨٧

(٣) الإسلام في مواجهة أعدائه: سبق ذكره، ص٣٩٨.

(٤) المرجع السابق، ص٦٧.

(٥) (Funk and wagnalls new encyclopedia 15/246 - 247) نقلاً عن: المرجع السابق والصفحة نفسها.
ولم تذكر معلومات أخرى عن الموسوعة.

(٦) (Funk and Wagnalls New Encyclopedia - 22/186 - 187)! نقلاً عن: المرجع السابق والصفحة نفسها. ولم تذكر معلومات أخرى عن الموسوعة.

(٧) التنصير: سبق ذكره، ص ٦٧.

### ١٢ ـ الإغراء بالمال والخمر والجنس:

فهم يحاولون فتح أكبر عدد من دور الخمور والجنس، أو قد يعرضون على الفرد المال والنساء مقابل ترك دينه والتنصر، خاصة إذا كان محتاجاً وفقيراً.

ومن الأمثلة على ذلك؛ ما قام به مجلس منطقة أم درمان في السودان بتحريم بيع الخمور فقامت الكنيسة بالمعارضة ودفع الأموال لتعطيل تنفيذ القرار[١].

### ١٣ ـ الدروس بالمراسلة:

وجد اليوم عدد كبير من المؤسسات التنصيرية متخصصة في هذا المجال، منها على سبيل المثال: (التاريخ والحياة) بفرنسا، و(نداء الرجاء) بألمانيا الغربية، و(دار الهداية) بسويسرا، و(نور الحياة) بأستراليا.

حيث يوزع عنوان هذه المؤسسة في بعض الإذاعات والمجلات والمراكز الثقافية، وترسل سلسلة دروسهم النصرانية والأناجيل مجاناً عن طريق البريد الجوي بالعربية أو الإنجليزية، ويمكن أن يختار أي لغة أخرى تناسبه، أو عن طريق التخاطب المباشر بمجموعات الأخبار أو التحدث. وللدارس جائزة كلّما أنهى مرحلة من سلسلتهم التعليمية ونجح في اختبارها، ويحصل الدارس في نهاية كل ثلاثة أشهر على مجلة تسمى «مفتاح المعرفة»، مجاناً.

وللمؤسسة محطة إذاعية تشرح فيها دروسهم التعليمية صباحاً ومساءً[٢].

## (ب) من الوسائل التنصيرية الحديثة:

### ١ ـ استخدام التكنولوجيا الحديثة:

كاستخدام شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني؛ وقد كانت بداية التنصير عبر الإنترنت عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ومموله مركز (بيلي جراهام Billy Graham) وحضره ممثلو ثمانين إرسالية تمثل طليعة الكنائس، والمنظمات الموازية

---

(١) أجنحة المكر: سبق ذكره، ص ١٠٦.

(٢) التنصير بالمراسلة، أبو بكر سيسي، مجلة البيان (العدد ١٦٧، رجب ١٤٢٢هـ)، ص ١٣٦.

للكنائس، وفي نوفمبر عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م قام (اتحاد التنصير عبر الإنترنت Interntional Evvenglism Coalition) بعقد مؤتمره، وقد حضره ممثلو الإرساليات التنصيرية، والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة، وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون الفعال للمنصرين عبر الإنترنت، وقد أنتج هذا النشاط آلاف المواقع التنصيرية التي تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل ١٢٠٠٪.

وبلغ عدد أجهزة الحاسب الآلي المستخدمة لخدمة التنصير (٢٠٦٩٦١٠٠٠) جهازا عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، كما قامت شركة مايكروسوفت لبرامج الحاسب الآلي العالمية بتزويد المؤسسات التنصيرية ببرامج مجانية بقيمة ٥ملايين دولار خلال عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م [(١)].

- **وهناك أساليب تنصير كثيرة وخطيرة على شبكة الإنترنت سنذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:**

## أولاً: أساليبهم في جذب وإغراء القرّاء والمتصفحين: ـ

### أ/ الإفادة من المناسبات الدينية: ـ

وذلك لما نعلم من مكانة المناسبات الدينية في نفوس جميع الناس حتى عند غير المتمسكين بدينهم، لأنها من الأمور البارزة التي تميز ولاء الإنسان لعقيدته وتملأ فراغه وتعطشه الروحي؛ لـذا أدرك المنصرون أهمية استغلال تلك المناسبات في بث بعض أفكارهم ومعتقداتهم بعدة طرق، **منها على سبيل المثال:**

● عرض صفحة مكتوب عليها شهر رمضان، والأدعية والترانيم بمناسبة هذا الشهر، ويذكرون قصص عن الأنبياء يمكن قراءتها كل يوم من هذا الشهر، ولكن القصص مأخوذة من الكتاب المقدس، ثلاثة منها لبعض الأنبياء

---

(١) «مواقع التنصير تزيد عن المواقع الإسلامية ١٢٠٠٪»، هيئة التحرير، مجلة الدعوة (العدد ١٨٩٦، ١٢/ ٤/ ١٤٢٤هـ)، ص١٤.

وباقي القصص عن عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ في موقع: (injil.org).

- بث الأحاديث المثيرة عن أحداث آخر الزمان خاصة عند قرب الألفية، لاعتقادهم أن القيامة ستكون على رأس الألفية، فيحاولون بذلك إشاعة معتقداتهم عن طريق أحاديث آخر الزمان[١].

- الأضحى وما ذكر عنه في الإنجيل. في موقع: (injil.org).

## ب/ صبغ المواقع بصبغة إسلامية أو عربية.

يدرك المنصرون أن التأثير والإقناع سيكون أقوى وأبلغ في قلوب الناس إذا كانت المواقع ذات صبغة إسلامية أو عربية؛ لأنه من حديث المسلمين أنفسهم ويمثل حقيقة مشاعرهم وحياتهم، **وقد استفادوا من ذلك بعدة طرق، منها: ـ**

### ١ ـ عن طريق العبارات والألفاظ:

- استخدام بعض الكلمات العربية أو الإسلامية، مثل: «كلمة الله» «Kalimatullah»، و«الصبور» «As-sabur» في موقع: (injil.org).

### ٢ ـ عن طريق الشخصيات والمؤلفات:

- نشر مقالات وكتب لبعض المؤلفين العرب أو الذين هم في الأصل مسلمين ويخدمون أفكارهم مثل: مقالات الدكتور «فرج فودة» في موقع: أولاد إسماعيل (sonsofi.org)، ومحمد الغزالي في موقع: (answering-islam) ويعني (الرد على الإسلام) وغيرها كثير.

- عرض قصص بعض الأشخاص الذين يدعون أن أصلهم عرب مسلمين ثم تنصروا، ويركزون على أن بعضهم من مناطق السعودية، مثل: مكة والرياض، وغيرهما، ومن تلك المواقع (about isa.com) ويعني: (ما يتعلق بعيسى)، و(the-good-way.com) ويعني: (الطريق الجيد،

---

(١) وقد وصلني عن طريق البريد الإلكتروني أحاديث كثيرة موضوعة عند قرب الألفية الثالثة تنص على أن القيامة ستقوم في تاريخ ١٥ رمضان وذلك في عام ١٤٢١هـ.

ويترجمونه: الطريق الأفضل).

- نسبة ملكية بعض المواقع النصرانية لأناس يدعون أنهم عرب وفي الأصل كانوا مسلمين، مثل: موقع (exmuslim.com) ويعني: (المسلم السابق، أو الخارج عن الإسلام).

## ٣ ـ عن طريق الصور والشعارات:

- استخدام بعض الصور ذات الدلالات الإسلامية في بعض المواقع التنصيرية للفت الأنظار وجذب الانتباه، والتي في حقيقتها تقوم بتشويه الإسلام وتدعم عقيدة النصرانية، مثل:

- صورة المسجد الحرام في موقع: (answering-islam.com)، ويعني: (الرد على الإسلام).
- صورة قبة الصخرة في موقع: (Muhammedanism.com) ويعني: (المحمدية).
- صورة امرأة محجبة في موقع: (Islamreview.com) ويعني: (مراجعة في الإسلام).
- صورة مسجد أو جامع في موقع:(truthnet.org) ويعني: (شبكة الحق) و(Light-of-life.com) ويعني: (نور الحياة).
- صورة رجل يرتدي عقال وغترة بعنوان: ابن الصحراء في موقع: (exmuslim.com)، ويعني: (مسلم سابق)

## ٤ ـ عن طريق الصوت:

للصوت قوة في عمق التأثير على المشاعر والأحاسيس، بل والإقناع بأمور قد لا يكون فيها أدنى حجة سوى مؤثر الصوت، **من الأمثلة على ذلك:**

- تخصيص كثير من المواقع بل أغلب المواقع التنصيرية أو حتى النصرانية نافذة خاصة للصوتيات أو السماعيات (Audio)، ويعرضون فيها صوت شخص يدعي أنه أصبح نصرانياً بعد أن كان مسلماً ثم يحكى قصته، مثل: قصة «إبراهيم تيماثاؤوس» في موقع (Islamreview.com). إضافة إلى

الأناشيد والترانيم من الإنجيل، أو فقط مجرد قراءة يومية لبعض الرسائل، مثل: موقع (Muhammadanism.com)

### ٥ ـ عن طريق عناوين المواقع:

حيث يختارون عناوين إسلامية أو عربية.

- عناوين إسلامية مثل: (Abrahmaticfaith.com) ويعني: (العقيدة الإبراهيمية) و(thekoran.com)، و(aboutislam.com) ويعني: (ما يتعلق بالإسلام)، و(Muhammedanism.com) ويعني: (المحمدية).
- عناوين عربية لمواقع إنجليزية أو عربية مثل: (ennour.com) و(alketab.net).

## ج/ تناول مواضيع في مجالات متعددة بجانب المواضيع الدينية.

فقد أدرك المنصرون أن تلبية الحاجة الفطرية لدى الناس وإشباع رغباتهم المختلفة سيكون أعظم وسيلة للجذب والتأثير.كما أنهم أدركوا أهمية الموازنة بين جانبي الروح والجسد؛ لذلك قاموا بعرض مواضيع متنوعة في مواقعهم الدينية.

### من تلك الأمور على سبيل المثال:

- عرض للأمور الترفيهية مثل: الأغاني، الأفلام، الألعاب، الشعر، الفنون والرسم وغيرها، في موقع: (acwitness.org).
- مناقشة بعض الأحكام الفقهية وبعض القضايا المعاصرة، مثل: ـ الانتحار، الاستنساخ، البوكيون وغيرها، مثل موقع: (letusreason.org)، يعني: (دعنا نتعقل أو نحكم العقل)
- مناقشة المواضيع التي تهتم بالأسرة، مثل: الزواج، الأبوة، الشباب، الأطفال، من تلك المواقع: (bible.ca) و(thompsonic.com).
- تناول المواضيع التي لها علاقة بالصحة النفسية أو الجسدية، وإمكانية طلب الاستشارات، ومن أمثلة المواضيع: طرد الشياطين، شفاء الأمراض، في موقع (alketab.net)، و(nafeza.com).
- مواقع تخدم الرغبة الملحة عند بعض الناس في تفاصيل الأخبار، فتقوم

بعرض القنوات الإخبارية في أبرز الدول، مثل موقع الأخبار العربية السارة لأبو محمود (arabicgoodnews.com) حيث تعرض لعديد من المواقع الإخبارية لكل من واحد وعشرين دولة، وفي الصفحة نفسها قبل عرض القنوات الإخبارية، تجد عددا من المواضيع التنصيرية باللغة العربية واللغة الإنجليزية عن الصلب والمسيح، وإعلانا لبعض مواقع دراسة النصرانية عبر الشبكة، وعرضا للعهد الجديد مجاناً.

- كذلك حرصهم على ربط المواضيع الدينية في مجالات الحياة المختلفة، مثل:

- كنيسة في إنجلترا دعت إلى أداء الصلاة على الإنترنت، وربطت في الموقع نفسه العناية بحديقة المنزل[١].
- من ذلك أيضاً موضوع أثر الصلاة (النصرانية) على شفاء الجسد[٢].

## د/ الاهتمام بتقنية المعلومات وعرضها: ـ

لا شك أن العرض الحيوي للمواقع مع الإمكانات المتقدمة، والتقنية العالية في توفير المعلومات ودعم شتى وسائلها من الأهمية بمكان في مواكبة عصر السرعة المعلوماتية والتطور التكنولوجي، وقد كان للمنصرين يد السبق في هذا المجال، حيث استفادوا من التقنية أيما استفادة في عملية تنصيرهم عبر الحاسوب بصور متعددة وطرق مختلفة، فعلى سبيل المثال:

- عرض الإنجيل بلغات مختلفة دولية ومحلية تصل إلى ثلاثمئة لغة تقريباً بشكل مفهرس على حسب الموضوع أو الأشعار أو الرسل مع إمكانية تنزيله على جهاز الحاسوب، أو إرساله عن طريق البريد مجاناً، إما على شكل قرص مدمج (CD) أو مجلد.

وقد ذكرنا في الفصل الثاني بعض المواقع التي تهتم بالإنجيل[٣] منها:

---

(١) «التنصير يغزو العالم الإسلامي»، سبق ذكره، ص٩٧.
(٢) موضوع مقال وصل إلي عن طريق البريد الإلكتروني.
(٣) انظر: ص ٥٧ ـ ٥٨.

(gospelcom.net)، و(biblepathway.org).

- توفير الكتب والمنشورات والأشرطة المرئية والسمعية للكبار والأطفال بلغات مختلفة عن العقيدة النصرانية، وخدمة تنزيلها، أو توصيلها مجاناً، أو بسعر الشحن فقط في بعض المواقع.

- **من تلك المواقع**: (nafeza.com)، و(lightoflife.com)، و(ennour. net) و(biblesociety.org)، و(a-b-c.org)، و(al-nour.com).

- الاهتمام بإعطاء دروس في النصرانية والكتاب المقدس بلغات مختلفة، منها: اللغة العربية والإنجليزية على مراحل بوساطة المراسلة عبر الشبكة، وبعض المواقع تخصص هدية لمن يرسل عنوان الموقع إلى عشرة أشخاص، من تلك المواقع:

(members. tripod.com)، و(call-of-hope. com) (lLamadadeslava.) com) و(Vopg.org).

- دعم أصحاب الدراسات والأبحاث بتخصيص مواقع تعرض الجديد من الكتب والأبحاث والدراسات، وتوفر معاجم، وقواميس وفهارس بلغات مختلفة، وبطرق مختلفة - منها المسموع والمقروء، سواء كانت لها علاقة بالنصرانية أو الإسلام والرد عليه مجاناً بلا اشتراك.
- **من تلك المواقع**: (bible.ca)، و(bsoe.org)، و(arabicbible.com)، و(info.uah.cdu/msa/Quranyusufali.html)، و(clibrary.unr.edu/ encyclopedias.html).

- أيضاً هم يستفيدون من تقنية الحوار والإجابة عن الأسئلة أو استقبال أي تعليق في مواقعهم عن طريق البريد الإلكتروني، فيناقشون ذلك من منطلق احتياجات الجمهور ويرسلون له عن طريق البريد الإلكتروني عن عقيدتهم النصرانية.

وبعض المواقع التنصيرية تستفيد من الشركات التي تقدم خدمة البريد المجاني أو غيرها، مثل شركة «Yahoo» أو «hotmail»، فيحصلون على

قائمة من عناوين البريد الإلكتروني، ويرسلون لها ما يريدون من المقالات والمواضيع النصرانية، أو بعض الصور والمواضيع الجنسية، أو عناوين لتلك المواقع.

كما أنهم يحرصون على إرسال بطاقات تهنئة بأعيادهم، وروابط لمواقع تنصيرية وروابط لمواقع بطاقات وهداية بمناسبة أعيادهم.

وقد وصلني كثير من هذه الرسائل عن طريق بريدي الإلكتروني.

- أيضاً الاستفادة من إمكانية التعريف بأقرب مؤسسة تنصيرية أو كنيسة بكتابة نموذج يحوي بيانات توضح عنوانك ومكانك، إضافة إلى إرسال رقم هاتف أقرب هذه المؤسسات، وروابطها وأماكنها، مثل موقع: (bible.ca).

- عرض المعلومات الإخبارية التي لها علاقة بالعقيدة النصرانية، محاولين بهذا توضيح أن الإسلام دين إرهاب، وغير ذلك من الأخبار التي تشوه الإسلام.

## و/ اختيار عناوين مواقع مؤثرة وجذابة:

فالعنوان هو أول ما يجذب انتباه القارئ ويستوقفه، وإن لم يكن المضمون له تأثير أو حتى له علاقة مباشرة بالموضوع.

مثل: موقع شبكة الحق (truthnet.org)، علماً بأنك تجد في أول الصفحة بالخط الكبير كلمة «Islam»، إلا أن هذا الموقع يشوه الإسلام ويطعن فيه، وكذلك موقع: نور الحياة (light-of-life.com)، وموقع: تعال نتعقّل (letusreason.org) وموقع: الحياة الأفضل (thebetterlife.net).

وكما نرى أن هذه العناوين مؤثرة وجذابة؛ لأن جميع الناس بالطبع يريدون الحق، ويريدون الحياة الأفضل، خاصة أولئك الذين بدءوا بسلوك جادة الطريق، أو ما زالوا يبحثون عنه، أو أولئك الذين يعيشون حياة تعيسة ويرتقبون حياة أفضل.

**ثانياً: أساليبهم في تشويه الإسلام والطعن فيه: ـ وهي كثيرة منها:**

- ترويج عملية التحريف في سور القرآن الكريم والحديث من خلال شبكة «America On Line» بإضافة ترجمات وتفاسير مزورة ومغرضة لأربع سور مخترعة بعناوين:

(الإيمان، والتجسيد، والوصاية، والمسلمون)، زعموا أن مرجعها صحيح البخاري وكتب التفسير، ووضعوا لها رواة مزيفين على نسق رواة الحديث[١].

- تقديم معلومات خاطئة عن الإسلام من خلال قواعد البيانات[٢] ومحركات البحث[٣]، وأهم تلك القواعد على سبيل المثال، قاعدة المعلومات اليهودية التي تسمى «ياهو Yahoo»، وأفردت ملفاً عنوانه: «التلفاز الإسلامي الأحمدي»[٤].

- استخدام بعض الصور التي تشوه الإسلام، مثل: سورة الجمجمة من الهيكل العظمي ومكتوب تحتها «العقيدة الخاطئة» ويعرضون عقيدة الإسلام، وصورة حمامة السلام مكتوب تحتها «العقيدة الصحيحة»، ويعرضون عقيدة النصرانية، في موقع: (bible.ca).

- عرض معتقدات المعتزلة[٥] ..........................

---

(١) «الإسلام أكبر»، تحرير مجلة البيان، (العدد ١٢٨، ربيع آخر ١٤١٩هـ)، ص١.

(٢) قاعدة البيانات :(Data base) مجموعة البيانات المتوفرة لجهاز الحاسوب أو التي استخدمت أو تم الحصول عليها كنتيجة لعمليات قام بها جهاز الحاسوب، عادة ما تكون في ملفات منسقة مع بعضها البعض بطريقة منطقية يتم تخزينها على الأشرطة المغناطيسية. تعتمد طريقة التخزين على أن تكون الكلمات المفاتيح لهذه البيانات من السهل الوصول إليها وإعادتها إلى الذاكرة. (محمد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي ص: ١١٨ ـ ١١٩، مادة .(DAT)

(٣) محرك البحث :(Search engine) برنامج خاص يبحث في الملفات والمستندات الموجودة في شبكة المعلومات العالمية بواسطة بعض الكلمات أو الجمل.

(٤) تأثير الإنترنت في المجتمع، سبق ذكره، ص ٤٨٦.

(٥) المعتزلة: وهم أصحاب واصل بن عطاء، ويلقبون بالقدرية (لقولهم بقول جهم بن صفون في إنكار القدر)، والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد: القول بأن الله تعالى قديم، ونفوا الصفات القديمة أصلاً، فقالوا: هو عالم بذاته لابعلم، وقادر بذاته لا بقدرة،

والصوفية[1] المخالفة لشريعة الإسلام الصحيحة والاستشهاد بها أثناء بثهم لبعض الشبهات، مثل قولهم في أسماء الله وصفاته وغير ذلك في موقع: (answeringislam.com).

- عرض الأخبار التي تشوه الإسلام وتسيء له مثل العمليات الفدائية، وصور الشيعة[2] في اليوم العاشر من محرم أثناء ضربهم وطعنهم لأنفسهم، وغير ذلك من الأخبار التي يريدون أن يثبتوا بها أن الإسلام دين الإرهاب.

وبالطبع كما هو مشاهد الآن بعد أحداث تفجير برجي التجارة العالمي في تاريخ إحدى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ قد أصبح تشويه الإسلام يصرح به علناً، وبات يطعن فيه القاصي والداني، والسفيه والمتعلم، والعربي والأعجمي بكل جرأة ووقاحة لم نكن نعهدها من قبل في شتى وسائل الإعلام، والتي تعني إنذار خطر؛ يستوجب على المسلمين أن يلتحموا صفاً واحداً والتصدي في وجه هذا العدوان الثقافي والفكري بشتى أنواعه، والاستفادة من حماس المنصرين وبعض طرقهم في التنصير، والتي أبرزها استغلال: شبكة المعلومات العالمية وتطويرها في صف خدمة الإسلام وأهله، سواء من قبل الكاتب والعالم والمهندس والطبيب والصحفي والتاجر وكل من يحمل شهادة أن لا إله إلا الله، حيث بات لهذه الكلمة حق في تبليغها تبليغاً سيُسأل عنه كل عبد يوم القيامة، كل على حسب قدرته واستطاعته، والله المستعان.

---

وحي بذاته لا بحياة؛ لإنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية. (الملل والنحل: أبي الفتح محمد الشهرستاني، ١/ ٥٦ ـ ٥٧ باختصار وتصرف يسير، وانظر: مقالات الإسلاميين: أبي الحسن الأشعري، ١/ ٢٣٥).

(١) الصوفية: التصوف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري، ثم تطورت حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم الصوفية.

(الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ١/ ٢٤٩، باختصار، وتصرف)

(٢) الشيعة: الشيعة الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده. ومن الأمور التي تجمعهم القول بوجوب تعيين الإمام والنص عليه، وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوباً من الكبائر والصغائر. (الملل والنحل: سبق ذكره، ١/ ١٦٩ ـ ١٧٠، وانظر: مقالات الإسلاميين: سبق ذكره، ١/ ٦٥ ـ ٦٦).

# الفصل الثاني

## (التعريف ببعض المواقع التنصيرية وأهدافها)

وفيه:

تمهيــد.

المبحث الأول: المواقع التي تدعو إلى النصرانية.

المبحث الثاني: المواقع التي تشكك في الإسلام وتدعو إلى النصرانية.

المبحث الثالث: المواقع التي تدعم نشر الكتاب المقدس.

# تمهـــــيد

سنتناول في هذا الفصل بإذن الله سبحانه وتعالى مسح وتعريف لكثير من المواقع التنصيرية من حيث الحجم واللغة وتاريخ الإنشاء والتحديث، وكذلك إيضاح الأهداف وأبرز المواضيع المناولة لكل موقع، وهناك ملاحظات تتعلق بهذا المسح يجدر التنبيه عليها:

١ ـ تم مسح هذه المواقع قبل تاريخ ٢٤/ ١/ ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٩/ ٣/ ٢٠٠٣م، ذلك ليعلم أنه قد يحصل تغيرات بعد هذا التاريخ.

٢ ـ تم ذكر الأهداف بناء على ذكر بعض المواقع لأهدافها، أما المواقع التي لم توضح أهدافها فقد ذكرت أهدافها من خلال نظرة شاملة للمواقع.

٣ ـ لم يتضح مصدر بعض المواقع من خلال هذا المسح، وقد يعرف بعد قراءة الموقع كاملاً ودراسته.

٤ ـ تم تحديد معيار كبر الحجم وصغره حسب عدد النوافذ واللغات؛ فالموقع الذي لا تتجاوز نوافذه الأربعة، ولغته واحدة فهذا محدود الصفحات، أما ما كان أربع نوافذ إلى ست فهذا متوسط، أما الموقع الذي كانت نوافذه تقريباً عشرة ولغته أكثر من ثلاث فهذا كبير، أما الموقع الضخم فهذا نوافذه أكثر من عشرة تقريباً ومتعدد اللغات والتقنيات .

٥ ـ لم يتم كتابة جميع المواضيع وجميع الخدمات التي تقدمها بعض المواقع لكثرتها وتشعبها. علماً بأن هناك بعض الخدمات التي تتوفر في أغلب المواقع مثل المراسلة.

٦ ـ تاريخ الإنشاء أو التحديث لم يذكر في كثير من المواقع، وأحياناً يوجد أحدهما، وقد وضعته في خانة واحدة.

٧ ـ في بعض المواقع يكتب تاريخ قديم في أول صفحة الموقع ولا يوضح هل هو تاريخ الإنشاء أو تاريخ التحديث، فأصنّفه في تاريخ الإنشاء؛ لأن هذا الغالب في جميع المواقع، ولا يعرف تحديثه إلا بمتابعة الموقع مدة من الزمان.

في آخر الفصل ذكرت بعض المواقع التي تحيل إلى روابط لمواقع نصرانية كثيرة، تم اقتباسها من كتاب الدليل العالمي لمواقع الإنترنت. وقد ذكرت أيضاً أمثلة أخرى على بعض المواقع النصرانية المحجوبة.

# المبحث الأول:

# بعض المواقع التي تدعوا للنصرانية.

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء واخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | http://www.hom.global.co.za | | | كبير الحجم. | إنجليزي. | تعريف المسلم بالعقيدة التوراتية الصحيحة، كما يزعمون. | ما هو كتاب التوراة؟ من أين جاء؟ ماذا قال الله عن نفسه؟ ماذا عن الخطيئة؟ حياة المسيح، مملكة الله، الروح القدس، حياة أهل الله وهدفهم. |
| ٢ | http://kcm.co.kr/lesson | محدود الصفحات | | إنجليزي، وعربي. | | عرض لحياة الأنبياء في التوراة من كتاب «من أنبياء الله في التوراة والإنجيل». | شروط صحة الوحي، إنجيل برنابا، سيرة المسيح، نظرة عامة على الإنجيل، عرض لقصص الأنبياء على شكل أسئلة. |
| ٣ | http://nafeza.com | متوسط الحجم لكنه قوي. | ١٩٩٩ | إنجليزي، وعربي. | SantaAna-USA | توضيح الأسئلة المثارة حول تحريف التوراة والإنجيل وبنوة المسيح وغيرها من التساؤلات. | يهتم هذا الموقع بمواضيع أخرى غير الدين، مثل العلاقات الاجتماعية والمشاكل النفسية التي يجيب عليها أخصائي أمراض نفسية بكليفورنيا. إضافة إلى مواضيع أخرى منوعة، وتخصيص هدية ترسل مجاناً لكل متصفح عند الطلب. |
| ٤ | http://aboutisa.com جدير بالدراسة | ضخم. | عدد الزوار: ٩٩٦٠٨٣٢٩ | عربي، أندنوسي، تركي، إنجليزي. | - | الطعن في عقيدة الإسلام والتشكيك فيه من خلال المقارنة مع النصرانية. | مقارنة بين محمد وعيسى، والقرآن والكتب الأخرى، الوحي، القرآن والعلم، قصص للمسلمين، وتغيير الدين. |
| ٥ | http://www.Injil.org | محدود الصفحات. | مقالات متجددة بشكل غير منتظم وبلا تاريخ. | إنجليزي، ويستخدم كلمات عربية لجذب انتباه المسلمين مثل: Kalima ومثل: As-tullah Sahur | - | نشر العقيدة النصرانية في الله سبحانه وتعالى، وعيسى عليه الصلاة والسلام، والإنجيل من خلال عرض لبعض المقالات والروابط. | الإله الحق، الأضحى في الإنجيل، المسيح ملك السلام، إنجيل برنابا، الثناء على الله. منتدى الماء، أغاني، ارتباطات، ما هو تعريف الخطيئة؟ لماذا جاء سيدنا المسيح؟ ما رأيكم فيمن ينسب إلينا التحريف؟ هل يشهد المسيحيون بلا إله إلا الله؟ |
| ٦ | ttp://crosswalk.com | متوسط. | ١٩٩٣م آخر تحديث ٢٠٠٢م | إنجليزي. | | مؤسسة تعاونية لجمع التبرعات وتطوير الكنسية. وتتناول الأمور الأساسية لكل نصراني. | العقيدة، الكتاب، الأخبار التي لها علاقة بالدين، ترفيه، الزواج، الأبوة، أمور اجتماعية. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء وأخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | ttp://www.acwitness.org. | كبير. | | إنجليزي. | | مؤسسة كنسية تعرض عقائد النصارى وأقسام لخدمات ترفيهية. وتنقل الأخبار التي تخدمها، ومنها إساءة للإسلام. | غرفة للصلاة، ركن للشعر، ركن للرسم والفنون،ركن للألعاب والترفيه، موسيقى، شهادات نصرانية، مواقع أخرى، بحث في التوراة. |
| ٨ | http:// lifeagape.info | متوسط | آخر تحديث ٢٠٠٣م | عربي. | بيروت -لبنان. | عرض لحياة المسيح من خلال فلم كامل مترجم إلى ٣٧ لغة بعضها لغات محلية، مثل اللغة العربية الأردنية، واللبنانية والسورية وغيرها. | عرض للكتاب المقدس، وإمكانية الحصول عليه مجاناً، نادي خاص بالموقع، لبعض المقالات المنوعة. |
| ٩ | http://Jesustoday.com | ضخم. | ١٩٩٨م عدد الزوار: ١٩٥٢٥١ | عربي. | | تهدف إلى ترسيخ عقيدة المسيح ونشر النصرانية. | إإصدار مجلة شهرية، كنسية الأحد (مواضيع مختلفة كل أحد) رأي المسيح هل أصبح عصريا، ترانيم، معجزات، أفلام، كاركتير، مكتبة، دروس من الكتاب المقدس . |
| ١٠ | http://jesusfilm.org | متوسط. | آخر تحديث ٢٠٠٣م | إنجليزي. | | تهدف لترسيخ عقيدة المسيح، مؤسسة لعرض حياة المسيح مباشرة عن طريق توزيع شريط فيديو بـ ٨٠٨ لغة مختلفة . | تاريخ المؤسسة، قصص متنوعة، مطويات، خريطة للموقع، روابط. |
| ١١ | http://www.<br>arabicpower.com | متوسط. | ٢٠٠١م | | | ترسيخ عقيدة المسيح بعرض لحياة المسيح مباشرة بـ ١١ لغة . | شخصية المسيح، قصص، الإنجيل، أسئلة من الحياة، إجابة عن الأسئلة المتكررة ٤ دروس لنمو العلاقة مع الله. |
| ١٢ | ttp://www.<br>jesusforchildren.com | محدود الصفحات. | ٢٠٠٣م | إنجليزي. | الولايات المتحدة الأمريكية. | ترسيخ عقيدة المسيح من خلال عرض لحياة المسيح للأطفال وقصص له مع الأطفال، وهو عبارة عن شريط فيديو، مدته ٦٢ دقيقة، ويعرض بـ ٣٢ لغة. | خدمة لعرض هذا الشريط، خدمة للطلب، طلب تبرع. |
| ١٣ | http://<br>al-masseh.com | متوسط. | ٢٠٠١ م آخر تحديث ٢٠٠٢ م | إنجليزي، عربي. | | ترسيخ عقيدة الإيمان بالمسيح بمقالات متنوعة من حياته. | النقاط المشرقة في حياته، أقوال الناس عنه قبل ميلاده، ما قاله عن نفسه، معجزاته وتأثيره على العالم. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء ولخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | ابرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٤ | http://UamadadesLv-acion.com | محدود الصفحات. | ١٩٧١م | عربي. | أسبانيا. | دروس بالمراسلة لنشر العقيدة النصرانية. | مجلة المنار، ركن التعارف، الدروس التمهيدية مع نموذج الاختبار. |
| ١٥ | http://www.haya.org | متوسط. | ٢٠٠٢م | عربي، إنجليزي. | | نشر الكتاب المقدس ودعم للروح النصرانية بالترانيم والعظات العربية النصرانية. | العهد الجديد، العهد القديم، الكتاب المقدس لبعض الدراسات، ترانيم وعظات دينية. |
| ١٦ | http://jesusvoice.50g.com | متوسط. | ٢٠٠١م | | | تعريف بكنيستهم صوت المسيح، ودعم لعقيدة النصرانية. | تسبيح، ترانيم وعظات، حوار، قصة، أخبار. |
| ١٧ | http://www.a-b-c.org | ضخم. | ٢٠٠١م | عربي | كندا. | يهدف لدعم العقيدة النصرانية ونشرها. | كتب عربية للطلب، عرض لبعض المقالات، فهرس لبعض المواضيع الدينية، إذاعة، روابط إرسال هدايا إضافة إلى الكتاب المقدس مجاناً. |
| ١٨ | http://www.ennour.net | متوسط. | | عربي، فرنسي، إنجليزي. | | نشر الإنجيل مجانا، ونشر النصرانية من خلال عرض المسلسلات والبرامج الإذاعية. | عرض مسلسل قلوب عطشى، استماع إلى برامج إذاعية أو مشاهدة فلم عن يسوع. عرض كتب مجاناً ودراسات في الإنجيل. |
| ١٩ | http://www.<br>Arabradio.com | ضخم. | ٢٠٠٣م | | كندا. | إذاعة نصرانية الأخبار العرب لنشر النصرانية بطريقة موسيقية. | تأملات، ترانيم عن المسيح عيسى، مسلسلات، معجزات الكتاب المقدس، الإجابة عن الأسئلة، عرض لبعض الكنائس، ،وطريقة الانضمام لهذه المؤسسة ودعمها. |
| ٢٠ | http://asdika.org<br>أو http://domini.org | متوسط. | ٢٠٠٣م | | | إذاعة حديث الأصدقاء نشر عقيدة النصرانية عن طريق برامج الفيديو والأشرطة أو الإذاعة. | الاستماع المباشر للإذاعة، لعلها دروس تحليلية لحياة المسيح والإنجيل، عرض للكتب الجديدة، إجابة على الأسئلة، جدول البرنامج وبرامج فيديو وأشرطة. |
| ٢١ | http:cat7.com | كبير. | ١٩٩٩م عدد الزوار: ١٦٢٥٦٨ | عربي، إنجليزي. | مصر. | قناة فضائية عربية لنشر النصرانية عن طريق الموسيقى والفيديو والأشرطة واسطوانات الكمبيوتر. | بث مباشر للقناة، توضيح الحياة التي جاء بها عيسى، وصلاته وعمله الشاق من خلال الفيديو والصور. |
| ٢٢ | http://<br>godislove.nava.org | محدود الصفحات. | - | عربي. | | توصيل محبة الله غير المشروطة كما يزعمون عن طريق التلفزيون والراديو والإنترنت. | ترانيم، تعليقات، الإنجيل مجاناً |

| الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء وآخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | http:// www.alketab.net | | | | | نشر الكتاب المقدس ونشر النصرانية وتعميقها | تحميل الكتاب المقدس وعرض للعهد الجديد، والعهد القديم، قصص، الصلاة، الضلال، ملكوت الله، الرحمة، شفاء الأمراض وطرد الشياطين، عجائب الرب. |
| ٢٤ | http:wwwarabicgoo dnews.com | | ١٩٩٨م | عدد الزوار: ١٢١٩٥ | الولايات المتحدة الأمريكية. | عرض للعهد الجديد والأخبار العربية. | مقالات بالعربية والإنجليزية عن الصليب والمسيح والخوف من الموت وغيرها، عرض للأخبار في ٢١ دولة. |
| ٢٥ | http://:Maarifa.org | ضخم. | | عربي. | المغرب. | نشر تعاليم المسيح والكتاب المقدس كما يزعمون عن طريق إنتاج ونشر برامج إذاعية وتلفزيونية. | مقالات متنوعة، عرض مسلسلات بعنوان دعوة للحرية، ترانيم وتأملات غرفة للحوار، ركن للمرأة، ركن للطفل إصدار مجلة فكر وحياة، تقديم دروس بالمراسلة. |
| ٢٦ | ttp:www. arabicradio.org | محدود الصفحات. | | عربي. | | إذاعة صوت الغفران النصرانية المعروفة. | جدول الإذاعة، تنزيل ألعاب، موسيقى، سماع مباشر للإذاعة. |
| ٢٧ | ttp://familyradio.com | | | عربي. | | راديو الأسرة العربية يعرض للعقيدة النصرانية. | جدول الإذاعة كل ستة أشهر، سماع مباشر للإذاعة، طلب تبرع . |
| ٢٨ | http://baytallah.org | كبير. | | عربي، إنجليزي. | | التعريف بالنصرانية وتسهيل الحصول على الكتاب المقدس والكتب النصرانية الأخرى. | كتب نصرانية، شخصيات كتابية، آيات مختارة، دراسات كتابية، مخطوطات، بدع مضللات، رد على النبوات الكاذبة لجمعية برج المراقبة لشهود يهوه. |
| ٢٩ | http://arabic .search-goods.word.org | كبير. | ٢٠٠١م | عربي. | | موقع يهدف إلى خدمة الباحثين النصارى. | تفاسير، فهارس، قواميس، موسوعات، معاجم، بحث في الكتاب المقدس. |
| ٣٠ | http://arabic-outsearch.org | متوسط. | عدد الزوار: ٠٠٤١٣٧ | عربي. | | نشر العقيدة النصرانية. | مقالات متنوعة دينية وثقافية ومواضيع واقعية. |
| ٣١ | http:www.tbn.org | محدود الصفحات. | ١٩٧٣م | إنجليزي. | كاليفورنيا | من أضخم الشبكات التلفزيونية النصرانية تملك كثير من المحطات وتملك ٢١ قناة فضائية وآلاف من شبكة الإنترنت، هدفها كما تزعم نشر إيمانها بالله. | عرض الكتاب المقدس بـ ٢٠ لغة، وروابط أخرى وتعريف بالموقع. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء وآخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٢ | http://:com.to/true | محدود الصفحات. | - | عري، إنجليزي. | - | التعريف بالعقيدة النصرانية والكتاب المقدس. | مريم، الملائكة، رختغام، اندراوس، فصول السنة، دراسة الكتاب المقدس. |
| ٣٣ | ttp://wwwthe-goodway.com | كبير. | ١٩٩٨م | إنجليزي، عربي، أندنوسي. | - | توضح أفضل طريق في نظرهم إلى الله، وهو عن طريق الإنجيل. | الله، الخلاص، الإنجيل، المسيح، العبادة، دين المسيح لم ينسخ، عرض كتب للتنزيل، وكذلك التوراة بالعربية. |
| ٣٤ | http://thegrace.com | - | آخر تحديث ٢٠٠٢م | عربي، إنجليزي. | - | عرض لعقائد النصرانية، ورد على بعض الادعاءات. | الحياة الأبوية، قصص، الصلبان، إنجيل برنابا، شخصية اليسوع، كتب، رسائل، أسفار، شخصيات. |
| ٣٥ | http://lifeagape.org | متوسط. | ٢٠٠١م | عربي. | الإسكندرية | برنامج إذاعي نصراني يهتم بحياة المسيح العالمية المدونة في الإنجيل كما يزعمون. | من هو يسوع، الامتلاء بالروح القدس، الحقائق الروحية الأربعة، الإنسان خاطئ، وفيلم للمسيح مترجم إلى ٣٠ لغة. |
| ٣٦ | http://www.taam.net | محدود الصفحات. | آخر تحديث ٢٠٠٣م | عربي. | - | عرض لعقائد النصرانية. | تأملات موزعة في تقويم لعام ٢٠٠٣م لشهر مارس، كل يوم عندما تضغط مقالة تقرأها وهكذا. |

# المبحث الثاني:

## بعض المواقع التي تطعن في الإسلام وتدعوا للنصرانية.

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء ولخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | http://www.the-good-way.com. | كبير. | ١٩٩٩م | إنجليزي، وعربي، وإندونيسي. | | توضيح طريق الهداية هل هو إلى التوراة أو إلى الإنجيل أو إلى القرآن | الإله، المسيح، الخلاص الدائم، العبادات. ويعتمد هذا الموقع على كتب كثير تندرج تحت المواضيع السابقة ويمكن تنزيله. |
| ٢ | http:// www.spotlights.org. | كبير وقوي. | | إنجليزي. | | توضيح المفاهيم الخاطئة بين الإسلام والنصرانية، وتقييم صحة كل منهما؛ لأن الإسلام كما يزعمون دائماً يقدح في صحة النصرانية، وأن الأمر هذا يحتاج دراسة موضوعية صادقة. | صحة التوراة وتحريفها، إنجيل برنابا، التثليث، الصلب، مناظرات. |
| ٣ | http://www.arabic-club.de | محدود الصفحات. | | عربي، وإنجليزي. | | التعريف بالمسيح. | حوار وترانيم، عرض للافتراءات على الإيمان النصراني، أربع رسائل تنصيرية موجهة للمسلمين؛ الأولى: عرض لآيات القرآن التي تنفي تغيير كلام الله والتي تعطي للكتاب المقدس الصفات اللائقة به كما يزعمون. الثانية: لمسألة نبوة المسيح وعقيدة الثالوث. الثالثة: تذكر آيات القرآن في مدح عيسى عليه السلام ثم توضح الحكمة الفائقة التي تمتع بها المسيح. الرابعة: تذكر بعض المعجزات في عيسى عليه السلام وآيات القرآن المتعلقة بذلك. وكل المواضيع ملفات للتنزيل. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء وآخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ٤ | http:// www.geocities.com/copitl-hill.. | كبير. | | عربي. | | الرد على أدلة المسلمين، والتشكيك فيها. | كتابات اسكندر الجديد الذي هدى إلى المسيح، رد على أحد رجال الدين الإسلامي، مقارنة بين اعتقاد النصارى والمسلمين، والأدلة التي يعتمد عليها المسلمون، مطارحات قرآنية، رد على «الكتاب المقدس كلام الله» لأحمد ديدات. |
| ٥ | http://www.gospelcom.net/awm. وهو أصلا مؤسسة تنصرية تدعى: (Arab wold ministries) | ضخم. | | إنجليزي. | | يقولون أن ما بدأناه قبل ١٠٠ سنة وهو تبليغ الدعوة الصحيحة عن المسيح في العالم العربي، وجهودنا محصورة في الخدمات الكهنوتية الكنسية من خلال المساهمة في التنصير وتطوير أعمال الكنيسة في العالم العربي، وكذلك إعداد أنفسنا لفهم واحترام العادات واللغات المختلفة ومحاولة التكيف معها. | الكنائس، الصلاة، كتب عن الإسلام، وهناك مواضيع أخرى كثيرة تتفرع منها مثل: شخصية المسلم، الشيعة، القرآن، إجابة عن تساؤلات تتعلق بالمسلمين، مثل: لماذا المسلمون يصلون؟ هل العرب من نسل إسماعيل عليه السلام؟ |
| ٦ | http://www.light-of-life.com | متوسط الحجم. | ١٩٩٧م | إنجليزي، وعربي. (بعض المواضيع). | استراليا. | دراسة للإسلام من وجهة نظر النصرانية. | الاسم والتوراة، القرآن والإنجيل، مصادر الإسلام، خفايا الإسلام، الشريعة الإسلامية، الرد على الإسلام، استنطاق الإسلام، الإسلام اليوم. |
| ٧ | http:www .allahsassurance.com | كبير. | ٢٠٠٢م عدد الزوار: ٩٩٦٠٨٣٢٩ موقع متجدد | إنجليزي، ويوجد اللغة الإندونيسية والتركية وجزء منه بالعربية. | | التعريف بكل ما له علاقة بعيسى عليه الصلاة والسلام. | حياة عيسى وصلبه، من الأفضل: محمد أم عيسى؟، قصص مسلمين تنصروا، إنجيل محمد، كتب للتنزيل |
| ٨ | http:// www.thekoran.com | محدود الصفحات. | - | إنجليزي. | - | مقارنة بين الإسلام والنصرانية للطعن في الإسلام والدعوة للنصرانية. | الإسلام والنصرانية، عيسى ومحمد، الله والرب التوراة والقرآن، الجهاد. |

|  | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء ولخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | http://faithdefenders.com > | كبير. |  | إنجليزي |  | وهو عبارة عن مؤسسة تعليمية للدفاع عن النصرانية وعن المسيح عيسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ على حد زعمهم. وفيه رد على الإسلام من خلال الإجابة المباشرة عن الأسئلة والمعلومات الصوتية والمرئية والمقروءة، ويركز في عرض مؤلفات د. موري الذي كتب ٤٠ كتاب مترجم للإنجليزية والألمانية والعربية والإيطالية والمكسيكية والسويدية وغيرها. | توضيح معتقداهم، آخر الأخبار التي تخدم معتقداتهم وتشوه الإسلام، التعريف. د. موري، منتدى دعوي لحضور الكنيسة، طلب التبرع. |
| ١٠ | http://ww.truthnet.org | متوسط. | عـدد الـزوار: ١٢١١١تاريخ ٢٠٠٢م | إنجليزي. |  | الطعن في الإسلام من خلال إدعاء التعريف به وعرض لتاريخه، ويحيل لبعض الكتب والروابط. | تعريف الإسلام، مصادر الإسلام، محمد رسول الله، المسلمين، القرآن كتاب المسلمين، اعتقاد الفتاة المسلمة في عيسى. |
| ١١ | http:www.bible.ca وهو جدير بالدراسة | ضخم قوي. | موقع متجدد بلا تاريخ محدد | إنجليزي. | كندا | تشويه الإسلام وعقائده والدعوة للنصرانية وتزين عقائدها. وهو موقع قوي يستخدم الصور لكل عقيدة، وذو تقنية عالية وخدمات متميزة ومواضيع حيوية وإجابة عن الأسئلة وإرسال كتب مجاناً. | أما المواضيع التي تتعلق بتشويه الإسلام: ـ ضرب المرأة في القرآن، كيف يرى الصوفية إلههم، مولد عيسى وبعثه في القرآن (مع الرد)، الإنجيل غير محرف، بعض عبادات المسلمين وأصلها، مثل: تقبيل الحجر الأسود، بنات محمد، هُبل رب القمر، تاريخ الكعبة. وهناك موسوعة عن الإسلام بترتيب الحروف الأبجدية. وهناك محرك بحث عن الأحاديث في البخاري ومسلم وأبو داؤد والموطأ، ويمكن البحث بالمجلد والكتاب ورقم الحديث. أما المواضيع التي تتعلق بالنصرانية: التعميد، التثليث، النجاة، الحياة العائلية، الحياة الشخصية، بعض الدراسات، التوراة. خدمة إرسال الكتاب المقدس بأي لغة وتحديد أقرب موقع لهم وأقرب منك. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء واخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٢ | http://debate.domini.org | محدود الصفحات. | ١٩٩٦م | عربي . | - | التشكيك في الإسلام. | شبهات في الحدود مقارنة بين الإسلام والنصرانية، قصص من القرآن مثل قصة ذو القرنين، المرأة في الإسلام. |
| ١٣ | http:// http://www.letusreason.org موقع جدير بالدراسة | ضخم وقوي. | ٢٠٠٢م متجدد بلا تاريخ محدد | إنجليزي | | مؤسسة تنصيرية في هاواي، هدفها تقديم الإنجيل، والتعريف بمعتقداتهم، إضافة إلى الدفاع والرد عن طريق الكتب والفيديو والمذياع، ولها قناة هي ١٥٣. | إجابات توراتية، بحث في أديان العالم مثل: البهائية والبوذية، واليهودية، والإسلام والكاثوليكية الرومانية وغيرها. تعريف بعلماء النصارى الذين لهم تأثير في العالم والكنيسة، والكنائس العالمية للمسيح، مناقشة الأحكام في بعض الأمور مثل: الانتحار، الاستنساخ، البوكيمون، سماع الموتى، إضافة إلى عرض الأخبار التي لها علاقة بالدين. |
| ١٤ | http://lightoflife.com | متوسط. | ١٩٩٧م | عربي | | تشويه الإسلام وعرض الكتاب المقدس. | الشريعة الإسلامية، المصادر الإسلامية، القرآن، الكتاب المقدس مع إمكانية تنزيلها، التاريخ، الجغرافيا. |
| ١٥ | http://wwww.banner.org.uk | ضخم. | ١٩٩٥م | عربي، إنجليزي. | كندا | عرض للأبحاث والدراسات لخدمة العقيدة النصرانية وتشويه الإسلام، وأيضا يفتح على كثير من الروابط منها موقع answeringIslam المحجوب. | عرض لبعض المذاهب المختلفة، المعتقدات النصرانية في النبوة والوحي والرسل، عرض للمؤسسات وروابط كثيرة، معلومات متنوعة. |
| ١٦ | http://exmuslim.com | متوسط. | ٢٠٠٢م | عربي، انجليزي. | - | عرض لحياة النصرانية وقصص لاستمالة قلوب المسلمين إلى النصرانية. | حياة يسوع، الحياة النصرانية، قصص دخول مسلمين في النصرانية، روابط نصرانية. |

| | الموقع | حجمه | تاريخ الإنشاء وأخر تحديث | اللغة | المدينة | الأهداف | أبرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٧ | http://arabicbible.com > ÍÒãi äûõî àúûîú/Æé | ضخم وقوي. | ١٩٩٨م آخـــر تحديث ٢٠٠٢م | عربي، إنجليزي . | | وهي مؤسسة تنصيرية قوية تهدف لنشر الكتاب المقدس ودعم النصرانية والتنصير، وموقعها قوي ذو تقنية وخدمات عالية. | عرض العهد الجديد والعهد القديم، الأنبياء، العقائد الأخرى، معلومات للمسلمين (عن عقائد النصارى)، معلومات للنصارى (عن الإسلام بالطعن فيه إضافة إلى الأسئلة التي تثار دائماً من النصارى حول الإسلام)، كتب بالعربي، ودليل الكتب والمطبوعات العربية النصرانية، المؤتمرات النصرانية، المرأة. الكنائس العربية ومواقعها وأماكنها، المنظمات، روابط أخرى. |
| ١٨ | http://sonsofi.org جدير بالدراسة | كبير. | | | | يهدف إلى إقناع أمة الإسلام بالمسيح كما يزعمون من خلال بث بعض الشبهات من علماء أصلهم مسلمين، مثل: أقوال للدكتور فرج فوده وسناء المصري، وأحاديث ضعيفة وشبهات في مسائل فقهية. | حوار مع المسلمين، خواطر كافر (تعبيراتهم عن اقتناعهم بالمسيح)، مقالات، قصائد، أبحاث، شبهات في حقوق الإنسان في الإسلام، والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، بعض المسائل الفقهية مثل حقوق أهل الذمة، من هو الذبيح؟. |
| ١٩ | http:// www.isos.org. | متوسط. | | إنجليزي، عربي. | | نشر للدراسات في الكتاب المقدس، ولا أعلم إن كانت محايدة أو هدفها الدراسات المتعلقة بتشويه حقائق الإسلام | القرآن والتوراة، الشريعة، الإسلام، النصرانية، اليهودية. |
| ٢٠ | http://al-nour.com | كبير. | | | | الرد على سوء فهم المسلمين لعقيدتهم كما يزعمون، ونشر للنصرانية. | رد على الإسلام، إنجيل برنابا، المسيح، الله وصفاته، مكتبة صوتية. |
| ٢١ | http://mutanasserin.ent | كبير. | ٢٠٠١م | عربي، إنجليزي . | | التشكيك في الإسلام ونشر النصرانية. | تاريخ الإسلام، قصص من الشرق الأوسط للمتنصرين، اختبار للمعلومات، يسوع، الأديان. |

## المبحث الثالث:

## بعض المواقع التي تدعم نشر الكتاب المقدس وقراءته.

| | الموقع | حجمه | الإنشاء | اللغة | المدينة | الأهداف | ابرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | http://www.geocitics.com/alkitabtmokadas. | محدود الصفحات. | | إنجليزي. | | تسهيل قراءة الكتاب المقدس والإطلاع عليه. | عرض للكتاب المقدس وإمكانية تنزيله، وهناك تأملات متنوعة من الكتاب المقدس موجودة على عدد أيام السنة، وفيه مخطوطة عبرية. |
| ٢ | http://www.biblepathway.org. | محدود الصفحات. | | إنجليزي. | | تسهيل قراءة الكتاب المقدس والإطلاع عليه. مترجم إلى ٣٠ لغة. | ويوزع هذا الموقع القراءة من الكتاب المقدس على عدد أيام السنة، بحيث لا تأخذ القراءة أكثر من ١٥ دقيقة. |
| ٣ | http://bible.gospel.com.net | محدود الصفحات. | ١٩٩٥م آخر تحديث ٢٠٠٣م | إنجليزي . | | تسهيل قراءة الكتاب المقدس وتوزيعه، حيث تم ترجمته إلى ٣٥ لغة مختلفة. | إذاعة مباشرة، دراسات وأبحاث نصرانية، عرض للكتاب المقدس باللغات المترجمة. |
| ٤ | http://www.bsoe.org | متوسط | ٢٠٠١م | عربي. | مصر. | دار الكتاب المقدس في مصر، تهدف على حسب زعمها إلى توصيل كلمة الله للجميع بأي لغة وبالثمن المناسب، وأسرتها تضم كل الكنائس بمختلف الطوائف، وتعتمد في الترجمة على بطرس البستاني وعالي سميث ودابك، وتصفها بأنها أدق الترجمات في العالم. | أحدث إصدارات الكتب بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، ويعرض للكتب النصرانية، والمسابقات والشخصيات المتميزة. |
| ٥ | http://gospel.com.net دار الكتاب المقدس العالمي | متوسط. | آخر تحديث ٢٠٠٣م | كردي، فارسي، ملَيلم (من اللهجات الهندية). | | ترجمة وطبع الكتاب المقدس حتى يصبح جميع العالم خدام للمسيح حسب زعمهم. | الصلوات، مقالات متنوعة في النصرانية. |
| ٦ | http:www.vopg.org | متوسط. | ٢٠٠٣م عدد الزوار: ٢٩٢٢٩ | عربي، إنجليزي. | | عرض للكتاب المقدس بالإنجليزي والفارسي والعربي، بخدمات مختلفة وبوسائل متعددة. | تفسير للكتاب المقدس وقاموس وفهرس كامل له، قائمة بأشرطة بالعربية عن الكتاب المقدس، مقالات بعنوان: صوت الحب، سر الحكمة، حياة المسيح، قصص متنوعة. |

| | الموقع | حجمه | الإنشاء | اللغة | المدينة | الأهداف | ابرز المواضيع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ | http://biblesociety,.org.Lb | كبير. | ٢٠٠٣م عدد الزوار: ٠٠٣٧٣٧٩ | | | مؤسسة لطبع ونشر الكتب المقدسة بجميع اللغات وبسعر مناسب لتشجيع الناس على القراءة. | الكتاب المقدس، غرفة للصلاة، المؤسسات النصرانية، كتب بأكثر من ٨٠ لغة بعضها لغات محلية، وخدمة تنزيلها وتنزيل العهد الجديد، تاريخ المؤسسة، الإجابة عن الأسئلة المتكررة. |
| ٨ | http://www.call-of-hope.com. | محدود الصفحات. | | | | نشر الكتاب المقدس بالدراسة عن طريق المراسلة. | تقسيم الدراسة إلى ٣ مراحل (تفاسير، وعقائد، وسيرة) إضافة إلى مواضيع أخرى. |

وهناك بعض المواقع التي تحتوي على قائمة بروابط لجماعات ومنظمات من جميع العقائد الدينية مثل[1]:

www.gaysforgod.org
www.osiem.org/index2.htm
web.bu.edu/SHT/library/contents.htm
debate.com

وهناك مواقع نصرانية أخرى مثل[2]: -

www3.estreet.com
www. newpage.com
www.sunstarbub.com
Jdw.janes.com
www.Ulib.iupui.edu
www.catholic.org.
www.angelfire.com
pages.prodigy.com
www.execpc.com
dspace.dial.pipex.com
bible-koran.com
bible@uery.org
rim.org
2.cibola.net
goshen.net قاموس التوراة لسميث
wb2000.org
al-islam.com
cmep.com حقوق الإنسان في الإسلام
Worldevangelical.org
Hrw.org
Porsecution.org

(١) الدليل العالمي لمواقع الإنترنت، «مرسيا ترنز» و«اودري سيبولد».
(٢) انظر المرجع السابق، إضافة إلى البحث المجرد عبر شبكة الإنترنت.

Wlousa.org
Copts.com الأقباط
Martyrs شهداء الفدائي
Eohr.org.eg
Thompsonic.com
www.gty.org.
www.icrn.com.
www.nwbible.org.
www.tellway-publishing.com. هل عيسى هو الله أو ابنه؟
biblehelp.org. هل عيسى الإله الحق؟
www.faithlinks.org.. الصلاة بلإنجيل
christianityprophecy/info.htm. النبوة النصرانية.
www.Godlinks.org. روابط عن الصلاة النصرانية.
www.americancatholic.org. طلب نموذج صلاة كاثوليكية
www.islamexpose.com.
Gw.org.
Goshen.net.
Nrtchurch.com.
Netministries.org

**************

*********

*****

# البـــاب الثاني

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: (دراسة موقع: مراجعة الإسلام)
(Islam review.com)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالموقع.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

الفصل الثاني: دراسة موقع: المحمدية
(Muhammadanism.com)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالموقع.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

# الفصل الثالث: دراسة موقع: الرد على الإسلام (Answering-islam.org)

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالموقع.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

# الفصل الأول

## دراسة موقع: مراجعة الإسلام

## (Islamreview.com)

وفيه:

تمهيـد.

المبحث الأول: التعريف بالموقع.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

# الفصل الأول

## (دراسة موقع: http://www.Islamreview.com)

## ـــ موقع مراجعة الإسلام ـــ

**تمهيد:**

قبل الحديث بالتفصيل عن الموقع يجدر التنبيه بشكل مجمل أن هذا الموقع يعتمد في عرضه على كتاب مؤلف من شخص يدعى عبد الله العربي، وهو بعنوان: «الإسلام بدون حجاب»؛ وهو جهد شخصي، وإن كان هناك أعوانا له بلا شك، والموقع وإن كان محدود الصفحات، ولا يتجاوز الخمسمائة صفحة، إضافة إلى شح المصادر والمراجع وعدم التوثيق، إلا أنه يغلب عليه جانب النقد الصريح والقوي للإسلام، وفيه محاربة وتحذير صريح لفتح الحوار بين المسلمين والنصارى، على الرغم من أنه يقوم هو شخصياً بسب الإسلام وتشويهه، ومدح النصرانية وتقديسها أثناء المقارنة بينهما.

# المبحث الأول:

## التعريف بالموقع

### أولاً: شعار الموقع:



**صورة امرأة بحجاب أفغاني، وخلفها مسجد، وكأنه تاج محل الموجود في الهند.**

### ثانياً: جهة تأسيس الموقع:

جهة التأسيس في الولايات المتحدة الأمريكية ـ ولاية كاليفورنيا ـ ، وينسب تأسيس الموقع لرجل يدعى: عبد الله العربي.

### ثالثاً: اللغة:

اللغة الرئيسة للموقع هي اللغة الإنجليزية، وهناك قسم منه باللغة العربية.

### رابعاً: تاريخ إنشاء الموقع:

أنشئ القسم الإنجليزي عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م؛ أما القسم الموجود باللغة العربية فإنه لم يحدد تاريخ لإنشائه، ولكن من خلال متابعتي للموقع فإن إنشاءه على الأرجح كان خلال عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، والله أعلم.

**خامساً: التحديثات:**

تكمن تحديثات الموقع في: عرض الجديد من الكتب في الواجهة، وعرض الأخبار التي لها علاقة بالدين فقط.

أما القسم العربي، فليس فيه تحديث ولا عرض للأخبار ولا للجديد من الكتب.

وسيتم دراسة الموقع من خلال آخر ما عرض في تاريخ ٢/ ٢/ ١٤٢٤هـ الموافق٤/ ٤/ ٢٠٠٣م.

**سادساً عدد الزوار:**

يبلغ عدد الزوار في القسم الإنجليزي ٠١,٥٢٨,٦٦٠، وذلك في تاريخ ٢/ ٢/ ١٤٢٤هـ الموافق٤/ ٤/ ٢٠٠٣م.

أما الموقع العربي فلا توجد فيه هذه الخدمة.

**سابعاً: الخدمات والإخراج الفني للموقع:**

الموقع ذو تقنية عالية وإخراج فني جذاب من ناحية الألوان المتعددة، والمقالات المتحركة مثل: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤].

**وعرض لتساؤل:** يقول المسلمون إنهم يؤمنون بعيسى، هل هذا صحيح؟؟ ثم يأتي بعدها عرض لعدة إجابات، وهي (الإسلام والمسيحية لا يتفقان)، (في القرآن يسوع ـ عيسى ـ لم يمت على الصليب)، (ليس هو ابن الله، الأنبياء ٤: ١٥٧)، (لا يمكن أن يكون مخلصاً للعالم) (لا يمكن أن يكون شفيعاً عند الأب).

والمواضيع مختلفة ومتنوعة في الواجهة، مثل: عرض لبعض عناوين المقالات التي تسيء للإسلام، مثل: الكذب في الإسلام، القتل والموت في سبيل الله، الإسلام والإرهاب، التعاليم غير المعقولة من محمد، العقيدة المعقدة.

كذلك عرض لبعض الأخبار المستجدة، وذلك في القسم الإنجليزي فقط

كما ذكرنا، مثل: السعودية في النظام الديني والاستراتيجي، إحصائية في اعتقاد الناس أن الإسلام دين إرهاب . . . وغيرها.

أما الخدمات المتوفرة في الموقع فهي: خدمة المراسلة، وطلب توفير الكتب باللغة العربية والإنجليزية مع عرض لأسعارها وطريقة شحنها، وعدد الكتب العربية هو: (٣٧) سبعة وثلاثون كتاباً تحت عنوان «إسلاميات»؛ أما عدد الكتب باللغة الإنجليزية، فهو: (١٩) تسعة عشر كتاباً تحت عنوان «Resources» لمؤلفين عرب وغير عرب على ما يبدو من أسمائهم، وأغلب هذه الكتب تطعن في الإسلام وتسيء إليه.

### من الأمثلة على الكتب باللغتين الإنجليزية والعربية:

- ❖ هل القرآن معصوم؟ ـ لعبد الفادي.
- ❖ محمد أم المسيح؟ ـ د. لبيب ميخائيل.
- ❖ هذا هو القرآن ـ محمد عبد الأوحد.
- ❖ وتتحدث بعض هذه الكتب عن النصرانية، مثل:

- هكذا عرفت الإله الحقيقي ـ أمير الجماعة الإسلامية.
- صراع أدى إلى الاهتداء ـ أمير ريشاوي.
- هكذا عرفت النور ـ يوحنا عبد المسيح.

وأما أسعار الكتب فمتفاوتة، أقلها (٣) ثلاث دولارات وأعلاها (٥٤) أربعة وخمسين دولاراً.

أما سعر الشحن داخل الولايات المتحدة الأمريكية فـ١٠٪، وخارجها ٣٠٪.

وهناك نافذة خاصة لطلب كتاب «الإسلام بدون حجاب»، بقلم: عبد الله العربي، وهو متوفر بالعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية.

وهو ما يقارب الست وستين صفحة، بغلاف فاخر ملون، بـ(٣) ثلاثة

دولارات و(٢) دولاران للشحن داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يذكر قيمة الشحن خارجها.

وهناك خصم ٥٠٪ لمن يطلب كرتوناً كاملاً يحوي مائة وثلاثين كتاباً، وعشرة دولارات للشحن داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد قمت بمراسلتهم عن إمكانية إرسال الكتاب المقدس سواء مجاناً أو بمقابل، وذلك بعدة أسماء، فكانت الإجابة سريعة لكنها بالنفـــي: (Neither) على بريدهم Thetruth@aol.com June 24.2004 2:32:46PM، ولم يحدث منهم أي إبداء للتفاعل أو كسب الصداقة.

**وهناك الإحالة لمواقع زيارة أخرى كثيرة تشمل مجالات مختلفة في القسم الإنجليزي، مقسمة ومرتبة كالأتي:**

- (٢٠) عشرون موقعاً يتعلق بالنصرانية والإسلام.
- (٥) خمسة مواقع تتعلق بالنصرانية.
- (١٣) ثلاثة عشر موقعاً عن حقوق الإنسان في الإسلام والنصرانية.
- (١٧) سبعة عشر موقعاً لقنوات إعلامية مشهورة، مثل «CNN»[١]، SAT7
- (٥) خمسة مواقع حكومية مثل البيت الأبيض والكونجرس.
- (٦) ست محركات بحث.

كذلك من الأمور المعروضة في واجهة الموقع العرض لأهدافهم، ودعاية للكتب الجديدة المناهضة للإسلام في القسم الإنجليزي فقط.

أما القسم العربي فإنه يحتوي على إحدى وعشرين رابطاً غير مقسمة أو مرتبة، بل مواقع متنوعة مختلفة في الرد على المسلمين، في شرح العقيدة النصرانية، ومواقع أخرى عن الكتاب المقدس.

---

(١) وهي اختصار لـ «Cable News Network».

## ثامناً: موضوعات الموقع ونوافذه:

يحتوي الموقع ـ القسم الإنجليزي ـ على (١٣) ثلاثة عشر نافذة، وهي: من نحن؟: (تعريف بأهدافهم وعقيدتهم) ومقالات متنوعة دينية وسياسية، وأخبار، وصوتيات (قصة متنصر بصوته) وأسئلة وأجوبة، وشهادات (قصص متنصرين)، ورسائل، ومواقع للزيارة، وعنوان لغات أخرى (يعرض لكتاب الإسلام بدون حجاب، بلغات مختلفة كما سيأتي).

ونافذة واحدة للقسم بالعربية تحتوي على ثماني أقسام أو فروع، وهي: من نحن؟، ومقالات، وصوتيات، وأسئلة وأجوبة، وشهادات، ومواقع للزيارة، وإسلاميات[١] (عرض لكتب باللغة العربية وطريقة شحنها كما سبق)، ونافذة لطريقة الحصول على كتاب: «الإسلام بدون حجاب».

## تاسعاً: وصف محتويات نوافذ الموقع:

وسنبدأ بوصف النوافذ المتشابهة في المحتوى بين القسم الإنجليزي والعربي:

### ١ ـ نافذة: من نحن[٢] (about us): وتحتوي على:

أ ـ **المبادئ:** ويدعون أنهم قبل تأسيس الموقع كانوا يعملون بشكل فردي في الدفاع عن حقوق النصارى تحت النظام الإسلامي بالشرق الأوسط، وتوصلوا ـ كما يزعمون ـ إلى أن علاج المشكلة يكمن في كشف تعاليم الإسلام التي تجعل بعض المسلمين يتعاملون بعنف.

ب ـ **العقيدة:** عقيدتهم على حسب زعمهم النصرانية المعترف بها والمقبولة في

---

(١) وهي من لهجة أهل باكستان، ولا توجد في لغة العرب، ولم تذكر في لسان العرب ولا مختار الصحاح.

(٢) هذه هي التسمية المقابلة للنافذة في القسم العربي.

غالبية الكنائس والمبنية على القانون الذي صدر عن مجمع نيقية[1].

ج - **التمويل:** يدعون أن الطاقم كله متطوع مائة في المائة، والدعم المالي يأتي من المجموعة العاملة أو من يوافقونهم المعتقدات نفسها بعد الإعلان عن الاحتياج.

ويخصصون الزيادة في الميزانية لمساعدة النصارى الذين يعانون تحت وطأة الإسلام - على حد زعمهم - .

د - **هدفهم:** كشف التعاليم السلبية في الإسلام للراغبين أو المعجبين بالإسلام، والتي يخفي حقيقتها المسلمون لإحقاق الحق - كما يدعون - لا لحقد أو غرور.

٢ - **نافذة صوتيات (Audio):** وهو عبارة عن جزأين، يمكن من خلالها الاستماع إلى قصة رجل يدعى «تيموثاوس إبراهيم»، الذي يدعي تحويله من الإسلام إلى النصرانية.

---

(١) مجمع نيقية: أنشئ هذا المجمع في وسط من العقائد النصرانية المختلفة والفرق المتضاربة ما بين من يؤله المسيح وأمه، أو من يؤله المسيح فقط أو يدعي وجود ثلاثة آلهة؛ فأمر الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥م، ضماناً لاستقرار دولته، بعقد اجتماع يجمع كل أصحاب هذه الآراء للاتفاق على عقيدة واحدة، فاجتمع في «نيقية» (مدينة في تركيا تسمى «أزنيق» المنجد في الأعلام ص٧٢١) ٢٠٤٨ ألفين وثمانية وأربعين أسقفاً، منهم (٣٣٨) ثلاثمائة وثمانية وثلاثين يقولون بألوهية المسيح، وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح، والاعتراف بأناجيل أربعة فقط (متى، لوقا، مرقس، يوحنا)، وبعض الرسائل، وحرق باقي الأناجيل لمخالفتها عقيدة المجمع. (مانع الجهني: الموسوعة الميسرة، ٢/٥٦٩، باختصار وتصرف).

والجدير بالذكر أن نعرف أنه لما كان قرار نيقيه قد فرض بقوة السلطان، فإنه رجع فيما بعد عنه وأمر بعقد مجمع «صور» سنة ٣٣٤م، هكذا يتبين أن هذا المجمع كان ألعوبة بيد الإمبراطور الذي كان وثنياً، إضافة إلى أن المجتمعين لم يكونوا يعتمدون على نصوص متفق عليها مقبولة لدى الجميع، بل على تصوراتهم المجردة، فلهذا وقع الإعراض عنها بعد عودتهم إلى كنائسهم (سعود الخلف: دراسات في الأديان، ص٢١٧ - ٢١٨ باختصار).

٣ ـ **نافذة أسئلة وأجوبة**: وتحتوي على عشرة أسئلة لم يتم تغييرها حتى تاريخ التحديث المذكور، والأسئلة هي:

❖ **لماذا ينتقد النصارى العنف في القرآن كما يزعمون، في حين أن الكتاب المقدس مليء بالعنف؟**

**أ ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ ما كان بين الناس أو الملوك في العهد القديم أن ذلك ضد إرادة الله، إضافة إلى أنه عقاب للمعتدي، (وفيه تناقض).

٢ ـ ما حصل للشعوب من عنف، فهذا بمثابة عقاب من الله ضد الأمم الشريرة.

٣ ـ أما العهد الجديد فيأتي بمفهوم جديد للتسامح.

٤ ـ إذا جاء بعد المسيح رسول يطلب استخدام السيف (يقصدون الرسول ﷺ) فيبدو هذا بمثابة نكسة.

❖ **ماذا عن العنف الذي يرتكب باسم النصرانية، مثل الحروب الصليبية والحروب في البلقان؟.**

**ب ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ أنه قدم باسم المسيحية إلا أن المسيحية لا توافق عليه .

٢ ـ من يفعل أي أعمال وحشية فليس بمسيحي وإن ادعى ذلك.

٣ ـ حرب البلقان حرب عرقية وليست دينية.

٤ ـ أن ذلك على العكس، فهناك حرب إبادة المسيحيين في جنوبي السودان ولم نر أي دولة إسلامية تقدمت لمساعدتهم.

❖ **إذا كان تعدد الزوجات محرم، إذن لماذا نرى هذا يمارس في الكتاب المقدس؟**

**ج ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ أنه من الطبيعة البشرية.

٢ - في العهد القديم لم يدع الله إليه، بل هو اختيار بشري حصل به فساد الإنسان مثل ما انتهى إليه سليمان من عبادة الأوثان بسبب زوجاته.

٣ - أوضح المسيح في العهد الجديد شريعة المرأة الواحدة، كما في مرقص ٦: ١٠ - ٨.

❖ **إذا كان الإسلام ليس من الله، لماذا كان هو أكثر الأديان انتشاراً؟**

**د - الإجابة من عدة اوجه:**

١ - ليس هناك دليل علمي على ذلك.

٢ - وعلى فرض ذلك، فقد تزامن انتشار الإسلام مع اكتشاف البترول في الدول الإسلامية، حيث استخدمت الأموال في نشر الإسلام.

٣ - أن ذلك ليس بمؤشر على مصداقية الديانة مثل كثرة المشاهدين للرقص الشرقي أكثر من الاجتماع للصلاة.

٤ - أن المسيحية لم تدعِّ يوماً أنها ديانة المشاهير، لكنها للأقلية الجادة والباحثة عن الحق.

❖ **إذا كانت النصرانية عظيمة بهذا المقدار، لماذا نسمع عن كثرة الطلاق بين النصارى، وعن الإدمان واغتصاب الكهنة للأطفال وزواج الأشخاص ذوي الشذوذ الجنسي بالكنيسة؟**

**هـ - الإجابة من عدة أوجه:**

١ - أن المسيحية لا تسمح بالطلاق إلا لعلة الزنا، وباقي الأمور محرمة أصلاً في المسيحية .

٢ - المرتكبون لذلك ليسوا مسيحيين حقيقة، والقاعدة الأساسية في الحكم هو الكتاب المقدس، وليس المخالفون لتعاليمه، وكذلك الإسلام مثله.

❖ **كيف يعبد النصارى ثلاث آلهة؟ هل من المعقول أن الله يلد أبناء؟**

**و - الإجابة من عدة أوجه:**

١ - لا تعترف المسيحية بأن هناك ثلاث آلهة .

٢ ـ أن الله له ثلاث أقانيم في العهد الجديد والقديم.

٣ ـ أن الإيمان بأن يسوع ابن الله ليس له علاقة بالمفهوم المسيحي بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هو ابن الله كان مع الله روحياً منذ الأزل.

❖ **كيف نثبت أن الإنجيل ليس محرفاً، خاصة في ظل وجود طبعات مختلفة؟**

**ي ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ أن الطبعات المختلفة هي مجرد ترجمات مختلفة مأخوذة من النسخة الأصلية.

٢ ـ أن ادعاء التحريف فكرة ابتدعها المسلمون لتبرير اختلافات القرآن.

٣ ـ أن القرآن يشهد بمصداقية الإنجيل في أماكن كثيرة (سورة ٤ : ٤٧، ٢ : ٤١، ٩١، ٢٠ : ١٣٣، ٢٩ : ٤٦).

٤ ـ لا يمكن أن يكون ذلك حدث بعد سبعة قرون من ميلاد المسيح وبعد انتشار المسيحية، ولا أحد يعلم.

❖ **يقول القرآن إن الله أظهر الإنجيل إلى يسوع، بينما النصارى لديهم أربعة أناجيل كتبها أربعة رجال. بماذا تفسر هذا؟**

**م ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ لم يذكر القرآن أن هناك خطأ في الكتاب المقدس، كما لم يكشف عن النسخة الصحيحة إن كان هناك خطأ.

٢ ـ أن الأناجيل الأربعة اتفقت على أن المسيح مات ودفن وقام.

٣ ـ لم يأمر يسوع تلاميذه أن يسجلوا كلماته، ولكنه وعدهم أنه سيرسل الروح القدس ليسكن فيهم، ويعلمهم كل الأشياء ويذكرهم بكل ما صنعه، وكل رجل روى الإنجيل من وجهة نظره، لكنهم جميعاً لا يتناقضون بل يكمل بعضهم بعضاً.

❖ **لماذا لا يؤمن النصارى واليهود بمحمد بينما تنبأ الإنجيل والتوراة عن مجيئه؟**

**و ـ الإجابة من عدة أوجه:**

١ ـ أن هذه الإشارات تشير إلى المسيح أو إلى الروح القدس مثل:

- «ويقيم الرب إلهك نبياً من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون، أقيم له نبياً من وسط إخوتهم مثلك . . . » [تثنية ١٥:١٨، ١٨]، لا يمكنه أن يكون محمد، لأن محمداً من نسل إسماعيل، ولم يعتبر اليهود نسل إسماعيل إخوة، كما أن المسيح يهودياً وكذلك موسى، أما محمد لم يكن يهودياً، ولم يترك الرسول بطرس مجالاً للشك في حقيقة أن هذه النبوءة تنطبق على المسيح (أعمال ٢٠:٣ ـ ٢٦).
- «متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذي من عند الأب» يقول المسلمون أن ترجمة «المعزي» في اليونانية تعني «المحمود» وهذا إشارة إلى محمد، لكن الكلمة المستعملة في الإنجيل تختلف وهي تشير إلى الروح القدس، وهو روح، أما محمد فهو جسد، كما أن الروح القدس أرسل إلى الرسل، أما محمد جاء بعد موتهم، وقيل إن العالم لن ير الروح القدس والناس قد رأوا محمداً.
- شهادة التلمود اليهودي، راجع (طبعة امستردام ١٩٤٣م، ص٤٢).
- نبوءات العهد القديم (التكوين ١٥:٢، المزمور ١٦:٢٢، اشعيا ٥٣، زكريا ١: ١٢ ـ ).
- شهادة يسوع نفسه في العهد الجديد (متى ٢٢:١٧ ـ ٢٣، مرقص ٣١:٨، ولوقا ٢٢:٩) .
- شهادة الرسل أنفسهم (أعمال ٢٢:٢ ـ ٢٣، روميه ٢٤:٣، روميه ٩:١٠ ـ ١٠، ١ ـ كورنثورس ١٨:١).

**٤ ـ نافذة مقالات (Articles):**

المقالات الموجودة في القسم الإنجليزي، مقالات منوعة، تبث الشبهات،

والشكوك، حول الإسلام، تصل إلى مئة وأربعة صفحة لأشخاص مختلفين، ومن مصادر مختلفة متفاوتة، فبعضها من كتاب الإسلام بدون حجاب، مثل: الكذب في الإسلام، الوجه الحقيقي للإسلام، وبعضها من الجرائد، مثل: قصة «أحمدي بيجم» (امرأة باكستانية تصف حياتها مع زوج مسلم)، من جريدة الشرق الأوسط، وبعضها مقالات مكتوبة من أشخاص مختلفين لم يذكر لها مصدر، مثل: هل على النصارى الاعتذار من الحملات الصليبية؟ لـ «سالي. إم. بود».

أما المقالات في القسم العربي، فإنها تعتمد على عرض المواضيع المطروحة في كتاب الإسلام بدون حجاب، وهو عبارة عن ثلاثة وأربعين صفحة مع اختلاف يسير في عناوين الكتاب وترتيبه.

**ومن تلك العناوين على سبيل المثال:**

- **تغيير الهوية:** (يذكر فيه أسلوب المسلمين غير المباشر في نظره لنشر دينهم).
- **القرآن وتطبيق الشريعة الإسلامية:** (وفيه شبهات حول حقوق المرأة في الإسلام، من ناحية الزواج والطلاق، ويتناول حقوق الإنسان من ناحية حرية الاعتقاد، المساواة، التسامح مع الأديان الأخرى).
- **الديمقراطية**(١): ويتناول شبهات حول حكم الإسلام على العصاة، والعقوبات في الشريعة الإسلامية. الفارق المسيحي: ويتناول مقارنة بين الإسلام والنصرانية، من ناحية المرأة، والإنجيل، وإله النصارى، ويسوع، وغير ذلك.

**٥ ـ نافذة شهادات (Testimonials):**

وهي عبارة عن قصص لأناس يدعون أنهم تحولوا من الإسلام إلى

---

(١) الديمقراطية: تعني ممارسة الشعب السيادة بواسطة مجلس منتخب من نواب الشعب، وفيها يحتفظ الشعب بحق التدخل المباشر لممارسة بعض مظاهر السيادة، مثل: الاقتراع والاعتراض والاستفتاء.(الموسوعة الميسرة: مانع الجهني، ٢/ ١٠٥٦).

النصرانية. وعدد القصص المذكورة سبع قصص والتي يظهر اختلاقها جليا، والمترجم منها أربعاً فقط في القسم العربي، وتتفاوت من صفحتين إلى عشر صفحات، وعناوينها كالأتي: «واستجاب الله لي»، «الطريق الذي يؤدي إلى الحياة»، «سوف تعيشن حياة أخرى»، «شهادة تيموثاؤس إبراهيم». أما غير المترجم منها: «في وادي الدمع»، «الطريق المستقيم»، «لماذا أصبحت نصرانيا»، «طريق الله المؤدي إلى النار أم طريق عيسى الذي يؤدي إلى الجنة».

ونلحظ في عرض القصص استعمال الخيال الواسع النابع من تصوراتهم وبيئتهم، ويفضح ذلك الأمر أن تصوير بعض القصص كأنه فلماً سينمائياً كراعي البقر أو المطاردات مع بعض الوقائع ودمجها، ويظهر التركيز واضحا على النواحي العاطفية لدى القارئ، والاستغلال السيء للجوانب الدينية بلا مصادر موثوقة، بل إن التطرف واضح في محاولة إقحام بعض الحوادث التي تبشع الإسلام وتظهره في صورة تخلف وهمجية».

**ويجاب عنهم:** أن هذا أسلوب غير علمي على الإطلاق لمن أراد إيضاح الحق أو نشره؛ فأي شخص يمكنه تأليف أي قصة من خياله، أو استخدام بعض قصص التائبين وزيادة بعض الحوادث وبعض الجمل التي تحقق الأهداف التي يصبون إليها.

وقد ذكروا باللغة العربية أربعة قصص طويلة جداً، سأذكر منها قصة واحدة على سبيل الاختصار، والباقي سأشير له مع توضيح أبرز الملاحظات العامة عليها.

**(واستجاب الله لي):**

هذه القصة باختصار لفتاة تدعى آمال تبدأ رواية قصتها بأسلوب نصراني، وهذه أولى الملاحظات على القصص بشكل عام والتي يستحيل على من تنصر أن يعرفها ويستخدمها بعد التنصر مباشرة، مثل: سلام ونعمة وبركة من الرب، وأصلي من أجلكم، تباركون، وما إلى ذلك من الكلمات، في حين تقول أنها نشأت في بيت إسلامي متشدد، وقد كانت تشعر أنه أرفع الديانات، لكن عندما

كبرت أدركت أن بعض تعاليم الإسلام تزعجها، مثل: الحجاب، فلم تكن تعرف لماذا عليها أن ترتدي أكمام طويلة على حسب قولها، مع أن الحجاب قد عرفته الطبقات الراقية قبل الإسلام بقرون طويلة في مصر الفرعونية، وبيزنطة وإيران، وحتى عهد ليس بالبعيد شغفت نساء أوربيات بالخمار حباً[1]، حيث تقول «آنا شمل»[2]: «كنا ولا زلنا، نذهب إلى القداس في الكنائس غير حاسرات الرؤوس!!، وتعرف اليهودية عادة تغطية الرأس لدى المتدينين والمتدينات من اليهود، ولا تزال المرأة اليهودية الحريصة على دينها تغطي شعرها ولو بباروكة .. فلماذا إذن لا ينبغي أن تغطي التركية ذات الدين رأسها أو شعرها».

«ولا عجب أن المسلمات الأوربيات متفقات على أن المرأة في المجتمع الغربي قد صارت رمزاً معروضاً لتجارة الجنس، وذلك بازدياد تصميم الشباب المستمر في تعرية جسم المرأة وإبراز مفاتنها الجسدية»[3].

إضافة إلى الصلوات المكررة التي تعتبرها نوعاً من البعد عن الله، كذلك من الأمور التي تضايقها عقيدة الزوجات في الجنة، حيث أنها لا تريد أن تكون «واحدة من الحريم لرجل مجهول»، وعليه لم تكن ترغب في الذهاب إلى الجنة، وسألت أبيها عن ذلك ولم يجبها [حتى يقنعوا الناس أن تعاليم الإسلام ليس لها مبرر] وكان أبوها يمنعها من الاشتراك في حفلات الرقص ومصاحبة الشبان، وزوّجها في سن الثامنة عشر من ابن عمها، ثم بعد ذلك التحقت بالجامعة على الرغم من معارضة أبيها وزوجها اللذان يعتقدان أن مكان المرأة الطبعي هو المطبخ، إلا أنها حققت النجاح واستطاعت أن توفق بين أعمال المنزل والحصول على مرتبة الشرف في الجامعة. [ونجد دقة استخدامهم لكلمة المطبخ لا البيت، حتى يُنفرِّون الناس من مفاهيم الإسلام، لأن كلمة البيت تشمل التربية والرعاية، وهي أعظم وأشرف من كلمة المطبـــخ التي تستعمل في أعمال الخدم].

---

(١) الإسلام كبديل: سبق ذكره، ص ٢٢٠.
(٢) المرجع السابق، ص١٤.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٢١.

مع أن الإسلام أصلاً يحث على العلم، والعمل، خاصة إذا كان لا يتعارض مع وظيفتها الأساسية لتنشئة الأجيال، وكون أبيها كان يمنعها بلا سبب فهذا خطأ لا يتحمله الإسلام، لكن أعتقد أنهم يريدون المرأة أن تكون كما قالت «ماري ويلدز»[1]: «إن واقع المرأة في الغرب محزن للغاية، فقد تعطل دورها في البيت وتحطمت أنوثتها، وأصبحت ضحية للمجتمع الغربي، فالنظام القائم يستغل عرض أجسادهن لأغراض الإعلانات والدعاية؛ فضلاً عن دفع الآخرين للنهم الجنسي وتشجيعهم عليه، وقد أصبحن تحت ضغط متواصل لاقتناء المزيد من الكماليات».

وتكملة القصة أنها سافرت مع زوجها لغرض التجارة، وفي الطريق أخذت الإنجيل من أحد الفنادق لتقطع به ملل طول الطريق، ولم تكن تشعر بالإثم من أخذه، (يقصد أنها سمحت لنفسها بالسرقة ولم تشعر بتأنيب الضمير، ومعروف أن السرقة في الإسلام من كبائر الذنوب، ومن الذنوب التي تستوجب القصاص إن اكتملت الشروط الموجبة لذلك، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

وبينما هما في الطريق أخذت تردد ترانيماً نصرانية تعني تمجيد الله ولم تكن تعلم أنها في الكتاب المقدس، فدعت الله أن يعلمها أغنية جديدة، وتوقعت سماع صوت رعد لاعتقادها أن الله يتحدث من خلاله، ثم أدركت أنها غبية لأن الله لا يتكلم مع أحد، [أرادوا أن يوضحوا للناس أن الله عند المسلمين لا يتكلم مع أحد بعكس المسيح عند النصارى]، وبعد ذلك فتحت المدعوة آمال الكتاب المقدس فوقعت عينها على كلمات تمجيد الله التي أرادتها، فشعرت أن الله يكلمها، لكنها نظرت إلى الصفحة وكانت ٦٦٦، فأغلقت الكتاب متذكرة أن تعاليم الشيطان تحمل رقم ٦٦٦ [يريد أن يشير إلى أن المسلمين لديهم معتقدات خرافية وغبية في نفس الوقت]، فتقول: وبعد تفكير استنتجت أن كل الكتب التي تحوي صفحات كثيرة لا بد أن يكون فيها هذا الرقم.

---

(١) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد، سبق ذكره، ص ٥٧.

ثم تحكي عن معاناتها من كثرة المشاكل وشعورها بالتعاسة، إضافة إلى الخسارة التي تلحق بزوجها في تجارته، وفي يوم من الأيام بعد تفكير طويل وهي في الشقة أخذت تقلب في قنوات التلفزيون لتحول انتباهها عن ما هي فيه، لكن بلا جدوى، فأمسكت بجهاز التحكم وألقته بغضب، وعلى أثرها تغيرت محطات التلفزيون من نفسها، وتوقفت على محطة، سمعت من خلالها رجلاً يقول شيئاً عن يسوع، فأخذت تستهزئ به إلا أن الرجل أخذ يسألها: «أنت تشعرين بالاضطراب لكثرة المشاكل؟ أنت تبكين لأنك يائسة؟» وأخذ يذكر لها حالها، وهي ترد عليه بالإيجاب.

ثم قال لها: «يسوع هو الجواب، تعالي حالاً إلى جهاز التلفزيون»، وأمرها أن تضع يدها على الشاشة مقابل يده، وأن تكرر معه الصلاة الربانية، فقفزت من الفراش، وتقول: «وللعلم أني لم أكن أستطيع المشي قبل ذلك؟» [وهذه حادثة اعتراضية، مقطوعة، فلا ندري لماذا لم تكن تستطيع المشي؟ هل كان ذلك كله الحزن أم ماذا؟» لكن هذا يوضح حرصهم على إدخال بعض المعجزات في القصة بأي طريقة للتأثير على القارئ وشد انتباهه، مع أن كل عاقل يقرأ ذلك يعرف أن هذا هو عين الخرافة والاستهزاء بعقول الناس، بل وبالمسيح والعقيدة النصرانية نفسها].

وفعلت ما يقوله لها، وشعرت أن هذا هو الطريق إلى الله، تقول: «وبعدما بدأت أكرر وراءه ظهر نور أزرق أخترق وسط كفي عبر الشاشة، وسرى في جسدي»، وشعرت أنه مثل طاقة سلام تملؤها وانتشر النور في الغرفة، وملأها بشعور من الحب والأمان لم تعرفه من قبل. ثم أمرها الرجل أن تتصل على الرقم الموجود على الشاشة، فاتصلت وردت عليها امرأة لطيفة هنأتها فقالت لها: «كنت أعلم أن شيئاً طيباً سوف يحدث لي اليوم لقراءتها برج الحظ. فقالت لها المرأة: «إننا [كمسيحيين] لا نؤمن بالحظ» تقول: «وكان هذا أول درس لي».

وهذا من جهلهم بالإسلام، بل ويدل على كذبهم وتأليفهم للقصة؛ أن من صفات المؤمن الأساسية أن يعرف أن أولى الأمور التي حاربها الإسلام واستفاضت بها كتب العقيدة الإيمان بالأبراج، أو حتى قدرتها على جلب نفع أو

خير للأرض أو للإنسان، وهذا مما ينافي التوحيد ويوقع في الشرك، لأنه ينسب الحوادث إلى غير محدثها[1]. إنما هي فقط علامات لمعرفة الزمان والمكان، قال تعالى ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وقال ﷺ: من قال «مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»[2].

ومن المثير للضحك، والذي يوضح فعلاً الخيال والخرافة المتلبسة في القصة، أن المدعوة آمال استخدمت نشرة بها معلومات عن «كيف تأخذ مواهب من الله» وطبقت المكتوب فيها، فوجدت أن شفتيها تتحرك في شكل دائري، ثم بدأ فمها يحرك بأشكال أخرى تعطي أصواتاً مختلفة حتى أصبحت تتكلم بلغة لم تسمعها من قبل. [وأعتقد أنها لو حصلت لأي شخص فإنه سيصاب بالجنون أو خلل في عقله، والعجيب أنهم يعرضونها على أنها من المعجزات].

وتقول في النهاية أنها سمعت يسوع يقول لها إنه يحبها، ولذا ذهبت لتتعمد في الكنيسة.

## ومن القصص التي ذكرت أيضاً:

قصة فتاة من أصل باكستاني يدّعون أنها توصلت للحق بواسطة قراءة كتب المؤرخين المسلمين أنفسهم؛ لأن بعض مصادر المستشرقين متحيزة حسب زعمه حتى يقطع طريق تأثر بعض الغربيين بدفاع المستشرقين عن الإسلام ونقل حقائقه.

أما قصة تيموثاوس إبراهيم إن صحت فإنه كما ذكر لم يكن على الطريقة التي ينتهجها أهل السنة، بل على الطريقة الصوفية الغالية التي تهيم في حب الله حتى تقع العين على العين كما يقول، وحتى يصل إلى النور الإلهي الكامل، فطريق النصارى يتماشى كثيراً مع أفكاره وخرافاته.

---

(١) قرة عيون الموحدين: عماد فرة، ص ١٧١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، ١/ ٣٥١، كتاب الاستسقاء، باب قوله تعالى ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] حديث رقم (٩٩١)، ورواه مسلم في صحيحه، ١/ ٨٣، كتاب الإيمان، باب كفر من قال مطرنا..، حديث رقم (٧١).

**ونجد أن هناك تشابه كبير يجمع بين القصص، من ذلك:**

١ ـ محاولة التأكيد على أن صاحب القصة في جميع القصص من عائلة متدينة ومتعمقة في الدين.

٢ ـ إظهار المرأة المسلمة أنها مضطهدة ومغلوبة على أمرها، ومن الطريف أنها نفس الشبهات التي قاموا بعرضها في الموقع، فحاولوا إقحامها في القصص، مثل:

أ ـ الزواج في سن مبكرة كزواج آمال في سن الثامنة عشر من ابن عمها، وزواج سهام في سن الرابعة عشر من رجل يكبرها بكثير.

ب ـ جور الأب ومنعه من تعليم البنت، لإنهم ـ كما يزعمون ـ أن والديها شعروا بأن المكان الطبعي للمرأة هو المطبخ. ويقول: «كما هو معروف في الإسلام من أن رأي المرأة وحقوقها غير مكترث بها، عكس المرأة النصرانية واليهودية».

ج ـ الآيات التي تدعوا لهجر النساء وضربهن، ولماذا يكون للرسول ﷺ امتيازات خاصة بضم عدد غير محدد من النساء، وأن زوجته عائشة تبلغ تسعة أعوام.

٣ ـ دليلهم في أغلب القصص على الحقيقة يعتمد على الرؤى والأحلام، ومنها: قصة سهام التي رأت في المنام رجلاً بملابس بيضاء ولحية صغيرة بيضاء، وعلى الرغم من أنه لم يقل لها شيئاً، ولم يكلمها، إلا أنها قالت لنفسها لا بد أن هذا يسوع.

٤ ـ أن أغلبهم يعانون من مشاكل اجتماعية وتعاسة، مع العلم أن أي إنسان قد يكون معرض لمشاكل اجتماعية، أو في أزمة نفسية، وقد يساعد هذا على التأثر بسهولة بأي عقيدة أو مذهب.

**أما النوافذ الموجودة فقط في القسم الإنجليزي فهي:**

**١ ـ نافذة الأخبار (News):**

وتتناول الجديد من الأخبار التي لها علاقة بدعم النصرانية، وفيها تشويه للإسلام، خاصة ما يتعلق بالدولة السعودية، مثل: (السعودية في النظام الديني والإستراتيجي)، (إحصائية لإثبات أن غالب الناس يعتقدون أن الإسلام دين إرهاب)، (المملكة العربية السعودية تقوم بالدعاء كل يوم لتجنب حرب العراق)، (مصر تجعل يوم «الكرسمس»[1] اليوم الوطني)، (القبض على أدوات إرهابية في أحد المساجد في لندن).

**٢ ـ نافذة الرسائل (Letters):**

وهي عبارة عن أربعة وثمانين رسالة من أشخاص مختلفين، بأسماء عربية، مثل: ماجدة ونبيل، وأخرى أجنبية، مثل: جوب وبول وديفيد وسام، إضافة إلى الكنايات،مثل: فاتح العين وغيرها، وتتناول الرسائل إجمالاً شكراً لجهود الموقع ومعلوماته المقدمة من عبد الله العربي، صاحب الموقع، وإعراب بعضهم عن حزنهم أن بعض المسلمين لا يعرفون حقيقة ما هو مكتوب - كما يزعمون ـ في هذا الموقع من حقائق، وكذلك أهمية ما يوضحه الموقع من خطورة في اتباع الإسلام؛ وفيها أيضاً بعض التوصيات والاقتراحات، مثل: الاختلاط بالمسلمين أكثر، إنشاء مؤسسة خاصة تعنى بالرد عل المسلمين، وغيرها.

**٣ ـ سجل الزوار (Guest book):**

وهو يشبه إلى حد كبير نافذة الرسائل، من ناحية تقديم الشكر للموقع، والثناء على مواضيعه، وفيها (١٣) ثلاثة عشر رسالة، من أشخاص مختلفين، بأسماء إسلامية، مثل: محمد، عبد الله، وعلي مؤمن، وهناك أيضاً أسماء

---

(١) الكرسمس: وهو الاحتفال السنوي بعيد ميلاد المسيح عندهم، في اليوم الخامس والعشرين من ديسمبر(انظر: دائرة المعارف العالمية، باتريك هانكز، مرجع سابق، ص ٣٠٢).

أجنبية، مثل: توم، وكذلك بعض الكنايات، مثل: الفضولي، ورموز، مثل: G.S.I.

إلا أن فيها تفاعلاً أكثر وتعليقات وحواراً وأسئلة مع المشرف فيما يتعلق بالموقع والمقالات المعروضة، إضافة إلى الرد على تعليقات بعض الرسائل المنسوبة إلى المسلمين في تمنيهم اليوم الذي يتمتعون فيه برؤية الكافرين في النار، واتهامهم بالخداع للناس. وباقي الرسائل من غير المسلمين الذين يثنون على الموقع، ويدعون المسلمين إلى التفكير فيما عندهم من قرآن وشريعة، خاصة أن أحدهم لم يقدم تبريراً على آيات الإرهاب في القرآن وغيرها من الأمور في سجل الزوار هذا؛ وذلك ليثبتوا أن المسلمين ليس لديهم دفاع أو حق يقال، سوى السباب والشتم والهجوم، ولا يستبعد أنهم ينشرون فقط ما يناسب هواهم وأفكارهم.

## المبحث الثاني:

# أهداف الموقع ومنهجه

### أولاً: أهداف الموقع:

إن الهدف الحقيقي لهذا الموقع هو:

١ ـ وقف انتشار الإسلام وصد الناس خاصة النصارى عن الإسلام بعدة أمور سيأتي بيانها بمشيئة الله.

٢ ـ إضعاف إيمان المسلمين عن طريق إثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام، وسيأتي عرض لبعض تلك الشبهات والشكوك بمشيئة الله.

### ثانياً: منهجهم في تحقيق الأهداف:

لا بد أن نعرف أولاً أن منهج المنصرين بشكل عام ليس منهجاً جديداً في حد ذاته، ونحن إذا عرفنا حقيقة الأهداف التي يرمون إليها لنا أن نتصور مدى التعصب الشديد والمغالطات التي تظهر واضحة جلية لكل من كان عنده إلمام بالإسلام والنصرانية، ولكل من كان عنده إلمام بالمنهج العلمي السليم في طرح مثل هذه القضايا.

لابد أن نعرف أولاً قبل الرد على هذه المواقع أن الخصوم عند ما يتحدثون عن الإسلام، فهم يستخدمون العبارات البراقة التي تبدوا من ظاهرها أنها عبارات علمية رزينة، للوصول إلى نتيجة حتمية، وهي أن الإسلام دين متخلف، وأن المسلمين يعادون اليهود والنصارى[1].

---

(١) الإسلام في عيون السويسريين: إريك جيسلينج، ترجمة: ثابت عيد، ص ١٢٠.

**أبرز تلك المناهج التي يسلكونها في تحقيق أهدافهم ومناقشتها:**

١ ـ يدعون توضيح الحقيقة وعدم الإساءة إلى أحد، بل إنهم يعرضونها ـ كما يدّعون ـ بكل محبة وتواضع وشفقة، لا عن حقد وغرور لإنقاذ غيرهم من العنف والإرهاب (يريدون الإسلام)، وذلك حرصاً منهم على كسب الثقة، فلا يفكر شخص في البحث عن الحق بعد قراءة الشبهات المثارة، وهذا يتضح جلياً في حديثهم عن أهداف الموقع (about this site)، وأيضاً في ذكر الأسباب التي دفعتهم لإنشاء الموقع (about us)، حيث يقول: «النداقع عن إخواننا بالشرق الأوسط وما يجدونه من عنف ومعاناة تحت النظام الإسلامي، ويقول: «نحن لا نريد من الأجيال القادمة أن يعانوا [يقصد تعاني] مثل تلك المعاناة».

**ونقول لهؤلاء:**

أ ـ إذا كان الهدف توضيح الحق، فلا بد أن يحتوي الكلام على أدلة علمية لا عاطفية؛ ومن المعروف أن التركيز على النواحي العاطفية لدى القارئ منهج غير علمي[1].

ب ـ يقتضي توضيح الحق أيضاً الإنصاف في الحكم، وذكر المحاسن بجانب المساوئ ـ إن وجدت مساوئ ـ أما التعميم وإصدار الأحكام العامة بأن جميع المسلمين إرهابيين، وأن الإسلام يدعو للإرهاب والعنصرية والمعاداة فهذا حكم قاصر غير علمي، ولا يخفى على أصحاب الفكر والموضوعية.

ج ـ إذا كان هدفهم فعلاً توضيح الحق، فأعتقد أنه من باب أولى، أن يوضح الحق الذي قاله علماؤهم في تحريف الكتاب المقدس، وبطلان مسألة صلب المسيح، التي سيتم توضيحها لاحقاً.

د ـ أن ترسيخ العقيدة النصرانية لا يكون بالهجوم على الإسلام، بل بإظهار المثل والمبادئ السامية التي يدعو لها المسيح، وأن تهتم بعلاج الفساد

---

(١) تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: رشدي طعيمه، ص ٧٣.

الأخلاقي الذي يفتك بالمجتمع الأوربي وقيمه ابتداء بالكنيسة، وفضائح الجنس من القساوسة والرهبان[1]، وانتهاء بالشهوات العارمة على مرأى من الناس، والعنصرية التي تهدم الديمقراطية المزعومة[2] بل والجرائم المنتشرة في واشنطن عاصمة الاجرام في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

---

(١) من أمثلة الاعتداءات الجنسية:
طرد عشرات القساوسة الأمريكيين، الذين ارتفع عددهم إلى ٢٦٠ قساً، من كنائسهم بعد فضائح الاعتداءات الجنسية على الأطفال.
الفاتيكان يهون من تقرير عن اغتصاب الراهبات ٢١/ ٣/ ٢٠٠١م ولم يجدن آذان صاغية من الكنسية، وقد رصدت ناشيونال كاثوليك ريبورتر ٢٣ دولة وقعت فيها هذا الانتهاكات.
تقرير لصحيفة واشنطن بوست الأمريكية ٣٤ قساً مدانين باستغلال الأطفال جنسياً لا يزالون في مواقعهم في الكنسية الكاثوليكية بالولايات المتحدة و٢١٨ ازيحوا عن مواقعهم.
ترسيم اسقف من الممثلين جنسياً في الكنيسة الانجليكانية ١٧ اكتوبر ٢٠٠٢م في أمريكا، تقرير ديفيد بامفورد مراسل BBC 10/8/2003.
أكثر من خمسمائة فرد يزعمون تعرضهم للتحرش الجنسي من قبل رجال دين كاثوليك في واشطن، ندد البابا باسمائهم علناً ١٥/ ٤/ ٢٠٠٢م.
ولمزيد من المعلومات انظر موقع: (BBC.Arabic. com).

(٢) انظر موقع (BBC.Arabic. com)! وفي الأمثلة على العنصرية انظر موقع مراقبة حقوق الإنسان: (hrw.com).

(٣) إن كان عدد جرائم القتل تراجع بمعدل ٦٪ عام ٢٠٠٣ م في واشنطن إلا أن العاصمة الفدرالية الأميركية تبقى أيضاً عاصمة الاجرام من حيث نسبة الجرائم على عدد السكان، وقد وقعت فيها ٧٤٢ جريمة قتل العام الماضي، بحسب ما أوردت صحيفة واشنطن بوست استناداً إلى أرقام الشرطة المحلية.
وأوضحت الصحيفة أن آخر جريمة قتل للعام ٢٠٠٣م اكتشفت في ١٣ كانون الأول في الساعة ٢:٠٢ بالتوقيت المحلي، حيث قتل رجل في الرابعة والأربعين من العمر برصاص في أحياء شمالي شرقي المدينة.
وبلغت نسبة جرائم القتل لمجمل السنة ٢٣,٤ لعشر آلف نسمة مقابل ٤٢,٤ في ديترويت.
ويقع كثير من الجرائم العنيفة في الأحياء الفقيرة والسوداء في شمالي شرقي وجنوبي شرقي المدينة.
السبت ١١ ذو القعدة ١٤٢٤هـ الموافق ٣ كانون الثاني ٢٠٠٤م.

**ـ ومما يناقض هذا الهدف ويظهر حقيقة أهدافهم، هو: قولهم في توضيح** أهداف الموقع (about us) «قررنا أن نتوسع في خدمتنا لكشف هذه التعاليم وخاصة بعد أن علمنا أن المتطرفين المسلمين [يعملوا] جاهدين لتحويل أمريكا إلى الإسلام».

وأعتقد أنه في كل زمان ومكان يحاول كل صاحب دين وعقيدة نشر دينه وإقناع جميع الناس به لاعتناقه، ثم لماذا يخافون من انتشار الإسلام وإيقافه بكل السبل بما في ذلك تشويهه وطمس حقائقه، أليس يقرون بالديمقراطية وبحرية اختيار الدين.

وكان الأجدر بهم إن كانوا على حق، وواثقين من أنهم على حق، أن يعملوا على ترسيخ عقيدتهم وتثبيتها في النفوس ليوقفوا انتشار أي عقيدة أخرى، ليس فقط انتشار الإسلام.

ولكنهم أدركوا الخواء في معتقدهم، وأن الإسلام حق أبلج يحق الحقوق، ويوافق الطبيعة والفطرة، وانتشاره يتعدى جميع ديانات العالم، فكانت ردة الفعل هي بمحاولة تشويه معالمه وترسيخ فكرة أنه خطر محدق لا بد من محاربته.

وعلى الرغم من تلك الشكوك فإن المتأثر بها ولله الحمد قليل، وأغلبهم أصحاب إيمان ضعيف وعقيدة مشوشة تحتاج إلى تقوية وتقويم، أو من المحابين الخائنين أو المسترزقين .

كما أن هذه الطريقة هي نفسها التي استخدمها إبليس لإخراج آدم وحواء من الجنة، حيث قاسمهما أنه لهما من الناصحين، بل إن هذه الطريقة كان يستخدمها المشركون السابقون مع قومهم، كما أخبر سبحانه عن كفار قريش في محاولة صد الناس عن الحق ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: ٢٦]

**٢ ـ محاولة التأكيد على أن سبب العنف وانحراف المسلمين يرجع إلى نظام الإسلام وليس المسلمين، ومن الأمثلة على ذلك:**

(أ) **ما يقولونه أثناء الحديث عن أهدافهم:** «إن [المسلمون] ليسوا [عنفاء]

بطبعهم، ولكن تفسيرهم لبعض تعاليم الإسلام هو الذي يجعل البعض منهم يتصرف هكذا»[1].

(ب) **ويقولون أيضاً في** (about this site): أنه في هذا الموقع يناقش الإسلام ولكنه لا يتعرض للمسلمين».

وهذا يعني أنه يعلق الأخطاء ليس بالبشر بل بالإسلام حتى يوضح أنه ليس من عند الله، مع أنه يذكر في المكان نفسه أن هذا اختلاف في اتجاه بعض المسلمين ممن لهم تفسير مخالف، وبالتالي لا يتبع تعاليم الإسلام حرفياً، وهو في الحقيقة قد ناقض نفسه بنفسه، فكيف يقول إن المشكلة في الإسلام ثم يقول إن هناك من المسلمين من له تفسير مخالف، فهذا يعني أن الدليل والحكم في الإسلام ثابت، والمشكلة في فهم الناس وتأويلاتهم وتحريفاتهم كما يفعل هو بالضبط في بعض النصوص والآيات التي يقوم بتفسيرها على هواه وعلى فهمه السيئ الذي يقصد به التشويه والتحريف.

**ومن الأمثلة على ذلك:**

- الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾ [الإسراء: ٥٩]، أن الرسول ﷺ لم يأت بمعجزات[2].

ولا يوجد في الآية ما يدل على أن الرسول ﷺ لم يأت بمعجزات، أما معنى الآية: أنه ما منعنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها تعنتاً إلا أن يكذبوا بها

---

(١) سبق ذكره، وانظر موقع المحمدية (Muhammadanism) على سبيل المثال:
أن الإسلام دين إرهاب لإقراره بوجوب الجهاد. انظر نافذة (الإرهاب) (Terrorism)!
«الجهاد النضالي أو التسامح الديني Religiaus To Toleration Or Millitant Jihad».
انظر: نافذة (مقالات)، «الفارق المسيحي»، مقارنة بين يسوع ومحمد.

(٢) انظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١٠/ ٢٤٤، ٢٤٥ وهي آيات ـ أي معجزات ـ خاصة طلبها المشركون من الرسول ﷺ وهو أن يجعل الله لهم الصفا ذهباً، فأوحى اله إليه: إن شئت أن تفعل الذي قالوا فإن لم يؤمنوا نزل عليهم العذاب، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة، فاختار الثاني رحمة بهم. (المصباح المنير في تهذيب ابن كثير، ص ٧٧٤).

فيهلكوا كما فعل بمن كان قبلهم[١].

وقد استفاضت كتب السيرة بذكر المعجزات التي نقلت عن رسول الله ﷺ وبلغت حد التواتر، كانشقاق القمر، وانطاق البهائم، ونبع الماء من خلال الأصابع، وتسبيح الحصا وتكثير الطعام القليل، وغيرها كثير، بل وأعظم معجزة جاء بها على الإطلاق القرآن الكريم الذي عجز العرب عن الإتيان بآية مثله[٢].

- الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، أن الرسول ﷺ لم يكن شفيعاً[٣].

ونقول هذا النهي عن الاستغفار للمنافقين لأنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا عليه، وهذا حكم عام في كل من عرف نفاقه، أما الشفاعة فهي ثابتة للرسول ﷺ بشروط، وهي بعد إذن الله سبحانه في الشفاعة وفيمن يشفع[٤]، [وفي الآية رد على مقولتهم أن الله يسير على هوى الرسول محمد ﷺ].

- الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، على أن الجهاد هو الضمان الوحيد لذهاب المسلم إلى الجنة[٥].

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق بتهذيب ابن هشام؛ زاد المعاد لابن القيم؛ وغيرهما من كتب السيرة.

(٢) وهناك كثير من الرسائل التي تناولت معجزات الرسول ﷺ بالدراسة، منها:
معجزات خاتم النبيين في ضوء القرآن والسنة، أحمد عبد الموجود، جامعة الأزهر، أصول الدين، ماجستير ١٩٨٠م، إشراف: محمد طنطاوي.
المعجزات النبوية في السنة، صالح الشمراني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، ماجستير، ١٤٠٤هـ، إشراف: عبد المهدي عبد القادر.
معجزات محمد ﷺ، زكريا بن داود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، ماجستير، ١٤٠٢هـ، إشراف: سالم الدخيل.
المعجزات النبوية كما رواه الشيخان، أو أحدهما، عبد العزيز العثيم، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، ماجستير، ١٣٩٤هـ، إشراف: محمد هراس.

(٣) انظر: نافذة (مقالات)، «الفارق المسيحي» مقارنة بين يسوع ومحمد.

(٤) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ص ٢٠٢ ـ ٢١٢.

(٥) انظر: نافذة (مقالات)، «القرآن وتطبيق الشريعة الإسلامية»، الضمان الأبدي.

**أولاً:** ليس في الآية ما يدل على أن الجهاد هو الضمان الوحيد للجنة.

**ثانياً:** أن السبب الرئيسي في استحقاق دخول الجنة في الإسلام هو الإيمان بالله وتوحيده بجميع الأعمال الظاهرة والباطنة كما جاء بها رسول الله وخاتم النبيين محمدﷺ)، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، وقال سبحانه فيمن يشرك به ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢].

[وفي هذا أيضاً رد على من يقول أنه لا يوجد ضمان أبدي لدخول الجنة، حيث أن هذا من معتقدات الإيمان الأساسية، وهي الشهادة العامة لكل من آمن بالله وحده أنه في الجنة، ولو كان من العاصين، فإنه إن لم يُكفّر عنه في الدنيا ويُغفر له في الآخرة، فهو تحت مشيئة الله، إن شاء الله رحمه، أو عذبه على قدر معاصيه، لكن لا محالة سيدخل الجنة].

**ثالثاً:** الجهاد لا يكون دائماً أفضل الأعمال أو أحبها إلى الله، فقد يكون بر الوالدين، وقد يكون الحج، وقد يكون الصلاة على أول وقتها؛

**من الأدلة على ذلك:**

١ - **أن ابن مسعود**رضي الله عنه **سأل النبي** ﷺ: «أي العمل أحب إلى الله؟ قال الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين، قال ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله، قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني»(١).

٢ - **عن عائشة أم المؤمنين**رضي الله عنها **أنها قالت**: «يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد، قال: لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور»(٢).

---

(١) فتح الباري: لابن حجر، ٢/ ٩، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، رقم الحديث (٥٢٧).

(٢) المرجع السابق، ٣/ ٣٨١، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، رقم الحديث (١٥١٩).

وقد اختلفت الإجابات كما نرى لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما هو لائق بهم، أو كان لاختلاف الأوقات؛ بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره، فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال؛ لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل[1].

- الاستدلال بقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، والصحيح (أيمانكم) على أن الله يغفر الكذب المقصود وغير المقصود إذا أدى بعض الفروض كالقيام بأداء كفارة[2]، وفي موضع آخر، يقول: إنه يعني أن الحنث مباح، وفي مكان آخر، يقول: إنه يدل على إباحة الخداع[3].

والآية في ظاهرها وتفسيرها تعني أن الله لا يعاقبكم بما صدر منكم من الأيمان اللاغية، وهي التي لا يقصدها الحالف بل تجري على لسانه، مثل: كلا والله، وبلى والله [وإن كان الأفضل ترك ذلك لقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، أما مسألة إباحة الحنث؛ فأما إذا كان الحلف واليمين على أمر في المستقبل فلا بد من الوفاء به وسيؤاخذه الله على ذلك لقوله سبحانه في تكملة الآية: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، إلا إذا كان في معصية أو فيما لا يملك الإنسان، فحينئذ لا يجوز تنفيذ القسم، وقد جعل الله له عقوبة رادعة يُكفّر بها عن يمينه[4]. وهي تكملة باقي الآية: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ . . مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].

- الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [لقمان: ١٠]

---

(١) المرجع السابق، ٢/ ١٠.

(٢) نافذة (مقالات)، «الكذب في الإسلام»، متى يحل الكذب في الإسلام؟.

(٣) النافذة نفسها، «الفارق المسيحي»، مقارنة بين الكتاب المقدس والقرآن / أخطاء أخلاقية.

(٤) انظر: المصباح المنير في تهذيب ابن كثير، ص ١٦٤.

أن هذا دليل على ثبوت الأرض [1]، ومن الثابت علمياً أنها تدور وتتحرك.

والمقصود بهذه الآية أن الله جعل قشرة الأرض ثابتة بالجبال لئلا تضطرب بأهلها[2]، فالجبال في الأرض كالأوتاد لارسائها كما يرسي البيت من الشعر بالعمد والأوتاد، وبذلك صارت ممهدة للخلائق مذللة لهم قارة ساكنة ثابتة[3]، ومنها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٦ ـ ٧]، وقال سبحانه دليلاً على استقرارها وتذليلها للخلائق: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٢ ـ ٣٣]، وقد أثبتت نظريات العلم الحديثة وجود جذورٍ عظيمة الطول والحجم تغوص في الأرض بأضعاف حجم الجبال الظاهرة للعيان فوق سطح القشرة الأرضية[4]، وبذلك استقرت دون ميد أو اضطراب أثناء حركتها اليومية والسنوية[5].

ويبدو العكس تماماً من التعبير القرآني ففيه إشارة واضحة إلى حركة الأرض ... لماذا؟ لأن الجسم الساكن بلا حراك لا يخشى من اضطرابه وميده، وإنما الأرض المتحركة هي التي يمكن أن تميد وتضطرب أثناء دورانها، ومن هنا أرسى الخالق الأعظم سبحانه وتعالى هذه الجبال في الأرض وأماكن معينة حتى توازن القشرة [6].

والأولى لهم أن يتحدثوا عن مخالفة العهد القديم لكثير من الحقائق العلمية التي ذكرها بعض المستشرقين المنصفين، أمثال «**فولتير**»[7] الذي قال: «إذا كان

---

(١) نافذة (مقالات)، «الفارق المسيحي»، مقارنة بين الكتاب المقدس والقرآن / أخطاء جغرافية.

(٢) انظر فتح القدير، الشوكاني، ٤/ ٢٩٥، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، ص ١٠٦٢.

(٣) المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم: عبد العليم خضر، ص ٣٩٢.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٥٧ ـ ٥٥٨.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٧١.

(٦) المرجع السابق، ص ٢٨٢.

(٧) «الله والعالم بين الفلسفة والدين» عبد المعطي بيومي، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (العدد ٤، ١٤٠٥هـ)، ص ٤٤٢.

الله هو الذي نزّل التوراة، فلابد أنه شديد الجهل، ألا يبين أن النور كان أولاً وبعدئذ كانت الشمس؟ ألا يؤكد أن الفلك يتكون وسط المياه في حين لا وجود للفلك، ولا نعلم أي مياه يعني! ألا يجزم خلافاً لكل نتائج العلوم أن الأرنب حيوان مجتر ؟. أضف إلى ذلك أنه جاهل بالجغرافيا، فما القول بجنات عدن يخرج منها نهر عظيم يتفرع إلى أربعة أنهر: دجلة، والفرات.. الخ ويجري رابعها في بلاد الحبشة، وبالتالي لا يسعه أن يكون إلا نهر النيل، الذي يبعد منبعه ألف فرسخ عن منبع الفرات . . . وهو أكثر جهلاً بالتوقيت الزمني، فقد أملى على اثنين من ممثليه سلاسل عن نسب المسيح متباينة تمام التباين، فهل سنقتنع بذلك كله بسهولة؟».

ويستمر «**فولتير**» في تعداد الفضائح الأخلاقية التي تنسبها التوراة للإله ليخلص إلى القول: «كلا إن التوراة لا توحي بأنها كتاب إملاء الله، بل توحي بأنها كتاب وضعه سكير جاهل في مكان من أمكنة السوء»(١).

ـ الاستدلال بقوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٣]، أن الله مخيف في الإسلام(٢).

وهذا استدلال باطل ليس في محله، حيث أن المؤمن لا بد أن يجمع بين محبة الله ورجاء ثوابه، وكذلك الخوف من عقوبته ومكره إذا أساء وليس الخوف منه لذاته، وهو ما حال بين صاحبه وبين ما حرم الله، فإذا تجاوز ذلك كان القنوط المنبوذ في الإسلام(٣)،والخوف يتعلق بالأفعال، أي بسبب من العبد، وإلا فبذكر الرب نفسه تحصل الطمأنينة والأمن، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، ولم يقل بذكر الله توجل القلوب، أي لم يجعلها سبباً،وقال علي رضي الله عنه: «لا يرجونّ عبد إلا ربه، ولا يخافن عبدٌ إلا ذنبه»(٤).

---

(١) المرجع والصفحة نفسهما.

(٢) نافذة (مقالات)، «هل الإسلام امتداد شرعي للمسيحية؟»، هل المسيحية والإسلام يتفقان في الأساسيات / إله الكتاب المقدس ليس هو إله القرآن.

(٣) انظر: مدارج السالكين: ابن القيم، ١/ ٥٦٤، ٥٧٠.

(٤) النبوات، ابن تيمية، ١/٣٧٨ ـ ٣٧٩.

كما أن الأمر بمخافة الله موجود في كتبهم أيضاً، مثل: **(رأس الحكمة مخافة الرب) [المزمور ١١١: ١٠]**، **(قدسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم) [إشعياء ٨: ١٣]**[١].

وهكذا أغلب الأدلة تحمل تفسيرات خاطئة لا يتحملها المعنى في الحقيقة أو حتى في الظاهر لمن يعرف اللغة العربية.

**ونلاحظ من خلال ذلك الجهل العميق والبالغ باللغة:**

١ - سواء من ناحية الأخطاء اللغوية المستخدمة في الموقع، مثل قوله: «**إن المسلمون ليسوا عنفاء بطبعهم**» والصحيح «**إن المسلمين ليسوا عنيفين أو ليسوا عنيفي الطبع**»، وقوله: **المنظمين** للإسلام، ويقصد **المنضمين** للإسلام في نافذة «about us» «من نحن» وكذلك ترجمته لاسم الشيخ **ابن عثيمين** بـ **ابن يثامين**[٢]، وذكرهم اسم سعد بن **معاذ** على أنه سعد بن **معاز**[٣]، واسم **أبو عفك** على أنه **أبو أفك**[٤].

٢ - وأيضا من ناحية فهمهم الخاطئ لآيات بينات واضحات فضلا عن أهمية الرجوع لتفسيرها، مثل: جعل «**إن**» مكان «**أن**» والعكس في كلمات وآيات كثيرة من القرآن، وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾، والصحيح ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾[٥]، كذلك الخلط بين كلمة «**إيمان**» من آمن بمعنى التصديق وضده

---

(١) بل إن في العهد القديم شواهد تصور أن الله مخيف في النصرانية، منها على سبيل المثال: (بل بنار غيرته تؤكل الأرض كلها، لإنه يضع فناء باغياً لكل سكان الأرض) صفنيا ١: ١٨، (الرب مخيف إليهم)، صفنيا ٢: ١١، (لأنه حكى بجمع الأمم وحشد الممالك لأصب عليهم سخطي) صفنيا ٣: ٨.

(٢) انظر: نافذة (مقالات)، ما وراء الواجهة»، تغيير الخطة/الموقف الحقيقي للإسلام تجاه المسيحيين واليهود.

(٣) انظر: النافذة السابقة، «الرسالة والرسول»، الجهاد/ مثال للجهاد من حياة محمد.

(٤) انظر: النافذة السابقة، ما وراء الواجهة، تغيير الخطة.

(٥) انظر: النافذة السابقة، القرآن وتطبيق الشريعة الإسلامية، هل يسمح الإسلام بالطلاق؟.

التكذيب أو الكفر[1] و«أيمان» من اليمين وهو الحلف والقسم[2]، حيث أن هاتين الكلمتين تختلفان في المعنى تماماً، وقد يكون المستخدم لها جاهلاً باللغة، وقد يكون متعمداً يريد التلبيس على من ليس لديه علم بالقرآن واللغة، وهذا هو الواضح من الموقع.

### ٣ ـ تعريف معنى الجهاد:

بأنه يعني الكفاح، فالجهاد بهذا المعنى هو الكفاح في سبيل نشر الإسلام بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك العنف[3]، وتتجلى محاولة تحقيق ذلك الهدف لتنفير الناس عن الإسلام: استدلالهم بآيات وأحاديث الجهاد وقتال الكفار وأنها داعية للعنف والإرهاب[4].

وهذا تصور للأسف هو السائد لدى كثير من الأوربيين، وهي: أن الإسلام (دين السيف)! ولاشك أن هذه الصورة ارتسمت في أذهانهم منذ الحملات الصليبية في العصور الوسطى، ثم غذّيت بعناية منذ ذلك الوقت سواء من قبل الدولة أو من الكنيسة أو كلتيهما معاً [5].

❖ **واستغل المنصرون ذلك استغلالاً واسعاً في تشويه الإسلام ووصمه بالإرهاب، لذلك لابد من الرد عليهم من عدة أوجه:**

١ ـ لم يرد في كتب اللغة أن معنى الجهاد هو الكفاح، كما أنه لم يرد عن

---

(١) لسان العرب، سبق ذكره، ١٣/ ٢١، مادة [آمن].

(٢) المرجع السابق، ١٣/ ٤٦٢، مادة [أيمن]، ويقصدون آية اليمين التي في سورة المائدة ٨٩، التي سبق ذكرها. وشبهتهم الواردة في الآية أنه يحق للزوج الطلاق بمجرد الإعلان الشفوي، وليس للزوجة نفس هذا الحق، والرد في هذا واضح لمن يعرف أحكام الإسلام، حيث أن للمرأة حق الخلع بأن ترد لزوجها مهره وتفتدي نفسها منه إذا رفض طلاقها.
أما إذا طلقها برضاها ورضاه، فليس هناك أية مشكلة في أن يكون الرجل هو المسؤول عن الطلاق؟ إنما هو التنظيم في الإسلام والحفاظ على الكيان الأسري.

(٣) نافذة (مقالات)، «الرسالة والرسول»، الجهاد.

(٤) انظر: النافذة السابقة والمقال نفسه.

(٥) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد: ماري ويلدز، ص ٤١.

العلماء قاطبة بمن فيهم الأئمة الأربعة أن التعريف الإصلاحي للجهاد: هو الكفاح في سبيل نشر الإسلام بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك العنف.

**فالجهاد لغة من الجهد:** ويعني الطاقة بفتح الجيم وضمها؛ وقيل: الجَهْد: المشقة، والجُهد: الطاقة، وقيل الجَهد: المبالغة والغاية، والمعنى متقارب: أي بلغ غايته في المشقة والتعب [1].

٢ ـ **أما شرعاً:** فإن كلمة الجهاد تعني أكثر من مفهوم واحد؛ فهي تعني كل مجهود يبذله الإنسان لدفع الشر وتثبيت الحق، ويدخل في ذلك الجهر بالحق وإصلاح المجتمع [2]، والكد في العمل والإخلاص فيه، كما أنه يستعمل بمعنى بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها، وكذلك يعني القتال دفاعاً عن الدين واستباحة بيضة المسلمين [3]..

تقول آنا شمل [4]: «إن من المحزن اليوم حقاً أن الكثير في الغرب يخلطون بين الإسلام وبين ما يلصق زوراً وبهتاناً بالإسلام أو ما يقترف من جرائم باسم الإسلام، فالإسلام بريء من الإرهاب والإرهابيين، وإحقاقاً للحق ينبغي أن نتساءل: وهل نصف نحن النصرانية بأنها إرهاب؟ أو هل نخلط بينها وبين الإرهابيين والمتطرفين الغربيين الذي يمارسون أنشطة إرهابية في مختلف أنحاء أوربا؟».

---

(١) لسان العرب: سبق ذكره، ٣/١٣٣ مادة (جهد)، وانظر: القاموس المحيط: الفيروز آبادي، ص٣٥١، مادة (جهد)، وانظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ١/٤٨٦، باب الجيم والهاء.

(٢) وفي هذا رد على من يقول إنه لا يوجد في الإسلام حرية رأي، حيث نرى أن كلمة الحق تعتبر من الجهاد.

(٣) انظر: الجهاد الإسلامي المعاصر: حسني جزار، ص١١، وانظر: الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام: ظافر القاسمي يوضح أن الجهاد في الأساس كان معنوياً بالحوار واللسان، ص ٨٨، وانظر: الجهاد في الإسلام: محمد البوطي، يتحدث باستفاضة عن الجهاد بالدعوة، ص٤٢ ـ ٦٧.

(٤) نقلاً عن الإسلام كبديل، سبق ذكره، ص ١٧.

٣ ـ إذا جاز أن يستدل المنصرون بآيات الجهاد على أن الإسلام دين عنف وإرهاب، فإنه يجوز أن نستدل بما ورد كذلك في نصوص الإنجيل والتوراة من حثٍ على القتال وعدم السلام، وهذا منهجاً ليس علمياً كما يقول السفير الألماني الدكتور «**هوفمان**» الذي رد عل مثل هذه المقولة وقال(١):

«فليس من البرهنة العلمية أن يقتطع آية أو آيتين مُجردة عن السياق الكلي وعن المناسبة التاريخية وأسباب النزول، ثم يبني على ذلك حكماً ظالماً، اللهم إن أحب أن يرى في الفقرة المنسوبة للمسيح، الواردة في إنجيل متى، الإصحاح العاشر، رقم (٢٤) وما بعدها: (لا تظنوا أني جئت لألقي سلاماً على الأرض، ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً)، دعوة صريحة تستند إليها النصرانية لشن الحروب التي لا تبقي ولا تذر».

٤ ـ لا يوجد أحد من علماء المسلمين قاطبة يبيح سفك دماء الأبرياء بلا موجب للقتال أو الجهاد، وبالفوضى التي نشهدها حالياً بالتعرض لأهل الذمة والمعاهدين، وقد قالﷺ «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة..»(٢).

وقال تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

إضافة إلى أن أول ما يقضى فيه بين الخلائق يوم القيامة الدماءكما قال عليه الصلاة والسلام(٣).

---

(١) الإسلام كبديل: مراد هوفمان، ص٢٣٢، ٣٣٣، وهناك كثير من الشواهد على ذلك في الإنجيل، منها: الأمر بقتل كل من خالف الأوامر في الخروج ٣٥: ٢ ـ ٣ وكذلك قتل كل من نكث العهد ولم يختتن، في سفر التكوين ١٧: ٩ ـ ١٤.

(٢) جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه، ٣/ ١١٥٥، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم، كتاب أبواب الجزية والموادعة، حديث رقم (٢٩٩٥).

(٣) رواه البخاري، كتاب الديات، الباب الأول٦،/٢٥١٧ حديث رقم (٢٦٤٧١)، وهناك أحاديث أخرى في الكتاب يمكن الرجوع إليها، ورواه مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، باب المجازاة بالدماء في الآخرة، ٣/ ١٣٠٤، حديث رقم (١٦٧٨).
ولمزيد من الأدلة انظر: أحكام أهل الذمة، لأبن قيم الجوزية.

ولو علم أن الأمة أجمعت أن غير المسلمين في بلادنا لهم ما لنا من الإنصاف، وعليهم ما علينا من الانتصاف .. ولكنه الجهل والانقياد الأعمى جعل منهم آلات تحركها أصابع أصحاب الأغراض المجافية لمصالح المجتمع [1].

وحتى لو تعين الجهاد على الأمة الإسلامية فإن هناك آداب وحقوق لابد من مراعاتها قبل ذلك، وهي إعلان الجهاد تحت إمام واحد، وعدم التعرض للنساء والأطفال وغير المقاتلين، وإن جنح العدو بعدها للسلم، فإنه لابد من المبادرة بوقف القتال والجنوح للسلم [2]، قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤]، ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٥٦].

كذلك إحياء نفس واحدة احياء للناس جميعاً: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

وجميع الآيات السابقة مدنية [3]، وفي هذا رد على قولهم: أن آيات السلم

---

(١) «موقف الدين الإسلامي من الإرهاب والتطرف»، عبد العزيز محمد عثمان، مجلة آفاق الإسلام (العدد ٢٤، ديسمبر ١٩٩٨م) ص ٨٣.

(٢) انظر: آيات الجهاد في القرآن، مرجع سابق ص٩٠ ـ ٩٨، وانظر الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام، مرجع سابق، ص٣١٤ ـ ٣٣٨، وللاستزادة انظر: الإسلام وأهل الذمة لعلي الخربوطلي، وأحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام لعبد الكريم زيدان.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: سورة الأنفال ٧/٣١٦، سورة النساء ٥/٥، سورة البقرة ١/١٩٧، سورة المائدة ٦/٣٠.

فقط مكية، أما آيات القتال مدنية[1] .

٥ - إن كان المنصرون يجعلون مسألة العنف اتجاه إسلامي لنشر الإسلام، فأولى منه أن يقال أنه اتجاه تنصيري نصراني، حيث أدانت الكنيسة الكاثوليكية لجنة الكرادلة الرهبان الكاثوليكية، العودة بانتظام إلى استخدام العنف بذريعة أنه ضروري للتحرير الديني في أمريكا الجنوبية، وقد أصدرت توصية في ذلك للفاتيكان عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٤م، وتوصية لاحقة عام١٤٠٨هـ/ ١٩٨٦م[2]، أضف إلى ذلك عقيدة هرمجدون [3] التي يعتمدون عليها في حربهم ضد المسلمين لتهيئة أرض الميعاد للمسيح كما يدعون، وقد سبق أن ذكرناها في وسائل المنصرين، فمن يا ترى الذي تأمره عقيدته بالإرهاب وسفك الدماء؟!!.

٦ - لابد من تحديد مفهوم الإرهاب، والاتفاق عليه دولياً، بما يلزم بالضرورة إدانة الدولة الطاغية المتلبسة - كماً ونوعاً - بجميع ضروب الإرهاب.

فهم لو فعلوا، وحددوا طبيعة الإرهاب الذي ينبغي أن يُدان ويُحارب، لأدانوا أنفسهم بأنفسهم .. وحاربوا أنفسهم بأنفسهم! فما تفعله أمريكا وإسرائيل في أفغانستان والعراق وفلسطين هو عين الإرهاب.

ونحن نطلب منهم أن يُخرجوا لنا تعريفاً للإرهاب يتفقون عليه، من دون أن يرتد عليهم ويكونوا هم أول المتلبسين به قبل غيرهم، فلو قالوا الإرهاب هو قتل المدنيين وترويعهم .. فهم أول من قتل المدنيين وروعوهم.

ولو قالوا الإرهاب قتل وترويع الأطفال، فهم أول من قتل وروع الأطفال، وأكبر شاهد على ذلك أطفال العراق، وأفغانستان، وفلسطين، والشيشان، والبوسنة والهرسك، وما أطول القائمة!

---

(١) انظر: نافذة (مقالات)، «الكذب في الإسلام، عواقب تطبيق مبدأ التقية. وانظر موقع المحمدية، نافذة الإرهاب !(Terrorism) الجهاد النضالي أو التسامح الديني» «Religious Toleration or Militant Jihad» .

(٢) الإسلام كبديل، مرجع سابق، ص١٢١.

(٣) سبق شرحها في الفصل الأول من الكتاب الأول في البحث الثاني.

ولو قالوا الإرهاب هو إلقاء القنابل النووية التي تؤدي إلى قتل وترويع الأبرياء .. فهم أول من القوا القنابل النووية على مدينتي هروشيما ونجازاكي اليابانيتين في الحرب العالمية الثانية، والقنابل العنقودية في العراق وأفغانستان وفي أماكن عدة غيرها..![1].

---

(١) «الإرهاب معناه وواقعه من منظور إسلامي، عبد المنعم مصطفى حليمه، من موقع (abubaseer.com) 28/7/1422هـ، ١٥/ ١٠/ ٢٠٠١م. وعرف الكونجرس الأمريكي الإرهاب، بأنه: العنف الواقع عن قصد وترو بدوافع سياسية، تستهدف بها منظمات وطنية صغيرة أو عملاء سريون جماعة غير محاربة، يقصد منه في الغالب التأثير على المستمعين أو المشاهدين.

واصدرت وكالة التحقيقات الأمريكية الخاصة تعريفاً آخر للإرهاب يتساوى مع دورها ووظيفتها في المجتمع [وأنظر إلى هذا التلاعب]، فيكون بمعنى استعماله أو التهديد باستعماله في عمل غير مشروع فيه العنف ضد أشخاص أو ممتلكات لتخويف أو إجبار حكومة أو المدنين كلهم أو بعضهم لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية.

وقد عرف موقع (المحمدية) الإرهاب بتعريف قاصر بأنه: عمل غير مباح يستخدم العنف والتخويف بسبب ديني أو اقتصادي.

انظر: نافذة (محمد) !(Muhammed) «المحمدية» «Muhammad anism».

[ولو طبقنا هذا التعريف، فإنهم في النهاية سيدانون، لكن للأسف من يطبقه ومن يدينهم].

انظر: «العولمة والإرهاب»، محمد الحبيب بن الخوجة، مجلة العلاقات الدولية العشرية الأولى من القرن الحادي والعشرين، (١١ ـ ١٣ صفر ١٤٢٣هـ، ٢٥ ـ ٢٧ إبريل)، وانظر: أمريكا والإرهاب، محمد عدنان سالم، وانظر: رؤية حول تصحيح صورة بلادنا وإسلامنا، حمد بن عبد الله القاضي، ويتميز هذا الكتاب بعرضه لآليات التصحيح الفعال، وهو كتاب جيد.

وهناك رسائل جامعية علمية في الإرهاب منها على سبيل المثال:

ـ الإرهاب الدولي ـ نظرة الشريعة الإسلامية إليه ومنهجها في مواجهته ـ سعد الجبرين، أكاديمية نايف العربية، العدالة الجنائية، الرياض، ماجستير، ١٤٠٩هـ، إشراف الدكتور محمد عرفة.

ـ رؤية حول أسباب الإرهاب الدولي، سعد آل سليمان، أكاديمية نايف العربية، العدالة الجنائية، الرياض، ماجستير، ١٤٠٩هـ ، إشراف الدكتور أحمد عز الدين.

ـ التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب، عبد الكريم الشمري، أكاديمية نايف العربية، العدالة الجنائية، الرياض، ماجستير، ١٤٠٩هـ، إشراف الدكتور أحمد عز الدين.

٧ ـ أما فيما يتعلق بمسألة الفئة الضالة من المسلمين الذين يتخذون اسم الدين ذريعة لقتل الأبرياء من المسلمين أو غير المسلمين، فهؤلاء لا يعول على أفعالهم ومعتقداتهم، ولا نتهم الإسلام بسبب أفكار شرذمة من الناس جهلت أحكام دينها ورسالة نبيها، وقد صدرت فتاوى عديدة من كبار العلماء ردت على هذه الفرقة الضالة[١]، وردت على أدلتهم، مع العلم أن هذا التطرف موجود في جميع الأزمان وفي جميع الفرق حتى النصرانية، يقول «**هانس كونج**»[٢]: «والنصرانية بدورها ليست ديانة متسامحة كلية، فالتطرف موجود أيضاً في أصل البرتستانتية[٣]، والكاثوليكية[٤] [مثل بولندا]، والتطرف موجود أيضاً في اليهودية، في داخل إسرائيل وخارجها».

كما أن السؤال الذي لابد أن تطرحه دول العالم ومجتمعاتها هو: ما أسباب خروج تلك الفئة الحاملة للعدوان والتطرف[٥]؟ وكيف يمكننا

---

(١) وقد رد المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في مكة على ما حصل بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكذلك على حملات التشكيك التي بدأت تتسع وذلك في الدورة السادسة عشر في شهر شوال ١٤٢٢هـ، كما أنها أدانت الإرهاب بأنواعه في الدورة السابعة عشر ١٤٢٤هـ، انظر موقع جريدة الشرق الأوسط (mafhoum.com) نافذة الدين، ٢٠٠٢م. وجريدة الرياض (alriyadh - np.com)، العدد ١٢٩٥٩ شوال ١٤٢٤هـ، (Taghrib.orq)! [ولم تنشر بعد أو تحفظ في المكتبات].

(٢) «الإسلام في عيون السويسريين»، ص ١٤٤.

(٣) البروتستانتية: فرقة من النصرانية، احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، إذ يعترضون على كل أمر يخالف الكتاب، والخلاص يكون برحمة الله والالتزام بالفراض والإنجيل، كما أنهم لا يؤمنون بعصمة البابا ورجال الدين. (انظر: الموسوعة الميسرة، سبق ذكره، ٢/ ٦١٥، ٦٢١) وأصل معنى الكلمة «بروتستنتية» إنجليزية، من الفعل: (Protest) بمعنى يحتج.

(٤) الكاثوليكية: أكبر الكنائس النصرانية في العالم، وتتبع كنيسة روما، ويؤمنون بالتجسد والفداء، والإلهام، وعصمة البابا: (انظر: الموسوعة الميسرة: سبق ذكره، ٢/ ٦٠٠، ٦٠٨).

(٥) من تلك الأسباب على سبيل المثال:

١ ـ طغيان وفساد الأنظمة الحاكمة المتسلطة.

٢ ـ كبت الحريات الأساسية والضرورية للإنسان.

٣ ـ الفهم الخاطئ للدين ولغاياته ومقاصده، والجنوح للغلو والتشدد في الدين. انظر:

علاجها[1]؟، بدلاً من الهجوم والاتهام والطعن في الإسلام بلا مبرر، كما يقول «**هانس كونج**»[2]: لا يمكن التغلب على التطرف كظاهرة دينية عن

---

«الإرهاب: معناه وواقعه من منظور إسلامي»، عبد المنعم حليمه، تاريخ ٢٨/٧/١٤٢٢هـ، من موقع .(abubaseer.com)

(١) وقد ذكر الدكتور عبد العزيز محمد عثمان بعض وسائل العلاج، في بحث له بعنوان: «موقف الدين الإسلامي من الإرهاب والتطرف»، وهي:

أ ـ إخراج الأمة من الجهل الديني، وبذل الجهد في تثقيفها، وجعل المعلومة الدينية سهلة في متناول من يريدها.

ب ـ انعتاق التعليم من رقعته الضيقة التي حصرت فيه بحيث أن (نواقض الوضوء) تكرر في سنوات متعددة في بعض مناهج الدراسة مع إهمال (عالمية الدين) وكيفية تعامله مع بقية مجتمعات الدنيا.

ج ـ عودة علماء الشريعة إلى أداء ما أنيط بهم من تعليم الأمة وتنويرها وإبراز أسرار القرآن المتجددة، وهذا هو الشرف الأكبر، والمقام الأسمى عند الناس وعند الله.

د ـ ولأجهزة الإعلام النصيب الأوفر من ذلك كله في إبراز محاسن الدين وأنَّ أنماط السلوك فيه هي قمة الحضارة في الدنيا، وما يعرض الآن من مسلسلات دينية، وندوات، أكثره يدعو إلى السخرية، ويجعل الناس تبحث عن أماكن إعلام أخرى تحصل منها على معلومة ذات قيمة.

انظر: (مجلة آفاق الإسلام، العدد ٢٤ ديسمبر ١٩٩٨م)، ص ٨٢).

هـ ـ وبعضهم ذكر أن أسباب انتشار الإرهاب هو عولمة أمريكا، وطغيانها الاقتصادي والعسكري، ومما يدل على ذلك استهداف برجي التجارة العالمي، والبنتاغون، انظر:(١١ أيلول ٢٠٠١م والنظام الدولي»، مجلة شؤون الشرق الأوسط (العدد ١٠٥، شتاء ٢٠٠٢م)، ص ٣٨.

و ـ وتقول الدكتورة كيلي كنيدي من جامعة كنتاكي الأمريكية: «إنه بدون وقف القوات الأمريكية وسحب معظمها من المنطقة، وسحب جميع البعثات التنصيرية الأمريكية من الشرق الأوسط لن يتوقف العنف والتطرف، البيان (العدد ١٨٤، ذو الحجة ١٤٢٣هـ)، ص ١٠٦.

وللاستزادة عن الإرهاب انظر: الإرهاب للدكتور ناصر الزهراني.

(٢) «الإسلام في عيون السويسرين»، ص ١٤٥، ومن الحلول التي ذكرها في التعامل مع المتطرفين:

أولاً: لفت نظر المتطرفين إلى الأصول الخاصة بالحرية، ومبدأ التعددية، والانفتاح أمام الآخرين.

طريق الهجوم المباشر، ولكن من خلال الفهم الصحيح له، وتخيل أنفسنا في مكان هؤلاء المتطرفين، والأهم من ذلك طريق معالجة الأسباب».

٨ ـ أن الواقع يشهد بتعرض المسلمين لأنواع من الإرهاب، خاصة على أيدي الغرب، من ذلك على سبيل المثال:

أ ـ جرائم الكراهية سواءاً قبل أو بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، والتي أحصتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان في موقعها (hrw.com) تحت عنوان: «جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين».

ب ـ أضف إلى ذلك ما تناقلته الصور والأحداث الأخيرة من تعذيب للأسرى في سجون جوانتنامو أبو غريب في العراق.

ورغم أن تعذيب المعتقلين وإيذاءهم ليس خبراً جديداً يذاع لأول مرة بعد حرب أفغانستان في سجون غوانتنامو[١]،كما يقول: «**ليونارد روبنشتاين**» [٢] **الا أن أعمال التعذيب التي أبانتها صور تعذيب السجناء في أبو غريب والتي نشرتها صحيفة الـ (ديلي ميرور)** البريطانية كانتا

---

ثانياً: انتهاج طريق روحاني جديد، وممارسته بصدق وأمانة.

ثالثاً: الحوار مع المتطرفين، بل لابد من التعاون معهم، ليس فقط في المجالات السياسية والاجتماعية، بل أيضاً في مجال العلوم الدينية.

(١) «وأوضح رجال القانون في وزارة الدفاع الأمريكية، وبلا أي وازع أن القوانين الفدرالية هي الوحيدة التي تحظر ممارسة التعذيب، وهذه القوانين لا تطبق في غوانتانمو Guantanamo الواقعة خارج الأراضي الأميركية. ومن جهته قام الجنرال الفرنسي بول أوسارس بشرح علمي لفوائد التعذيب عبر التلفزيون والجنرال أوسارس هو الذي اضطلع بتنظيم عمليات التعذيب في الجزائر، وأغدق في ما بعد تعليمه السقيم إلى القوات الخاصة الأميركية. فهز التأثر مشاعر «المجتمع الدولي» وعبرت ماري روبنسون مفوض الأمم المتحدة الأعلى لحقوق الإنسان (والرئيسة السابقة لجمهورية إيرلندا) عن سخطها ونقمتها.

(انظر: الخديعة المرعبة، تيري ميسان، ص ١١٧).

(٢) «أوقفوا هذه المهزلة»، صحيفة الواشنطن بوست، نقلاً عن: صحيفة المدينة (العدد ١٤٩٨٩، الجمعة ١٨ ربيع أول ١٤٢٥هـ)، ص ١١.

شاهداً على واقع إرهاب أمريكا وكذبها في إنقاذ العراقيين من قبضة صدام حسين الظالم والذي لم يكن على أقل الأحوال ليقتل أو يتعرض للنساء أو الأطفال، أو من هم خارج دائرة قيادته.

علماً بأن صحيفة (**الديلي ميرور**) [1] تذكر اعترافات من بعض الجنود عن اعتقـال أبرياء، وتقول على لسان أحد الجنود أن الضباط المسؤولين عن هؤلاء العسكريين قد غضوا الطرف عما كان يجري، وبعد تردد شائعات تعذيب السجناء أمر الجنود بالتخلص من الأدلة التي تثبت ذلك، حيث يقول «تلقينا تحذيراً يقول إن الشرطة العسكرية عثرت على شريط فيديو لسجناء يتم إلقاؤهم من أعلى أحد الجسور، وكان التحذير لا يقول «لا تقوموا بذلك» أو «أوقفوا ذلك» بل يقول «تخلصوا من تلك الأدلة».

فإذا قالوا أن هذا لا يعكس صورة النصرانية ولا تعاليمها، فنقول لهم، وكذلك الإسـلام، وقد شهد تاريخ المسلمين من لدن الرسول محمد ﷺ في كتب السير جميعها إكرامه وإحسانه للأسرى، بل وإطلاق سراحهم حتى وإن لم يجدوا لأنفسهم فداءً[2].

أ ـ هناك صور أخرى للإرهاب من قبل الغرب، منها على سبيل المثال[3]:

**١ ـ الجنس مقابل الغذاء في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م:**

وجاء الأمر الذي أصدره «كوفي عنان» الأمين العام للأمم المتحدة،

(١) «نقلاً عن: صحيفة الوطن تحت عنوان: «صحيفة الـ «ديلي ميرور» تكشف بالصورة وشهادة جنود بريطانيين أساليب التعذيب ضد أسرى عراقيين (العدد ١٣١١، الأحد ١٣ ربيع أول ١٤٢٥هـ)، ص٣. وقد نقلت عبر برنامج وثائقي في قناة العربية بعنوان «من كان يعلم»؟ في تاريخ ١٧/ ٤/ ١٤٢٥هـ الساعة العاشرة مساءً بتوقيت مكة.

(٢) انظر: «كتب السيرة وكتب السنة، مثل: السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٩، وفتح الباري ١٥/ ١٩٤، ١٩١، ١٧١.

(٣) انظر: «السائحون على الكوارث»، محمد السلومي، البيان (العدد ١٨٥ محرم ١٤٢٤هـ)، ص ٧٠ ـ ٧١.

للتحقيق في أعقاب بيان مشترك للمفوض الأعلى للاجئين، ومنظمة (أنقذوا الأطفال) الخيرية البريطانية، جاء فيه أن الأطفال ولاجئين آخرين في غينيا وليبريا وسيراليون شهدوا أن سبعين شخصاً من بينهم جنود لحفظ السلام بالأمم المتحدة، وأربعين منظمة للمساعدات الإنسانية متورطة في عمليات استغلال جنسي للاجئين في المخيمات.

**٢ ـ توزيع الأطعمة والأدوية الفاسدة:**

مثل ما تم إرساله إلى جيبوتي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٢م وإلى المغرب عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٣م، حيث أوقفت استخدام ٢٤٠ طناً من الشحوم الصناعية لصناعة الصابون، وجد أن الزيت فيه يحتوي على أربعة أضعاف لأعلى مصدر جرثومي مسموح به.

وكذلك في تونس وكذلك في البوسنة والهرسك عام ١٤٢٤هـ/ ١٩٩٢م و١٤١٨هـ/١٩٩٦م، وما أرسلته أيضاً إلى زامبيا من ذُرة معدل وراثياً عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. وقد ذكرت مجلة «الأوربية» البريطانية تقريراً عن بعض تلك الأخطاء.

ومن الجدير بالذكر أن المنصرين قد استغلوا جانب الأخبار في جميع المواقع أيما استغلال لاقتناص وتصيد كل خبر قد يسيء للإسلام بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتضح ذلك جليا أثناء الحادثة التي حصلت في تاريخ ١١ سبتمبر في تشويه الإسلام والإساءة للمسلمين، وإلصاق التهمة بالمسلمين جزافاً بلا دليل أو تثبت، وهذا ما أعلنته قناة (CNN) أثناء عرض الأحداث؛ أن ذلك من الحركات الإسلامية الجهادية، ولم تنتظر على الأقل حتى تنتهي الحادثة ويبدأ التحقيق في الأمر.

ويتضح ذلك أيضا في بعض عناوين الأخبار التي تحاول إلصاق الإرهاب والعنف بالدين الإسلامي، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مثل: «لا بأس بقتل غير المسلمين»، و«أمريكا تنوه منذ سنوات على أن السعودية متعصبة دينياً»، و«العثور على مواد إرهابية داخل أحد المساجد وعلاقتها بالقاعدة

وتفجيرات ١١ سبتمبر»، و«فهم الإسلام وكارثة المبنى التجاري والبنتاغون» (وذكر بعدها آيات الجهاد)، بالإضافة إلى عرض لبعض الحوادث التاريخية تحت عنوان «الموت والقتل في سبيل الله».

وقد نشرت صحيفة النيويورك الثلاثاء ٧/ ١٢/ ١٤٢٢هـ الموافق ١٥/ ٢/ ٢٠٠٢م، مقال حول تشكيل وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) مكتباً باسم (مكتب التأثير الاستراتيجي، وهو مكتب أنشئ بعد أحداث سبتمبر في امريكا، ويحيط به الغموض والسرية، وقد قدرت ميزانيته بمئات الملايين من الدولارات (يدخل فيها بالطبع شراء ذمم إعلامية)، ومهمته ـ كما ذكرها مسؤولون أمريكيون ـ : «تزويد وسائل الإعلام الأجنبية بالأنباء؛ حتى لو كانت كاذبة، وذلك كجزء من حملة جديدة للتأثير على المشاعر العامة وصناع القرار! في الدول الصديقة! وغير الصديقة على حد سواء»[1].

**وكما نعلم:**

١ ـ أن الأخبار ليست من المراجع أو المصادر العلمية التي يستند إليها إلا إذا استندت إلى أدلة وشواهد وبراهين، وهذا الأمر لا ينطبق على جميع المواقع التي نحن بصدد دراستها.

٢ ـ أن الأخبار والصحافة يكتب فيها كل من يرى أو يريد الحق في صفه، أو ينشر فيها أي خبر قد يكسب من خلفه مالاً أو سمعة أو غرض سياسي أو ديني، وقد كان هذا منهج المستشرقين من قبل؛ ذكر ما يعضد أراءهم وتجاهل ما يعارضها، لكن نقول لمن أراد الحق يجب التثبت من الأخبار والبعد عن التسرع في إطلاق الأحكام، وهذا منهج رباني قبل أن يكون منهجاً علمياً يدرسونه في كتبهم، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

---

(١) نقلاً عن: (نحن والمكر الإعلامي، خالد أبو الفتوح، البيان، (العدد ١٧٤، صفر ١٤٢٣هـ)، ص ٩٩.

٣ ـ أن أخبار الناس ليس مقياساً للحقيقة، ولا تعكس الإسلام الصحيح كما سنوضح ذلك بشيء من التفصيل في مبحث المصادر التي يعتمدون عليها.

٤ ـ أن الذين يسيطرون على الإعلام هم من اليهود الصهاينة، كما وضحنا سابقاً في وسائل المنصرين، حيث أنهم يحرصون على تعمية وتشويه صورة الإسلام بكل الوسائل، فنظرة الشعب السلبية اتجاه الإسلام والمسلمين ما هو إلا نتاج ذلك التشويه والتغطية الإعلامية لحقيقة الإسلام.

يقول الأستاذ الدكتور «**جوزيف فان إس**» المستشرق الألماني[(١)]: «الاهتمام بالإسلام قديم، ولكنه لا يعتمد في معلوماته على مصادر موثوقة بها، ما يسمعه ويقرأه الإنسان من وسائل الإعلام عن الإسلام وما يقوله المثقفون

---

(١) التوحيد والنبوة والقرآن: في حوار المسيحية والإسلام: ترجمة ودراسة الدكتور السيد محمد الشاهد، ص٢ ـ ٢٢.

ويقول الدكتور محمد الزيادي: «وإذا حاد المفكرون الغربيون عن سياسة هذه المؤسسات بأن حاولوا نشر ما لا تهواه ولا ترغبه، فإن الملاحقة ستنالهم بشتى وسائلها وأنواعها: (فالرشوة لإسكات بعض الأفواه، أو الامتناع عن النشر أو تمييعه وإهماله.. إلى حدود الاغتيال إذا اقتضى الأمر. وفي كتاب (لا تنشروه) توضيح ما فعلته الصهيونية تجاه الكاتبين: الصحفي البريطاني المتحرر والنائب العمالي (مايكل آدمز وكريستوفر مايهو)، وفي الكتاب ذكر لكتاب (قضية فلسطين) تأليف (باميلا فيرغسون) الذي اختفى من دار نشر (غرانادا) لولا المتابعة حتى نشرته دار نشر أخرى عام ١٩٧٣م. كذلك عندما دفعت (الكريستسين) و(ديفيد تناين) اللذان يفضحان الأعمال والمخططات الإرهابية لتصفية وقتل العرب في بلدان اسكندنافيا.

هل بعد هذا يجرؤ مستشرق أو غيره على الإقبال على البحث العلمي بصورة متجردة؟؟.!

وهذا «الفريد ليلينتال» اليهودي المعتقد، الأمريكي الجنسية يتعرض لحملة عنيفة جداً نتيجة نشر مقال بعنوان: (راية إسرائيل ليست رايتي)، وكان من ضمن ما تعرض له مكالمة هاتفية يرويها بقوله: تلقيت محادثة هاتفية من مجهول خاطبني بلكنة أجنبية يقول: (هل أنت ذلك الفأر الحقير الذي نشر مقالاً انتقد فيه الحركة الصهيونية في صحيفة بوست؟ فسألته ببرود: ومن أنت؟ فجاءني الجواب: إنني «جوزيف هالوتس» من الهاغانا، وإذا لم توقف مقالاتك فستقتل فوراً لأنك تعرقل الخطط التي نصارع من أجلها. (أثر اليهود ية والصهيونية على الاستشراق، ص ١٥ ـ ٢٠)

عنه بصفة عامة هو شيء مخيف وهو مخيف لوجهين:

**أولاً:** بسبب الخطأ والأحكام المسبقة (الأحقاد) التي تظهر في هذه الأحكام.

**ثانياً:** بسبب الطريقة الشبحية (الرهيبة) التي تُنقل بها، أو معلومات سطحية عامة يستنبط منها أحكام (نتائج) غير ناضجة.

## أيضاً من مناهجهم:

### ٣ ـ محاولة ترسيخ فكرة أن حقيقة الإسلام تخالف ما هو عليه في الظاهر:

وهذه الوصمة يرددونها مراراً وتكراراً حتى يشلوا تفكير أي عاقل عن السماع للإسلام، حتى لو رأى الحق أمامه كالشمس في وضح النهار، فإنه لا بد أن يشك في ذلك ويقول لنفسه ما حفظه وما تردد على مسامعه أن الظاهر يخالف الحقيقة. ولله الحمد أن هذه اللافتة الكبيرة التي يرفعونها لا تنطلي على من ألقى السمع وكان حاضر القلب ومحكّماً للعقل، بل نرى أعداد المسلمين في ازدياد، ليس فقط في أمريكا، بل في أصقاع العالم كله.

## ومن المقولات التي تدل على استعمالهم لهذا المنهج:

- **قولهم في أثناء الحديث عن أهدافهم في نافذة «about us»: «بينما يحاول المسلمون المتطرفون نشر الإسلام في الغرب، فإنهم في الوقت نفسه يحاولون عمداً إخفاء بعض الجوانب في ديانتهم، إنهم أيضاً يحاولون بكل حرص تجنب التعاليم السلبية في ديانتهم مع حذفها وطمسها حتى يستطيعون إغراء المنظمين [يقصد المنضمين] للإسلام.**

- **أيضاً في مجال حرصهم على التحريض بين السياسات الدولية وليس فقط الغربية، يقول بعد أن تحدث عن مبدأ التقية في مجال السياسة الدولية، «يجيء السؤال: هل يمكن تصديق الدول الإسلامية في أنها ستُنفذ ما وعدت به عندما توقع الاتفاقات مع الدول غير الإسلامية؟..»**، هذا مع أنه من المعروف في الإسلام أن المسلم عندما يكون ضعيفاً من حقه أن يوافق على أي شيء، ولكن بعد أن يقوى فله أن يتراجع عن ما تعهد به قبلاً. ثم

يقول لك: هذا المبدأ له عواقبه الخطيرة فيما يتعلق بنشر الإسلام[1].

ونسوا تاريخهم في نقض المعاهدات والمواثيق، سواء أمريكا أو إسرائيل في مخالفتهم لمعاهدات جنيف والأمم المتحدة، وأخر ذلك ما حدث في هجوم أمريكا على أفغانستان والعراق، وكذلك بناء إسرائيل للجدار العازل.

**وللرد عليهم نقول:أولاً: من الآداب التي يأمر بها الإسلام، الوفاء بالعهود حتى مع الأعداء، والآيات في ذلك كثيرة منها:**

- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [المائدة: ١]، وقال سبحانه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٤]، وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]، أما سيرة الرسول ﷺ فمليئة بالمعاهدات والوفاء بها سواء مع المشركين أو أهل الكتاب، والتي يمكن الرجوع إليها في كتب السيرة، مثل السيرة النبوية لابن إسحاق، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية[2].

**ثانياً: أما التقية:** والتي قال ابن مسعود رضي الله عنه في معناها، هي: التكلم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان[3]، قال تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال سبحانه: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، وهذا بشروط:

أ ـ أن هذا لا يحل إلا مع خوف القتل أو الإيذاء العظيم، وقد أجمع أهل العلم أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل، أنه لا إثم عليه إن كفر بلسانه وقلبه مطمئن بالإيمان[4].

---

(١) انظر: نافذة (مقالات)، الكذب في الإسلام»، مبدأ التقية.

(٢) وانظر: الجهاد والحقوق الدولية في الإسلام: ظافر القاسمي، ص٤٨٣ ـ ٥٢٠، وانظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله أحمد، وانظر الرسائل العلمية التي ذكرناها في معنى الجهاد، سابقاً.

(٣) تفسير الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٤/ ٦٠.

(٤) المرجع السابق، ١٠/ ١٦٢.

أن من أكره على قتل غيره أو الاقدام على انتهاك حرمته فلا يجوز له ذلك، وعليه الصبر على البلاء الذي نزل به[1].

ج ـ أن لا يركنوا لذلك إلا للضرورة، لذلك قال سبحانه محذراً من استمراء هذه الكبيرة[2] ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وذلك كما فعلت الشيعة حيث جعلتها ركناً من أركان مذهبهم في كل صغيرة وكبيرة،مع العلم أنه قد ناهض بعض علماء الشيعة المعاصرين هذا المفهوم الأخير للتقية، وحثوا أتباعهم على رفض هذا المبدأ والتمسك به[3].

- ومن الطريف في ذلك، والذي يوضح التناقض والتخبط الذي هم فيه، أنه بعد حديثه عن مبدأ التقية وأنه قد يستخدم في طمس حقائق الإسلام ونشر أحكامه، يقول: «وهذا المبدأ يبيح للمسلم [ليتقي الشر] أن يشرب الخمر ويترك الصلاة ويتوقف عن صوم رمضان ويعلن كفره بالله ويسجد لغيره ويحلف اليمين كذباً»، والسؤال الآن: كيف يكون هذا المبدأ خطيراً في نشر الإسلام وصاحبه قد أخفى كل معالم الإسلام وشرائعه التي ذكرها، بل إنه بذلك أظهر كل التعاليم السلبية المخالفة للإسلام والتي تسيء له، كما أن هذا يعني أنه يعترف بشكل غير مباشر أن حقيقة الإسلام هي الاستقامة بفعل الصلاة وترك الخمر وصوم رمضان وتوحيد الله وغير ذلك من أحكام الإسلام المعروفة التي يحاول إنكارها وفي الوقت نفسه يثبتها!!.

- **كذلك قوله في آخر المقال السابق: «في تعاملنا مع المسلمين يجب أن ندرك أن ما يقولونه ليس هو المهم، ولكن المهم هو ما يقصدونه فعلاً في قلوبهم».**

---

(١) المرجع السابق، ١٠/ ١٦٣.

(٢) الولاء والبراء في الإسلام: محمد القحطاني، ص٣٧٤.

(٣) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: أحمد جلي، ص٢١٧، ٢١٨. وقد نقل بعض أقوال ائمتهم في ذلك، مثل: الشيخ المفيد من كتابه أوائل المقالات، ص٩٦، وآية الله الخميني من كتابه: الحكومة الإسلامية، ص١٤٢، وقد رد الشيخ / إحسان الهي ظهير على هذه المسألة في كتابه الشيعة والقرآن.

**ويرد عليهم بأمور:**

١ ـ أن هذا منهج غير علمي وغير مستقيم، إذ كيف يحيل شخص إلى المقاصد وكيف تعرف المقاصد إلا بالمصادر المعتمد عليها، فلو قال إن المهم هو الرجوع إلى كتبهم ومصادرهم لكان أهون، لكنه أراد أن يجعل الشخص دائم الشك وسيء الظن مع المسلم، حتى لا يفكر يوماً في الإنصات إليه ولو بكلمة، أو يتأثر منه بمعاملة.

٢ ـ أن مقاصد الناس متفاوتة، فليس هي الأساس أو العمدة في التعامل، ومعرفة الحق؛ فالناس منهم المؤمن المتعلم، ومنهم الجاهل الذي لا يفهم بعض أحكام الإسلام وأهدافه.

٣ ـ أن الإسلام يقوم على الظاهر والباطن: وبالتحقيق أن إيمان القلب التام يستلزم العمل الظاهر بحسبه لا محالة[(١)]، وقد جاء الإيمان في آيات كثيرة مقروناً بالعمل، منه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٥]، وفي سورة الشعراء آية (٢٧٧)، وفي سورة لقمان آية (٨)، وفي سورة العنكبوت آية (٧، ٩، ٥٨)، وفي سورة الروم آية (١٥، ٤٥)، وفي سورة السجدة آية (١٩)، وغيرها من الآيات كثير.كما أن الرسول ﷺ قال: «**إنما الأعمال بالنيات**»[(٢)]، **أي لا عمل إلا بعقد وقصد**[(٣)].

٤ ـ أن من كان ظاهره أعمال الإسلام، ولا يرجع إلى عقود الإيمان، فهو منافق نفاقاً ينقل عن الملة، ومن كان عقده الإيمان، ولا يعمل بأحكام الإيمان وشرائع الإسلام فهو كافر كفراً لا يثبت مع توحيد، ومن كان مؤمناً بما أخبرت به الرسل عن الله، عاملاً بما أمر الله فهو مؤمن مسلم[(٤)].

---

(١) الفتاوى: لابن تيمية، ٧/ ٢٠٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، ١/ ٣، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدأ الوحي إلى الرسول ﷺ، حديث رقم (١).

(٣) الفتاوى: سبق ذكره، ٧/ ٣٣٤.

(٤) المرجع السابق، ٧/ ٣٣٣.

٥ ـ أن النصارى هم أصحاب الباطن لأنهم لا يشترطون الأعمال في الإيمان، بل يكفي عندهم الإيمان بيسوع أنه المخلص، فمتى آمن الشخص بأن المسيح هو المخلص على حسب معتقدهم استحق الجنة، وهذا المعتقد واضح جداً في هذه المواقع التنصيرية، خاصة في موقع الإجابة على الإسلام (answering- Islam.org) في قسم الإله وعيسى، وفي القصص التي يذكرونها.

- **كذلك يقول في موضع آخر: «اليوم نحن نشاهد في العالم الغربي مرحلة الاستضعاف الإسلامية، ولكن دعونا ألا نخدع، فإن مرحلة الجهاد قادمة إن عاجلاً أم آجلاً. ذلك الحمل الوديع سيتحول إلى ذئب مفترس، هذه الأسنان اللؤلؤية الجميلة ستصير أنياباً..»**[١]

وقد قاموا بضرب بعض الأمثلة في مسألة التخفي - حسب زعمهم - حيث يحاولون إلصاق بعض وسائل التخفي التي يستخدمونها هم أنفسهم في تنصيرهم، وقد ذكرناها سابقاً بالمصادر والأدلة، حيث يقول: «إن الحركة التبشيرية الإسلامية العالمية في السنوات الأخيرة قد اكتسبت حنكة وذكاء في الأساليب الجديدة»[٢].

**واعتمدوا في ذلك على ثلاثة محاور: تغيير الهوية، واللغة، والخطة[٣].**

## أولاً: تغيير الهوية:

حيث يدعون أن دعاة الإسلام يتفادون الإشارة إلى التعاليم التي تثير حفيظة المواطن الغربي مثل ادعائه أن النساء غير مساويات للرجال، وأن الرجال من حقهم ضرب النساء [وهنا أيضاً يستخدم التأثير العاطفي حتى يُظهر أن المواطن الغربي هو الذي يغار ويهتم بحقوق المرأة].

---

(١) انظر: نافذة (مقالات)، «ما وراء الواجهة»، تغيير الخطة / مرحلة الاستضعاف ومرحلة الجهاد.

(٢) انظر: النافذة السابقة، «ما وراء الواجهة»، التمهيد.

(٣) انظر: النافذة السابقة والمقال نفسه.

أ ـ وهل حفيظة المواطن الغربي تكمن في القول بمساواة المرأة مع الرجل في كل الجوانب حتى تصل بالمرأة إلى أن تعيش حياة مبتذلة تعمل أعمال الرجال، وتخالف طبيعتها التي خلقها الله لها، ورغم أنها تترك بيتها وأطفالها لتعمل في المصانع وفي كل مكان إلا أنها لا تعط مثل أجرة الرجل، حيث تقول **«سلفيا آن هولت»**[1]، في كتابها (حياة مهانة: أسطورة تحرير المرأة في أمريكا، الصادر عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٦م): «أن الراتب الشهري للمرأة في أمريكا لا يزيد عن نسبة ٦٤٪ من أجر الرجل عن العمل، وفي السويد تبلغ هذه النسبة ٨١٪ فقط».

وفي القانون الإنجليزي الأخير الذي صدر في سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٥م، وأعطى المرأة المساواة في الأجر والعمل واستثنى من ذلك المناصب الدينية، ومناجم الفحم[2].

تقول **«ماري ويلدز»**[3]: «فالمفهوم الخاطئ للمساواة أصبح هو الهدف .. مع أن المساواة مع الرجل مخالف للطبيعة البشرية مخالفة تامة، غير أن المرأة خدعت واستغلت استغلالاً سيئاً، وذلك بمطالبتها بالتخلص من العبودية أي البقاء في البيت ـ كما يقولون ـ ، وأظهروا دور الجنس إظهاراً مفرطاً .. يا للفرق بين الموقف هذا وموقف القرآن الكريم، الذي يعرض طبيعة المرأة التي جبلت عليها، ويعرف ما يناسبها من اللباس والحاجات».

وأين غيرة المواطن الغربي عن ازدياد نسبة اغتصاب المرأة، حيث أن هناك اغتصاب امرأة أمريكية كل ٣ ثوان، والضرب المبرح لـ ستة ملايين امرأة، ومقتل أربعة آلاف امرأة في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م، إضافة إلى حوادث العنف الزوجي من ٥٠ إلى ٦٠٪ في نفس العام، وفي أسبانيا سجلت الشرطة خمسمائة ألف بلاغ

(١) الإسلام كبديل: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٨

(٢) «الحوار الإسلامي المسيحي»: السيد متولي الدرش، مجلة البحوث الإسلامية (العدد الخامس، ١٤٠٠هـ)، م٢، ص ٢٥١.

(٣) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد. ص ٥٩،٥٨.

اعتداء جسدي على المرأة في عام واحد، وأكثر من حالة قتل واحد في كل يوم، وفي بريطانيا خمسون ألف باحثة تقدمن باحتجاج شديد على التمييز ضد المرأة، كل هذا من أجل المساواة التي يريدها الغرب للمرأة، أضف إلى ذلك انتشار تجارة الجنس بالنساء(١).

إن المساواة في الإسلام بين الرجل والمرأة تقتضي أن يكون هناك موازنة في أن تراعى الفروق البدنية والفيزيائية، فالإسلام يجعل الأصل للمرأة اهتمامها ببيتها وأولادها، ولا يمنع من خروج للعمل في حدود إمكاناتها وقدراتها ووقتها بحيث لا يؤثر ذلك سلباً على بيتها وتربيتها لأولادها. أما قوامة الرجل فإنما هي تكليف لا تشريف له، في حدود قيامه على نفقة البيت وحمايته لا قيامه بالتسلط على المرأة وفرض رجولته بالظلم والحبس الذي حرمه الله سبحانه(٢).

ب ـ أما أمر قوامة الرجل على المرأة، والفرق بينهما موجود في كتابهم المقدس، مثل:

**(وأما رأس المرأة فهو الرجل) [رسالة بولس الأولى إلى كورنتوس ١١: ٣].**

**(كذلكن أيتها النساء، كن خاضعات لرجالكن، حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة..) [رسالة بطرس الأولى ٢: ١].**

ووصيته للنساء أن يكن:

---

(١) «من يحمي نساء الغرب»، محمد عوض الله، مجلة الأسرة (العدد١٢٩، ذو الحجة ١٤٢٤هـ)، ص ٥٣ ـ ٤٨، وانظر: اعترافات ديفيد بلانكنهون، وفيرديناند لندبيرج، وإيان موراي، وليزلي مايت عن اندثار الأسر في الغرب وانخفاض معدل الزوجات لوجود الخليتتلات وازدياد نسبة الزنى واللواط في كتاب (الغرب من الداخل) لـ مازن مطبقاني ص ٤٢ ـ ٤٩. وقد عُرض مؤخراً معاناة الفتيات من الاغتصاب أسبوعياً ومن قبل زملائهم أو رؤساءهم في أكاديمية القوات الجوية الأمريكية، ويطالبن بعرض ذلك لمجلس الشيوخ حيث لم يستجب أحد لشكواهن. برنامج:
(أوبرا !(OPRAH قناة إم بي سي الثانية، الساعة الثامنة مساء، ٦/ ٧/ ١٤٢٥هـ.فأين غيرته عليهن؟ وماذا قدم لهن؟وأين حقوق المرأة المزعومة؟

(٢) انظر: حراسة الفضيلة أبو زيد، ص ١٥ ـ ٢٣.

**(كما كانت سارة تطيع إبراهيم داعية إياه سيدها) [رسالة بطرس الأولى ٣: ٦].**

**(أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له، وأما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها) [رسالة بولس الأولى إلى كورنتوس ١١: ١٤ ـ ١٥].**

بل أيضاً من النصوص ما فيه امتهان لها، مثل: عدم السماح لها بالتعليم، وأنها سبب الغواية: **(لتتعلم المرأة بسكون في كل خضوع، ولكن لست آذن للمرأة أن تُعلم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، لأن آدام جبل أولاً ثم حواء، وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي) [رسالة بولس الأولى إلى تيموتاوس ٢: ١١ ـ ١٤].**

بل إن هناك بعض الأحكام الشرعية التي تدل على قوامة الرجل دون المرأة مثل ثبوت النذر في حق المرأة إذا سمعه الزوج وسكت عنها، وإن نهاها عنه نسخ نذرها، في العدد [٣٠: ١ ـ ١٦]، أما الرجل فإن نذر نذراً فإنه يلزمه، فلماذا لا يكون انتقاص في حق المرأة لأنه تحكم من الزوج.

يقول «**جفري لانغ**» عن المرأة في كتابهم المقدس(١):

«إن نبرة الكتاب المقدس فيما يختص بالنساء قد صيغت من البداية على شكل قصة رمزية لأول رجل وأول امرأة في الوجود فحواء الغاوية، هي الملومة أكثر من آدم، وبالتالي فإن عليها أن تتحمل اللعنة، وهذه اللعنة تتمثل في عملية الحمل والولادة، فهي التي استسملت أولاً لإغواء الشيطان، ثم ساعدته لإغواء آدم. وكون آدم عاجزاً عن الوقوف في وجه مثل هذا التحالف حواء والشيطان فقد تعلم الدرس المر، وهو أن الرجل يجب أن يحافظ دوماً على سلطته تجاه المرأة ويجب أن يكون دوماً متأهباً لخداعها».

«كما أننا لا بد أن نعرف أن المجتمع الإسلامي يوجد فيه بعض التصورات التي لا علاقة لها بالإسلام، فكثيراً ما تهضم حقوقهن في اختيار الزوج، وفي

(١) الصراع من أجل الإيمان، جفري لانغ، ص ٢٣٥.

التصرف فيما يملكن، ويحرمن من العمل خارج البيت وإن كان العمل شرعياً، ولا يؤخذ رأيهن في كثير من أمورهن، كل هذه عادات جاهلية ورثها العرب عن آبائهم وأجدادهم وظنوها من الإسلام وهو منها براء، فالمرأة هي نصف المجتمع [أو أكثر]، وهي طاقة يمكن الإفادة منها حسب ما يتناسب مع طبيعتها وقدراتها، ولم يحرم عليها العمل خارج المنزل»(١).

ونختم قولنا بقول الدكتور في اللاهوت «**هانس كونج**»(٢) الذي يقول: «أنه لا يحق للنصرانية أن ترفـــع نفسها عن الإسلام في هذا الموضوع، حيث أن النصرانية لم تنصف المرأة، ولم تذكر المصادر التاريخية أي دور للكنيسة في سبيل تحرير المرأة».

وقد تحدث العلماء عن حقوق المرأة في الإسلام بشكل مفصل لمن أراد معرفة الحق، وكيف أن الإسلام أعز المرأة وكرمها، ولا مجال هنا للاستفاضة أكثر في ذلك(٣).

- **ولإثبات تلك الشبهة يقولون أيضاً: أن المسلمين أصبحوا الآن لا يتعرضون إلى الحدود الإسلامية، وأنهم الآن لا يطلقون على اليهود اسم الصهاينة، ولا على النصارى اسم الصليبيين**، من ذلك أيضاً قوله: «إن أحد مقدمي برنامج إسلامي اسمه بول (بولس)، وتسمية بعض المسلمين مدارس الأحد بدلاً من درس الجمعة، ويختمون برامجهم بعبارة «الرب يباركم» التي يستعملها المنصرون. ويضرب على ذلك أمثلة بلا مصدر موثق أو حتى يصلح للاستدلال، وينبغي أن يعرف أنه لا يجوز أصلاً في

(١) النقد والمراجعات لكتاب (الإسلام والمسيحية) فان إس، وهانس كونج: السيد محمد الشاهين، ص٥٦٨.

(٢) انظر: التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص٥٤، والنقد والمراجعات لكتاب الإسلام والمسيحية، السيد محمد الشاهد، مجلة عالم الكتب (العدد ٤ ربيع ثاني ١٤١٠هـ)ج ١٠، ص ٥٦٧.

(٣) انظر: (كتاب المرأة في القرآن) لعباس العقاد، و(حقوق المرأة في الإسلام) لمحمد عرفه.

الإسلام التشبه باليهود والنصارى، وهي عقيدة ندين بها لله تعالى. قال ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»[1]. وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من تشبه بغيرنا»[2].

أما بالنسبة لمسمى الصهاينة أو الصليبيين، فمن الظلم في ديننا التعميم بمثل هذه المصطلحات كما يفعلون هم بإطلاق الإرهاب على جميع المسلمين؛ لأنه ليس جميع اليهود صهاينة، وليس جميع النصارى صليبيين.

والإســلام كما نعرف يأمر بالعدل في كل شيء ومع جميع الناس حتى لو كانوا مخالفين في عقيدتنا، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وغير ذلك من الآيات التي تأمر بالعدل والقسط.

كما أن من الإنصاف والعدل أن نقول إن هناك من النصارى واليهود من أنصفنا ودافع عن بعض قضايا الإسلام[3]، مثل: «**هانس كونج**» الذي ينادي بالاعتراف بصدق نبوة محمدﷺ، وأن القرآن كلام الله، وأن الإسلام يقوم بدور فعال في نشر السلام[4] ، ودكتورة «آنا ماري شيمل» التي نشرت أكثر من مائة كتاب تدعو فيها إلى الفهم الصحيح للإسلام»[5] «كارين أرمسترونج» التي تقول: إن الإسلام يتميز بكثير من المثل العليا التي ألهمت

---

(١) رواه أبو داود في سننه: ٤/ ٤٤، كتاب الحمام، باب ما جاء في القميص، حديث رقم (٤٠٣١).

(٢) رواه الترمذي، ٥/ ٥٦، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، حديث رقم (٢٦٩٥).

(٣) وإن كان الإسلام ليس بحاجة إلى من ينصفه من النصارى أو اليهود، لكن من باب ضرب الأمثلة.

(٤) النقد والمراجعات لسيد محمد شاهين في كتاب الإسلام والمسيحية لفان إس، وهانس كونج، ص٥٧٢، وانظر الإسلام في عيون السويديين، ترجمة: د/ ثابت عيد.

(٥) الإسلام في عيون السويسريين: ترجمة: د/ ثابت عيد، ص ١٦٧.

اليهودية والمسيحية رواسب الماضي وإشراق المستقبل[1]. ومن اليهود المعاصرين: الحاخام «**ديفيد وايس**» الناطق باسم حركة ناطوري كارتا المعارضة للصهيونية والمعارضة لقيام دولة إسرائيل والتي تشهد بحق الفلسطينيين في الأرض مائة بالمائة، ويقول إنهم يتذكرون سنوات الضيافة في العالم الاسلامي عندما كانوا يعيشون جنباً إلى جنب مع المسلمين بسلام، وكذلك الحاخام: «**قدوري ساسون**» العراقي الذي ألف كتباً كثيرة يوضح فيها كيف عاش اليهود في العراق بسلام، وكيف أن الصهيونية تضلل الشعوب، وكتب رسائل بعث بها إلى الأمم المتحدة[2]، وغيرهم كثير، وقد ذكرنا أسماء أخرى خلال البحث واستشهدنا بأقوالهم.

## ثانياً: تغيير اللغة:

يدعي المنصر والمدعو عبد الله العربي أن الدعاة يستعملون اصطلاحات جديدة على لغتهم، مثل: المحبة والنعمة، والخلاص، والتبرير، والتقديس.

أ ـ ولا يعلم أين كان استعمالها حيث لم يذكر أمثلة أو مصادر على ذلك.

ب ـ وكذلك لا بد من التوضيح أنه هنا يناقض نفسه؛ حيث أنه قال أنه لن يتعرض للمسلمين بل للإسلام، وهذه الأمور إن صحت فهي أفعال بشرية ولا يقرها الإسلام، كما وضحنا سابقاً في معرض الحديث عن النفاق وأهمية مطابقة القلب للجوارح.

ج ـ كما أنه متى كانت كلمة «المحبة»، وكلمة «النعمة» خاصة بالنصارى فقط؟ فآيات المحبة كثيرة في القرآن، ووردت كلمة المحبة واحد وثمانين مرة بعدة تصاريف منها على سبيل المثال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ﴾ [آل عمران:

---

(١) كتابات علماء مقارنة الأديان في الغرب: محمد الشرقاوي، ص١٣، ويوجد فيه بعض الأقوال المنصفة لبعض المستشرقين.

(٢) حركة ناطوري كارتا والصهيونية، برنامج بلا حدود، تقديم: أحمد منصور في تاريخ ٥/ ١/ ٢٠٠٤م، الساعة العاشرة بتوقيت مكة ـ قناة الجزيرة.

١٤]، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ [طه: ٣٩]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النحل: ١٠٧].

**أما في السنة فهناك أحاديث كثيرة منها:**

- **قوله ﷺ:** «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده وولده والناس أجمعين»[١].

- **وقال ﷺ:** «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٢].

- **وقال أيضاً:** «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد ..» الحديث[٣].

**وقال عليه الصلاة والسلام:** «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»[٤].

- **أيضاً يقول:** من أسلوب المسلمين الجديد تغيير معنى بعض آيات القرآن لمحاولة ترضية اليهود، مثل الآية الواردة في سورة (الإسراء ١٧: ٤)، ونصها العربي: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، فالترجمة الفرنسية القديمة تقول: «إن بني إسرائيل بعد أن بثوا الفساد في الأرض مرتين بهدف استغلال الآخرين سوف يدفعون أنفسهم لتصبح لهم السلطة العليا إلى أن يعاقبهم الله»...

---

(١) فتح الباري، ٥٨/١، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، (١٤).

(٢) فتح الباري، ٥٦/١، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١٣).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، ص ١١٣١، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين (٦٥٨٥).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، ص ٤٤، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، (١٩٤).

وللمزيد انظر موقع الحقيقة: ((alhakekah.com في الإجابة على نصراني يريد آيات وأحاديث عن محبة الله في الإسلام.

ثم جاءت الترجمة الجديدة بعكس هذا المعنى تماماً، فقالت: «إن بني إسرائيل سوف يعتدى عليهم مرتين كأبرياء، ثم سيكافئهم الله بأن يرفعهم إلى أسمى المراتب»[١].

**ونقول في الرد عليهم:**

أ - لابد أولاً أن نعرف بالنسبة للترجمة الفرنسية أنه لا يوجد إلى الآن ترجمة فرنسية سليمة من الملاحظات، على حسب إطلاعي، ممكن اعتمادها، إلا ما تم نتيجة المراجعة من قبل الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، حيث تم اختيار ترجمة الدكتور **محمد حميد الله**[٢]، وترجمة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وذلك أن معظم مترجمي القرآن من السابقين، أو اللاحقين، هم إما مستشرقون غربيون أو باحثون لا يجيدون من اللغة العربية سوى ضبط قواعدها، وهنا يكمن مصدر المشكلة، ذلك أن ضبط قواعد اللغة لا يمكن أن يجعل المترجم في غنى عن فهم روح اللغة التي لايمكن بلوغها إلا عن طريق العيش بها ومعها[٣].

وأقول هذا إذا كانت الترجمة عن اللغة العربية، حيث أن آخرها ترجمة «جاك بيرك» الذي فضل الالتصاق في ترجمته بالأصول الفرنسية، على الرغم من أنه عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والجميل أنه صرح أن عمله مجرد محاولة في الترجمة، وهي تضاف إلى الترجمات الثلاث والأربعين الفرنسية، علماً بأن الترجمات الفرنسية السابقة كانت تنسب القرآن إلى النبي محمد ﷺ[٤]، وأول ترجمة فرنسية كانت ناقلة لأول

---

(١) نافذة (مقالات)، «ما وراء المواجهة»، تغيير اللغة.

(٢) مقدمة ترجمة القرآن إلى الفرنسية: تنقيح وإعداد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد: ص:ج،د.

(٣) الصراع من أجل الإيمان، جفري لانغ، ص ٦٠

(٤) إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن الكريم: عبدالنبي ذاكر، مجلة المنهل (العدد ٩٦، الربيعان ١٤١٣هـ) المجلد ٥٣، ص ٩٠.

ترجمة لاتينية قام بها بطرس المحترم عام ٥٤٥هـ/ ١١٢٣م، الذي جلب إلى الدير الرهبان المتعصبين ضد الإسلام لمساعدته، وقد كانت أثراً عملياً للعقيدة الصليبية، فكانت هذه الترجمة الأساس الذي قامت عليه باقي الترجمات[١].

ب ـ أن معنى العلو في هذه الآية وفي ظاهر الآيات لمن فهم اللغة العربية، وكما جاء في التفاسير أيضاً هو التكبر، والبغي والطغيان [٢]، ومعنى الآية إجمالاً[٣] أن الله أخبر بني إسرائيل في كتابهم الذي أنزله عليهم أنهم سيفسدون في الأرض مرتين بمخالفتهم لأحكام التوراة، وسيتجبرون ويطغون على الناس، فإذا فعلوا الفساد الأول سلط عليهم جنداً من خلقه أولي بأس وقوة، كما قال تعالى في تكملة الآية: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ [الاسراء: ٥]، وإذا أفسدوا ثانية فإن هؤلاء المُسلّطين عليهم سيهينوهم ويقهروهم وذلك في قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الاسراء: ٧]. وهذا ما جاء في الترجمة الفرنسية المعتمدة من الرئاسة العامة.

## ثالثاً: تغيير الخطة: وذلك بمحاولة أن يكونوا مقبولين ومشاركين في جميع الأنشطة:

مثل: الأنشطة الحزبية، حتى تصبح لهم كلمة في برامج الأحزاب، وحملات الخطابات الموجهة لأعضاء الكونجرس حتى يؤثروا على القوانين

(١) تراجم القرآن الأجنبية في الميزان: محمد أبو فراخ، مجلة كلية أصول الدين (العدد ٤، ١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٣هـ) ص ٤٠،٤٦ وقد نبه الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه الجهاد على ترجمة «ادوارد مونته» الفرنسية فربما تكون هي الترجمة المعينة. (انظر: ص٥٥).

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ١٠/ ١٩٠، وتفسير ابن كثير: إشراف: المباركفوري، ص٧٥٨.

(٣) انظر الجامع لأحكام القرآن: المرجع السابق، ١٠/ ١٩٠، وتهذيب تفسير ابن كثير: المرجع السابق، ص٧٥٨، ٧٥٩.

التشريعية، ويدخلون في الترشيح للوظائف القيادية بهدف الوصول إلى مراكز السلطة، وأن يمثلوا مراكز في التعليم لتغيير برامج التعليم، ويستخدمون قوتهم الانتخابية للحصول على امتيازات خاصة.

وما الضير في ذلك إن كانوا من دعاة الديمقراطية ومؤيديها، أم أنها فقط خاصة بالعرق الغربي النصراني، فإن كان كذلك؛ فهي حينها تكون عنصرية لا ديمقراطية.

وبعد أن ذكر هذه الأساليب باعتبار أنها جديدة ناقض نفسه أخيراً، وقال: «يبدو أن هذه الأساليب التي أشرنا إليها ليست بجديدة على التاريخ الإسلامي»[(١)].

ثم يضرب بعدها مثالاً من عنده بعنوان كفاح محمد في مكة ثم في المدينة، ويقول: «إن محمداً عندما كان في مكة ضعيفاً حاول أن يكون عطوفاً محباً وتعاليمه تنهى عن العنف، أما بعد قوته حينما هاجر إلى المدينة تحول إلى محارب صنديد لا يرحم[(٢)].

مع العلم أن كتب السيرة جميعها تشهد كيف ذاق الرسول ﷺ والمسلمون من مشركي قريش في مكة أصناف العذاب والاضطهاد والحصار حتى يفتنوهم عن دينهم، وكان أول ما نزل من القرآن في جهاد الكفار هو الإباحة والإذن للمسلمين بالقتال دفاعاً عن النفس، ولم يكن وجوباً، كما قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، ثم كان الأمر بقتالهم حينما اشتد ساعد الدعوة، وذلك لاستخلاص الحقوق المغتصبة والتمكين للحق، ثم كان الكفار بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام: أهل صلح وهدنة، وأهل حرب، وأهل ذمة[(٣)].

---

(١) نافذة (مقالات)، «ما وراء الواجهة»، تغيير الخطة.

(٢) النافذة السابقة والمقال نفسه.

(٣) الجهاد الإسلامي المعاصر: سبق ذكره، ص ٢٩، ٣٢.

وانظر: آيات الجهاد في القرآن الكريم: مرجع سابق، المرحلة المكية ص ١٩٣، ٢٠٨، والمرحلة المدنية، ص٢٠٨ ـ ٢١٦، وانظر: الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول لمصطفى حلبي، جامعة الإمام محمد ابن سعود، المدينة المنورة

وهذا كما نرى هو المنهج الانتقائي للمنصرين، لإثبات أن الرسول ﷺ رجل عنف ودم وحرب.

**وحتى يؤكد فكرة أن المسلمين ونبيهم أصحاب دماء وقتال، فإنه يقول: «إن المسلمين وإن كانوا يظهرون الإسلام فهم في حالة حرب مستمرة، لأن المسلمين يصنفون البلاد إلى: دار إسلام ودار حرب،** مما يعني أن المسلمين الذين هم في دار الإسلام في حالة حرب مستمرة مع غير المسلمين الذين هم في دار الحرب حتى يخضعوا إلى الإســـلام»،

ويقول: «بمعنى آخر من الصعب على المسلمين التعايش مع غير المسلمين[1] ونقول لهم: إنه على الرغم من اختلاف عبارات الفقهاء في تعريف دار الإسلام، لكن مدار ذلك أنها البلدة أو الأرض التي دخلت في منعة المسلمين وسيادتهم بحيث يقدرون على إظهار إسلامهم، والامتناع من أعدائهم[2].

وليس صحيحاً أن دار الإسلام إن لم تطبق هذه الأحكام، كما هي الحال في معظم البلاد الإسلامية، فإنها تعود بذلك دار حرب[3].

**أما دار الكفار هي التي يحكمها الكفار، وتجري فيها أحكام الكفر، ويكون النفوذ فيها للكفار، على نوعين:**

إما أن يكونوا معاديين مقاتلين للمسلمين، فتسمى دار الحرب وأهلها الحربيين.

وأما إن كان بين الفريقين عهد وميثاق على السلم وحرية المعاملة في التجارة وغيرها، وهؤلاء هم المعاهدين، وتسمى دار العهد أو دار الأمان حيث

---

قسم الاستشراق، رسالة ماجستير ١٤٠٩هـ، إشراف: الدكتور إسماعيل عمايره، عن الشبهات في حياة محمد في مكة ومحمد في المدينة، ص. ٢٤، ٢٣,

(١) نافذة (مقالات)، «الرسالة والرسول»، الجهاد.

(٢) الجهاد في الإسلام: محمد البوطي، ص ٨٠.

(٣) المرجع السابق، ص ٨١.

يجب أن يصان دينه وعرضه وماله[1]، وهذه المعاملة العادلة والعهد الذي أمرنا الله بالتزامه كما سبق في الآيات السابقة، ولا يعني ذلك ما زوروه وقالوه ضد الإسلام أنه في حرب دائمة مع الكفار ويستحيل أن يعيش مسلم مع كافر، والسيروالتاريخ تشهد بعكس ذلك، سواء في تعامل الرسول ﷺ مع النصارى واليهود وغيرهم، وقد توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي[2]، وكذلك عصر التابعين ومن بعدهم، بل ويشهد به العلماء والمفكرون المنصفون، يقول **«إريك جيسلينج»**[3]: «إنه على الرغم من صحة القول بأن الإسلام التقليدي يقسم العالم إلى جزءين أو دارين: دار الإسلام، ودار الحرب، فينبغي ألا نسيء فهم هذا القول، ونستنتج منه خطأ أن الشرق الأوسط في حالة حرب دائمة مع الدول غير الإسلامية، لقد عاشت الدول الإسلامية في سلام، لعصور طويلة، جنباً إلى جنب مع الدول الأوربية، بل إننا تستطيع القول بأن أوقات الحرب بين العرب والأوروبيين تمثل حالات استثنائية في التاريخ».

ويقول في الرد على **«برنارد لويس»** في مثل هذا الإدعاء:

«وليس لدينا ما نقوله **«لبرنارد لويس»**» ورفاقه من بني صهيون والمتطرفين اليهود، سوى ما يلي: لا يوجد شعب في العالم عامل اليهود بمثل سماحة العرب، وليتذكر بنو صهيون أن هتلر الذي كان يحرقهم في الأفران لم يكن عربياً، بل أوروبياً، وأن الذين ذبحوهم في أسبانيا بعد طرد العرب منها، لم يكونوا عرباً، بل أوروبيون، وأن الذين قطعوا أوصالهم في فلسطين أثناء الحملات الصليبية، لم يكونوا عرباً، بل كانوا أوروبيون نصارى، أما العرب، فقد اتسعت ديارهم وما زالت لليهود.

ويكفي أن نذكر أن أحد وزراء المالية في مصر، لم يكن يهودياً فقط، بل

---

(١) انظر: دار الإسلام ودار الحرب ودار البغي، مجلة المنار (العدد ٤، جماد أول ١٣٤٩هـ)، ص ٢٧٢، وانظر: (العدد ١٦، شعبان ١٣٢٢هـ)، ص ٢٧٣، وانظر: شبهات التكفير: عمر قريش، ص ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٦.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الزهري، ١/ ٤٨٨.

(٣) الإسلام في عيون السويسريين، ترجمة ثابت عيد، ص ١١٤.

كان صهيونياً، وكان يعيش بين المصريين، لا فرق بينه وبينهم، وابن ميمون الطبيب والفيلسوف اليهودي الشهير، صاحب كتاب (دلالة الحائرين)، لم يجد وطناً يأويه، بعد أن اكتوى بنار الاضطهاد الديني في أسبانيا، إلا مصر، ليس هذا فحسب، بل إن المصريين، بسماحتهم المعروفة، أعطوه فرصته كاملة، حتى صار الطبيب الشخصي لصلاح الدين الأيوبي، هذه هي سماحة الإسلام، وأخلاق المسلمين، أما بنو صهيون، فلا هم لهم، إلا قتل عرب فلسطين، وذبح الإسلام في جامعات الغرب[1].

### ٤ ـ التأكيد على مسألة المباعدة بين الأديان لتعميق الفجوة بينها وقطع سبل الحوار.

**ومن الأمثلة على ذلك:**

- العبارات التي ذكرناها سابقاً في واجهة الموقع: «يقول المسلمون إنهم يؤمنون بعيسى، هل هذا صحيح؟» ثم يذكرون الإجابات: الإسلام والمسيحية لا يتفقان، في القرآن يسوع (عيسى) لم يمت على الصليب، وليس هو ابن الله (الأنبياء ٤ : ١٥٧)، لا يمكن أن يكون مخلصاً للعالم، لا يمكن أن يكون شفيعاً عند الأب.
- كما يحاولون تأكيد ذلك في المقالات من خلال عرض مقارنة بين تعاليم الإسلام وتعاليم النصارى، وبين القرآن وكتابهم المقدس، وبين إله المسلمين وإله النصارى، وبين الرسول محمد ﷺ وعيسى ﷺ.
- قال: «إذا دعيت مرة لحضور اجتماع من اجتماعات الحوار الديني الذي يضم عادة كاهن كاثوليكي وقسيس إنجيلي وحاخام يهودي وشيخ مسلم، وكلهم يمسكون بأيدي بعضهم في تضامن معلنين أنهم جميعاً يعبدون نفس الإله: تَذكّر كل هذه الاختلافات ـ يقصد التي ذكرها بين الإسلام والنصرانية ـ . إن هدف تلك الاجتماعات هو قيادة الناس إلى الإسلام[2].

---

(١) الإسلام في عيون السويسريين، سبق ذكره، ص ١٢٠.

(٢) نافذة (مقالات)، «الفارق المسيحي»، مقارنة بين إله المسيحية وإله الإسلام.

وهذا يدل على شدة حرصهم على سد جميع منافذ الحوار حتى لو كان من العلماء والعباد، ووضع الفجوة بين الإسلام والنصرانية أو حتى اليهودية، وذلك بإغلاق الآذان وصد الأبواب من كل الجهات ورفع شعار «الظاهر مخالف للحقيقة»، ولا أعتقد أن هذه الطريقة سيقبل بها أي عاقل مثقف منصف، لأن رفضه للحوار يعني إلغاء أدوات العقل وانتقاص حق نفسه وفكره، فنقــول:

**أولاً:** هذا يدل على خوفهم من الحوار ومحاولة إغلاق أبوابه حتى لا يتأثر أحدهم من سماع الحق المبين الموافق للفطرة، فمن كان واثقاً مقتنعاً بعقيدته وأفكاره لا يخشى الحوار، بل يسعى له، خاصة إذا كان مقتنعاً أنه على حق.

**ثانياً:** من مظاهر قوة الإسلام، أنه لا يخشى الحوار، بل يرحب بهذه اللقاءات ويفتح صدره لها لأنه لا يخشى منها على كيانه ولا على جماعته، وذلك وفق آداب الحوار وضوابطه[1]. كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

**ثالثاً:** أنه لامناص منه للحفاظ على السلام العالمي، وكما قال البرفسور **«هانس كونج»**[2]: «لا سلام عالمياً بلا سلام بين الأديان، ولا سلام بين الأديان، بلا حوار بين الأديان، ولا حوار بين الأديان، بلا دراسات جادة، وأبحاث موضوعية».

**رابعاً:** إن هذا ينافي الديمقراطية، فكل شخص قد حباه الله بعقل له أن يقرر ما يناسبه ويقتنع به، خاصة بعد أن تعرض الوقائع والدراسات أمامه بشكل موضوعي ومنطقي[3].

- **كذلك تحت عنوان (الموقف الحقيقي للإسلام تجاه النصارى واليهود)، يحذر في أحد المقالات، من عدم الانخداع ـ كما يزعم ـ من مقولة: إن**

---

(١) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي، السيد متولي الدرش، مجلة البحوث الإسلامية، (العدد الخامس، ١٤٠٠هـ)، المجلد٢، ص ٢٤٩.

(٢) الإسلام في عيون السويسريين، ص١٤١.

(٣) نقلاً عن: الإسلام كبديل: سبق ذكره، ص٦١.

**الإسلام يتماشى مع العقيدة النصرانية واليهودية، ويسوق فتوى الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ في كفر من لم يؤمن برسالة محمد ﷺ(1).**

وانظر كيف يوظفون الأدلة في صالحهم حتى يمنعوا تأثر البعض بهذه الفتوى في عدم إيمانهم بمحمد ﷺ ويزيدون المباعدة بين الإسلام والنصرانية واليهودية، فلا يكون هناك أي مجال للسماع أو الحوار والمناقشة.

١ ـ قوله عدم الانخداع في أن الإسلام يتماشى مع العقيدة النصرانية واليهودية، فنحن أصلاً لا نقول بذلك ولا نُقر به على وجه الإطلاق. ولا نوافق أن الإسلام يتماشى مع العقيدة النصرانية واليهودية على وجه العموم، بل تحتاج المسألة إلى تفصيل.

**والجواب:** إن أصول الشرائع التي جاء بها الأنبياء والمرسلون واحدة، أوحى الله بها إليهم، وأنزل عليهم بها كتبه، يوصي فيها سالفهم بالإيمان باللاحق منهم ونصره وتأييده، ويوصي متأخرهم بتصديق من تقدمه منهم، وكل ما جاءوا به من عند الله يسمى دين الإسلام. وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، بل أثنى على طائفة من هؤلاء ومن هؤلاء، وذم طائفة أخرى من الفريقين، أثنى على الذين امتثلوا أمره من اليهود والنصارى بقوله تعالى: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ومنهم بعض النصارى وهم الذين قال الله فيهم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾

---

(1) انظر: نافذة (مقالات)، «ما وراء الواجهة» تغيير الخطة / الموقف الحقيقي للإسلام تجاه المسيحيين واليهود.

﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة ٨٢ ـ ٨٥]، ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ ـ ١١٥]

وذم من الفريقين اليهود والنصارى من نافق أو آمن ببعض الرسل وكفر ببعض، وكتموا الحق بعد ما تبين، وحرفوا الكلم عن مواضعه، وافتروا على الله الكذب في أصول الشرائع أو فروعها، ونقضوا ما أخذ عليهم من العهود والميثاق. قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

وذم منهم أيضاً من قتل الأنبياء والصالحين بغير حق، وأكلوا الربا وأموال الناس بالباطل ومن قال أنَّ الله ثالث ثلاثة(١).

٢ ـ أما الموقف الحقيقي لليهود والنصارى ونقل فتوى التكفير من الشيخ ابن عثيمين فلابد أن نعرف أولاً أن سبب ذكرهم لفتوى الشيخ ابن عثيمين في تكفير أهل الكتاب، حتى يرسخوا في أذهان النصارى مبدأ أن المسلمين في معاداة دائمة مع أهل الكتاب، وأنه لابد من مقاتلتهم.

### فنقول فيما يتعلق بالتكفير:

أ ـ إن كل ذي دين يؤمن بأنه على حق، وأن ما عداه على باطل، فهو يؤمن بمبدئه، ويكفر بما سواه، وإلا كان إيمانه مدخولاً(٢)، فحتى الكنائس

---

(١) الفتاوى الإسلامية: جمع وترتيب محمد المسند، ١/ ٦٧ ـ ٧١.

(٢) موقف الإسلام العقدي من كفر اليهود والنصارى: يوسف القرضاوي، ص٦٣.
ومازال المنصرون يكفرون المسلمين، بل وأيضاً المنصفين أمثال رايسكه اللاهوتي الألماني الذي لقب بالكافر، كل ذلك لأنه أبدى إعجابه بالإسلام، بل دبرت له المكائد حتى قتل سنة ١٧٧٤م (تراجم القرآن الأجنبية في الميزان: محمد أبو فراخ، مجلة كلية أصول الدين (العدد ٤، ١٤٠٢هـ، ١٤٠٣هـ)، ص٦٠.

الكاثوليكية والبرتستانتية يكفر بعضها البعض وتدعي كل واحدة منها أنها في الجنة[1].

ب ـ إن مسألة التكفير لا تعني استباحة الدماء في كل زمان ومكان، كما وضحنا سابقاً في مسألة الجهاد، بل إن من الركائز الأساسية أولاً في القرآن إنشاء العلاقات السلمية مع الأمم الأخرى، وبالتالي عدم اللجوء إلى الحرب إلا دفاعاً عن العقيدة أو النفس، يتضح ذلك بجلاء في الآية: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨ ـ ٩]. فالثابت من السنة القولية والفعلية في الحرب أن الرسول ﷺ كان دائم التأكيد على تأليف القلوب، وإفشاء السلام، وحقن الدماء، ففي إحدى وصاياه للجنود المسلمين[2] قوله: «ألا إن تأتوني بهم مسلمين أحب إلي من أن تأتوني بأبنائهم ونسائهم وتقتلوا رجالهم»[3].

الأمر الثاني: إن الإسلام أيام نبيه لم يبلغ به الاختلاف مع النصرانية حد القتال؛ فلقد دعا قيصر والنجاشي وسواهما من الحاكمين في ظل المسيح - عليه السلام ـ ، بواسطة رسل أرسلهم إليهم، ليدخلوا في الإسلام، فأبوا وردوا الرسل خائبين، بعد أن قابلوهم بحجج أخرى. فاستمرت العلاقة إذن على المستوى الدبلوماسي بين أخذ ورد لا يداخلهما قتال، سواء مع

---

(١) وإذا كان الإسلام يكفر بناء على العقيدة، فإن النصارى يُكفرون أيضاً على الذنوب والمعاصي، فهذا الامبراطور فريدريك الثاني حكم البابا «إينوضت» الرابع في المجمع الثالث عشر بكفره لأنه زنى ببنت وارتشى، وكذلك البابا أكليمنفوس الخامس عشر لسرقته المال، ومعه عشيقته، وكذلك البابا يوحنا الثالث والعشرين، لأنه سم سلفه، وباع الوظائف الكنائسية، (الفارق بين الخالق والمخلوق: عبد الرحمن زاده: ص٢٣٩).

(٢) المفهوم القانوني للحرب: عبد الله العمري، مجلة الشؤون الاجتماعية (العدد: ٤٥ ربيع أول ١٤١٥هـ)، ص ٨١.

(٣) رواه الحارث بن محمد التميمي في مسنده، ٢/ ٦٦١ كتاب الجهاد، باب الدعاء في الإسلام حديث رقم (٦٣٧).

النصاري أو القبط أو الروم[1].

ج - كما أن هناك مبادئ إسلامية، على المسلم أن يتخلق بها مع المخالفين بشكل عام منها:

١ - إقرار مبدأ الأخوة الإنسانية[2] قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

٢ - اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان أياً كان دينه أو جنسه أو لونه[3]. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الاسراء: ٧٠].

٣ - إقرار المسلم بواقع اختلاف المناهج[4]، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأن ذلك واقع بمشيئة الله[5]، كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩]، وأعطى حرية الاختيار بلا إكراه: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١ - ٢٢].

٤ - ليس المسلم مكلفاً أن يحاسب الكافرين على كفرهم أو يعاقبهم، فهذا ليس إليه وليس موعده في الدنيا إنما حسابهم إلى الله في يوم الحساب[6]. قال

---

(١) هل يمكن تحويل الصراع المسيحي الإسلامي إلى حوار هادئ: مفيد أبو مراد، مجلة الاجتهاد، (العددان ٣١، ٣٢ ربيع وصيف ١٤١٦هـ)، ص ٢٢١.

(٢) ظاهرة انتشار الإسلام وموقف المستشرقين منها، محمد الزيادي، ص ١٤٢.

(٣) موقف الإسلام العقدي من كفر اليهودي والنصارى، سبق ذكره، ص٦٤.

(٤) الحوار الإسلامي المسيحي، سبق ذكره، ص ٢٤٧.

(٥) موقف الإسلام العقدي من كفر اليهود والنصارى: سبق ذكره، ص ٦٥.

(٦) المرجع السابق والصفحة نفسها.

تعالى ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٦٨ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٨ ـ ٦٩].

٥ ـ إيمان المسلم بأن الله يأمر بالعدل، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ولو مع المشركين[١]، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

وفي هذا أيضاً رداً على قولهم أن الأخوة في الإسلام تقتصر على المسلمين مع بعضهم، ويستدلون بآيات الأخوة - أما غيرهم فلابد من قتالهم، ويذكرون بعدها آيات الجهاد[٢].

**تعقيب:**

ولا نعني بذلك جواز الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان، فالإسلام دين معاملة، وفي نفس الوقت لا يسمح بالتنازل عن المبادئ الأساسية في العقائد والشرائع، وهو دين عالمي وخاتم لجميع الرسالات[٣].

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٦.

(٢) انظر: «موقع المحمدية» نافذة (الإسلام) (ISLAM)، «السياسة والأخوة الإسلامية».
Politics and Islam's brother hood.

(٣) انظر: تحقيق هذه المسألة في كتيب: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، للدكتور بكر أبو زيد.

# المبحث الثالث:

## المصادر التي يعتمدون عليها

يتضح مما سبق في عرض المنهج الذي يسيرون عليه في تنصيرهم أو تشكيكهم في الإسلام ضعف المصادر التي يعتمدون عليها وندرتها، أو الاستدلال بالنصوص الصحيحة للوصول إلى نتائج مغلوطة.

**من الأمثلة على تلك المصادر التي تم الاستدلال بها:**

١ - الاستشهاد الخاطئ ببعض المسائل الفقهية، مثل: نقض الوضوء من مس المرأة وقالوا:
أن هذا دليل على أن الإسلام يعتبر المرأة غير طاهرة[١].

٢ - الاستشهاد بأقوال بعض العلماء وتوجيهها وجهة خاطئة، مثل كتاب: «الناسخ والمنسوخ» للقاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر، ويذكر أن الكاتب أشار أن من سور القرآن الـ١١٤، فإن ٤٣ سورة فقط لم تتأثر [٢]، وكتاب «خريف الغضب»، لمحمد هيكل، والجهاد لأبي أعلى المودودي، وقد سبق الحديث عن الجهاد بتوسع.

٣ - الاستشهاد بالقصص الضعيفة أو الموضوعة من حياة الرسول ﷺ كأمره بقتل «أبي عفك،وعصماء بنت مروان[٣]، أو ببعض القصص الصحيحة،

---

(١) انظر: نافذة (مقالات)، «القرآن وتطبيق الشريعة الإسلامية»، حقوق المرأة.

(٢) انظر: النافذة السابقة، «ما وراء الواجهة»، تغيير الخطة / الناسخ والمنسوخ.

(٣) انظر: النافذة السابقة، «ما وراء الواجهة»، تغيير الخطة / بني مكة المسالم يتحول إلى محارب.

كقصة كعب بن الأشرف أو المرأة التي من بني فزارة (أم قرفة) لمحاولة إثبات أن الرسول ﷺ كان يقتل ويغتال بظلم وبشاعة.

٤ ـ الاستشهاد بأقوال منسوبة لبعض العلماء ولا تصح، مثل قولهم في المقارنة بين القرآن والكتاب المقدس: أن بعض علماء المسلمين أمثال الزمخشري عدد أخطاء القرآن في قواعد اللغة العربية، حتى أوصلها إلى مئة خطأ - كما يدعون ـ [(١)].

٥ ـ التكذيب لبعض القصص الواردة في القرآن لعدم وجودها عندهم في كتابهم المقدس، مثل: قصة إبراهيم عليه السلام، وأنه أبوه اسمه تارخ وليس آزر، وأن قايين أخاه هابيل وليس قابيل، ولا يوجد في كتابهم أن الغراب أراه كيف يواري سوءة أخيه، وكذلك قصة زكريا على سبيل المثال لم يتكلم لمدة تسعة ٩ شهور، لا كما يذكر القرآن أنه لم يتكلم لمدة ثلاثة أيام، وغيرها كثير[(٢)].

٦ ـ الاعتماد على السفسطة والمغالطة في رد الحقائق بلا دليل، مثل قولهم في المقارنة بين القرآن وكتابهم المقدس: «لا يمكن أن توجه للمسيحيين أو اليهود تهمة تحريف كتبهم المقدسة، وذلك لأنهم أولاً: لم يكن لهم مصلحة، وإذا افترضنا أنهم حرفوه فإنهم لم يسفكوا دماءهم دفاعاً عنه[(٣)]، وقولهم: «أن القرآن جمع بعد زمن طويل فلا بد أن فقدت أجزاءه[(٤)]، مع العلم أن مثل هذا أيضاً قد يقال عن كتابهم، إضافة إلى شبهتهم في حرق عثمان رضي الله عنه للنسخ، وغيرها[(٥)].

٧ ـ الاستشهاد بالآيات، دون أن يكون هناك دلالة صحيحة.

---

(١) انظر: نافذة (مقالات)، «الفارق المسيحي»، مقارنة بين الكتاب المقدس والقرآن.

(٢) النافذة السابقة، والمقال نفسه.

(٣) انظر: النافذة السابقة، والمقال نفسه.

(٤) النافذة السابقة، والمقال نفسه.

(٥) النافذة السابقة، والمقال نفسه.

وهذا يبين جهلهم بمعاني القرآن، مما جعلهم يأتون بأقوال لم يقل بها أحد من المسلمين، مثل: قولهم أن الإسلام يأمر المرأة أن تتحجب خارج المنزل وداخله، ويستدلون بآيات الحجاب[1].

وقولهم أن الكثير من المحرمات على المسلم تباح له في الجنة، مثل: ممارسة الجنس مع الذكور من الغلمان ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤][2]

وأن القرآن لا يذكر أي مكان للمرأة في الجنة[3].

٨ - الاستدلال ببعض الأحداث والقصص الواقعة لبعض المسلمين المخالفة لهدي الإسلام، ووصم الإسلام بها، مثل قصة اضطهاد رجل مصري لزوجته بفرض الحجاب عليها في البيت وتحريم التلفاز والراديو وطلب العلم وغير ذلك[4]، وقصة امرأة باكستانية تدعى أحمدي بيجم (Ahmedi Begum) وأنها اغتصبت من قبل الشرطة واتهمت بالزنا ولم تستطع تبرئة نفسها لأنها تحت نظام الشريعة الإسلامية، بعكس النساء الأخريات اللاتي استطعن تبرئة أنفسهن لتطبيق العولمة[5][*].

---

(١) انظر: نافذة (المقالات)، «القرآن وتطبيق الشريعة»، حقوق المرأة.

(٢) انظر: نافذة (مقالات)، «القرآن وتطبيق الشريعة الإسلامية»، الضمان الأبدي.

(٣) النافذة السابقة، «هل الإسلام امتداد شرعي للمسيحية»؟، هل المسيحية والإسلام يتفقان؟.

(٤) انظر: نافذة أبرز المقالات. (Featured Articles)! «I was Once amuslim's wife»

(٥) انظر: المرجع السابق، مقال بعنوان: «Ahmedi Begum».

(*) العولمة: هي مجموعة متكاملة من العلاقات النفعية التبادلية الكونية في التاريخ المعاصر، تقوم فلسفتها على الهيمنة والاختراق، (انظر: العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية، أبو راشد، ص ١٠).

# مناقشة المصادر السابقة

**١ ـ الاستشهاد الخاطئ ببعض المسائل الفقهية، مثل: نقض الوضوء من مس المرأة، وقالوا: أن هذا دليل على أن الإسلام يعتبر المرأة غير طاهرة.**

ينبغي أن نوضح أولاً أن هذا في الأصل لا يعتبر عيباً أو انتقاصاً في حق المرأة، لأن المرأة أيضاً ينطبق عليها نفس الحكم لو مسها الرجل.

مع العلم أن القول الصحيح من أقوال العلماء أن مجرد مس المرأة لا ينقض الوضوء إلا إذا حصل بشهوة فينتقض الوضوء حينئذ[١].

**والأدلة على ذلك:**

أ ـ **عن عائشة**رضي الله عنها أن النبي ﷺ قَبّل امرأة من نسائه وخرج إلى الصلاة ولم يتوضأ[٢].

ب ـ **أن النبي** ﷺ كان يصلي من الليل، وكانت عائشةرضي الله عنها تمد رجليها بين يديه، فإذا أراد السجود غمزها فكفت رجليها[٣]، ولو كان مجرد اللمس ناقضاً لأعاد النبيﷺ وضوءه واستأنف الصلاة.

ج ـ إن الأصل عدم النقض حتى يقوم دليل صحيح صريح على النقض[٤].

---

(١) انظر: المغني: ابن قدامه، ١/ ٢٥٧، والشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن العثيمين ١/ ٣٣٤.

(٢) رواه أبو داود، ١/ ٤٦، كتاب الطهارة، باب الانتضاح، حديث رقم (١٧٩).

(٣) فتح الباري، ١/ ٥٩٣، كتاب الصلاة، باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود، حديث رقم (٥١٩).

(٤) الشرح الممتع، سبق ذكره، ١/ ٣٣٢.

د ـ أن الطهارة ثبتت بدليل شرعي، ولا يمكن رفعه إلا بدليل شرعي[1].

هـ ـ أن الوضوء من مجرد اللمس فيه مشقة عظيمة، وما كان فيه حرج ومشقة فإنه منفي شرعاً[2].

و ـ أن الراجح في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة: ٦]، أن المراد به الجماع[3].وقد ورد في الإنجيل عن أن المرأة تُنجِّس حتى المكان الذي تمسه إذا جاءها الطمث، مثل:

(وكل الأمتعة التي تجلس عليها تكون نجسه كنجاسة طمثها، وكل من مسهن يكون نجساً، بل (ويكون نجساً إلى المساء) [اللاويين ١٥: ٢٦ ـ ٢٧].

بل إن النجاسة عندهم تكون من ما يفرزه الجسد أيضاً حتى لو أغتسل (وكل من مسه ذو السيل ولم يغسل يديه بماء، يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجساً إلى المساء) [اللاويين ١٥: ١١]، وأنظر ما قبله وما بعده من الإصحاح نفسه والإصحاح الذي قبله.

٢ ـ **الاستشهاد بأقوال بعض العلماء، مثل: «الجهاد» لأبي الأعلى المودودي وكتاب «خريف الغضب» لمحمد هيكل، وقد استشهدوا بأقوالهم فيما يوافق شبهاتهم من ناحية مرحلة الاستضعاف ومرحلة الجهاد وقد تم الرد على هذه المسألة في توضيح معنى الجهاد في المبحث السابق، كذلك يستدلون بكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي النصر، ويذكرون أن الكاتب أشار أن من سور القرآن الـ١١٤، فإن ٤٣ سورة فقط لم تتأثر.**

أ ـ ونحن لا ننكر وجود النسخ[4] في القرآن، فالنسخ موجود في ندرة من

---

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها، وانظر: المغني • سبق ذكره، ١/ ٢٥٧.
(٢) الشرح الممتع، سبق ذكره، ١/ ٣٢٩.
(٣) انظر: المرجع السابق١/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤.
(٤) النسخ في الاصطلاح هو: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي (انظر: مباحث في علوم القرآن، القطان،ص ٢٣٨).

الآيات، ولا ينبغي قبول تلك الدعوى إلا مع قاطع بالنسخ بحيث لا يمكن الجمع بين الدليلين، ولا دعوى الإحكام فيهما[1].

ب - كما أن وجود النسخ في القرآن لا يعد عيباً أو قبحاً، بل إنه كان من إحدى السمات التربوية التشريعية في فترة نزول القرآن، الذي ظل يربي الأمة وينتقل بها من طور إلى طور، وفق إرادة الله الحكيم[2].

ج - كما أن النسخ في الآيات لا يكون إلا في الأوامر والنواهي فقط، ولا يكون في الاعتقادات أو الأخبار أو الآداب الخلقية أو أصول العبادات والمعاملات التي لا تخلوا الشرائع منها.

د - أن الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصولين، فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً؛ لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد، وهو أن النسخ في الاصطلاح المتأخر اقتضى أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف، وإنما المراد ما جيء به آخراً فالأول غير معمول به، والثاني هو المعمول به[3].

هـ - ومن الجدير بالذكر أيضاً أن نوضح أن النسخ ليس في شريعة الإسلام فقط، بل إن اليهود أنفسهم يعترفون بأن شريعة موسى - عليه السلام - ناسخة لما قبلها، وجاء في نصوص التوراة تحريم كثير من الحيوانات على بني إسرائيل بعد حله[4]، وكذلك ثبت في التوراة أن آدم كان يزوج من الأخت[5]، وقد حرم الله ذلك على موسى - عليه السلام - ، وغير ذلك كثير[6].

---

(١) انظر: الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٣، وانظر: موقع الأزهر (AL-Azhar.com)، في نافذة شبهات القرآن الكريم.
(٢) انظر: مباحث في علوم القرآن، سبق ذكره، ص٢٤١.
(٣) المرجع السابق، ٣٤٤.
(٤) رسالة بولس إلى أهل روسية، ١٤: ١٤، ورسالته إلى تيطس، ١: ١٥.
(٥) سفر التكوين ٢٠: ١٢.
(٦) انظر: إظهار الحق، مرجع سابق، ٣/ ٦٤٨ - ٦٧٥.

بل إن هناك شواهد من الإنجيل تدل على إمكانية النسخ، مثل: (**هكذا، يتبين أن نظام الكهنوت القديم قد ألغى لأنه عاجز وغير نافع**) [العبرانيين ٧: ١٨].

وكذلك (**فلو كان العهد السابق بلا عيب، لما ظهرت الحاجة إلى عهد آخر يحل محله**) [العبرانيين ٨: ١٣٠٧].

٣ - **الاستشهاد ببعض القصص الضعيفة والموضوعة من حياة الرسول ﷺ كأمره بقتل: أبي عفك، أو ببعض القصص الصحيحة كقصة قتل كعب بن الأشرف، أو المرأة التي من بني فزارة (أم قرفة)، وأن هذا يعد من الإرهاب.**

## الأول: أما قصة أم قرفة:

اختلفت الروايات فيما يتعلق بقصة أم قرفة من ناحية قاتل أم قرفة، وسبب قتلها، وكيفية قتلها، منها:

أ - أن أم قرفة جهزت أربعين راكباً من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله ﷺ ليقاتلوه فأرسل إليهم زيداً فقتلهم وقتلها وهذه الرواية ضعيفة[1]. وإن صحت فهي هنا تعتبر مقاتلة وخرجت لمقاتلة الرسول ﷺ فيتحتم قتالها.

ب - وهناك رواية أن أم قرفة كفرت بعد إسلامها، فاستتابها أبو بكر رضي الله عنه، فلم تتب فقتلها[2]، وفي رواية أنه قتلها قتلة مثلة وهي رواية

---

(١) سير أعلام النبلاء: الذهبي، ١/٢٢٨، من رواية المحاملي عن عبد الله بن شبيب عنه، وروى منه الترمذي عن البخاري عن إبراهيم هذا وحسنه. وفي رواية ذكرها العقيلي في الضعفاء عن الزهري عن عروة عن عائشة أن زيد بن حارثة قتل بني فزارة وقتل أم قرفة ٤/٤٢٧، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: هذا حديث منكر تفرد به إبراهيم عن أبيه، ٧/٢١٨. انظر أيضاً تخريج الحديث في حاشية السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: مهدي رزق الله، ص ٤٧٤.

* الضعيف: هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه. (انظر: تيسير مصطلح الحديث، الطحان، ص٦٣).

(٢) تلخيص الحبير: لابن حجر ٤/٤٩ وعزاه إلى البيهقي الذي رواه من وجهين مرسلين،

مرسلة[1]، وفي رواية أخرى أنه شد رجليها بفرسين ثم صاح بهما فشقاها، وهي رواية منقطة[2]. وإن صحت أحاديث المثلة فذلك يكون قبل النهي عن المثلة[3]، كما أن فعل الصحابة ليس حجة إذا خالف النص[4].

ج ـ أما الرواية الصحيحة الواردة في سبب عزو بني فزارة أنهم أغاروا على ظهر الرسول ﷺ، وقتلوا راعيه[5].

ولم يذكر للمرأة اسم في هذه الرواية الصحيحة، ولم يذكر ما مصيرها[6].

أما المتن فهو مخالف لهدي الرسول ﷺ في معاملة الأسرى من النساء، والنهي عن قتلهن وعن التمثيل بالقتلى، خاصة أن الروايتين لم تشيرا إلى أن أم قرفة كانت من المحاربين أو المحرضين على الحرب، أما إذا ثبت أن أم قرفة كانت من المحاربين في صفوف الرجال، فلا غضاضة من قتلها، ولكن دون التمثيل بها[7].

---

ونقل البيقهي في السنن الكبرى عن النافعي أنه يقول: فما كان لنا أن نحتج به إذ كان ضعيفاً ٨/ ٢٠٤ (١٦٦٥٠).

(١) الدراية في تخريج أحاديث الهداية: لابن حجر، ٢/ ١٣٧، وعزاه إلى الدار قطني باسناد منقطع.
* المُرْسَل: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بَعْدَ التابعي (انظر: تيسير مصطلح الحديث: محمود الطحان، ص٧١).

(٢) نصب الراية: الزيلعي، ٣/ ٤٥٩، وعزاه إلى الدار قطني باسناد منقطع، حيث أن سعيد بن عبدالعزيز راوي القصة لم يدرك أبا بكر.
* المنقطع: ما لم يتصلْ إسنادُه، على أي وجه كان انقطاعه.(انظر: تيسير مصطلح الحديث: محمود الطحان، ص٧٧).

(٣) انظر ناسخ الحديث ومنسوخه: أبو حفص بن شاهين، ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٤، والنهي عن المثلة جاء في خبر استشهاد حمزة رضي الله عنه يوم أحد.

(٤) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي ٤/ ٢٠١ الموافقات للشاطبي ٤/ ١٣٢.

(٥) رواه مسلم في صحيحه، ص ٨٠٨، كتاب الجهاد، باب غزو خيبر، حديث رقم (٤٦٧٨).

(٦) رواه مسلم في صحيحه، ص ٧٧٧، كتاب الجهاد، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسرى، حديث رقم (٤٥٧٣)

(٧) السيرة النبوية، مهدي رزق الله، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

**الثاني: قصة أبي عفك:**

وهو أحد بني عمرو بن عوف من بني عبيدة[(١)]، وقد قال شعراً حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بن صامت، فقال عليه الصلاة والسلام: «من لي بهذا الخبيث؟» فخرج سالم بن عمير، فقتله.

ويستدلون بهذا الحديث على أن الرسول ﷺ حرض على قتله مع أنه لم يفعل شيئاً - كما يزعمون ـ سوى أنه عبّر عن رأيه في قتل الحارث بن الصامت في صورة شعر[(٢)].

يقول الأستاذ **محمد فارس الجميل**[(٣)] بعد جمعه للروايات التي تتعلق بمقتل أبي عفك: يتضح اختلاف الروايات حول مقتل أبي عفك، حيث نجد أن أقدم الروايات تذكر أن سبب إعلانه العداوة لرسول الله ﷺ في شعره يعود إلى قتل رسول الله ﷺ للحارث بن سويد بن الصامت، وجاء في الرواية الثانية أن عداوة أبي عفك لرسول الله ﷺ للمسلمين تعود إلى ظفر المسلمين ببدر فظهر حسده وبغيه، ولدينا رواية واحدة تفرد بها ابن سعد، وربما تابعه فيها الحلبي، وهي أن أبا عفك كان يهودياً، وإن صحت إحدى الروايات؛ فلاشك أن أمر رسول الله ﷺ بقتل أبي عفك، لأنه أدرك خطورته على السلم، لأنه كان يعمل على تأليب الناس على الرسول ﷺ، وإثارة الفتنة والشقاق بين المسلمين؛ فهو إذن من مجرمي الحرب الذين يجوز قتلهم حتى في القوانين الحديثة. وقد قتل الرسول ﷺ عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث يوم بدر وغيرهم وهم أسرى[(٤)].

---

(١) السيرة النبوية: ابن إسحاق، ٦/٢٨.

(٢) يقول الدكتور مهدي رزق الله في تخريج حديث أبي عفك: رواه ابن اسحاق معلقاً، وابن حجر معلقاً، والواقدي وابن سعد دون إسناد، (حاشية السيرة النبوية: مهدي رزق الله، ص ٣٦٩).

(٣) النبي ويهود المدينة، سبق ذكره، ص١٠٦ ـ ١٠٨

(٤) انظر: السيرة النبوية، مهدي رزق الله، ص ٣٦٠ ـ ٣٩٩.

**الثالث: قصة قتل كعب بن الأشرف اليهودي:**

وهذه القصة من القصص الواردة في الصحيحين[1] لذلك لابد من الرد على سبب قتله من عدة أوجه:

**أولاً: وردت عدة أسباب لقتل كعب بن الأشرف، منها[2]:**

أ ـ أنه كان يهجو المسلمين، ويهجو الرسول ﷺ ويحرض عليه كفار قريش.

ب ـ أن أذاه امتد إلى نساء المسلمين، فأصبح يتشبب بهن حتى آذاهم.

ج ـ أنه قدم على مشركي قريش فحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين.

د ـ وفي رواية أنه صنع طعاماً وواطأ جماعة من المسلمين أنه يدعو النبي ﷺ إلى الوليمة فإذا حضر فتكوا به، فأعلمه جبريل ـ عليه السلام ـ بما أضمروه.

**ـ ويقول ابن حجر ـ رحمه الله ـ بعد ذكرها: ويمكن الجمع بتعدد الأسباب**

**ثانياً:** أن الرسول ﷺ أمر المسلمين بالصبر، وحذر الرسول ﷺ كعباً فأبي أن ينزع عن أذاه[3].

**ثالثاً:** أنه كان رجل محارب، وقد قالت له زوجته حين خرج ليلاً: أنت امرؤ محارب، لا تنزل في هذه الساعة[4].

**رابعاً:** أن الدعوة كانت عامة وقد بلغته، وفيه جوز العلماء قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته[5].

---

(١) رواه البخاري، ٤/ ٤٨١، كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف، حديث رقم (٣٨١١)، ورواه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب قتل كعب بن الأشرف حديث رقم (٤٦٦٤).

(٢) فتح الباري، سبق ذكره ٧/ ٣٣٧.

(٣) فتح الباري، سبق ذكره ٧/ ٣٣٧.

(٤) المرجع السابق، ٧/ ٣٣٩.

(٥) المرجع السابق، ٧/ ٣٤٠.

**خامساً:** أن فعل كعب بن الأشرف وأبي عفك وأم قرفه كان بمثابة نقض العهد وكان في وسع النبيﷺ الخروج على اليهود ذلك الحين وقتالهم، لكنه أراد أن يضيق نطاق ما نقضوه من عهد، ويعتبر الأمر من قبيل الحوادث الفردية، فيعاقب الجاني فقط ويتجاهل أمر القيادة اليهودية المحرضة المدبرة(١).

**سادساً:** إن من المرجعية العلمية، بل من الإنصاف والعدل أن تذكر أسباب استحقاق أولئك القتل، وأن يذكر أيضاً كيف كانت مكائد اليهود مع الرسول اللهﷺ، وتاريخ نقضهم للعهود وأذيتهم للإسلام والمسلمين. فقد نصب اليهود العداء والخداع والكذب سواء بادعاء دخول الإسلام نفاقاً، مثل: سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت أو الارتداد للفتنة، مثل: عدي بن زيد والحارث بن عوف.

أو السخرية والطعن في الإسلام، مثل: رفاعة بن زيد، عظماء يهود بني قينقاع، وفنحاص، أو نقض العهود والمواثيق، مثل: نقض بني قينقاع بعد بدر بتصعيد الاعتداءات على المسلمين، ونقض بنو النضير بمحاولة اغتيال الرسولﷺ، ونقض بنو قريظة بتأليب القبائل العربية الرسولﷺ (كقريش وغطفان وغيرهم)(٢).

**٤ ـ الاستشهاد بأقوال منسوبة لبعض العلماء ولا تصح، مثل قولهم في المقارنة بين القرآن والكتاب المقدس: أن بعض علماء المسلمين أمثال الزمخشري عدد أخطاء القرآن في قواعد اللغة العربية، حتى أوصلها إلى مئة خطأ ـ كما يدعون ـ .**

وهذه تهمة باطلة لا أصل لها ولا أساس لها من الصحة، فهو على الرغم

---

(١) انظر: موقف اليهود من الإسلام: عبدالرحمن بوعيشه، مجلة أرض الإسراء (العدد ١٢، محرم ١٤٠٩هـ)، ص ٤٠.

(٢) انظر: موقف اليهود من الإسلام، عبد الرحمن بو عيشة، مجلة أرض الإسراء (العدد ١٢١، محرم ١٤٠٩هـ)، ص ٣٧ ـ ٣٩، وانظر: السيرة النبوية لأبن إسحاق تهذيب ابن هشام، ومكايد يهودية عبر التاريخ لـ عبدالرحمن الميداني، ودراسة في السيرة لـ عماد الدين خليل.

من أنه معتزلي الاعتقاد، إلا أنه كشف عن جمال القرآن وسحر بلاغته[1]، ولقد سمى الرجل تفسيره: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) والذي أصبح فيما بعد مرجعاً ثريا، لكل من أتى بعده من المفسرين يغترفون منه وينهلون[2].

ولكن هذا منهج معروف لدى المنصرين أو المستشرقين المنصرين أنهم يلجأون إلى الكذب، وتراهم يحيلونك إلى المصادر التي يستشهدون بها أو يقتبسون منها ببياناتها، فتعود إلى هذه الإحالات في هذه المصادر فلا تجد لها أثراً فيها، أو ربما يتبين لك عندما تعود للموضع المستشهد به أو النص المقتبس منه أنه على خلاف تام ومناقض للمقصود من الاستشهاد أو الاقتباس[3].

**٥ - التكذيب لبعض أحداث القصص الواردة في القرآن لعدم وجودها أو اختلافها عن الكتاب المقدس، مثل قصة إبراهيم، وقصة هابيل وقابيل وغيرهم.**

**وهذا يمكن مناقشته بعدة أمور:**

١ - أن عدم وروده أو مخالفته عندهم في الإنجيل، ليس دليلاً على عدمه[4].

٢ - أن تحريف الإنجيل، ثابت علمياً وتاريخياً، خاصة أن تدوينه جاء متأخراً بزمن طويل عن الأنبياء، ولم يحدد العصر الذي دونت فيه[5]، فالأصل العبري فُقد ولم يبق إلا الترجمة اللاتيينة التي ترجع إلى القرن الرابع

---

(١) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، ص ٣٨٠.

(٢) انظر: إعجاز القرآن عند الزمخشري: عبدالفتاح سلامة، المجلة العربية (العدد ١١، ربيع آخر ١٤٠٢هـ) ص ٦٥ - ٦٧.

(٣) أعمال المستشرقين مصدر من مصادر المعلومات عن الإسلام والمسلمين، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود (العدد ٧، ربيع آخر ١٤١٣هـ)،ص ٥٣٤.

(٤) انظر:الإسلام في الفكر الأوروبي: محمد شامه، مجلة الأزهر (العدد الأول، محرم ١٤٠٠هـ) المجلد التاسع، ص ٢٠٧٩.

(٥) المرجع السابق والصفحة نفسها.

ميلادي. ومجرد نزول القرآن باللغة العربية وتمسك المسلمين بنص القرآن جعل نص القرآن كما هو إلى الآن بخلاف تعدد ترجمات الإنجيل[1]. وعلى هذا يقول جوزيف فان: «أنه لا يصح تطبيق المنهج التاريخي النقدي في دراسة القرآن، حيث أنهم ينسون أو يتناسون أن القرآن الكريم أصل وليس ترجمة أو تفسيراً لكتاب آخر، فلو أن الأناجيل كانت أصولاً كتبها أو أملاها عيسى عليه السلام لما استطاعوا تطبيق هذا المنهج عليها، ولآمنوا دون دراسة تاريخية نقدية، التي يتعالى عليها كل وحي إلهي غير محرف أو مترجم»[2].

٦ ـ **الاعتماد على السفسطة والمغالطة في رد الحقائق بلا دليل، مثل قولهم في المقارنة بين القرآن والكتاب المقدس: «لا يمكن أن توجه للمسيحيين أو اليهود تهمة تحريف كتبهم المقدسة، وذلك لأنهم أولاً: لم يكن لهم مصلحة، وإذا افترضنا أنهم حرفوه فإنهم لن يسفكوا دماءهم دفاعاً عنه، وقولهم: «أن القرآن جمع بعد زمن طويل، فلا بد أن فقدت أجزاءه، مع العلم أن مثل هذا أيضاً قد يقال عن كتابهم. إضافة إلى بعض شبهاتهم المردود عليها، مثل: حرق عثمان للنسخ وغيرها.**

فنقول بالنسبة إلى ثبوت تحريف وتناقض كتبهم المقدسة، فهذا قد أفرد له العلماء مؤلفات كثيرة تتحدث عن المفارقات التاريخية وتناقض القصص والأحداث والأسماء والأعداد والأنساب سواء من ناحية الأناجيل مع بعضها أو العهد القديم مع العهد الجديد، مثل:

١ ـ شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل، لأبي المعالي الجويني.

---

(١) التوحيد والنبوة والقرآن: فان إس، ترجمة سيد شاهد، سبق ذكره، ص٨٦، ٨٥، يعترفون بضياع النسخة الأصلية، ومن الذين يعترفون كذلك إبراهيم ابن عزرا وباروخ سبيوزا، انظر: المرجع السابقص ٧٢، وانظر: محاضرات في النصرانية: أبو زهرة ٥١ ـ ٦٢.

(٢) التوحيد والنبوة والقرآن: سبق ذكره، ص ٨٦.

٢ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
٣ - إظهار الحق، للشيخ رحمة الله الهندي.
٤ - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، للإمام أبي البقاء صالح الهاشمي.
٥ - دع التوراة تتحدث، للشيخ أحمد ديدات.
٦ - المناظرة الحديثة، مناظرة بين أحمد ديدات والقس سويجارت.
٧ - هل الإنجيل كلمة الله: مناظرة بين أحمد ديدات واستانلي شوبيرج.
٨ - دراسات في الأديان (اليهودية والنصرانية)، الدكتور/ سعود الخلف.
٩ - القرآن والتوراة والإنجيل والعلم في ضوء المعارف الحديثة، الدكتور / موريس بوكاي.
١٠ - النصرانية: دراسة وتحليل، وهو باللغة العربية والإنجليزية والأردية لساجدمير.

إضافة إلى الأقوال المتفرقة لبعض النصارى المنصفين، وقد ذكرنا بعضها سابقاً.

أما بالنسبة لشبهة جمع القرآن وتدوينه، وقصة حرق عثمان للنسخ فإن العلماء كذلك تناولوها بالرد والشرح والبيان وذكروا المراحل الدقيقة لجمع القرآن، وعثمان رضي الله عنه إنما أبقى حرفاً من السبع أحرف من اللغة العربية التي نزل بها القرآن، وأحرق الباقي وهي أيضاً باللغة العربية، لكنها أحدثت إشكال عند الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام حتى أصبح يُكفّر بعضهم البعض، فأحرقها دفعاً للفتنة والاختلاف، الذي حصل بين أهل الشام والعراق، والنسخة التي أبقاها هي نفسها التي كانت موجودة من زمن الرسول ﷺ، يعرفها جميع الصحابة والتابعين، ويعرفون أن النسخ الباقية إنما هي أحرف للغة العربية لا غير، وإلا لثار المسلمون على حرق النسخ واعترضوا على ذلك[١].

---

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، ١١٤.
* ومن الأمثلة على الرسائل العلمية التي اعتنت بذلك:

٧ - **الاستدلال ببعض الأحداث والقصص الواقعية لبعض المسلمين أو الدول الإسلامية المخالفة لهدي الإسلام، ووصم الإسلام بها، مثل قصة اضطهاد رجل مصري لزوجته، أو قصة أحمدي بيجم، وهذا من ضمن مناهجهم القديمة في استنباط الأمر الكلي على الحوادث الجزئية.**

١) كما أن تعاليم النصرانية لا تؤخذ من النصارى جميعاً وسلوكهم، بل من مصادرها أو من علمائها، فكذلك الإسلام.

٢) كما أن هناك من يشوه تعاليم النصرانية بأفعاله من قتل وسرقة وزنى وغير ذلك، فكذلك من المسلمين من لا يمثل الإسلام في حقيقته، بل يشوه صورته بأفعاله، بل كما ورد في الإنجيل أن منهم من يتاجر بالدين: (.. **ودخل إلى الهيكل وأخرج من يبيعون ويشترون، وقلب موائد الصيارفة وكراسي الباعة، وقال لهم: مكتوب بيتي للصلاة وأنتم جعلتموه مغارة لصوص)**: [متى: ١٢:٢١ ـ ١٤]. فإذا قلنا أن هناك من لا يتبع تعاليم المسيح عليه السلام، فكذلك نقول أن هناك من الناس من لا يتبع رسالة محمد ﷺ، وقد جاء القرآن بشواهد كثيرة أن هذا هو غالب حال الناس:

أ) أن الله سبحانه ذكر في كتابه: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

ب) وكذلك قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، فهذا دليل على أن من يريد أن يأخذ الحق من الناس فإنه سيضل عن سبيل الله، لأن أكثرهم غير مؤمنين.

---

آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره ـ لعمر رضوان، جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم علوم القرآن، رسالة دكتوراه، بإشراف د/ مصطفى مسلم، وهو مطبوع في دار طيبة، ١٤١٣، ط١، ١/ ٤٣٥ ـ ٤٧٦.

جمع القرآن الكريم، محمد أبو بكر معوض، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، رسالة دكتوراه، ١٩٧١م، إشراف دكتور / محمد يوسف.

جمع القرآن والرد على ما يثار حوله من مطاعن، محمد فريد سعيد، جامعة الأزهر قسم التفسير وعلوم القرآن، رسالة دكتوراه ١٩٤٥م.

٣) إن أكثر الذين اعتنقوا الإسلام، كانوا من الذين بدأوا أولاً بقراءة القرآن ودراسته، مثل: «**ديفيد بيدكوك**» البريطاني الذي اعتنق الإسلام عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٥م وقال: «يجب علينا أن نتصرف مثل الرسول ﷺ حتى نرى الإسلام على حقيقته، ولم أكن أراه عندما ذهبت إلى أحد البلاد العربية الإسلامية»[١].

وكذلك الحال مع الدكتور «**موريس بوكاي**»، وأيضاً «**يوسف إسلام**» وقصته المشهورة، وغيرهم كثير.

ومما يعين على استمرار هذه الحالة هي الدعاية المستمرة ضد الإسلام عن طريق مختلف وسائل الإعلام، حيث يستغلون ـ بذكاء ودهاء ـ صورة الوافدين إلى الغرب الذي يسيئون إلى الإسلام في تصرفاتهم ـ كما أسلفنا ـ فيسلطون عليها الأضواء في وسائل الإعلام، مما يشكل سلاحاً قوياً في أيديهم في دفع الجمهور ضد الإسلام، وزيادة كراهيته[٢].

---

(١) حاوره في لندن صلاح عبد الرزاق، مجلة النور (العدد ١٣٩ رمضان ـ شوال ١٤٢٣هـ) من موقع: (bayynat.org.lb).

(٢) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد: سبق ذكره، ص ٤٣.

# الفصل الثاني

## دراسة موقع المحمدية

## Muhammadanism.com

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالموقع من حيث اللغة، والموضوعات، التحديثات، الخدمات، الإخراج الفني.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

# الفصل الثاني

## (دراسة موقع http://www.Muhammadanism.com)
## - موقع المحمدية[1] -

**تمهيد:**

يعتبر هذا الموقع أكبر من الموقع السابق حيث يبلغ عدد صفحاته تقريبا ألف صفحة، وكذلك أقوى منه من حيث وفرة المصادر والمراجع التي تدعم أقوالهم، مع الشرح المطول والمكرر خاصة فيما يتعلق بالعقائد النصرانية، إضافة إلى التعليق ثم التلخيص في آخر المقال أو القصة، وهذا الأسلوب في أغلب المقالات يجعل من الراجح أن القائم على كتابة كثير من المقالات شخص واحد سواء في تدوينها أو جمعها وترتيبها، وإن كان يوجد بالتأكيد مجموعة من الأشخاص الذين يدعمون الموقع.

ومما يتميز به الموقع أيضا تعدد النوافذ على حسب الموضوعات، ويبدأ كل نافذة بآية أو حديث لهما علاقة بالموضوع أو بعنوان النافذة؛ وكذلك تدوين

---

(١) وقد سمي الدين الذي دعى إليه النبي ﷺ: دين الإسلام، ولهذه التسمية بدورها مغزى ينطوي على معنى الدخول في الإسلام، أما التسمية بـ«محمدية» فلم تكن في يوم من الأيام سائدة ولا مستساغة لدى أتباع هذا الدين. إذاً فالتوقي من هذا الإطلاق مناسب.(معجم المناهي اللفظية: بكر أبو زيد، ص٤٩٧، مادة (م)، وأن أتباع هذا الدين إنما يتبعون محمداً ﷺ لا أنه رسالة من عند الله.

ولا يبالغ في الاستنكار على ذلك حيث أن بعض العلماء استخدم كلمة الطريق المحمدي كالذهبي، وابن القيم في باب الرد على أهل البدع، وكذلك الأمة المحمدية كابن حجر والزرقاني في باب ذكر خصائصها ومميزاتها عن باقي الأمم، فباب الوصف يختلف عن باب الإطلاق كتسمية، والله أعلم..

تاريخ المقال؛ إلا أنه غير مترجم بالعربية، والموقع السابق يتميز بأنه جاء باللغتين: العربية والإنجليزية.

أما الأمر البارز الذي يتحد فيه الموقعان هو مناقشة قضية الإرهاب، ومحاولة وصم الإسلام به، كما أن كليهما يوجهان رسالتهما للمسلمين العرب، لاستخدامهما كثير من الكلمات العربية، التي من أبرزها كلمة «الله» أو «سلام» في نهاية بعض المقالات[1]؛ إضافة إلى أن المقالات الموجودة غير متجددة أو محدثّة باستمرار.

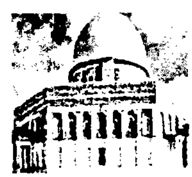
---

(١) وهذا يجعل احتمال أن تكون موجهة للعرب.

# المبحث الأول:

## التعريف بالموقع

### أولاً: شعار الموقع:



صورة قبة الصخرة.

### ثانياً: جهة تأسيس الموقع:

جهة التأسيس ـ على حسب اجتهادي ـ في الولايات المتحدة الأمريكية، ويصعب تحديد الولاية أو المدينة من الموقع بالنسبة لي.

### ثالثاً: اللغة:

لغة الموقع هي اللغة الإنجليزية، ويوجد فيه بعض المقالات والقصص المترجمة باللغة العربية، وهناك موقع آخر فارسي، وموقع آخر باللغة الأردية، لكنه لا يعمل. وهناك قسم آخر باللغة العربية تحت الإنشاء لم يتم فتحه بعد.

## رابعاً: تاريخ إنشاء الموقع:

كان إنشاء الموقع تقريباً عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

## خامساً: التحديثات:

تكمن تحديثات الموقع أو مستجداته في عرض آخر الأخبار التي لها علاقة مباشرة بتشويه صورة الإسلام من حوادث مختلفة في أنحاء العالم، إضافة إلى الدعاية لبعض الكتب الجديدة في واجهة الموقع.

## سادساً: عدد الزوار:

لا يوجد رصد لعدد الزوار.

## سابعاً: الخدمات والإخراج الفني:

على الرغم من أن الإخراج الفني للموقع متوسط الكفاءة؛ من حيث قلة الألوان، وقلة التنسيق، إلا أن التقنية عالية جداً، حيث يعرض المساعدة في كل نافذة، سواء لفتح الموقع أو تنزيل الكتب والملفات وتحميلها، أو تنزيل بعض البرامج المساعدة للصوت والصورة وغير ذلك، كما أنه يحتوي على كم هائل من المعلومات المتنوعة، سواء التاريخية والقصصية والوعظية والتعليمية التي عرضت بعض عناوينها الجذابة في الواجهة، مثل: (الاقتصاد والإسلام)، (الإرهاب العالمي)، (الإسلام والإرهاب)، (الصدقة والإرهاب)، (أخبار اليوم)، (لماذا صرت مسيحياً؟)، (الأمن واليقين والبهجة).

إضافة إلى الإحالة إلى مصادر مختلفة من موسوعات وكتب ومقالات ومواقع عديدة، فهو يعتبر مرجعا علميا لا بأس به سيأتي بيانها في المصادر.

وفي الواجهة يذكر تعريفا مختصرا بعقيدة المسلمين، والتي ينسبها إلى المحمديين[١] بأنهم يؤمنون برجل يدعي النبوة اسمه محمد، وأن تعاليمه منزلة من

---

(١) وذلك لمحاولة تجريد الإسلام من كونه رسالة أو دين إلهي، ويروج للناس فكرة أن الإسلام إنما هو مذهب لمجموعة من الناس تنتمي لرجل يقال له محمد.

عند الله بوساطة جبريل، أحد الملائكة، وهي موجودة في القرآن الذي يعتبر كلمة الله لجميع البشر. وقد وضعوا نافذة بعنوان الخريطة، وفيها خريطة مكة والجزيرة العربية قبل سبعة قرون. ويعرض الموقع كذلك الأرقام الرومانية والأحرف الفارسية والعربية، وكيفية طباعتها، حتى يتشوق أصحاب الفضول،أو المغرمين بتعلم اللغات، لتصفح الموقع.أضف إلى ذلك توفر خدمة المراسلة، وخدمة البحث وطرق استخدام شبكة الإنترنت في البحث لإيجاد المطلوب بشكل صحيح وسريع.

والشخص الذي يتبنى كتابة مقدمة الموقع أو الرد على الرسائل يدعى «**جون سميث**» «JohnSmith»، ولعله هو المسؤول عن الموقع، والذي ينهي مقالاته ورسائله بكلمة (سلام) في الأخير (Salaam)، أسأل الله له الهداية.

وقد قمت بمراسلة الموقع عن إمكانية توفير الكتاب المقدس سواء بمقابل أو مجاناً، فكانت الإجابة سريعة، وألطف في العبارة من الموقع السابق وأنه يمكن التنسيق لذلك مجاناً وسألوني عن العنوان واللغة المفضلة ولكني لم أرسل لهم العنوان أو المعلومات، والرسالة كالتالي:

Hello,
I think we could arrange to send you a free bible. What is your postal address?
What language do you best read?
Thursday, June 24, 2004 9:51:19 PM
Salaam
**Muhammadanism@yahoo.com John Smith**

أيضاً من الخدمات الإحالة لمواقع أخرى وروابط كثيرة تحت نافذة المصادر، من خلال البنود التالية:

**(أ) مصادر الموقع (Web Resources): وفيها إحالة لثمانية روابط:**

١ ـ الجهاد في القرآن وعبر التاريخ (Krim.org).

٢ ـ أولاد إسماعيل (sonsofi.org) باللغة العربية.

٣ - دروس في النجاة بعنوان القوة المغيرة[1] (Arabic power.com).

٤ - مقارنة بين التوراة (المترجمة بالعربية) والقرآن (isos.org).

٥ - موقع جديد لمجلة عربية تعالج مواضيع مختلفة بعنوان الناقد (annaged.com).

٦ - موقع نصراني يوضح مفاهيم الإسلام (Christianity.com).

٧ - حوار ومناقشات حول الإسلام (debate.com) و(domini.org).

## (ب) الكتب المقدسة[2] (Bibles):

ويحيل إلى رابط (bible.gospel.com.net) و(bibula.edu): ويعرض العهد القديم بعنوان: (التوارة) بطبعات مختلفة ومترجمة إلى ٣٦ لغة، منها: العربية والعبرية والصينية واللاتينية والروسية والأسبانية والسويدية والبرتغالية والتركية.. مع إمكانية تنزيل التوراة باللغة العربية.

## (ج) مكتبات تجارية لعرض الكتب (Book Stores):

وهي عبارة عن إحدى عشر رابط لمواقع مختلفة تسهل عملية الإطلاع على الكتب الحديثة، خاصة الدينية، وإمكانية شرائها: منها (a.c.b.org)، (arabmultimedia.com)، (gnfw.org)، (Kitab.org.uk)، (mbmint.org)، (sothasian.com)، (gmi.org).

## (د) مصادر نصرانية (Christian Resources):

وتحتوي على عشرة روابط لمواقع نصرانية مختلفة منها: الإنجيل (bible.org)، النصرانية اليوم (Christianity today.com)، أعطي جوابا (Givemeananswer.org)، الجذر (Corm.org).

---

(١) وهذا اسم الموقع من الداخل، وهذه العبارة ومثيلاتها: القوة المدبرة، والقوة العليا..، من إطلاقات الفلاسفة على الملائكة (معجم المناهج اللفظية: بكر أبو زيد، ص ٤٤٤، مادة (ق)، وهذا يدل على مدى تأثرهم بالفلاسفة والمنطقيين.

(٢) هذه هي التسمية المقابلة للنافذة في القسم العربي.

### (هـ) الكنائس (Churches):

هناك تسعة روابط لمواقع توضح بعض أماكن الكنائس وأنشطتها في كندا، ومصر، وأرتيريا، وأثيوبيا، والمغرب، والولايات المتحدة الأمريكية.

### (و) التعليم (Education):

هناك خمسة روابط لمواقع تحتوي على دراسات نصرانية عن الإسلام تخدم المنصرين وكيفية تنصير المسلمين؛ منها:

(macdonaldhartsam.edu), (Horizons international.org), (ciu.edu)

### (ز) نقد منوع (Miscellaneous Critiques):

ويحتوي على خمسة روابط لإثبات دعوى خطورة الإسلام؛ منها: الإسلام العلماني (secularislam.org)، عقيدة متحررة من (faithfree from.org) وهذا الموقع حسب زعمهم موقع لبعض المرتدين الذين يريدون مساعدة من يريد الخروج من الإسلام.

### (ح) مصادر إسلامية (Muslim Resources):

١ ـ **مصادر عامة: وفيها سبعة روابط منها:** الأسرة (al-usra.net)، الإسلام (Islam.tc)، (musalman.com)، زيجات المسلمين (muslimweddings.com)، مسلم على الخط (Muslimonline.com) (muk.min.com)، ولا أعلم عن مدى مصداقية هذه المواقع في عرض الإسلام لعدم الإطلاع عليها، وإن كنت على ثقة أن بعضها أو بعض ما فيها تخدم أفكارهم.

**٢ ـ مصادر في الحديث والقرآن:**

- قاموس في المصطلحات الدينية بالعربية والإنجليزية.
- ترجمة القرآن لعدة مترجمين: منهم: يوسف علي، بيكتال، شاكر، راشد، الهلالي.
- روابط عديدة لعرض كتب الأحاديث والقرآن، ولا أدري عن مصداقية المواقع.

- عرض لموقعي القنصلية الأمريكية التي تعني بالشؤون الإسلامية.
- روابط أخرى إسلامية: ومنها عرض لـ ثمانين موقع عن مبادئ الإسلام، ثم بعد ذلك عرض لـ اثنين وخمسين موقعاً باللغة العربية نصرانية وتنصيرية، وقد تم ذكر بعض تلك المواقع في الفصل الثاني من الباب الأول.

**(ط) مصادر الكتب (Book Resources):**

وتحت هذا العنوان يوجد ما يقارب مئتي مرجع مقسمة كالآتي: مراجع عامة، ومراجع في علم الدفاع عن العقائد النصرانية، والقواميس، وكتب الحديث، وكتب في التاريخ النصراني والإسلامي، وكتب في القوانين والشريعة، وكتب تتحدث عن الرسول محمدﷺ وكتب عن الفلسفة، والقرآن، والصوفية، والإرهاب، والأخلاق أو السلوك. وسيتم ذكر بعض تلك المراجع في أثناء التعريف بنوافذ الموقع بمشيئة الله.

إضافة إلى وجود نافذة خاصة تعرض أربعة وعشرين كتاباً باللغة الإنجليزية أصلاً، وبعضها مترجم من العربية إلى الإنجليزية لعشرة مؤلفين جميعهم بأسماء أجنبية غير عربية، ويمكن تنزيلها على الحاسب الآلي كملفات مضغوطة، علماً بأنه يوجد تعريف لبعض الكتب وعدد صفحاتها وتاريخ نشرها ومكان إصدارها قبل تنزيلها.

**من تلك الكتب على سبيل المثال:**

- (النصرانية والمحمدية) لـ «جاردنر» «Gardner» مدراس ١٩١٠م، ص٦٦.
- (عقيدة النجاة في القرآن) للمؤلف السابق ـ لندن ١٩١٤م، ص٥٩.
- (اعتذار الكندي) لـ «ويليم موير» «William muir».
- (القرآن) للمؤلف السابق.
- (التثليث الطبيعي لله) لـ «مارجريت جبسون» «Margaret Gibson» لندن ١٨٩٩م.
- (مصادر الإسلام) لـ «تيسدال» «Tisdall»، ترجمة: «ويليم موير» اسكتلندا ١٩٠١م، ١٠٢ صفحة.

## ثامناً: موضوعات الموقع ومحتوياته:

يحتوي الموقع على عشرين نافذة أساسية ونافذتين تحتوين على قصص ومقالات باللغة العربية، ونافذة لقسم اللغة الفارسية، ونافذة لقسم اللغة الأردية.

والنوافذ الأساسية هي: الوحي، ومحمد، والإسلام، والحكومة، والتثليث، والإنجيل، والكتب المنزلة، وكتب، وصوتيات، والمصادر، والأخبار، والإرهاب، والقرآن، وعيسى، والقربان، والحديث، والبحث، واتصل بنا، ومعلومات عن الطرق السهلة والسريعة في استخدام الشبكة والأرقام الرومانية.

أما عنوان النافذتين باللغة العربية فهما: الطريق إلى الجنة، والحياة الأفضل.

وقد تم إضافة قسم عربي لاحقاً، لكن النافذة ليست نشطة، ولم تفعل حتى تاريخ تسليم البحث.

## تاسعاً: وصف لمحتويات النوافذ في الموقع:

**(١) نافذة الصفحة الرئيسة أو صفحة البدء (Home): وتحتوي على:**

أ - ما هو الجديد؟: حيث يتم عرض آخر المقالات أو الكتب أو حتى الروابط التي تم تحديثها في الموقع، مع عرض القديم من السنتين الماضيتين، أما آخر المقالات التي عرضت، في عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م كانت بعنوان: (أحكام الردة وحرية الأديان) للمؤلف: «جاردنر»، ومقال آخر في منشورة بعنوان: (عقيدة القرآن في النجاة)، ومن الكتب كتاب (محمد والمحمدية) للمؤلف: «دبليوكوبل».

ب - اتصل بنا: ويحتوي على نموذج لإرسال الاستفسارات والأسئلة، ويقدمون الإجابة عل المرسلين من المناطق والبلاد الإسلامية. ويضعون فهرسة لمواضيع الموقع حتى يتم وضع السؤال بجانب الموضوع المناسب للسؤال، مما ييسر لهم عملية الإجابة، إضافة إلى بعض الشروط المذكورة التي يريدون من السائل الالتزام بها، مثل: أن يكون السؤال قصيراً ولا يحمل ألفاظا جارحة.

(٢) **نافذة: الوحي (Revelation)**: وهي ما يقارب ثمانية وثلاثين صفحة بمقالات مختلفة في تواريخ متعددة، وتتناول المقالات طبيعة الإله، وعبادته وتقديسه، أيضاً عقيدة التثليث والتوحيد.

وقد تم الإحالة بالنسبة للمراجع إلى نافذة: المصادر (Books) تحت عنوان: مصادر الكتاب .(Book Resources)

(٣) **نافذة: محمد (Muhammad)**: وهي ما يقارب ثمانية عشر صفحة، وتتناول موضوعات مختلفة أيضاً، منها: ختم النبوة، والإرهاب، ومحمد وعيسى (عليهما الصلاة والسلام)، الزواج من زوجة الابن، ومحمد والسحر، وحياة الرسول ﷺ ومحاولة ربطها بالإرهاب، والإرهاب ومحاولة ربطه بالقرآن والإسلام. علماً بأنهم يناقشون تلك المواضيع ويعلقون عليها عند نهاية كل قصة أو مقال، إضافة إلى وضع ملخص في النهاية وبعض الأسئلة عليها.

بعض المراجع التي كتبوها:

- حياة محمد لـ «غوليوم» «Guillaume» ـ جامعة اكسفورد.
- محمد ويهود المدينة لـ «فينسنك» «wensnick».
- تاريخ الطبري، لم يذكر صاحب الترجمة لمن، ولا مكان النشر.
- كتاب: الطبقات الكبرى لابن سعد، ترجمة: «إس. معين الحق» ـ باكستان.
- سنن أبي داود، ترجمة: «أحمد حسن» ـ المدينة، وله كتب أخرى، مثل: (القرآن: مصدر الفقه الأولي)، (السنة: كأحد مصادر الفقه)
- ٢٣ سنة دراسة لحياة محمد ـ لـ «علي داشتي» «Ali Dashti»، ترجمة: «إف. آر. سي. باجلي» «F.R.C.Bagley».
- مشكاة المصابيح للتبريزي.

(٤) **نافذة: الإسلام: (Islam)**: تحتوي على نوافذ أخرى لمواضيع متعددة، من تلك المواضيع: عقيدة (التخليص)، و(الفداء)، و(واجب المسيح)،

و(التسامح الديني في الإسلام)، و(عقيدة الصلب)، و(الصدقات والإرهاب)، و(مصطلح المحمدية)، و(السحر الأسود في الإسلام)، و(السياسة والأخوة في الإسلام)، ولا يوجد في المقالات دعم من ناحية المراجع، سوى شواهد فقط، ويوجد بعض المراجع في مقال (مصطلح المحمدية).

(٥) **نافذة الحكم أو الحكومة (Government)** من المواضيع التي تم تناولها هنا: (الإرهاب العالمي)، و(الحكم الإسلامي والغرب)، و(الحكم الطبيعي)، و(النظام الملكي)، و(سيادة الإسلام)، و(الولاء للدولة والطاعة)، و(الدين والأمم).

بعض المراجع التي كتبوها عليها:

- أسلمة المعرفة لـ «جعفر إدريس» ـ كندا.
- ما هي الشريعة لـ «حجيج الله الحجي» ـ الهند (دلهي).
- الشريعة: حكم الإسلام لـ «أ. رحمن. دوي» «A.Rahman.Doi» ـ ماليزيا.
- القرآن: المصدر الأولي في الفقه لـ «أحمد حسن».
- السنة: كأحد مصادر الفقه لـ «أحمد حسن».
- الموطأ، مالك بن أنس ـ ترجمة: «عائشة أ. بيولي» «Aisha A.Bewely» أسبانيا.
- عمدة المسافر ـ لـ «أحمد المصري» ـ ترجمة: «نوح كيلر» «Nuh Keller».

(٦) **نافذة التثليث (Trinity)**: يعطي نظرة شاملة عن العهد الجديد، ونبوة بولس، والتوحيد في القرآن، وتعليق على الآية (لم يلد ولم يولد)، وبعض المفاهيم الخاطئة عن التثليث كما في معتقدهم.

بعض المراجع التي كتبوها:

- ترجمة يوسف علي للقرآن.

- موقع موسوعة الاستشراق: (lexicorient.com)، وهذا الموقع لـ «تور جلين» «Tore Kjeilen» وهو أيضا من المشاركين في إعداد الموسوعة.

- موقع الموسوعة الكاثوليكية الأمريكية: (newadvent.org)، وهذا الموقع لـ «كيفين نايت» «Kevin Knight»

والموسوعة إعداد «كارليس هربرمان» «Charles Herbermann»، و«إدوارد بيس» «Edward Pace»، وآخرون.

- سنن أبي داوود.

(٧) **نافذة الإنجيل (Gospel)**: وفيها ما يقارب إحدى عشرة قصة وعظية، أكثرها تشبيهي خيالي، مترجم بعضها باللغة العربية. من ذلك قصة **(إنقاذ في القطب الشمالي)**، تمثل أناس تاهوا وسط الظلام في القطب الشمالي حتى جاءهم من ينقذهم وينقلهم إلى السلام، وكذلك الإنسان في ظلام بحاجة لمن ينقله إلى النور، مثل السيد المسيح، وعليه أن يبادر بطلب النجاة قبل فوات الأوان.

وكذلك قصة **(شهادة هيلاري)** الذي تاه في البحار من أثر العاصفة لعدم فهمه التحذير بلغته المخالفة، وكذلك الذين لا يفهمون رسالة المسيح فيتعرضون للمخاطر. وقصة **(هجوم سمك القرش)** تمثل رجل لولا مساعدته التي تلقاها في الوقت المناسب لأكله القرش، وكذلك الذي له علاقة بالمسيح.

وغيرها كثير مثل: **(الرابح والخاسر)**، و**(جبل إنجيليس)** و **(أغنى رجل في المنطقة)**.

وهناك قصتين يذكرونهما على أنهما حقيقة، قصة **(لماذا صرت مسيحياً؟)** وقصة **(لؤلؤة منقطعة النظير)**.

قصة **(لماذا صرت مسيحياً)** عن رجل أفغاني درس في مدرسة إسلامية وكان يحاور ويناظر النصاري، ويحاول إثبات تحريف الإنجيل بلا دليل كما

يزعمون خاصة أنه لم يعترض أحد النصارى عليه مثل القرآن لو قام أدنى شخص لعلها بالتعريض به لقام عليه المسلمون، وكذلك الإنجيل. ثم بعد ذلك بدأ يقرأ الإنجيل قراءة متدبرة، ثم آخذ يسأل حتى تنصر، وعرف أنه لابد أن يطهره المسيح كما يزعمون.

**أما قصة (لؤلؤة منقطعة النظير)** تحكى قصة رجل هندي له صديق أخر أمريكي أراد أن يرحل، فقدم الهندي له هدية لؤلؤة ثمينة كلفته حياة ولده فرفض قبولها منه بهذه السهولة بلا عمل، وعندما أصر قال له كذلك الله يقدم لك حياة أبدية مجانية كهدية كلفت حياة أبنه الوحيد فآمن الهندي بالمسيح.

وهناك بعض المقالات المتعلقة بالعقيدة النصرانية والتي منها: التوحيد، وأصل الخطيئة، والكفارة، وقصة آدم وهابيل وقابيل.

بعض مراجع تلك المقالات: لا توجد مراجع كثيرة في هذا القسم عدا آيات من القرآن ومقاطع من الإنجيل، وتعليقات بعض رجال الكنيسة، مثل: «آدم كلارك»، و«ألبرت بارنيس».

(٨) **نافذة السماعيات (Audio)**: وتحتوي على أربعة أقسام أو نوافذ باللغة الإنجليزية، وهي: الحياة الأفضل، والطريق إلى الجنة، ورسائل متنوعة، والبناية الضخمة من الإيمان النصراني.

وتم ترجمة الحياة الأفضل، والطريق إلى الجنة إلى اللغة العربية وعرضا في نوافذ مستقلة في الواجهة.

## وملخص محتوى تلك النوافذ على الوجه التالي:

- **الحياة الأفضل**: وهي عبارة عن مئتي رسالة مسجلة سبق إذاعتها عبر المذياع، بعضها من الكتاب المقدس، مثل: (لماذا أدخل يسوع أورشليم)، و(القيامة المجيدة)، و(التوبة)، بعضها مقالات لبعض الأشخاص: مثل: (الإنجيل أصلي أم محرف؟) لـ«فادي عبد النور»، و(المسيحية والمشاكل العالمية) لـ«كلف نختل» «Cliffe Knechtle»، وغيرها كثير.

- **الطريق إلى الجنة:** وهي عبارة عن دروس من الكتاب المقدس مرتبة في جدول حسب عناوين المواضيع، مثل: (الطهارة)، و(الشهادة)، و(الصلاة،الصوم)، و(الخطيئة)، و(الشيطان)، و(المرأة)، و(الزواج)... الخ.
- **رسائل متنوعة:** وهي تحوي مواضيع متنوعة لملفات كبيرة يجب تحميلها أولاً حتى يمكن سماعها.
- **البناية الضخمة من الإيمان النصراني:** وهي عدة رسائل من قبل مُنصر نيجيري، وتستغرق كل رسالة ما يقارب ثلاثين دقيقة، تعتمد على الإنجيل، ويتخللها بعض الموسيقى.

(٩) **نافذة الكتب المقدسة (scripture):** وهذا القسم يتحدث عن الإنجيل، وأنه موحى به من عند الله، وبعض المواضيع التي في العهد القديم؛ مثل: تعب الله أو حزنه من خلقه، وكذلك بعض المواضيع التي في العهد الجديد،مثل: علامات يوحنا، و(اليوم الثالث من صلب المسيح)، و(إله الحياة)، و(عيسى في الجحيم).

كما يناقش هذا القسم أحداث تحريف الكتب السابقة.

أما المراجع التي تم الرجوع إليها فهي: الإنجيل كأساس، وبعض الاستشهادات من القرآن وصحيح البخاري،إضافة إلى:

١ ـ دراسة متكاملة عن الدين لـ«توما الإكويني»، مترجمة بوساطة مقاطعة «دومنيكان».

٢ ـ المعنى الحرفي لسفر الخلق في الإنجيل لـ «القديس أوغسطين»، مترجم بوساطة: تايلد.

(١٠) **نافذة الإرهاب (Terrorism):** ويقابل هذه النافذة صورة الهجوم على مركز التجارة العالمي، وآية من القرآن ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ..﴾ [الأنفال: ٦٠]

ومن المواضيع التي يتناولها هذا القسم، هي: (الإرهاب العالمي)، و(الشريعة الإسلامية والغرب)، و(التسامح الديني أم الجهاد الحربي)، و(الزكاة وعلاقتها بالإرهاب)، إضافة إلى عرض شريط فيديو لأسامة بن لادن وهو يدعم فكرة الهجوم على مركز التجارة العالمي.

ولا يوجد دعم مرجعي سوى شواهد فقط.

(١١) **نافذة القرآن (Quran)**: وفي هذا القسم يتحدثون عن الشبهات في اختلاف قراءات القرآن، والناسخ والمنسوخ، وآيات الرجم، والخمر، والآيات الشيطانية (التي كتبها سلمان رشدي)، وغيرها من الشبهات في القرآن.

من المراجع التي كتبوها:

- تفسير ابن كثير.
- تفسير القرطبي.
- مقدمة في علوم القرآن لـ «دنيفر» ـ المملكة المتحدة، ١٩٨٣م.
- الآيات الشيطانية لـ «سلمان رشدي».

(١٢) **نافذة عيسى (Jesus)**: ويتحدثون عن عيسى عليه السلام في القرآن، وهل قال عيسى عليه السلام أنه الله؟، ولاهوته وناسوته، وغير ذلك.

من المراجع التي تم الرجوع إليها:

- الفلسفة في الرياضيات لـ «ستيفن كورنر» «Stephan Korner».
- أرسطو لـ «بارينز بولن» «Bollingen Barnes».

(١٣) **نافذة الأضحية أو القربان (Sacrifice)**: من المواضيع التي يتناولونها في هذا القسم: الحيوانات المجترة، والجمل وأحكام أكله، وعيد الأضحى، وهو غير مدعم بالمراجع، سوى الشواهد فقط من القرآن والسنة أو كتابهم المقدس.

(١٤) **نافذة الحديث (Hadith)**: وفي هذه النافذة يتم عرض صحيح البخاري، ومسلم، وأبي داود، ويقوم بتعريف الحديث الضعيف، بأنه: النص الذي

يجيب به مسلمي الغرب على الأحاديث الخيالية والخرافية؛ مثل:

عدم البول في مساكن الجن الذي رواه أبو داود[(١)]، وحديث جلوس الشيطان في أعلى الأنف الذي ورد في البخاري[(٢)].

إضافة إلى ذكر بعض الشبهات بعد إيراد أحاديث زواج الرسول ﷺ من عائشة رضي الله عنها لصغر سنها، العلاج ببول الإبل، وهو كذلك غير مدعم بالمراجع، سوى شواهد فقط.

(١٥) **نافذة الأخبار (News)**: ويعرض الأخبار الإسلامية العالمية: والأخبار أو المواضيع التي لها علاقة بالدين والتي تدعم أفكارهم وشبهاتهم من أي بلد كانت سواء عربية أو غير عربية، ومن صحائف مختلفة ومتنوعة، ومن تلك العناوين على سبيل المثال:

- مقال نشرته صحيفة «آسيا تايمز» «Asia Times» من هونغ كونج، بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣/ ١/ ٢٠٠٣م، بعنوان: (الجهاد العالمي في وسط أوربا).

- مقال نشرته صحيفة «إندبندنت» «Independent» من نيروبي في كينيا، بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩/ ١/ ٢٠٠٣م، بعنوان: عدد من

---

(١) عن قتادة عن عبد الله بن سرجس: «نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الجحر، قالوا لقتادة ما يكره من البول في الجحر، قال: يقال أنها مساكن الجن» رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي، وقيل أن قتادة لم يسمع من عبد الله بن سرجي، وأثبت سماعه علي المديني، وصححه ابن خزيمة والموطأ.(تلخيص الحبير، ابن حجر، ١/ ١٠٦، حديث رقم (١٣٤)

ولفظ الحاكم دون «يقال». (فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، ٦/ ٣٤٤)

(٢) أعتقد أنهم يقصدون الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يطرب على مكان كل عقدة»: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فان توضأ انحلت عقدة، فان صلى انحلت عقدة، فاصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان. (فتح الباري، ابن حجر٣،/ ٢٤، حديث رقم (١١٤٢).

الناشئة تم القبض عليهم من قبل مدرسة إسلامية لمعاقبتهم».

- مقال نشرته صحيفة الصين اليومية «شايناديلي» «ChinaDaily» من كوالالمبور في ماليزيا بتاريخ ٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق٦/ ١/ ٢٠٠٣م، بعنوان: (رجال يريدون المزيد من الزوجات، والنساء يبكين بحرارة).
- مقال نشرته صحيفة «تايمز» «Times» من لندن في إنجلترا، بتاريخ ٥/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق ٨/ ١/ ٢٠٠٣م، بعنوان: (أنا وجدت المسيح لكني سأخسر عائلتي المسلمة).
- مقال نشرته مجلة الصفحة الأمامية «فرونت بيج» «Front page» في ألمانيا، بتاريخ ٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ الموافق ٦/ ١/ ٢٠٠٣م، بعنوان: (الهجرة الإسلامية غزو لأوربا).

(١٦) **الخرائط (Maps)**: ويوجد بها خريطة مكة، وخريطة الجزيرة العربية قبل سبعة قرون ـ على حسب زعمهم ـ .

# المبحث الثاني:

## أهداف الموقع ومنهجه

### أولاً: أهداف الموقع:

من خلال قراءة الموقع نجد أن الموقع يستخدم بعض الكلمات العربية مثل كلمة (الله، التوحيد، الردة، الأضحية، ..) التي تدل على أن الموقع موجه للعرب المسلمين كهدف أساسي في عملية التنصير.

والموقع يهدف بادئ ذي بدئ بالتشكيك برسالة الرسول محمدﷺ وبنبوته، أو أن القرآن وحي من الله إليه، وأن الشريعة التي يتبعها المسلمون إنما هي من عند محمدﷺ في حقيقتها لا من عند الله، ويستدلون بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: من الآية ٨٠]، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

### ثانياً: منهجهم في تحقيق الأهداف:

هناك تشابه كبير من ناحية الشبهات المطروحة والمناهج التنصيرية التي سبق ذكرها، إلا أن المنهج العام والبارز المستخدم في هذا الموقع هو منهج مقارن فلسفي يقوم على المقدمات المختلفة، سواء مقدمات فطرية مسلم بها، أو مقدمات من وقائع وأحداث معاصرة، أو مقدمات منطقية أو مقدمات شرعية إسلامية، أو مقدمات لغوية، أو مقدمات علمية.

أ - **المنهج المقارن:** وهذا يتضح في المقارنة بين محمد وعيسى عليهما الصلاة

والسلام، من ناحية الولادة، والموت، والأتباع، والرسالة، والزواج . . . وغير ذلك[١]، وذلك من خلال الاستدلال المغلوط بالآيات والأحاديث أو الإنجيل.

■ **أيضاً المقارنة فيما يتعلق بالوحي تحت نافذة (الوحي) (Revelation):** وأن الوحي عند المسلمين عبارة عن: أقوال الصحابة التقليدية وتلاوات شخص تاجرٍ عربيٍ قبل ١٤٠٠ سنة، أما عند النصارى فهو عبارة عن المكتوب من قبل الحواريين والرجل الفقير اليهودي قبل ٢٠٠٠ سنة، إضافة إلى ذلك ذكرهم شروط الوحي الموثوق عندهم[٢].

■ **المقارنة في الشرائع وبعض المعاني تحت نافذة (الإسلام) (Islam):** مثل معنى الـدين في الإسلام والنصرانية، وكذلك معنى الزواج، والاقتصاد، والأسرة، ويحرصون أن يذكروا أنها من تعاليم محمد ﷺ بعد تعريفها في الإسلام، أما في النصرانية فهم يذكرون في نهاية التعريف: كما يريدها الله[٣].

---

(١) انظر: نافذة (محمد) (Muhammed)، «الإرهاب» «Terrorism»، عيسى أم محمد؟ Jesus or Muhammed? وهذه من الشبهات التي يكررونها في الوصول إلى ألوهية عيسى عليه السلام: أن محمد ولد ولادة طبيعية أما عيسى كلمة الله، ومحمد مذنب كما ذكر القرآن سؤاله طلب المغفرة لنفسه في سورة غافر: ٥٥ وسورة محمد: ١٩، أما عيسى فمقدس، كذلك محمد وأتباعه يموتون أما أتباع عيسى سيعيشون للأبد، ورسالة محمد هي القتال ورسالة عيسى هي السلام والموت لتخليص الناس ونجاتهم للأبد. ومحمد كثير الشهوة وتزوج الكثير من النساء حتى زوجة ولده، ويقصدون امرأة زيد.

(٢) انظر: نافذة (الوحي) (Revelation) «اللاهوت المقدس» «Sacred Theology».
من تلك الشروط التي هم أنفسهم لم يستوفوها:
أ ـ أن يكون الوحي المكتوب منسوب إلى أنه كلمة الله صريحاً وضمناً.
ب ـ أن يصف الله بصفاته اللائقة به.
ج ـ التشابه بين النصوص وعدم التناقض.
د ـ المصداقية عبر التاريخ.
هـ ـ أن يكتب بواسطة رجل مستقيم معروف بالأمانة.

(٣) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «الإسلام: الطريق الأكمل في الحياة» «Islam: The complete way of life».

■ **المقارنـــة** بين منهج الرسول والمسيح ﷺ تحت نافذة: (الإسلام) (Islam)[1]: بأن الرسول ﷺ يدعو لمقاتلة المعترضين على الإسلام بدل من الثقة بالله وعدله، ويذكر آيات الجهاد، أما الرسول بولس، فلم يلاعن أحداً ولم يدع لذلك، كما أن عيسى عليه السلام قدم نفسه هو ليقتل من أجل العالم وتخليصهم، بدلاً من قتل الناس[2].

■ **المقارنـــة** بين الذبيحة عند المسلمين ومشروعيتها **تحت نافذة (الذبيحة)** (Sacrifice): وذلك في الإبل والبقر والغنم، وبين ذبح الخنزير عند النصارى، وأن الإبل عندهم نجسة وليس الخنزير[3].

ومن المعروف أن الخنازير جميعها تتصف بأكل القاذورات والقمامات وما يجده من فئران وميتة، فكيف لا يكون لحمه نجساً، أما الإبل فلم يثبت علمياً أنه نجس[4]، أما ما ورد في التوراة أن الإبل نجس[5]؛ لأنها إنما كانت محرمة في شريعة بني إسرائيل، والنجاسة أصلاً لها معان كثيرة:

**من تلك المعاني:**

١ - **فقد يكون المقصود روحاً شريرة، مثل:** (اخرج من الإنسان يا أيها الروح النجس) [٥ : ٧ مرقص]. (فصرعه الروح النجس) [مرقص ١ : ٢٦].

٢ - **وقد يكون المعنى الخبث والشر** (إن الذي يخرج من الإنسان ذلك ينجس الإنسان لأنه من الداخل من قلوب الناس) [مرقص ٧: ٢١ - ٢٢]، [وانظر ٧: ٢٥].

---

(١) انظر: نافذة (الإسلام)، «السحر الأسود في الإسلام»، «Black magic in Islam».

(٢) انظر: نافذة (الذبائح) أو (القربان) (Sacrifice)، الإبل كقرابين «Camel Sacrifice»

(٣) انظر دائرة المعارف البريطانية ٢/ ص ٧٢ - ٧٣، وأمراض الخنزير لدي، جي. تايلور - نقلاً عن الأسرار الطبية والأحكام الفقيهة في تحريم الخنزير - محمد البار، ص ١٩ - ٢٠.

(٤) التثنية: ١٤: ٨ - ٧

(٥) انظر: نافذة (الكتب المقدسة) (Scripture)، «العهد القديم»، «تابر ناكل»، خيمة اتخذ منها اليهود هيكلاً نقالاً. Old Testment, «Tabernacle».

٣ ـ **أو يكون بمعنى التلبس بالإثم** (ثم يعمل الكاهن ذبيحة الخطية ويكفر عن المتطهر من نجاسته) [اللاويين ١٤: ١٩]

وقد يكون المعنى عدم كمال الطهارة، مثل: الاصابة ببعض الأمراض الجلدية، البرص والدملة وغيرهما كما في سفر اللاويين ١٣، ١٤، ١٥.

٤ ـ **وقد يكون المقصود بالنجاسة هنا المحرم أكله على بني إسرائيل وليس الجمل فقط الذي كان محرماً عليهم أو نجساً**، وفي موضع آخر الوبر كذلك والأرنب كما في [اللاويين ١١: ٥ ـ ٦]، (وجميع البهائم التي لها وظائف ولكن لا تشقه شقاً أو لا تجتر فهي نجسة لكم) وخصها بكلمة (لكم).

كذلك يقارن تحت هذه النافذة بين السكينة عند المسلمين، والشكينة عند اليهود والتي تعني نزول الله وحلوله ولا تعني الطمأنينة التي يعنيها المسلمون[1] ـ كما يزعمون ـ وحرف الشين مبدل بحرف السين كما هو المعتاد في تعريب بعض اللغات الآخرى الشرقية كموشى العبرية وموسى العربية[2].

■ **المقارنة بين القرآن والعهد الجديد والقديم تحت نافذة (الكتب) (Scripture)**: واكتفى بقول أنه لا يوجد دليل على تحريفهما، فالكل يستطيع قول ذلك، واستدل بقول الله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ [يونس: ٦٤]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٨]، فالقرآن يذكر أن الله حفظ وصان الكتب.

**الجواب:**

١ ـ إن المقصود بالكلمات في قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾. أي لا خلف

---

(١) «نقض النصارى الناموس»، مجلة المنار (العدد السابع، الصيف الأول ١٢٩١هـ)، ج ٨، م١٥، ص ٦٠٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: سبق ذكره، ٨/ ٣٢١، وانظر: تهذيب تفسير ابن كثير، سبق ذكره، ص٦١٨.

لوعده أو أخباره[1]. ومما يوضح معناها ما جاء قبلها وبعدها من آيات، وهـــي: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس ٦٤: ٦٣: ٦٢].

٢ ـ أما الآية ٤٨ من سورة المائدة فإنه لا بد له من إكمالها، فقد قال تعالى:

﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [المـائـدة: ٤٨]، أي مرتفعاً ومؤتمناً على ما قبله من الكتب[2]، فما وافقه منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل[3].

٣ ـ أن هناك أدلة على التحريف من القرآن وكتابهم المقدس.

### أ) من القرآن:

قـال تعـالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

### ب) من كتابهم المقدس:

سفر إشعياء [١٥:٢٨ ـ ١٦]، ينسب لإشعياء تبكيته لليهود: **(ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب، فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا .. يالتحريفكم)**. وغيره كثير مما يدل على أنهم محرفون.

---

(١) وانظر: مناقشة محمد عبد الرحمن عبد الله في تلاعب «شهود يهوه» بهذه الآية ورده عليهم، (الخداع والتنصير، ص١٩٥ ـ ٢٠٧).

(٢) المرجع السابق٦/١٩٨، وانظر المصباح المنير تهذيب تفسير ابن كثير، المرجع سبق ذكره، ص ٣٨٣.

(٣) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير: المرجع سبق ذكره، ص٣٨٣

## ج) اعترافات النصارى في تحريف الكتاب المقدس.

يقول «اكتساين» الذي كان أعلم النصارى في القرن الرابع من القرون النصرانية: (إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الأكابر الذين كانوا قبل زمان الطوفان وبعده إلى زمن مـوسى عليه السلام، وفعلوا هذا الأمر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة، ولعناد الدين النصراني، ويعلم أن قدماء النصرانية يقولون أن اليهود حرفوا التوراة في سنة ١٣٠م[١].

أما الأناجيل الأربعة فقد صنفت تحت أسماء بلا نسب أو حقيقة، وهي: إنجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا؛ وأما أسماء مؤلفيها الحقيقيين فهي مجهولة[٢]، إضافة إلى إجماع المختصين أن الإنجيل كتب بلغة لم يستخدمها المسيح قط، كما أن عملية فحص ومقارنة العهد الجديد لم يتعهد أحد القيام بها حتى حوالي ألف وخمسمائة عام بعد ذلك، ومع ذلك فقد شك هؤلاء المستشرقون في نتائج

---

(١) إظهار الحق: رحمة الله الهندي، ١/ ٧٩، وهناك من الأمثلة الكثير.
وهناك أدلة كثيرة على التحريف في كتابهم المقدس لم تذكر للاختصار في هذا الكتاب:
١/ تعدد اللغات والتراجم ١/ ١٠٨.
٢/ تعدد النسخ مع وجود اختلافات والأغلاط، ١/ ١٦٨ ـ ٢٤٤
٣/ وجود ما لا يليق بالله ورسله ٣/ ٦٩٩ ـ ٧٠١، ٣/ ٦٤٠.
٤/ عدم اتصال السند في كتب العهد الجديد والقديم ١/ ١٠٩ ـ ١٥٨
٥/ تصريح علماء هم بالتحريف ٢/ ٥٥٢

(٢) لوقا: المنصر: من أوائل التلاميذ النصاري، يعتقد بأنه يهودي، وفيزيائي، ورفيق مع القسيس بول، المعروف بأنه مؤلف الإنجيل الثالث. (انظر: دائرة المعارف العالمية، باترك هانكز، ص ٩٤٣).
متى: جامع للزكاة في منطقة كوبر ينيم، تم إرساله ليكون الرسول الثاني عشر (انظر: دائرة المعارف العالمية، باترك هانكز.. ص ٩٧٨).
مرقص: أحد المنصرين الأربع، عرف بأنه مؤلف الإنجيل الرابع. (انظر: دائرة المعارف العالمية، باترك هانكز، ص
يوحنا: الرسول يوحنا، ثم نسبة تأليف الإنجيل الرابع له، وثلاث رسائل إنجيلية، وكتاب الوحي. (انظر: دائرة المعارف العالمية، باترك هانكز، ص ٨٥٧).

العلماء المسلمين[1]. ولماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ تم جمع الكتب الحالية بشكل نهائي؟ هي أسئلة يصعب الإجابة عنها بسبب نقص المعلومات الصريحة . . . وتكاد لا تكون هناك تقريباً أي سجلات محفوظة عن أقوال المسيح وأفعاله، وحسب ما نعرف أن المسيح لم يترك كتاباً مقدساً بحيث يمكن الرجوع إليه وتأويله[2].

وهناك أمور قد أسرف الكاتب في توضيحها حتى قاربت الخيال، ولم يستعمل ذلك في الموضوعات العادية فقط، بل أخضع الذات الإلهية لتصور العوام، حيث جعله مثل الإنسان في صورته وتفكيره وتصرفاته[3]. أضف إلى ذلك، تصوير الفاحشة بشكل مقزز حتى لا يكاد يخلو سفر منها.

ونحن عندما نقرأ الكتاب المقدس، فإننا لا نتعلم درساً أخلاقياً؛ ففي التوراة نجد إلهاً قاسياً محباً للقتال والخصام مريقاً للدم، وكل شخصية فيها تحمل بذور الانحطاط من شهوة ومكر وخديعة[4]. وفي الإنجيل إلهاً ضعيفاً مسكينا مغلوباً على أمره، يطلب الناس الطعام ويصلب. بالإضافة إلى التفرقة العنصرية، واستخدام الألفاظ غير اللائقة بإله أو بنبي، أو حتى أي رجل صالح.

وينقد الدكتور «**توماس طمسن**»[5] الأستاذ المحاضر بكلية اللاهوت بجامعة كوبنهاغن، في كتابه «**الماضي الخرافي**»: الثقة العمياء في قراءة نصوص الإنجيل على أنها من عند الأنبياء، ويقول: «قرأنا نصوصنا كما لو أن هؤلاء الأنبياء كتبوا ونطقوا ما وضع في أفواههم من قبل الرب، وليس من قبل الشعراء بشكل لا نقدي تماماً، ورفضنا استعمال أبسط أدوات القراءة لفهم المنظور، **ويقول عن الكتبة**: إن مؤلفو النصوص لا يعرفون شيئاً حول الماضي البعيد، لكنهم كانوا شعراء جيدين ورواة ماهرين»، **ويقول عن القصص الواردة**: «أنها لا تردنا إلى بداية الزمن، بل إلى زمن تخيلي، زمن أسطوري». ويعلق على كثير من الأسفار

(١) الصراع من أجل الإيمان: سبق ذكره، ص ١٤٥/١٤٧.
(٢) المرجع السابق، ص ١٤٣.
(٣) المدخل لدراسة التوراة، سبق ذكره، ص ٥٢ بتصرف.
(٤) مباحث في علوم القرآن، سبق ذكره، ص٣٣٥.
(٥) رد على التوراة، ندرة اليازجي: ص ١٨٠ ـ ١٨١، بتصرف.

الواردة مثل سفر الملوك الثاني وأشعياء وإيليا، وسفرالتكوين، وسفر حزقيال، وغيرهم[1].

■ ثم يقول في الموقع، مثل: شكوى بعض المسلمين من بعض المفسرين، وهذه مقارنة مع الفارق، حيث أن المفسر يختلف عن كاتب الوحي الذي يشترط فيه الأمانة والمصداقية وغير ذلك من الشروط التي ذكروها، أما التفسير فإنه لا يغير نصوص الوحي ولا ألفاظه ولا يجوز له ذلك، وهذا ما يختلف فيه القرآن عن الإنجيل، حيث أن الإنجيل إنما كتبه الكتبة بالمعنى الذي فهموه وعرفوه، أما التفسير فعلم يفهم به كتاب الله أنه منزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه[2].

يقول «**هانس كونج**»[3]: «ينسى أو يتناسى الباحثون أن القرآن الكريم أصل وليس ترجمة أو تفسيراً لكتاب آخر وهذا ما يبطل إخضاعه لمنهج تاريخي نقدي في دراسته، فلو أن الأناجيل كانت أصولاً كتبها أو أملاها عيسى لما استطاعوا تطبيق هذا المنهج»، أما أخطاء المفسرين فهي لا تؤثر إطلاقاً على معاني الآيات وألفاظها، وقد تصدى العلماء للرد على كثير من الترجمات الخاطئة لمن لم يفهم المراد الحقيقي للآيات، أو من عقيدة مخالفة كالشيعة والصوفية وغيرهم، من خلال ما ورد عن السلف أو فسرته الآيات، إضافة إلى بعض الضوابط في مسائل التفسير.

**الوحي بالمعنى الشرعي:** هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه[4].

فالقرآن وحي الله على رسوله محمد ﷺ كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا

(١) ص ٥٨٩، ترجمة: عدنان حسن.
(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٢٤، ١٥٥، ٤٦٠.
(٣) التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص ٨٦.
(٤) مباحث في علوم القرآن، سبق ذكره، ص ٢٩.

يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [يونس: ١٥].

وليس هو من قول البشر ولا من قول الصحابة، ومن قال ذلك فقد وافق الوليد بن المغيرة، أحد مشركي قريش في قوله: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، فدخل معه في الوعيد بقوله تعالى: ﴿سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ٢٦].

**أما أحاديث الرسول ﷺ فهي قسمان[١]:**

١ ـ ما اجتهد فيه الرسول ﷺ، وهذا ليس وحياً ويكون إقرار الوحي له بسكوته إذا كان صواباً.

٢ ـ ما أوحى الله بمعناه واللفظ لرسول الله ﷺ، ويقال له الحديث القدسي، ويجوز روايته بالمعنى، بعكس القرآن الذي لا يجوز روايته بالمعنى.

أما أقوال الصحابة فإنما هي فقط بلاغ عن الرسول ﷺ.

**وفي الموقع كذلك ذكرت كثير من الشبهات المتعلقة بالقرآن والحديث،**

**أ/ القرآن: مثل: الاختلاف في القراءات[٢]، والناسخ والمنسوخ[٣]، وشبهات في الإشكال الظاهر لبعض الآيات والسور، مثـل:**

- تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى[٤]، وأن الله قد ذكر في القرآن أن عندهم التوراة فيها حكم الله وهدى ونور[٥]، وكذلك النصارى عندهم الإنجيل فيها هدى ونور[٦] فهذا تعارض - على حسب

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢) انظر: نافذة (القرآن) (Quran)، «الاختلاف في قراءات القرآن» «Differences in Quranic Readings».

(٣) انظر: النافذة السابقة، «الناسخ والمنسوخ» «The Abrogative and abrogated suras».

(٤) انظر: النافذة السابقة، «ملاحظات على سورة الفاتحة» «comments on sura al-fatiha».

(٥) المائدة: ٤٤، ٤٣

(٦) المائدة: ٤٦.

زعمهم ـ ، ولا يوجد تعارض هنا حيث أن ما أنزله الله في التوراة والإنجيل هدى ونور، ولكن اليهود أعرضوا عنه تكبراً مع علمهم، أما النصارى فلم يتبعوا ما فيه، بل حرفوه وعبدوا الله على ضلالة(١).

- اشتباه التعارض بين قوله: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون ١٠١](٢)، وهذا من شبهات الزنادقة الذين رد عليهم الإمام أحمد -رحمه الله ـ في كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة)، وقال عن الآية الأولى: إن هذا عند النفخة الثانية إذا قاموا من القبور لا يتساءلون ولا ينطقون، فإذا حوسبوا ودخلوا الجنة والنار، أقبل بعضهم على بعض يتساءلون(٣).

- أن هناك خطأ زمني في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، فلا يمكن أن يلد قبل أن يولد، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤]، تشمل الماضي فقط، فالمفترض ـ على حسب زعمه ـ أن يقال (ما ولد ولا ولد) و(ماله كفوا أحد) ويقول هذا أبلغ(٤).

من العجيب أن كفار قريش أدركوا إعجاز القرآن في بلاغته، ولم يستطيعوا الإتيان بآية مثل آياته، ثم يأتي هؤلاء النصارى ليمسكوا بآيات القرآن ويفترضوا افتراضات، ليست من البلاغة ولا من النحو بشيء، تلبيساً على الناس وتشكيكا منهم.

---

(١) انظر المصباح المنير، ص ٢٦.

(٢) انظر: نافذة القرآن (Quran)، ملاحظات على سورة المؤمنون، آية ١٠١، وسورة الصافات، آية ٢٧.

«Comments on sura al-Mu'minun23: 101 and as-Saffat 37:27».

(٣) ص ٨٩.

(٤) انظر: نافذة (القرآن) (Quran)، «ملاحظات على سورة الإخلاص، آية ١ ـ ٤».

.«Comments on sura al-tkhlas 112: 1-4»

١ - قوله سبحانه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] قدم ذكر نفي الولد مع أن الولد مقدم للاهتمام، لأجل ما كان يقوله الكفار من المشركين: إن الملائكة بنات الله، واليهود: عزير ابن الله، والنصارى: المسيح ابن الله، ولم يدع أحد أن له والداً، فلهذا السبب بدأ بالأهم كما هو الحال في كثير من آيات القرآن، فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ ثم أشار إلى الحجة فقال: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ كأنه قيل: الدليل على امتناع الولد اتفاقنا على أنه ما كان ولداً لغيره.

٢ - وعبر سبحانه بما يفيد انتفاء كونه لم يلد ولم يولد في الماضي، ولم يذكر ما يفيد انتفاء كونه كذلك في المستقبل؛ لأنه ورد جواباً عن قولهم: ولد الله، فلما كان المقصود من هذه الآية تكذيب قولهم، وهم: إنما قالوا ذلك بلفظ يفيد النفي فيما مضى(١)، ويجوز أن يكون المراد استمرار النفي(٢)، وعليه فأين الخطأ الزمني؟!!.

ب/ **أما الحديث**: فيعترض على بعض الأحاديث لمخالفتها لعقله ولأنها فوق الخيال كما يزعم، مثل عدم البول في الشقوق لكونها مساكن الجن(٣)، وحديث أن مبيت الشيطان في الجزء الأعلى من الأنف وأن علينا أن نستنثر ثلاثاً بعد الاستيقاظ(٤)، وحديث من بال الشيطان في أذنيه حتى فاتته الفريضة(٥)، وأن المسلمين يتعذرون عن ذلك بأنها أحاديث ضعيفة(٦).

---

(١) فتح القدير: الشوكاني ٥/ ٦٤١، وأنظر تفسير روح المعاني: أبي الفضل البغدادي، ص ٢٧٥.

(٢) روح المعاني: سبق ذكره، ص٢٧٥

(٣) سبق تخريجه.

(٤) روى البخاري في صحيحه، أن النبي ﷺ، قال: «إذا قام أحدكم من منامه فتوضأ، فليستنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومه»، ٣/ ١١٩٩، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، حديث رقم (٣١٢١).

(٥) روى البخاري في صحيحه: أنه ذكر عند رسول الله ﷺ رجل نام ليله حتى أصبح (أي لم يصل الفريضة) قال: ذاك رجل بال الشيطان في أذنه) ١/ ٣٨٤، كتاب أبواب التهجد، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه، حديث رقم (١٠٠٩٣).

(٦) انظر: نافذة (الحديث) (Hedith)، «الآثار الخفية» «Occult traces».

ونجد أن هذه مشكلتهم في المنهج منذ القدم، وهي عدم إدراك ضرورة الإيمان بالغيب، حيث يعتمدون على وسائل الحس العادية في البحث لإثبات كل حقيقة تتعلق بالإسلام، مع أنه ثبت لديهم قصور الوسائل الحسية عن إدراك الحقائق الإيمانية، ولو أراد المستشرقون أن يصلوا إلى قناعاتهم الإيمانية الاعتقادية بالوسائل الحسية لَعَزَّ عليهم ذلك، ولكنهم يعرفون بين هذا وذاك، فهل يا ترى دعاهم المنهج العلمي لهذا[١]؟!.

ويمكن الإجابة عن بعض الأحاديث بالآتي من خلال كلام العلماء.

**أما مبيت الشيطان في الخيشوم فالجواب**[٢]. قال العلماء إن الخيشوم هو أعلى الأنف، وقيل هو كله، ومبيت الشيطان على الأنف يحتمل معنيين:

**الأول:** أن يكون ذلك على الاستعارة، فإن ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم أو الأنف هي قذارة توافق الشيطان وقذارته.

**الثاني:** ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشيء من الذكر.

**الثالث:** أن يكون مبيت الشيطان على الأنف حقيقة غيبية لا نعلمها، ولربما لأن الأنف أحد منافذ الجسم التي يتوصل إلى القلب منها.

**أما حديث بول الشيطان في أذن من نام حتى فاتته الفريضة عدة توجيهات منها**[٣]:

**التوجيه الأول:** أن يقال بأن هذا مَثَل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم كمن وقع البول في أذنه فثقل أذنه وأفسد حسه، والعرب تكني عن الفساد بالبول؛

---

(١) الخليفة الثقافية الاتجاهات المستشرقين، مصطفى حلبي، ص ٩٠.

(٢) انظر: فتح الباري: سبق ذكره،/ ٦/ ٣٤٣، كتاب بدء الخلق، باب صفنة إبليس وجنوده، وانظر: موقع الحقيقة (alhakekah.com).

(٣) فتح الباري: الإمام ابن حجر، ٣٣/ ٢٨ ـ ٢٩، كتاب التهجد، باب إذا نام ولم يُصل بال الشيطان في أذنه.

ولأن المسامع هي موارد الانتباه، وخص البول لأنه أسهل مدخلاً في التجويف وأسرع نفوذا في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء.

**التوجيه الثاني:** أن يقال بأن الأمر هو على حقيقته؛ لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول.

**التوجيه الثالث:** أن يقال بأن ذلك هو كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر.

**التوجيه الرابع:** أن يقال بأن معناه أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر.

**التوجيه الخامس:** هو أن الأمر كناية عن ازدراء الشيطان به.

**التوجيه السادس:** هو أن يقال بأن المعنى أن الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول، إذ من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه.

**ب - المنهج الفلسفي**(١): ومن المعروف أن هذا المنهج فيه من المغالطات

---

(١) الفلسفة: كلمة يونانية معناها محبة الحكمة، والفلسفة عند أنصارها، هي النظر العقلي المتحرر من كل قيد وسلطة، وقدرته على مسايرة منطقة إلى أقصى آحاده، وإذاعة آرائه بالغاً ما بلغ وجه التباين بينها وبين أوضاع العرف، وعقائد الدين أو التقاليد.وقديماً حاول فلاسفة النصارى التوفيق بين النصرانية والفلسفة، فجاءت النصرانية ديانة محرفة ظهرت فيها العقائد والأفكار الوثنية الفلسفية. وقد حاول بعض العلماء التوفيق بين الإسلام والفلسفة مما زاد الفتن بين المسلمين، حتى تصدى لهم العلماء بالحجة والبرهان كشيخ الإسلام ابن تيميه وابن القيم وابن الجوزي والغزالي وغيرهم. (انظر: الموسوعة الميسرة ١١٠٨/٢، ١١٠٩، ١١١١).

وعلى الدعاة إلى الله أن يستفيدوا من هذا الطريقة في عرض الإسلام بطريقة غير مباشرة وذلك بواسطة مقدمات مسلمة عندهم.

وقد عرض الأستاذ: رائد العبيد من خلال خبرته في فن البرمجة اللغوية العصبية؛ منها على سبيل المثال:

سؤال النصراني: من يعطينا القوة؟ الخالق أم المخلوق؟، من يعطينا العلم؟ الخالق أم

وتلبيس الحق والصواب بالخطأ والباطل، وهذه من المناهج التي انتهجها المستشرقون والمنصرون في كتاباتهم وأبحاثهم، وهي بناء النتائج الخاطئة على المقدمات الصحيحة أو بناء النتائج على المقدمات أو الأدلة الخاطئة[1].

### من الأمثلة على ذلك:

١ - **مقدمات كونية: مثل أن الناس أذنبوا**، ولا بد أن يحاسبوا أمام الله العدل المطلق، كما أوضح ذلك العهد الجديد والقديم [ولم يقل والقرآن؛ لأنه يريد أن يوضح أن دينهم هو دين الفطرة، وأن تقرير العدل هو الموجود في كتبهم فقط]، ثم ذكر أمثلة على الخطايا كخطيئة داود عليه السلام ومحمد ﷺ وغيره من الأنبياء[2].

ثم قال: ولا يليق بالله أن يذلل نفسه حتى يرى الناس رحمته (وهذه مقدمة أخرى لكنها خاطئة) فمن الشخص الذي لا بد أن يموت، ويواجه الحكم القاسي، لأن كل المخطئين لا بد أن يموتوا[3] (وهذه مقدمة أخرى خاطئة) وكل هذا ليتوصل أن الله برحمته أرسل المسيح للفداء بدل من أن يموت الناس كلهم؟!!

٢ - **أو مقدمات علمية** مثل: أن الشذوذ الجينية لا علاقة لها بالوحي، لذا لا

---

المخلوق؟، من الذي يطلب المساعدة لحاجتها؟ الخالق أم المخلوق؟.

ثم يقدم المقدمة الثانية: هل كان عيسى يأخذ القوة من أحد؟ نعم / لا، هل كان عيسى يأخذ العلم من أحد؟ نعم / لا، هل كأن عيسى يطلب المساعدة من أحد؟ نعم / لا.

وبالإجابة عن هذه الأسئلة يظهر خطأ اعتقاده ولا يملك إلا التسليم بوحدانية الله وبشرية عيسى عليه السلام. (مؤتمر أطباء الحرمين الرابع ٢/ ١١/ ١٤٢٤هـ).

(١) انظر: شبهات المستشرقين حول تدوين السنة النبوية، عبد الله الرحيلي، مجلة المنهل (العدد ٤٧١، ١٤٠٩هـ) ص ٥٢ - ٥٣.

(٢) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam) «الافتداء في الإسلام وواجب المسيح» «Islam Redemption and the Deity of christ».

(٣) انظر: النافذة نفسها، «عدالة الله وقدسيته» «Good's Holines and Justice».

علاقة بختم النبوة الموجود بين كتفي الرسول r والوحي.وهو يستدل بقول أحد الأطباء؛ اسمه:

«سانجيف باجلي» في تعليقه على حديث والد طفل هندي مسلم ولد بعيب خلقي، فاعتقد أن هذا كرامة ولها علاقة بالآلهة الهندوسية؛ لأن العيب الخلقي كان ذيل في مؤخرة الطفل، وهذا يشبه آلهة الهندوس[(١)].

ولا يلتبس هذا إلا على أجهل الجاهلين، بل قرائن أحوالهما تعرب عنهما وتعرّف بهما، والتمييز بين الصادق والكاذبْ له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة فيكف بدعوة النبوة[(٢)]. وذلك مثل: إيمان أبو بكر، وزيد بن حارثه وغيرهما من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ علموا صدق الرسولﷺ علماً ضرورياً لما أخبرهما بما جاء به، وقرأ عليهما ما أنزل عليه، وبقي القرآن الذي قرأه آية، وما يعرفون من صدقه وأمانته، مع غير ذلك من القرائن، يوجب علماً ضرورياً بأنه صادق[(٣)]، وجميع الأدلة لابد أن تعرف دلالتها بالضرورة؛ فإن الأدلة النظرية لابد أن تنتهي إلى مقدمات ضرورية، وأكثر الخلق إذا علموا ما جاء به موسى، والمسيح أو محمد، ـ عليهم الصلاة والسلام ـ علموا صدقهم بالضرورة[(٤)] .

مع العلم أن الإيمان بخاتم نبوة محمد r كعلامة من علامات نبوته كان

---

(١) انظر: نافذة (محمد) (Muhammed)، «خاتم نبوة محمد» **Seal of Muhammed's Prophet hood**» نشر الخبر في تاريخ ١/ ١١/ ٢٠٠٢م ويعتقد الهندوس أن هذا الطفل تجسيد بشري لآلهة القرود التي يعبدونها، وذكر الطبيب أن هذا أمر ليس له علاقة بهذا الأمر ولا بد من عرضه على الأطباء لأنه قد يكون له تأثيرات صحية خطيرة، انظر موقع (manning world news) دالاس الولايات المتحدة الأمريكية.

(٢) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ـ ابن أبي العز: ص١٠٩، انظر: النبوات: ابن تيمية٢/ ٨٨٥، وانظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيميه في طرق القطع بنبوة محمد ﷺ ٦/ ٣٢٤، وتنوع الآيات والتواتر في إثبات النبوة ٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥٩.

(٣) النبوات، ابن تيمية، ٢/ ٨٨٦.

(٤) المرجع السابق، ٢/ ٨٨٨.

معروفاً لدى عبّادهم وقساوستهم، ومنهم صاحب عمورية الذي أخبر سلمان الفارسي t بأن هناك نبي قد بعث، وأن من علامات صدق نبوته: أنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة، وأن بين كتفيه خاتم النبوة[١].

٣ ـ **مقدمات واقعية:** مثل: الاستدلال بالتفجيرات والقتل في بعض المناطق الإسلامية كمصر، والسعودية، والسودان، وإندونيسيا، وغيرها على أنها من الحوادث التي باتت معروفة من الجماعات الإسلامية لاعتمادهم على استدلالات إسلامية[٢]، فيستغلون ويستدلون بهذه الحوادث الجزئية في أحكامهم العامة أن الإسلام إرهابي.

وأن جميع الصدقات كذلك دعم للإرهاب، والمؤسسات الخيرية التي تدعم جميع التبرعات هي مؤسسات إرهابية لأنها تجمع التبرعات في سبيل الجهاد[٣].

٤ ـ **مقدمات شرعية:** أن الشياطين يؤمنون بأن الله واحد لكنهم في النار، لأنه لا بد من توبة وعلاقة مع الله في الإسلام، ثم يخرج بنتيجة، وهي: أن توحيد الله ليس له قيمة عند المسلمين[٤].

**الجواب:** أ/ أن التوحيد يقتضي الامتثال لله وحده فإذا أخبر أنه هو وحده المستحق للعبادة، تضمن هذه الإخبار أمر العباد وإلزامهم بأداء ما يستحقه الرب تعالى عليهم[٥].

---

(١) نظر: السيرة النبوية، ابن إسحاق، ١/ ٤٤.

(٢) انظر: نافذة (محمد) (Muhammed)، «المحمدية» «Muhammedanism».

(٣) انظر: نافذة (الإرهاب) (Terrorism)، «الزكاة والإرهاب» Zakat and Terrorism.

وهذا يعتبر من أهداف المؤسسات التنصيرية، وهي سحق المؤسسات الإسلامية، التي أخذت تنزع من تحت أقدامهم ساحات أعمالهم، الأمر الذي يمنعهم من أن يرتعوا كما يحلو لهم، (انظر: «المؤسسات التنصيرية يهمها أن تسحق المؤسسات الإسلامية»، حوار مجلة البيان مع المدير التنفيذي لبرنامج ائتلاف الخير، (العدد ١٩٤ شوال ١٤٢٤هـ، ص٣١).

(٤) انظر: نافذة (الإنجيل) (Gospel)، «الشياطين والتوحيد» «Demons and monotheism».

(٥) شرح الطحاوية: ابن أبي العز، ص٤٥.

وهـم أنفسهم يعترفون بذلك ويحاجوننا، وفي مسألة أن المسلم لابد أن يجعل الحكم وحده لله، كما سيأتي بيانه.

**والسؤال** هل الشياطين يؤمنون بوحدانية الله كما جاءت به الرسل؟ أن أنهم يحادون الله ورسوله، ويشركون بالله ويكفرون برسله؟

ب/ أن الإسلام هو إيمان وعمل، فالإيمان في القلب مالم يصدقه عمل الجوارح، وهذه هي حقيقة التوحيد لله؛ فالتوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن عبادته وحده، وذلك يتضمن اثبات ما أثبته لنفسه وأسماء وصفات، وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية، وهو اعتقاد أن الله وحده خلق العالم[1].

كذلك مقدمة أن المسلم يؤمن بأنه لا ملك إلا لله، وهو الحاكم في العالم كله.

فيقول: فلا يمكن لأحد وضع قوانين خارجة عن القرآن والسنة، ولا يوجد عندهم ديمقراطية، مستدلين بقوله سبحانه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وغيرها من الآيات، ومن اتخذ حكماً آخر فهو يعتبر احتكام إلى الشيطان، ويستدلون بقوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة ٥٠].

ويقول: أما النصارى فلم يعطيهم الله شيئاً خاصاً بهم، ويمكن أن يشاركوا في الحكم ومأمورين بطاعة الحاكم إلا إذا كان حكمه فيما يتعلق بالدين - لأن الدين عندهم لا علاقة له بالحكم أو السياسة - .

مع العلم أن هناك تناقض، حيث يقول: أن الإسلام يسمح بالديمقراطية في جانب واحد وهو تفسير الأحكام التي يوجد بها مجال لتغييرها بعد أن قال أنه لا يسمح بها.

كذلك يذكر أن الإسلام يهدف أن يكون حاكماً للعالم كله، ويقول وكأنه يجيب عن نفسه أن المسلمين خائفون من الغرب بشكل عام ومن

---

(١) انظر الفتاوى: ابن تيمية، ١/ ٣٢ وما بعدها، وانظر: الجزء الثاني من الفتاوى في توحيد الربوبية. وانظر: المبحث الثاني من الفصل الأول من هذا الباب.

حكمهم[1]، مع أن تطبيق الشريعة الإسلامية ليس له دخل في حكم العالم، فالوالي أو الحاكم مطلوب منه تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتولاه هو، ويقع تحت حكمه وسلطانه.

**وللإجابة عن ذلك نقول:**

١ - **هل تقصدون من الديمقراطية أن تفرض نفس القيم والنظريات السياسية الغربية على العالم العربي**، فهذه ليست ديمقراطية والعاقل يعرف أن لكل شعب وكل دولة ما يناسبها من قيم وأنظمة ترتضيها بلا تدخل أو تحكم[2].

يقول «**إريك جيسلنج**»[3]: «.. عندما نصل إلى المرحلة التي يحترم فيها كل معسكر معتقدات وقيم المعسكر الآخر، ويقبل حق الآخرين في الاختلاف معه، فمن الممكن أن يعني هذا بالنسبة للغربيين: إنه لا ينبغي عليهم أن يفرضوا قيمهم ونظرياتهم السياسية على العالم العربي، وسوف يرتكب الغرب خطأً فادحاً إذا حاول أن يفرض نظاماً عالمياً جديداً على منطقة الشرق الأوسط».

٢ - **أين هو تطبيق الديمقراطية الحقة في واقعنا الآن؟** وآخر مثال على تهافت الديمقراطية عدم التفات بوش وبلير لاعتراضات العالم العربي بأكمله على حرب العراق، بل وأيضاً شعب الدولتين أمريكا وبريطانيا، حيث بلغ عدد الذين اعترضوا على الحرب أكثر من الذين صوتوا لهما في الانتخابات[4]،ولم يقف الأمر إلى هذا الحد، فبعد الاحتلال سمحت للعراقيين أن يختاروا حكومتهم بالطريقة الديمقراطية شريطة أن يكون الحكم

---

(١) انظر: نافذة (الحكومة) (Government)، «المحمدية»، قانون الإسلام والغرب. «Muhammadanism», Islamic law and the west.

(٢) انظر: «الديمقراطية اسم لا حقيقة له»: جعفر إدريس، مجلة البيان، (العدد ١٩٦، جمادى أول ١٤٢٤)، ص٤٩.

(٣) الإسلام في عيون السويسريين، سبق ذكره، ص ١١٦.

(٤) سياسة التناقضات المستعلنة: جعفر إدريس، مجلة البيان (العدد ١٨٦، صفر ١٤٢٤هـ)، ص ٤٦.

الأعلى للبلاد تختاره الولايات المتحدة الأمريكية[1]، فأي ديمقراطية هذه!! إن الواقع الحقيقي للديمقراطية أنها أصبحت تستعبد الشعوب باسم الشرعية الدولية، وتسلب حقوق الإنسان بدعوى السلام، وكل شيء مباح في ظل الديمقراطية، المهم أن تكون قوياً ليصدقك الناس، كما أن الديمقراطية هي لعبة من أهم شروطها ألا يكون أحد أطرافها مسلماً، ولم تُقبل تركيا في الاتحاد الأوروبي «لأننا مسلمون وهم نصارى» كما قال رئيس الوزراء التركي «تورغوت أوزال»، وكذلك الرئيس الفرنسي السابق «**فرانسوا ميتران**»، قال في سراييفوا: «لن يُسمح بقيام دولة إسلامية في قلب أوربا»[2].

٣ - **هل تقصدون أن الديمقراطية تقتضي إما حكم الشعب أو حكم الله**، فتقول: لا يلزم من الدعوة إلى الديمقراطية اعتبار حكم الشعب بديلاً عن حكم الله، إذ لا تناقض بينهما، ولن يضر استخدام لفظٍ غربيٍ، لأن مدار الحكم ليس على الأسماء بل على المضامين[3]، وهذا ما أدركه «**برتراند بادي**»[4] الأستاذ بمعهد الدراسات السياسية في باريس الذي يقول: «إن فكرة السيادة الإلهية لا تحول بالضرورة دون أن يمارس الإنسان سيادته، فعند المسلم لا بد لهذه الدعوة أن تجسد مبادئ الإسلام السياسية في اختيار الحاكم وإقرار الثورة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومقاومة الظلم».

---

(١) «أديمقراطية هذه، أم أمريطانية»: جعفر إدريس، مجلة البيان (العدد ١٨٩، جماد أول ١٤٢٤ هـ)، ص٣٢. كما أن لهم أن يتصرفوا في ثروتهم البترولية كيف شاؤوا على حسب زعمهم، لكن الولايات المتحدة قد تعاقدت قبل اختيارهم لحكومتهم مع بعض الشركات الأمريكية، وسيكون العراقيون أحراراً في اختيار المناهج التربوية، لكن الولايات المتحدة قد كفتهم المؤونة وتولت إعداد المناهج بنفسها كما فعلت لأفغانستان.

(٢) الإسلام والغرب: عبدالرحمن الخليفي، مجلة الوحدة الإسلامية (العدد ٢٥، شوال ـ ذو القعدة ١٤٢٢هـ) من موقع (www.alwahda Lslamyia.net).

(٣) الإسلام ليس نسخة من الديمقراطية ـ شيرين فهمي ـ موقع .(www.IslamonLine.com)

(٤) الديمقراطية والدين: المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، (العدد ١٢٩، أغسطس ١٩٩١م)، ص ٨١. ولا نوافقه على كلمة الثورة لأن ليس لها مكان في قاموس المصطلحات الإسلامية.

**كما أننا نملك نظاماً سياسياً ديمقراطياً وفق ضوابط وشروط لا يضاهي حقيقة الديمقراطية المشبوهة التي ذكرناها سابقاً، وذلك من عدة جوانب[1]:**

**أولاً:** الشورى لها حدود وضوابط شرعية لا تتعداها أبداً، بينما الديمقراطية لا تعترف بتلك الحدود، بل تنادي فقط بحكم الأكثرية، بغض النظر عن الصواب أو الخطأ.

ورأي الأكثرية ليس مؤشراً على الصلاح، وها هي الديمقراطية الغربية التي أباحت الشذوذ الجنسي، وشرب الخمر من خلال رأي الأكثرية، وقد ذكرنا سابقاً بعض الآيات التي تفيد أن أكثر الناس لا يؤمنون وطاعتهم ضلال عن الصراط المستقيم.

**ثانياً:** لابد أن يتم اختيار أهل الاختصاص والمعرفة في الشورى على حسب المجالات المتعددة، على أن يكونوا معروفين بصلاحهم وتقواهم.

**ثالثاً:** أن المشورى تجوز فقط في الأمور الاجتهادية أو المصالح المرسلة، وهي التي تشمل ما فيه مصالح البلاد والعباد من إنشاء منشآت وإصدار قوانين للنظام من غير أن تحلل حراماً أو تحرم حلالاً كما تريد أو يريد الأغلبية.

٤ - **هل تقصدون بالديمقراطية فصل الدين عن الدولة، أو سيادة العقل والدولة على الدين[2]** فهذه ليست حقيقة الديمقراطية وهذا بلا شك ما يلمح إليه أعداء الدين ويطالبوا به بحيث أن يكون الحكم أولاً وآخراً للإنسان وليس لله فيه شأن، متناسين بذلك أن الإنسان بشر سيطغى أو يتجبر بحثاً عن مصالحه، وأهدفه القاصرة والمادية البحتة، بل سيجعل الدين تابعاً لأحكامه كما ذكرنا، حتى يصبح الحلال حراماً والحرام حلالاً.

---

(١) انظر: الإسلام ليس نسخة من الديمقراطية، سبق ذكره، وانظر: أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان، ص ٢١٧.

(٢) انظر: «حوار في الديمقراطية»: جمال سلطان، مجلة البيان (العدد ٥٨، جماد آخر ١٤١٣هـ)، ص ٣١.

وكما يقول «**أنطوان فيرغوت**»[1] أستاذ الجامعة الكاثوليكية بلوفين في بلجيكا: «إن استخدام سيادة الإنسان هذه تقود إلى خلق أجهزة ذات تفرعات شديدة التعقيد، إذ تتحرر من سيدها، وتأخذ في السيطرة عليه».

ويقول «**هانس كونج**»[2]: «عرفنا أن الإسلام دين ودولة، وهو بذلك يمتاز على النصرانية التي تنفصل فيها السياسة عن الدين، ويؤكد ذلك وجود مظاهر حضارية سيئة نتجت عن خلو السياسة من الدين، مثل انتشار الدعارة والشذوذ الجنسي والتعري، وقد أصبح هذا الاتجاه أخطر على النظم الرأسمالية من الماركسية[*]»، ولكن لأن النصرانية لم تتمكن من زحزحة الفلسفة الغربية، فإن غايتها ليست رضى الله والقيام بعبادته وطاعته من خلال الإمتثال بأوامره وقوانينه، بل هي غاية محصورة في متعة الإنسان ومنافعه، لذا فإن الغاية النهائية للكون ـ في هذا المنظور ـ هي خدمة مصالح الإنسان، ومن هنا يكون موقف الإنسان تجاه الكون موقف السيطرة والاستغلال[3].

**ونقول أخيراً**: إن تحكيم القرآن وشرع الله في حياتنا هو تهذيب لسلوك بني البشر، وحدود وضوابط يمكن للإنسان أن يتحرك من خلالها فيكون مصلحة لنا في الدنيا والآخرة، ولقد قامت الدولة الإسلامية من زمن الرسول ﷺ، بل وازدهرت حتى قيام دولة الأندلس لا تحكم إلا بكتاب الله وشرعه، فلما أضاعوا

---

(١) العلاقة بين الحضارتين، سبق ذكره، ص ٨٢.

(٢) التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص ٤١.

(*) الرأسمالية هي: نظام اقتصادي، يقوم على أساس إشباع حاجات الإنسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية، متوسعاً في مفهوم الحرية، معتمداً على سياسة فصل الدين عن الحياة، (انظر: الموسوعة الميسرة، سبق ذكره، ٢/ ٩١٠).
الماركسية (أو المذهب الاشتراكي) هو: مذهب اقتصادي وسياسي يعارض النظام الرأسمالي، ويهدف إلى إشراك المجتمع في ملكية عوامل الإنتاج، (انظر: الموسوعة الميسرة، سبق ذكره، ٢/ ١١٤٢).

(٣) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد، سبق ذكره، ص ٣٢.

ذلك انهارت وضعفت الدولة الإسلامية، وكان الغرب أنفسهم ينهلون من شتى العلوم من علماء العرب المسلمين في الوقت الذي كانت الكنيسة تحارب العلم أو حتى السؤال في مجال الدين أو العلوم الدنيوية.

وهذا ما أدرك حقيقته «**جوزيف فان إس**»[1]: أن الدولة الإسلامية نشأت أولاً في المدينة وقد أثبت المسلمون قدرتهم على التنظيم والإدارة السياسية، وقد كان القرآن هو مصدرهم الوحيد في ذلك، فالقرآن على عكس الأناجيل لا يهدي الناس إلى حياتهم في الآخرة فحسب، ولكن ينظم كل تفاصيل حياتهم في هذه الدنيا.

ويقول الدكتور «**ليونيد سوكيانن**»[2] أحد أبرز المستشرقين الروس المهتمين بدراسة الشريعة الإسلامية والأستاذ بمعهد الدولة والقانون بأكاديمية العلوم الروسية: «عندما بدأت دراسة الشريعة الإسلامية واجهت وما أزال مثل هذه التصورات والمفاهيم عن الشريعة الإسلامية، فمثل هذه الصورة المزيفة غير الصحيحة عن الإسلام دفعني لأن أبرز البعد الآخر: أن هذا النظام متطور وراق، هذا النظام صالح لكثير من البيئات؛ بل لمعظمها بل جميع البيئات الاجتماعية والجغرافية والشريعة الإسلامية طوال القرون من بدايتها... هذا النظام ليس نظاماً جامداً، فهو لم يبق على صورته التي كان عليها في أول نشأته في عصر النبوة، ولكنه دائماً يتطور على القواعد الأساسية له ويفرع عليها، والأخطاء أو العواقب السيئة على تطبيق الشريعة الإسلامية يجب أن نحملها الذين يستعملونها استعمالاً غير صحيح، وأنا أفهم نظام الشريعة الإسلامية على أنه ليس فقط نظاماً إلهياً يعتمد على الوحي فإذا انقطع الوحي توقفت استجاباته ومرونته، ولكني أستطيع القول: إن لهذا النظام دعامتين: الوحي الإلهي، والاجتهاد».

أما بالنسبة للسيادة، فإن المسلم لا يسعى إلى أن يتسيد هو كشخص أو عدة أشخاص العالم، وهذه منقبة في حد ذاتها في الإسلام، لأنه يريد أن يسود أولاً

---

(١) التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص ٣٧.

(٢) «السياسة يجب أن تخضع لمعايير الشريعة»، حوار أجراه خالد أبو الفتوح مع الدكتور ليونيد، البيان، (العدد، ١٤، جماد ثاني ١٤٢٠هـ)، ص٤٨ .

حكم الله، وهذا إن كان حلماً مأمولاً، إلا أن الله أراد في مشيئته الكونية أن تتعدد ديانات العالم ومذاهبهم، لكن على فرض تحقيق ذلك فإنه لن يكون هناك مجال لأن يتسيد أحدهم الآخر. كما أن السيادة في المجتمع الإسلامي لا تعني علو الحاكم على المحكومين بل تعني أنه مسؤول ومكلف في تطبيق شرع الله مثله مثل الآخرين[1].

**كذلك من شبهاتهم:**

- أن الرسول ﷺ يشرع حسب ما يوافق هواه أو يرضي زوجاته، مثل إباحته للرقص نظرا لسماحه لعائشة رضي الله عنها بالنظر إلى رقص الأحباش، وكذلك إباحته للغناء في العيد عندما كان يستمع لطفلتين تغنيان[2]، وكان يتلذذ به على حسب زعمهم[3].

وقولهم هذا حتى يسقطوا نبوة النبي محمد ﷺ وأنه يتبع هواه وهوى زوجته، وليس في الحديثين ما يدل على ذلك، إنما يدل على حكم من الأحكام الباقية إلى يوم القيامة، سواء مع زوجته أو غيرها، ولو أنه اتبع هواه كما قالوا لأنزل الله في شأنه بعقاب أو عتاب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٤ ـ ٤٥]. وقد أنزل الله آيات كثيرة معاتبة للرسول ﷺ لعدم موافقة رأيه للأصوب، فكيف إن كان متبعاً لهواه، من ذلك على سبيل المثال[4]:

---

(١) التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص١٦٨.

(٢) والحديث باختصار ترويه عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ دخل وعندها جاريتان تغنيان ولم ينكر عليهما، فلما دخل أبو بكر رضي الله عنه انتهرها وقال مزمار الشيطان، فأقبل عليه الرسول ﷺ، وقال له: دعهما، وفي الحديث أيضاً لعب السودان بالدرق، وقال لها الرسول عليه السلام: تشتهين تنظرين، فقالت: نعم، فأقامها وراءه، خدها على خده تنظر، رواه مسلم ٢/٦٠٩، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين، حديث رقم (٨٩٢)، ورواه غيره.

(٣) انظر: نافذة (الحكومة) (Government)، «المحمدية» «قانون الإسلام والغرب»، «Muhammadanism», Islamic Law and the west.

(٤) انظر مباحث في علوم القرآن: سبق ذكره، ص٣٩، ٤٠.

أ ـ إذنه لجماعة من الصحابة للتخلف عن غزوة تبوك لأعذار قدموها له، وكان منهم منافقون، قال تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣].

ب ـ معاتبته في قبول الفداء من أسرى بدر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

ج ـ معاتبته في توليه عن عبد الله بن أم كلثوم الأعمى، اهتماماً بنفر من أكابر قريش في دعوتهم للإسلام: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١ ـ ٢].

د ـ معاتبته في خشيته من كلام الناس بعد أمر الله له بالزواج من امرأة زيد لتعميم تحريم مسألة التبني، ورغم أن ذلك كان أمراً قلبياً إلا أن الله قال له: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ولقد اتهم المنافقون زوجته عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك، وهي أحب زوجاته إليه، واتهامها يمس كرامته وشرفه، وأبطأ الوحي، وبدأ الناس يتكلمون، ومضى شهر بأكمله إلى أن نزل الوحي ببراءتها[1]؛ فلماذا لم يبرئها فوراً مادام أنه يسارع في هواه وهوى زوجته؟.

٥ ـ **مقدمات عقلية** : منها على سبيل المثال:

- القول بتحريف الإنجيل يعني أن الله فشل في حماية كلمته المقدسة[2]، وقد سبق أن ذكرنا الأدلة على التحريف، كما أنه من الجدير بالذكر أن نقول: بأن الله لم يتعهد بحفظ التوراة والإنجيل من التحريف، خاصة أنهما كانا خاصين بزمان معين وأمة معينة، فلا مصلحة هناك لحفظهما، وقد أنزل الله القرآن للناس كافة ومهيمناً ومصدقاً لما قبله من الكتب.

وقد قال الله عز وجل في أهل التوراة: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٤]، فوكل الحفظ إليهم، فجاز التبديل عليهم، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ

(١) راجع تفسير سورة النور آية ١١ ـ ٢٠.

(٢) انظر: نافذة (الكتب المقدسة) .(Scripture)

نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فحفظه الله عز وجل فلم يضع[1].

- إذا كان الحاكم لا يسامح المذنب حتى ولو كانت له حسنات أخرى في عمله أو بيته، فكذلك الله لا بد أن يقتص من المذنب لعدله، حتى لو كان صالحا في أمور أخرى(لأنهم يقولون مهما يفعل الإنسان من الحسنات فإنها لا تعتبر مكفرة بل لا بد من مكفر يتمثل في تضحية المسيح للفداء[2]، ومن تناقضهم أنهم يقولون في مواضع أخرى يكفي أن يعترف الإنسان بذنبه ويقر بخطيئته حتى يغفر الله له ويتقبل أعماله الصالحة، ويضربون على ذلك مثال قصة هابيل وقابيل[3].
- كذلك استدلالهم باختيار المسيح للفداء أنه لا يصلح أن يقوم إنسان غير نظيف بذبح غير نظيف لأنه لا فائدة من ذلك، فلا بد أن يكون الذبح نظيف والذبيحة نظيفة فكان عيسى عليه السلام هو المناسب[4]، مع أن المتأمل يرى أن الذي يقوم بالذبح في كلا الحالتين غير نظيف، حيث أن الذين صلبوا المسيح هم من شرار الخلق.

**ومن الجدير بالذكر أن نوضح أمرين مهمين يتعلقان بمسألة الفلسفة والمقدمات الظنية:**

**أولاً:** قد ثبت إخفاق المنهج الفلسفي من لدن ديكارت، وأرسطو وغيرهما،

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٩/١٠.

(٢) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «عدالة الإله وقدسيته» «God's Holiness and Justice».

(٣) انظر: نافذة (الإنجيل) (Gospel)، «الخطيئة الأصلية» «original sin» والقصة موجودة في: سفر التكوين الإصحاح الرابع، ويقول طمسن في هذه القصة:
«فالقصة تركز مرة أخرى على قايين، على غيظه وعلى كآبته. ينهض قابيل ويقتل هابيل! ليس بسبب عدم قبول يهوه لقايين، بل بالأحرى بسبب شهوة قابيل ـ كل إنسان ـ إلى القتل ليس ثمة دوافع ضمنية سوى الخطيئة».
ويقول: «أما عقوبته فهي أكبر من قدرته على تحملها، وهو إبعاده من الغفران». (الماضي الخرافي، ص ٥٠٠، ٥٠١).

(٤) انظر: النافذة والمقال نفسهما، وانظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «العدل المطلق» «Infinite Justice».

وبقيت حقيقة أن الفلسفة لا مقياس لها، لذا فهي ظنية، ولا يمكن جعلها من القواعد أو الأسس في معرفة الدين، لأنها حينئذ ستكون موضع الجدل واختلاف الآراء[1].

**ثانياً:** مفهوم الفلسفة الذي شاع في أوروبا منذ عصر النهضة إلى الآن، وهو أن الفلسفة هي الفكر العقلاني الحر الذي يسير في طريقه مستقلاً عن الوحي وتعاليمه، مخالف أيضاً للإسلام، فإن العقل في الإسلام مقيد بالوحي، وإذا كان العقل يخطئ ويصيب فإن النبي ﷺ فيما جاءنا به من عقائد وأحكام عن طريق الوحي معصوم من الخطأ، ولهذا يجب دائماً تصحيح ما يصل إليه العقل على أساس ما جاء به الوحي.

ولم يحد الفكر الإسلامي في مختلف عصوره عن هذا الإتجاه الذي يربط بين نظر العقل، وأحكام الوحي، فكان علماء التوحيد حريصين على إثبات ما جاء به الوحي من عقائد بوساطة إنظار العقل، وبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض مصنفاته، مثل: (درء تعارض العقل والنقل) موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، وحتى فلاسفة الإسلام الخلص،كانوا معنيين دائماً بالمواءمة بين نظر العقل وأحكام الوحي، فأصابوا أحياناً واخطأوا أحياناً أخرى، ولكنهم على كل الأحوال لم يعزلوا النظر العقلي عن الدين فيما عرضوا من مباحث الفلسفة[2].

**ثالثاً:** أما قضية الصلب والفداء من الخطيئة، فهذه قد تكلم فيها العلماء ونفوا حقيقة ثبوتها، سواء من ناحية عدم ثبوت القصة سنداً، أو اختلاف الروايات فيها[3].

---

(١) انظر: موقف الإسلام من الفلسفة، عبد الحليم محمود، مجلة الفكر الإسلامي (العدد ٥، جماد ثاني ١٣٩٩هـ)، ص ٣١.

(٢) منهج إسلامي في تدريس الفلسفة الأوربية الحديثة ـ أبو الوفا الغنيمي، مجلة المسلم المعاصر (العدد ١٩، شعبان، شوال ١٣٩٩هـ)، ص ٧٦.

(٣) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، ودراسات في الأديان: سعود الخلف، ص ٢٤٩ ـ ٢٧٠، وانظر: الخطيئة الأولى، أميمة الجلاهمة، وانظر أسطورة الإله المتجسد، مجموعة من العلماء النصارى، وانظر: «نقد أصل الخطيئة وفكرة الغفران

يقول «**هوفمان**»[1]: «على أية حال، فإن الشاهد الذي يمكن الركون إليه في مسألة موت المسيح ضئيل لا يسمن ولا يغني من جوع، لاسيما أن دفنه، وقيامته فرضاً أنه نشر، فإنه لم يرد في الأثر، وما رآه أحد من البشر رأي العين، أما مسألة تجسيد الله في عيسى أو حلول الذات الإلهية فيه، فهي مبتورة تعوزها الموثوقية أكثر مما سبقها، ولن يجد القاري الموضوعي البسيط في آية ترجمة صحيحة للعهد الجديد أية جملة أو كلمة قالها عيسى يستنتج منها ذلك.

بل إن «**هانس كونج**[2] المستشرق النصراني يقول: «وكما أن القرآن يرفض فكرة الذنب الموروث ترفض المسيحية هذه الحقيقـة أيضاً، لأن هذه الفكرة قد اخترعها أوغسطين ولا يوجد لها في الكتاب المقدس سند واضح بأن الذنب يورث من الأب للإبن».

إضافة إلى أنه لم يرد نصاً أن عيسى قال أنا الله، وهذه من المسائل المهمة التي يجب أن يصرح بها، لا كما يقولون أن ذلك يمكن استنتاجه من معجزاته ومواقفه، فإن ذلك معناه أن أي إنسان يمكنه أن يختار شخصاً آخر غير يسوع ويقول إنه الله، لورود كثير من الخوارق والمعجزات على يد الأنبياء وغيرهم من الأولياء. ومسألة الألوهية من المسائل التي يجب أن يصرح بها حتى لا يحصل لبس على أحد، كما أن الـوارد في كتبهم عكس ذلك؛ ففي كتبهم مايثبت نبوة عيسى عليه السلام، منها : «**قالت المرأة: (أرى أنك نبي يا سيدي) [يوحنا ٤: ١٩]**.

**وقال هو بلسانه: (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل): [متى ٧,٦,٥]**.

ويقول «**طمسن**»[3]: «في إنجيل مرقص، يستنفذ يسوع دور ابن الرب مثل

---

عقلاً كما في كتبهم»، محمد سامي كمال، مجلة الهداية (العدد ١٩٧، رجب ١٤١٤هـ)، ص٢٢ ـ ٢٩.

(١) الإسلام كبديل، سبق ذكره، ص ٥٦.

(٢) التوحيد والنبوة والقرآن، سبق ذكره، ص ٥٣.

(٣) الماضي الخرافي، سبق ذكره، ص ٥٣٦.

إسرائيل مولوده البكر، مثل شمسون، وصموئيل وشاول، مثل البنين إيليا ويونان، ومثل أيوب في دوره في التراث».

- ويستدلون كذلك أن جميع الأديان شرع فيها القرابين لتكفير الذنوب ومن ذلك قصة إبراهيم وولده إسماعيل، وأنها كانت رمزاً لصلب المسيحعليه السلام[(١)].

ويمكن أنه نوضح أنه لا يوجد علاقة بين الضحايا والقرابين ومسألة الصلب من عدة أوجه:

١ ـ إن الضحايا والقرابين موجودة في جميع الأديان حتى الوثنية، فإذا سلمنا أنها كانت إشارة للمسيح فكيف نفسر وجودها في الأديان الوثنية وهي لا تعرف المسيح ولا دينه.

٢ ـ إذا سلمنا بذلك فماذا يقولون في القرابين الأخرى التي لم تكن من جنس الذبائح، وهي كثيرة في الشريعة الموسوية كالمحرقات التي تقدم من أثمار الأرض والزيت، وغيرها مما كان يحرق بالنار قرباناً للرب ورائحة لسروره كتعبير التوراة.

٣ ـ أيضاً إذا سلم فإلى أي شيء يشير إحراق نفس الذبائح كلها أو بعضها بالنار فهل أحرق المسيح بها.

٤ ـ كيف يكون الذبح إشارة للمسيح مع أنه مات صلباً على قولهم لا ذبحاً، ولم يمت بنزف دمه بل مات بسبب ألم الصلب والجوع والتعب وإعاقة التنفس **(وكان يقول إلهي إلهي لماذا تركتني؟) [مرقص ١٥: ٣٤]**؛ فكان الواجب لكي يتم التشابه بين الرمز والمرموز إليه أن تصلب الحيوانات عند بني إسرائيل وغيرهم، أو أن يذبح هو بيد تلاميذه قرباناً لله، لا أن يموت صلباً بيد أعدائه بدون سفك دم[(٢)].

---

(١) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «الفداء في الإسلام وواجب المسيح» "Islam Redemption and the deity of christ".

(٢) القرابين والضحايا في الأديان، محمد صدقي، مجلة المنار (العدد الأول، محرم ١٣٣٠هـ)، ص٦٨ ـ ٧٠.

٥ ـ وإن كان مجرد الموت يكفي للغفران فجميع الناس يموتون مع شيء من الألم قليلاً أو كثيراً بحسب الأحوال، فلم لا يكفر موت كل شخص عن ذنبه، ومن أين لهم اشتراط هذا الشرط (أي وجوب سفك الدم) للغفران؟؟ وما هذا الحكم في معنى العدل الإلهي؟ وهو ما لم ينطبق على العقل ولا على اللغة. فإن كانوا أخذوا هذا الشرط من وجوب الذبائح في الشرائع الإلهية السابقة[1] للمسيح، فلماذا أبطلت الذبائح في الديانة النصرانية، ولم تبق فيها تذكاراً للصلب والخلاص، مع أنها لو بقيت في النصرانية لكانت أفيد وأظهر من وجودها في الأديان القديمة من غير أن يفهم المراد منها؟ ولماذا استبدلت الذبائح بالعشاء الرباني في النصرانية؟ وأي مناسبة بين الخبز والخمر، وبين الجسد والدم؟ ولماذا فعل المسيح العشاء الرباني قبل الصلب، مع أنه كان الأليق أن يُفعل بعده ليكون هناك معنى لكونه تذكاراً له؟ وإلا فهل يعمل التذكار للشيء قبل وقوعه مع أن المناسب والمعتاد أن يكون بعده؟

فكأن الذبائح والقرابين كان يجب عملها قبل المسيح حينما كان الناس لا يفهمون أنها رمز أو إشارة إلى صلبه، ولم يكن غفران الذنوب حينئذ لأجلها في الحقيقة، ثم تركت بعد الصلب حينما كان يسهل على الناس فهم أنها للتذكار[2].

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٦.

(٢) المرجع السابق، ٧٤.

كذلك لا بد أن نعرف أن هناك حكمة من القرابين؟ منها على سبيل المثال:

١ ـ الفقراء عيال الله فمن نفعهم رضى الله عن عمله.. وأمر الله بإطعامهم أنواع اللحوم فإنها أشهى إلى نفوسهم، وذبح الذبيحة قبل إعطائها للفقراء تيسيراً لتوزيعها على عدة فقراء ليضطر أن يأكل منها، فإنها إذا أعطيت له حية فإنه يبخل بها على نفسه ويحرم أهله وولده من أكلها حباً في إبقائها أو بيعها أو كنز ثمنها.

٢ ـ إذا ذكر اسم الله على الذبيحة شاكراً له على نعمه جاز له إزهاق روحها.

٣ ـ أن الذبائح والقرابين قد تكون عقوبات أو غرامات لمن يرتكب شيئاً من الآثام أو

• أيضاً قولهم: إذا أمكن تحديد الأشياء المطلقة اللانهائية في أمر معين، مثل: الأرقام والأحجار والكتب، فكذلك الله لا بد من تحديد له وتخصيصه في مكان معين،[1] ويقصدون التجسيد أو الحلول. والعجيب أنهم يعتمدون في هذا الموقع على أقوال «**أوغسطين**»، وقد قال: «علمت أن الله غير مادي وغير متناه ولا يحتويه مكان، سواء أكان متناهياً أم غير متناه، وأعتقدت أنك موجود فوجود الأشياء برهان قوي على وجودك»[2].

٦ - **مقدمات لغوية**: وذلك مثل: كلمة السكينة تعني الطمأنينة ولا تكون إلا من خوف، والرسولﷺ كان يدعو بها دائما، لأنه خائف لرفضه رسالة عيسى عليه السلام، ولما فعله من قتل للأبرياء فكان يخاف من الساحرات والأرواح الشـــريرة - كما يدعون - ويذكر سورة الفلق والناس لإثبات حديثهم[3]..

ففي القرآن لا نجد أبداً بشكل مباشر أو حيوي المخاوف والكرب والشكوك

---

المنهيات، كما في عقوبة قتل العمد للصيد وهو محرم، وهذا يظهر جلياً في ذبائح بني إسرائيل وقرابينهم التي يقدمونها كفارة لكثير من الذنوب.

٤ - تقوية النفس على الاستعداد لبذل المال والنفس والولد في سبيل الله، فهي تذكرنا بأكبر حادثة من حوادث الاستسلام لله والإنقياد له، وهو إرادة إبراهيم أن يذبح ولده طوعاً لأمر الله.

٥ - إن الناس بسبب ما يرتكبون من الذنوب يستحقون الهلاك العاجل: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]، ولولا لطف الله تعالى ورحمته بهم لم يقبل منهم سوى قتل أنفسهم، فالذبائح تشير إلى الشكر لله والندم على الذنوب والاعتراف باستحقاق عذاب الله، ولذلك قال: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]. انظر: المرجع السابق من ص ٧٢ - ٧٣.

(١) انظر: نافذة (عيسى) (Jesus)، «اللانهائية وإنسانية عيسى»، «Infinity and Jesus Humanity».

(٢) القديس أوغسطين مربياً: عبد المجيد شيحة، دراسات تربوية (العدد ١٤ سبتمبر ١٩٨٨م) المجلد ٣، الجزء ١٤، ص ٥٤.

(٣) انظر: نافذة (عيسى) (Jesus)، «اللانهائية وإنسانية عيسى»، «Infinity and Jesus Humanity».

عند محمد كتلك التي نراها عند المسيح في الكتاب المقدس عندما كان يحارب الإغراءات في الصحراء، مثلاً: [متى: ٤، الوقا: ٤] أو خلال الليلة التي قضاها في بستان الجثسيماني، مثل: [لوقا ٢٢، ومرقص ١٤]»(١).

كذلك محاولة الإقناع بإطلاق مسمى المحمدية «Muhammadanism» على المسلمين، وأنه لا غبار عليه من الناحية اللغوية، فهو لا يعني عبادة محمد كما يفهم بعض المسلمين ـ على حسب قوله ـ وهي مثل كلمة الإرهاب «Terrorism» ولا تعني عبادة الإرهاب، وكذلك البوذية(٢) «لا تعني عبادة بوذا عند الهنود، كما أنه يقول قد قالها كثير من العلماء السابقين(٣).

- ونحن نرفضها كمسمى؛ لما يحمله من معنى التعلق بالشخص ذاته، وهذا المنهج كما يسميه الدكتور محمد ماضي المنهج الإسقاطي حتى يصبح الإسلام الحقيقي منفي لا وجود له، كأن يسمي الإسلام بالمحمدية كما تنسب المسيحية للمسيح والبوذية لبوذا(٤).

ويقول المفكر «**هيوستن سمث**»(٥) في هذه التسمية: «إنها خاطئة؛ لأن محمداً لم يأت بهذا الدين من عند نفسه، ولكن الله عز وجل هو الذي أنزله كما هو عليه، ومهمة محمد لم تتجاوز حمله من الله وإبلاغه للناس، وأما أن التسمية مستفزة فلأنها تعطي انطباعاً بأن الإسلام يتمحور حول محمد الإنسان بدلاً من الله تعالى».

---

(١) الصراع من أجل الإيمان، سبق ذكره، ص ١٣٣ ـ ١٣٤، انظر: متى ٢٦: ٣٦ ـ ٤٦.

(٢) البوذية: فلسفة وضعية في الهند انتحلت الصبغة الدينية، تدعو للتصوف والخشونة، قامت على أساس أن بوذا ابن الله ومخلص البشرية، ولما مات قام أتباعه أن رفع إلى السماء بجسده. وبوذا في الأصل لقب لشخص يدعى «سدهارتا» وتعني العالم. (الموسوعة الميسرة ـ مانع الجهني، ٢/ ٧٥٨ ـ ٧٦٣).

(٣) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «مصطلح المحمدية» ..Muhammadanism - the Term

(٤) الوحي القرآني، محمد ماضي، ص ٣٦.

(٥) كتابات علماء مقارنة الأديان في الغرب: سبق ذكره، ص١٢.

ويضيف **قائلاً**: «إذا كانت المسيحية قد أخذت من المسيح، فذلك مناسب للمسيحيين؛ لأنهم يؤلهون المسيح. أما إن قلنا عن الإسلام (محمدية) فذلك يشبه تسمية المسيحية بالبولسية نسبة إلى القديس بولس .. والاسم الصحيح لهذا الدين هو الإسلام، وهو مشتق من كلمة سلام[1]، وتعني إلى جانب ذلك إسلام الوجه لله».

---

(١) أصل الكلمة من سَلَم، ومعناه السلامة من جميع الآفات. ومن الجدير بالذكر أن نوضح أنه لا يوجد تضاد في معنى الكلمة كما يزعمون في موقع الإجابة على الإسلام القسم العربي نافذة (المقالات)، «الإسلام اسم ومعنى»، مثل: أن من معناها: البراءة، وهذا قد كان قبل أن يؤمر المسلمون بالتحية وكأنه علامة المسالمة وأنه لا حرب، أما قولهم أن من معناها أيضاً السَّلْيمُ: اللديغ، إنما ذلك للتفاؤل له بها.

والإسلام والاستسلام: الانقياد، وأصلها من أسلم. (انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧ مادة [سلم])

# المبحث الثالث:

## المصادر التي يعتمدون عليها

إن أكثر المراجع أو المصادر التي يعتمدون عليها، إنما يقتطعون منها الشواهد التي يريدون بها دعم أقوالهم، خاصة من القرآن أو من كتب الحديث كصحيح البخاري وسنن أبي داود أو بعض الكتب غير المشهورة، والتي لم أجدها ولم أتمكن من الحصول عليها، مثل: (ماهي الشريعة) لـ«حجيج الله الحجي»)، و(القرآن المصدرالأولي في الفقه والسنة كأحد مصادر الفقه لـ «أجمد الحسن») و(عمدة المسافر لـ«**أحمد المصري**») و(الشريعة الإسلامية **لرحمن دوي**») هذا بشكل مجمل وبشكل تفصيلي من ناحية مصادرهم[1].

١ - **الاستدلال بالعقل**، حيث يقومون بتكذيب بعض الأحاديث وردها لمجرد أنها غير مستساغة في عقولهم، بل ويجعلونها من الخرافة، مثل: حديث عدم البول في الحجر لأنها مساكن الجن، وكذلك حديث مبيت الشيطان في الخيشوم، وقد سبق الرد عليه.

٢ - **الاستدلال بأحاديث ضعيفة أو قصص موضوعة** في محاولة إثبات سعي الرسول ﷺ في الإرهاب وقتل الناس لمجرد مخالفته، مثل قصة رجل أعور مثّل به وهو نائم، وقصة أمر الرسول ﷺ بقتل عصماء بنت مروان، وابن سنينة، وغيرهم[2].

---

(١) انظر: المقالات في نافذة (محمد) ( Muhammed) ونافذة (الإسلام) .(Islam).

(٢) انظر: نافذة (محمد) (Muhammed)، «المحمدية»، أعمال محمد وتعاليمه / الأعمال الإرهابية الأولى لمحمد.

٣ - **الاعتماد في السيرة على كتب تنصيرية**، مثل كتاب: (حياة محمد لـ «**غوليوم**») وكتاب (محمد ويهود المدينة لـ «**فينسنك**»)[١]، وكتاب (الآيات الشيطانية لـ سلمان رشدي)[٢].

٤ - **الاعتماد في توضيح معتقداتهم على كتب فلسفة يونانية**، مثل: كتاب دراسة متكاملة في الدين لـ «**توما الإكويني**» و(المعنى الحرفي لسفر الخلق عن الإنجيل لـ «**القديس أوغسطين**»)، (الفلسفة في الرياضيات) لـ «**كورنرستيفن**» و(أرسطو «**لبانيز بولن**»، وغيرها[٣]، إضافة إلى استخدامهم لبعض ألفاظ الفلاسفة، مثل: واجب الوجود، وممكن الوجود والمطلق وغيرها[٤].

٥ - **الدعاوى الكاذبة التي ليس لها أساس من الصحة**، مثل دعوى أن نور محمد عند المسلمين أعظم من نور الله[٥].

## وفيما يلي توضيحها ومناقشتها:

١ - الاستدلال بأحاديث أو قصص موضوعة أو ضعيفة في محاولة إثبات سعي الرسول ﷺ للإرهاب وقتل الناس لمجرد مخالفته، مثل قصة أم قرفة التي أمر بها فربط قدميها بإبل وشقت نصفين، ورجل أعور مثل به وهو نائم، والأمر بقتل ابن سنينة وعصماء بنت مروان، وغيرهما.

وقد سبق الرد على قصة أم قرفة وكعب بن الأشرف.

أ/ **أما عصماء بنت مروان**: اختلفت المصادر في حقيقة نسب عصماء بنت

---

«Muhammadanism». Muhammad's Actions and Teatching /Muhammad's early terrorist acts.

(١) انظر: النافذة والمقال نفسهما.

(٢) انظر: نافذة (القرآن) (Quran)، «الآيات الشيطانية» .«The Satanic Verses in the Quran»

(٣) انظر: المقالات في نافذة التثليث .(Trinity)

(٤) انظر: المقالات في نافذة عيسى .(Jesus)

(٥) انظر: نافذة (الإسلام) (Islam)، «محمد»، حقوق الإنسان وواجباته.
«Muhammed» , Human Rights and Duties.

مروان؛ فقد ذكر الواقدي أنها من بني أمية بن زيد بن حصن الخطمي، وذكر البلاذري أنها عصماء بنت مروان اليهودي.

وفي رواية ابن إسحاق، أن عصماء تنتسب إلى بني أمية بن زيد، وأنه لما قُتل أبوعفك أظهرت نفاقها، وإن كان أكثر تلك المصادر يميل إلى تأكيد أصلها اليهودي، كما تختلف المصادر كذلك في قتلها، هل تم القتل بأمر رسول الله ﷺ أم تطوع به أحد الصحابة، ولعله عُمير بن عدي بن خرشة الخطمي؟ ورواية البلاذري تذكر أن عُميراً كان مع المسلمين في غزوة بدر وأنه نذر إن عاد إلى المدينة ليقتلنها .. ومن المعروف أن عُميراً ضرير البصر، ولم يشهد بدراً، وليس لدينا رواية صريحة تفيد أن رسول الله ﷺ أمر بقتل عصماء سوى رواية ابن إسحاق بسند منقطع، ولكن مما يزيد في ضعف تلك الرواية هو الربط بين شعر عصماء ومقتل أبي عفك، علماً أن قتل أبي عفك جاء من حيث الترتيب الزمني بعد مقتل عصماء.

لذلك من المحتم أنه لما سمع رسول الله ﷺ هجاء عصماء البذيء الذي نالت فيه من الرسول والمسلمين، أهدر دمها؛ ولذلك لما لجت عصماء في عنادها واستمرت في غيها وهزأت بمشاعر زوجها المسلم (ولعله عمير بن عدي) بهجاء رسول الله والمسلمين لم يتمالك نفسه وقتلها، لا سيما وأنه وجد في إهدار دمها من رسول الله ﷺ رخصة شرعية في ما أقدم عليه. ثم لما اعترف زوجها بما أقدم عليه من أمر قتلها أقره رسول الله ﷺ فأشهد الحاضرين من المسلمين، أن دمها هدر(١).

ب/ **أما حديث ابن سنينة** فقد ضعفه الألباني في كتابه (ضعيف سنن أبي داود)، ولم يُذكر في الحديث اسمه إنما ذكر (شيبة)(٢).

---

(١) النبي ويهود المدينة: مرجع سابق، ص ١٠١، ١٠٥، ١٠٦. والحديث رواه ابن إسحاق بإسناد ولم يصرح فيه بالسماع، وهو ضمن روايته قصة مقتل عصماء، فالرواية ضعيفة، (انظر: حاشية السيرة النبوية، سبق ذكره، ص ٣٦٧).

(٢) ١/ ٢٣٩، والحديث: «فوثب محيصة على شيبة» رواه أبو داود، ٣/ ١٥٤، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، حديث رقم (٣٠٠٣).

**ويقول صاحب الاستيعاب عنه**[1] وله خبر عجيب في المغازي ذكره ابن اسحاق أن من ظفرتم به من رجال زفـــر فاقتلوه، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار زفر كان يلابسهم ويبايعهم فقتله».وإن صحت القصة فشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يقول بعد أن ساق قصة قتل ابن سنينة وابن الأشرف: «فإن هذا يدل على أنهم لم يكونوا موادعين، وإلا لما أمر بقتل من صودف منهم»[2].

٣ ـ **الاعتماد في السيرة على كتب تنصيرية**، مثل: كتاب: (حياة محمد لـ«غوليوم»)، وكتاب: (محمد ويهود المدينة لـ «فينسنك»)، كذلك كتاب: **(الآيات الشيطانية «لسلمان رشدي»)**.

وقد بحثت عن كتاب: (حياة محمد لـ«غوليوم») ولم أجده لهذا المؤلف، وأشك أنه كتاب: (حياة محمد لـ«ويليم موير»).

خاصة لوجود كتابيه (القرآن، واعتذار الكندي، وترجمته لكتاب ينابيع الإسلام «لتسدال») في الموقع، فمن المستحيل أن لا يوجد كتابه (حياة محمد) من المراجع، خاصة أن مكانة «وليم موير» العلمية ساهمت في ذيوع كتابه، لا سيما في الهند نقطة انطلاقه وتأثيره، حتى أصبح كتابه (حياة محمد) كتاباً مقرراً في أغلب الجامعات الهندية[3]. كما أننا إذا تأملنا الموقع نرى أن تصميمه ذا طابع هندي بلونه الأخضر وتصميمه التقليدي، إضافة إلى أن هناك مراجع كثيرة من مؤلفين ذوي أصل هندي أو باكستاني، مثل: (٢٣ سنة دراسة عن حياة محمد لعلي داشتي)، (وما هي الشريعة؟ لحجيج الله الحجي)، وغيرهم، فلا استبعد أبداً أن يكون هذا الموقع امتداداً لأعمال وليم موير وحزبه.

---

(١) ابن عبد البر ٤/١٤٦٣.

(٢) الصارم المسلول، ابن تيمية، ٢/١٨٧.

(٣) المبشر وليم موير ودوره في حركة التبشير في الهند. ناصر عبدالرزاق جاسم، مجلة منار الإسلام (العدد٢، ربيع أول ١٤٢٠هـ)، ص ٨٨..

**وكتاب (حياة محمد)** كتاب تنصيري فائق الخطورة، فهو يبتعد عن المنهج التقليدي البالي الذي كان يحتذيه المنصرون في السابق، والذي كان يسفر بوضوح عن عدائه للإسلام ولنبيه، أما موير فقد لجأ إلى أساليب خبيثه حيث أراد أن يدخل في روع قارئه بأنه مؤرخ محايد منصف، رائده الحقيقة التاريخيه، ـ كما هو الحال في هذه المواقع التنصيرية ـ وسبيله لتحقيق ذلك عرض بعض الصور الإيجابية لشخصية الرسول ﷺ، ثم يلحقها بسيل لانهاية له من الاتهامات والطعن فيه، مستغلاً روايات ضعيفة منفردة يقتطعها من سياقها التاريخي ليضعها في سياقات وقوالب جديدة هدفها التعريض بالرسول والنيل منه ومن الإسلام[١].

ومما هو جدير بالملاحظة عدم ترجمة موير كتابه هذا إلى اللغات الشرقية خلافاً لكتبه التنصيرية الأخرى، ربما لكي يبقيه محصوراً ضمن دائرة المسلمين ذوي الثقافة الإنجليزية التي يمكن أن تشكل مرتعاً خصباً لنشر أفكاره التنصيرية المتلبسة بلباس أكاديمي[٢].

**أما كتاب (القرآن: تأليفه وتعليمه)** فلقد وجه هذا الكتاب إلى العاملين في سلك التنصير،وفيه يلفت أنظارهم إلى ضرورة الاهتمام بالقرآن، والعناية أشد العناية بدراسته، بهدف توظيفه في عملية التنصير وفي المناقشة والحوار مع المسلمين، حيث أنه مصدر قوة له[٣].

**أما «فنسنك»** رئيس تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي ملؤها الطعن الجارح في الإسلام[٤]، فهو رجل مقلد في السب والشتم والهجاء يقوده عكاز ضعيف من الاطلاع السطحي الذي يتبع فيه منبر أراء استاذه «سنوك

---

(١) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(٢) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٤) المستشرقون والإسلام: حسين الهراوي، مجلة المنار (العدد ٨، محرم ١٤١٣هـ) المجلد ٣، ٣١٦.

هرجرونيه»[1]، الذي يدعي أن انتشار عقيدة التوحيد على يد محمد ﷺ يعود إلى قوة شخصيته، وأن جهاده في سبيل تحقيقها هو الذي أقنعه بأنه نبي[2].

**أما كتاب الآيات الشيطانية لسلمان رشدي** الذي ساند حركة التنصير، وتشويه الإسلام، فقد رد عليه الشيخ أحمد ديدات في كتابه **(شيطانية الآيات الشيطانية)**، وكتاب: **(الرد على كتاب آيات شيطانية)** لـ هادي المدرسي، وديفيد بيدكوك في كتابه:
**(الأصوات الشيطانية)**. وعلى الرغم من وقاحة ذلك الكتاب وجرءته وتعديه حتى على الأخلاق العامة، فإن المنصرين يستنكرون ردة فعل المسلمين وتكفير بعض العلماء له.

٤ ـ **الاعتماد في توضيح معتقداتهم على كتب فلسفة يونانية** مما يدل على مدى تأثرهم بالفلاسفة اليونان في كثير من معتقداتهم خاصة التثليث والصلب، مثل: كتاب (دارسة متكاملة في الدين لـ«توما الإكويني») و(المعنى الحر في سفر الخلق عن الإنجيل
لـ القديس «أوغسطين»)، (الفلسفة في الرياضيات) لـ «كورنرستيفن» و(أرسطو) لبانيز بولن»، وغيرها، إضافة إلى أستخدامهم لبعض ألفاظ الفلاسفة، مثل: واجب الوجود، وممكن الوجود والمطلق وغيرها.

ويمكننا أن نقول هنا أن حضارة نصرانية لم تقم، إنما هي في الحقيقة تطور للحضارة الإغريقية الرومانية القديمة[3]. فقد جاء عصر النهضة أبان القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين بمثابة تمرد أو ثورة على سلطة الكنسية، واتجه المنكرون فيه إلى إحياء التراث الفلسفي اليوناني والروماني، وهو تراث وثني، وترجموه إلى اللغة اللاتينية وجعلوه مصدر فكرهم ووحيهم[4]. وكان أبرز مفكر لائم بين النصرانية وفلسفة أرسطو في

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٢٨.
(٢) النبي ويهود المدينة: سبق ذكره، ص ٣٠ ـ ٣١.
(٣) رحلتي من الكنيسة إلى المسجد: سبق ذكره، ص٢١.
(٤) منهج إسلامي في تدريس الفلسفة الأوربية الحديثة: سبق ذكره، ص٧١.

ذلك القرن القديس «توما الإكويني»، وأصبح مذهبه اللاهوتي القائم على دعائم من فلسفة «أرسطو» مذهباً رسمياً للكنيسة منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا[1]، لذلك لا تجد أصلاً في التوراة ولا في الإنجيل تلك العقائد المزعومة كعقيدة التثليث والفداء.

يقول «**فولتير**»[2] «.. لا توجد كلمة واحدة عن ماهية هذا الثالوث في التوراة ولا في الإنجيل، إنما تبعثه مؤلفات الأفلاطونيين الحديثين، ففي سفر [حزقيال ١٨ ـ ٢٠] على سبيل المثال ما نصه: (النفس التي تخطئ هي تموت الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن بر البار عليه يكون شر الشرير عليه يكون).

ويقول: «**هانس كونج**»[3] عن عقيدة التثليث والذنب الموروث: أنهما ليستا من أصل المسيحية في شيء، ويذكر أنها من اختراع القديس «أوغسطين»[4]. ويقول «**جيلسون**»[5] أكبر مؤرخي فلسفة العصور الوسطى في عصرنا أنه قدر للفيلسوف اليوناني «أرسطو» أن يسيطر على الفكر الأوربي سيطرة تكاد تكون كاملة»، ولقد قام عدد من كبار علماء النصرانية المتخصيين في علم اللاهوت في عدد من أشهر الجامعات البريطانية بإعداد كتاب قيم لكل نصراني أراد معرفة الحق اسمه: أسطورة الإله المتجسد

(١) المرجع السابق، ص ٧٠.

(٢) نقلا عن: «الله والعالم بين الفلسفة والدين»، عبد المعطي بيومي، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (العدد ٤ ١٤٠٥هـ)، ص ٤٤٣، وقد قام الدكتور محمد ماضي بمقارنة مدروسة بين عقائد النصارى وعقائد الوثنيين من البراهمة الهنود وبوذا نبوة المسيح عليه السلام في كتابه الوحي القرآني، ص١٦٤ ـ ١٦٧.

(٣) من كتابه المسيحية والإسلام، ص١٤٥، نقلاً عن: النقد والمراجعات، السيد محمد الشاهد، ص ٥٦٩.

(٤) هناك دراسة موجزة عن القديس أوغسطين وشواهد من أقواله توضح مدى تأثره بالعقيدة المانوية والأفلاطونية للدكتور/ عبد المجيد شيحة، بعنوان: «القديس أغسطين مربياً»، مجلة رابطة التربية الحديثة، (العدد ١٤ سبتمبر، ١٩٨٨) الجزء ١٤ المجلد الثالث، ص ٥٤.

(٥) نقلا عن: منهج إسلامي في تدريس الفلسفة الأوربية: سبق ذكره، ص ٦٩.

(The myth of god incarnate)؛ حيث أن هذه الدراسة توضح بشرية عيسى عليه السلام وأنه نبي مرسل، وتوضح عدم حجية الأناجيل، وغير ذلك من الحقائق.

وللأسف بدل من أن يركز النصارى على معرفة حقيقة النصرانية وحقيقة معتقداتهم، وفهم الرسالة التي جاء بها الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام أصبح همهم وهدفهم الأول والأخير هو تشويه الإسلام بجميع الطرق حتى ولو بفناء الأعمار وإهدار المال والجهد والأوقات.

كما يقول **«هوفمان»**[1] «واليوم لا يبالي علماء الدين البروتستانت وبعض الكاثوليك بتوافر الموثوقية أو عدمها للمصادر التاريخية بشأن وجود عيسى تاريخياً، بل يصمتون صمتاً تاماً متقبلين شتى التناقضات الواضحة، والمغالطات التاريخية الغامضة، التي ترد كثيراً في الأناجيل الأربعة، وترى القوم بعد هذا وذاك ساكتين مقرين للبدع الغريبة إلى النصرانية، والتي أخذتها في وقت متأخر من الشعوب الكافرة أصلاً، فأصبحت اليوم في الحياة العملية جزءاً من النصرانية».

(١) الإسلام كبديل: سبق ذكره، ص٥٦.

# الفصل الثالث

## دراسة موقع الرد على الإسلام

## Answering-islam.org

وفيـه:

تمهيـد

المبحث الأول: التعريف بالموقع.

المبحث الثاني: أهداف الموقع ومنهجه.

المبحث الثالث: المصادر التي يعتمدون عليها.

# الفصل الثالث

## (دراسة موقع http://WWW.Answering-islam.org)
## ـ موقع الرد على الإسلام ـ

**والموقـع ـ بالإنجليزيـة ـ محجـوب من سنـوات طويلـة، فقامـوا بتغيير الرابط إلى (infolink-Islam.de)؛ وقد قمت بالدخول عن طريق موقعهم نفسه باللغة الألمانية لسهولة ذلك .(Answering-Islam.org.de)**

**أما القسم العربي فرابطه هو: (arabicgroup.com).**

**تمهيد:**

لقد ذكرنا سابقاً أن موقع: المحمدية (Muhammadanism.com) يعتبر أقوى وأكبر من موقع: مراجعة الإسلام، (Islamreview.com)، لكننا عند الكلام عن هذا الموقع: الرد على الإسلام (Answering-Islam.org) فإن وجه المقارنة مع سابقيه يكاد يكون بعيدا جداً، إذ أن هذا الموقع يعتبر من أضخم المواقع التنصيرية، بل وأكثرها قوة ومتانة من حيث الدعم الفني والتقني، وكذلك من حيث الدعم العلمي للدراسات والأبحاث والمعاجم والفهارس والكتب، وكذلك الإحالات لمواقع وروابط أخرى للاستزادة، إضافة إلى أنه موقع حيوي ومتجدد ومتطور يتناول مواضيع لم يسبق أن تناولها الكثير من المواقع أو الكتب التنصيرية، خاصة المعاصرة. كما أنه يخاطب جميع طبقات المجتمع من مثقفين وباحثين ودعاة وعوام ونصارى ومسلمين، وتم ترجمة كثير من المقالات والمواضيع إلى اللغة العربية بشكل سريع وفعال، وإن كان الموقع موجهاً في الأساس لخدمة المنصرين للدفاع عن العقيدة النصرانية، وكيفية

الدعوة[1]، والرد على الشبهات الموجهة للنصرانية؛ وهذا يعتبر من الأمور البارزة التي تميز هذا الموقع عن غيره، وإن كان يتفق هذا الموقع مع سابقيه بمحاولة تشويه الإسلام ووصمه بالإرهاب وإعلاء شأن النصرانية بطريق أو بآخر.

---

(١) ومن الواضح أن هذا الموقع تدعمه بعض المعاهد التنصيرية البارزة مثل معهد زويمر التنصيري وكذلك معهد المنصرين الذي يرأسه كينيث كراج، في الولايات المتحدة الأمريكية، لوجود بعض الدروس في طريقة التنصير، ووجود مراجعهم في الموقع، إضافة لضخامة الموقع وتقنيته.

# المبحث الأول:

## التعريف بالموقع

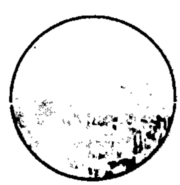
### أولاً: اللغة:

إن اللغة الرئيسة للموقع هي اللغة الإنجليزية، ولغاته الفرعية: الصينية والفرنسية والألمانية والإندونيسية والروسية والتركية والهولندية والمالايلمية، وآخر ما استحدث قسم باللغة العربية.

### ثانياً: جهة تأسيس الموقع:

إن جهة التأسيس في الولايات المتحدة الأمريكية ـ هيوستن ـ وقد وجهت إلى مؤسسيه أسئلة كثيرة حول حقيقة الذين يعملون خلف هذا الموقع، لكن كانت إجابتهم: ليس المهم من نكون نحن، فإننا لا نريد من الناس أن يصدقوا ما نطرحه من مواضيع لمجرد معرفة أسمائنا أو كوننا تابعين لمنظمات أو كنائس، أو لمجرد دعوانا أننا إنجيليون أو أكاديميون، بل لأننا نعتمد على الإنجيل، ونعتمد على مصادر موثقة، إضافة إلى الأسلوب المنطقي، فقد يكتب برفسور مقالا أو موضوعا عن الإسلام أو غيره، لكنه مكذوب وخاطئ.

### ثالثاً: شعار الموقع:



صورة المسجد الحرام.

**رابعاً: تاريخ إنشاء الموقع:**

أنشئ هذا الموقع عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. أما القسم العربي الجديد فكان تاريخ إنشائه تقريباً في آخر عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

**خامساً: التحديثات:**

إن تحديثات هذا الموقع متجددة باستمرار من ناحية المقالات أو الكتب الجديدة، وذلك كل خمسة أيام أو عشرة أيام بالنسبة للمقالات، وهناك نافذة خاصة بعنوان: (المقالات الجديدة) (New articles)، حيث تعرض الجديد منها كل شهر، مع توضيح تاريخ التحديث.

أما القسم العربي فالمقالات المترجمة في تزايد مستمر.

**سادساً: عدد الزوار:**

لا يوجد رصد لعدد الزوار في هذا الموقع.

**سابعاً: الخدمات والإخراج الفني للموقع:**

يفوق الموقع سابقيه من ناحية التقنية الضخمة والإخراج الفني المنسق والجذاب من ناحية تعدد الألوان، والمقالات المتحركة الموجودة في الواجهة، مثل: (تعرفون الحق والحق يحرركم)، [يوحنا ٨: ٣٢]؛ فتختفي وتأتي آية من القرآن وهي: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

كما يتم عرض عناوين ونبذة مختصرة عن المواضيع الجديدة.

**أما الخدمات المتوفرة:** خدمة المراسلة، (وقد حاولت مراسلتهم أكثر من مرة بعدة أسماء عن طريق البريد الإلكتروني لكني لم أستقبل منهم أية إجابة)، كذلك من الخدمات طلب شراء قرص مدمج (CD) للموقع عن طريق الشحن، خدمة البحث في داخل الموقع بلغات الموقع المترجمة، وخدمة الاتصال بالموقع، وكثير من المؤلفين، وخدمة تنزيل كثير من الملفات أو الكتب كملفات مضغوطة على جهاز الحاسوب.

إضافة إلى الخدمات العلمية والعملية الهائلة التي يقدمها الموقع في نافذة

(فقط للنصارى)، تحت عنوان: (ماذا يمكننا أن نقدم لك؟ وكيف يمكنك مساعدتنا؟).

حيث يذكر تحت: (ماذا يمكننا أن نقدم لك؟) الأمور التي يهدف لها الموقع، ويركز عليها بشكل مجمل، فيقول: «إن هذا الموقع صمم خصيصاً للحوار مع المسلمين، وكثير من النصارى يستفيدون منه في دعوتهم من ناحية الموضوعات المطروحة والحوارات النصرانية الإسلامية وطريقة الرد..».

«...كما لا بد من معرفة وقراءة ما في هذا الموقع، لإن الإسلام يشكل تحديا في حياتك، سواء مع بعض الأصدقاء المسلمين أو بعض أفراد العائلة. وعلى أية حال فإنك ستجد في الموقع كل الإجابات التي تحتاجها عن كثير من الادعاءات والاستفسارات التي تساعدك في مناقشة المسلمين»

ثم يعرض المواقع والمراجع وبعض الموضوعات المهمة في نقاط:

١ ـ دعم للنصارى ذوي أقارب مسلمين: حيث يقول: إذا كان لديك أحد أفراد العائلة مسلم يمكنك أن تجد المساعدة في:

(أ) موقع: ثمسون للاتصالات الشبكية(http://thompsonic.com)، اختصار (Thompson Internet Communications) ويوجد تعريف موجز بالموقع: إنه عبارة عن جماعة تعنى بدعم غير المسلمين مع الوالدين أو الزوجات أو أولاد المسلمين، وكيفية التعامل معهم، وهناك طلب ملء استبانة عند الدخول للموقع.

(ب) عرض كتاب بعنوان: «التحدي: النصر». تأليف: «أندرو»، ويقول إنه موجه للنصارى الذين يعيشون تحت الضغط والمعاناة، ويتحدث فيه عن معرفة الأعداء وعن الصلاة والكنيسة والإنجيل.

**كذلك تحت العنوان السابق ماذا يمكننا أن نقدم لك؟ يقدم الموقع:**

٢ ـ رسالة للكنيسة يوم إحدى عشر من سبتمبر: وهي رسالة عتاب وحث للكنيسة على مضاعفة جهودها في الدعوة، وأن هذا دليل على تأخرها،

وأنه ولا بد من المضي بجد لدعوة الناس لرسالة المسيح حتى يحل الأمان والسلام.

٣ - النضال الروحي «Spiritual warfare»: ويقول: نحن بحاجة لذلك لأن هدفنا جميعاً طاعة الله والحذر من الشيطان، سواء كنا محاطين بالضغوط القاسية أو كنا في مجتمع حر ومنفتح.

ثم يقدم مواضيع روحية ورقائق على حسب ترتيب الحروف الأبجدية [a,b,c,d...]، وعند ضغط حرف منها يبدأ عنوان المقال بذلك الحرف، سواء في الكلمة الأولى أو الثانية. ففقرة «a» مثلاً: عنوان المقال: «Spritual Attacks»، أي: الهجمات الروحية، وفقرة «B» عنوانها: «The Battle of life»، أي: معركة الحياة. علماً بأن جميع المقالات تتكلم عن الجهاد في مواجهة الشيطان والأعداء، وأهمية الإيمان بالله، وأصناف الناس في الإيمان، وعرض لبعض التوجيهات من الإنجيل، وكلمات لبولس في الثبات على الطريق، ودعاء روح القدس ورسالته، وما إلى ذلك من الحث على القوة والتمسك بالإيمان، وهي لأشخاص مختلفين وفي تواريخ مستجدة ما بين ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م[١].

٤ - تدريبات للنصارى للرد على الإسلام:

أ - الاستجابة للمسلمين «Responding to Muslims» لمؤلفه: «هانس مورين» «HansMorin»، وهو كتاب موجه للدعاة المنصرين، يحتوي على

---

(١) وأغلب المقالات مأخوذة من ثلاثة مواقع، هي:
(www.gty.org, www.icrn.com, www.nwbible.org)

كما أنه يوجد بعد المقالات ارتباطات دعائية مختلفة وبعضها مكرر، ومن تلك الارتباطات:

- هل عيسى هو الله أو ابنه؟ - (Publishing)، هل عيسى الإله الحق؟ (Biblehelp.org)، الصلاة بالإنجيل (links.org)، النبوة في النصرانية (.Christianity prophecy/info.htm)، روابط عن الصلاة النصرانية (www.Godlinks.org)، طلب نموذج صلاة كاثوليكية (www.american catholic.org).

مناقشة أبرز المواضيع المختلفة بين النصارى والمسلمين، والتي يسمونها دعاوى من قبل الأصدقاء المسلمين، منها:

- دعوى أن القرآن بديل عن الإنجيل.
- دعوى أن الإنجيل قد غُير.
- دعوى أن اسم محمد أزيل من الإنجيل.
- دعوى أن محمدا كان رسول مثل موسى عليهما السلام.
- دعوى أن إسماعيل هو الذبيح.
- المقاربة بين التوراة وعادات المسلمين.
- الاعتراض على التثليث، المسيح ابن الله، أكل الخنزير، وقد وضع في الأخير ترجمة لأبرز المصطلحات الدينية العربية، مثل: بسم الله، الحمد لله، الله تعالى... وغيرها.

ب - الإجابة عن غالب التساؤلات الموجهة من قبل المسلمين للنصارى:

منها على سبيل المثال:

- كيف يكون البشر إله؟ ما معنى ابن الله؟ هل الإنجيل يتنبأ بمجيء محمد ﷺ؟

ج - عرض كتب تدريبية أكثر عمقا وتوسعا بأسماء مؤلفيها، وهما اثنان:

١ - كتب لـ «جير هارد نيهلس» «Gerhard Nehls» و«والتر إريك» «Walter Eric».

٢ - كتب لـ «جون جيل كرايست» «John Gill Christ»، وكتبه خطيرة في عملية التنصير.

ومن كتبهم ما هو موجه للمسلمين خاصة، ومنها ما هو موجه للدعاة المنصرين، ويمكن تنزيلها على جهاز الحاسب الآلي.

٥ - عرض كتاب ضخم عن تقوية الإيمان بعنوان:

«The way of Righteousness»، أي السبيل إلى التقوى.

يتناول العقيدة النصرانية بالتفصيل كما في التوراة والإنجيل والزبور. وهو مقسم إلى أربعة عشر جزءاً، ويمكن تنزيله كملف مضغوط.

٦ ـ مناقشة ما يتعلق بفلسطين وقضايا السلام ـ كما يزعمون ـ

٧ ـ عرض الإنجيل والصلاة عبر الفيديو.

٨ ـ عرض مصادر الشرق الأوسط ـ على حسب تسميتهم ـ بوساطة شخصين يدعيا بـ بسام ومدني.

٩ ـ طرق التخطيط لإقامة محاضرات تنصيرية أو حوارية بين النصارى والمسلمين:

وهي عبارة عن كتابات لـ «إرنست هان» «Ernest Hann»، يذكر فيها كيفية تنسيق تلك المحاضرات وإدارتها، وبعض التوجيهات أثناء الحوار والتصوير، وكذلك الأدوات الضرورية، وبعض الموضوعات المقترحة، وأين يمكن الحصول عليها، كما أنه يطلب ممن أراد تنسيق حوار تنصيري الاتصال بجهتهم لمساعدتهم في توفير محاضر متخصص في الرد والحوار لصعوبة إيجاد شخص يتقن ذلك.

١٠ ـ طرق استخدام القرآن في التنصير: وهو مقال يعرض بعض الطرق التنصيرية المستخدمة للتشكيك في القرآن، مثل: إلحاقه بالمصدر أو الوحي النصراني، تفسير بعض كلماته بمعنى نصراني، إظهار عدم التناسق في الآيات، إظهار الفروق والتباين بين الآيات، أن أصله من الشيطان، المقابلة بين حسنات الإنجيل ومساوئ القرآن.

١١ ـ أهمية السلوك والتعامل مع المسلمين: وهي عبارة عن مقالات صغيرة.

١٢ ـ مكتبة للكتب الكلاسيكية: وهي مفهرسة على حسب المؤلفين، وهم ستة وعشرون، منهم: الكلبي، والكندي، ومنهم غير عرب، مثل: «ريتشارد بيل» «Richard Bell» و«صموئيل زويمر» «Samuel Zwemer».

١٣ ـ الإحالة إلى مواقع علمية تهتم بالدراسات والمؤتمرات، مثل:

١٤ ـ مكتبة شاملة وعامة عن الإسلام: وهي مفهرسة على حسب المواضيع، وتضم ما يقارب أكثر من أربعمائة كتاب، مع ذكر تعريف موجز لبعض الكتب من ناحية الطبعة وتاريخ النشر لمؤلفين مسلمين ونصارى، عرب وغربيين، مترجمة ومؤلفة، منصفة ومنصرة، وأغلب تلك المؤلفات قديمة نوعاً ما.

آخر تلك الكتب ما نشر في تاريخ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م. وأكثر تلك الكتب ما يتعلق بالنصرانية والإسلام أو عملية التنصير.

علماً بأن بعض الكتب التي تتعلق بالتنصير وتم عرضها في الموقع نشطة يمكن فتحها، مثل مؤلفات: «ينهل» و«جيل كرايست».

أما عن الفهرسة على حسب المواضيع، فهي كالآتي:

- كتب عامة متنوعة عن الإسلام: أربعا وثلاثون كتاباً لـ ثلاثين مؤلفاً.
- محمدﷺ والقرآن: أربعة عشر كتاباً لـ ثلاثة عشر مؤلفا.
- ترجمات القرآن وعلومه: ستة وثلاثون كتاباً لـ ثلاثين مؤلفا.
- أحكام الإسلام وواجباته: عشرون كتاباً لـ ستة مؤلفين.
- الشيعة، الفلاسفة، وبعض الفرق: ثلاثون كتاباً لـ ستة وعشرين مؤلفاً.
- الصوفية والتصوف: خمسة عشر كتاباً لـ إحدى عشر مؤلفاً.
- الاقتصاد والسياسة والقضايا الاجتماعية: سبعة وثلاثون كتاباً لـ ثلاثين مؤلفاً.
- المرأة والأسرة: ثمان وعشرون كتاباً لـ اثنين وعشرين مؤلفاً.
- اللغات، اللغة العربية، العادات، الثقافات: اثنا عشر كتاباً لعشرة مؤلفين.
- تاريخ الإسلام والمسلمين: خمسة وثلاثون كتاباً لـ «خمسة وثلاثين مؤلفاً»
- الإسلام والديانات الأخرى: ثمانية عشر كتاباً لـ ثمانية عشر مؤلفاً.

- النصرانية والإسلام، التنصير: مائة وسبع وخمسون كتاباً لـتسع وثمانين مؤلفاً.
- سبعة وأربعون كتاباً عن علم الدفاع عن العقائد النصرانية لـ ستة عشر مؤلفاً.

أما الموقع العربي فيحتوي على نافذة الكتب الممنوعة، يعرض فيها بعض كتب فرج فودة، مثل: «زواج المتعة»، و«الحقيقة الغائبة»، وكتاب: «حقيقة الحجاب وحجية الحديث المستشار»، لـ محمد العشماوي، وكتاب: «خلف الحجاب» لـ سناء المصري، وكتاب: «قس ونبي» لأبي موسى الحريري، وغيرهم.

أما نافذة الكتب فيعرض فيها ستة كتب، هي:

- علم اللاهوت النظامي ـ القس «جيمس أس».
- شبهات وهمية حول الكتاب المقدس ـ الدكتور القس «منيس عبدالنور».
- غريب على الطريق ـ بلا مؤلف.
- القرآن والكتاب المقدس في نور التاريخ والعلم «د. وليم كمبل».
- القرآن بين العصمة والتحريف ـ «آندروس».
- جمع القرآن ـ «جون جكلر ايست».

**أما عنوان: كيف يمكنك مساعدتنا؟**

فإنه موجه أيضاً للنصارى، خاصة المنصرين، في عدة نقاط:

أ ـ أن يُصلّوا ويدعوا الله أن يبلغ رسالته عبر حديثهم ومقالاتهم، وأن يفتح قلوب القراء وعقولهم للحق.

ب ـ التطوع بالوقت: وذلك بطبع وتحرير المقالات لهذا الموقع أو غيره، ومحاولة ترسيخ العقيدة النصرانية، خاصة للمنصرين، حتى يصبحوا أقوياء في تبليغ دعوتهم للمسلمين.

كذلك الحث على إرسال ملاحظات أو تنبيهات من ناحية الأخطاء

المطبعية، أو إرسال صياغة جديدة جيدة لأحد المقالات، أو إرسال ردود وحجج أقوى أو بتعبير أكثر دقة ووضوح لها، أو أي اقتراح للأفضل.

ج ـ التطوع بالمال: وذلك بإرساله على عنوانهم البريدي في الولايات المتحدة الأمريكية، في مدينة «هيوستن»، وإذا كان التبرع من دول أخرى، مثل: كندا وألمانيا، فلا بد من مراسلتهم حتى يمكن توجيههم لأقرب فرع مؤسسة يمكن من خلالها دعم موقع «Answering Islam».

**كذلك من الخدمات**، الإحالة إلى روابط لمواقع مختلفة ومتنوعة، ويمكن أن نمثل ترتيب ذكر الروابط بمكتبة ضخمة مقسمة باعتبارات مختلفة، مع وجود محرك بحث خاص للمواقع التنصيرية الضخمة.

١ ـ واحد وثلاثون رابطاً نصرانياً عن الإسلام.

٢ ـ ثمان وعشرون رابطاً يهودياً عن إثبات إيمان أغلبهم بالمسيح عليه السلام.

٣ ـ محطة راديو نصرانية بجميع اللغات الأساسية.

٣ ـ روابط لبعض الحركات المنتسبة إلى الإسلام مثل: الأحمدية وحركة الأمة الإسلامية.

٤ ـ رابط لفهرسة إسلامية.

٥ ـ رابط لعرض الإنجيل باللغة العربية.

٦ ـ رابط لعرض قصص من الإنجيل في القرآن.

٧ ـ روابط نصرانية بلغات مختلفة عدا الإنجليزية تتحدث عن الإسلام، وهي عبارة عن ثلاث وعشرين لغة.

كما أنه بعد ذلك يعرض الاحتياج للمساعدة في الترجمة، خاصة باللغة العربية والمالوية والإندونيسية والتركية والروسية والفرنسية، سواء فيما يتعلق بأحد الصفحات أو المقالات.

أما في القسم المترجم باللغة العربية فيوجد فيه إحالة لثلاثة روابط نصرانية،

وذكر بعضها في المسح في الباب الأول، الفصل الثاني؛ وهناك أيضاً إحالة لأربعة وأربعين موقعاً تحت عنوان «المواقع الإسلامية»، ذكر منها: موقع الشيخ ابن باز، ومؤسسة الحرمين، ومواقع أخرى شيعية مثل: موقع الخميني ومركز أبحاث العقائد الشيعية.

## ثامناً: موضوعات الموقع ونوافذه. ثمانية عشر نافذة

- يحتوي الموقع على سبع وعشرين نافذة معنونة على حسب المواضيع، والباقي تعريف بالموقع والخدمات، وهي: مقالات استهلالية أو مقدمة الموقع، سبع من هو الإله؟، من هو عيسى؟، الإنجيل، الأسس النصرانية، لماذا تحولوا عن دينهم؟ فهرسة عن الإسلام، القرآن، محمد، دفاع ومناظرة، المرأة في الإسلام، تحت حكم الإسلام، الإسلام والإرهاب، أسئلة وأجوبة، مراجعات، مواضيع أخرى، فكاهات، المقالات الجديدة، لغات أخرى، روابط، مؤلفون شخصيون (وهو فهرس للموقع على حسب أسماء خمسة عشر مؤلفاً)، للنصارى فقط، بحث، مواقع مشابهة، ردود القراء، من نحن؟ احصل على الموقع في قرص مدمج .(CD)

أما القسم العربي فيوجد به أربع عشرة نافذة، وهي: من هو يسوع؟ الكتاب المقدس أسس المسيحية، شهادات المتنصرين، القرآن، ردود ونقاش، الإسلام والمرأة، أسئلة وأجوبة، مقالات، كتب، شائعات وافتراءات، جديد الموقع، مواقع أخرى، كتب ممنوعة.

## تاسعاً: وصف محتويات نوافذ الموقع:

يوجد في الواجهة مدخل لتوضيح أبرز الخطوات والمبادئ التي يسير عليها الموقع، وكذلك أبرز التنبيهات والملاحظات التي تتعلق بالموقع، منها على سبيل المثال:

احتمالية الخطأ في الموقع، تباين واختلاف الآراء بين النصارى والمسلمين لكثرة عدد المؤلفين، وأن على القارئ أن يقرر المناسب له، إحالة لبعض مواقع المسلمين لإعطاء القارئ نظرة منصفة لواقع الإسلام والمسلمين على حسب

زعمهم، إخبارهم قبل إرسال أي ملف، الإجابة عن تساؤل: لماذا لا يخاطب الموقع الملحدين أو اللادينيين؟

وقبل البدء بوصف محتويات النوافذ، يجدر التنبيه أن نوافذ القسم العربي تحتوي على بعض المواضيع المترجمة، وهي قليلة جداً مقارنة بالقسم الإنجليزي الذي يحتوي على ما يقارب عشرة إلى عشرين موضوع تقريباً أو أكثر في النافذة الواحدة، وإحالة إلى مواقع أخرى عديدة تتحدث عن نفس مواضيع النافذة، أما القسم العربي فلا يتجاوز اثنين إلى عشرة مواضيع.

وسأكتفي بذكر عناوين المقالات أو الكتب المترجمة إلى العربي، إلا إذا كانت قليلة جداً فسأقوم بترجمة بعض عناوين الموضوعات في نوافذ القسم الإنجليزي.

### (١) نافذة: مقالات تمهيدية (Introductory Articles)

أبرز تلك المقالات: رسالة بعنوان: (عزيزي عبد الله)، وتحتوي على عدة رسائل بمواضيع مختلفة بين المسلمين والنصارى.

- (الإسلام كنهاية للنصرانية) لـ كيفين جيمس «Kevin James»، وهو مدعم بالمراجع والروابط.
- (هل المسلمون والنصارى يتحدثون نفس اللغة) لـ جي. إم.، يذكر بعض المراجع في آخر المقال سرداً بلا ترقيم لها في البحث.
- (مقارنة مختصرة بين الإسلام والنصرانية)، بلا مراجع.
- (قضية المسلمين والإسلام)، ملف للتحميل في الجهاز لم يتم فتحه.
- (قضية الإسلام والنصرانية)، ملف للتحميل أيضاً لم يتم فتحه.
- (عيسى المسلمين)، بلا مراجع، لكنه يضع بعض الروابط التي توسعت في ذلك مثل: (www.debate.org.uk)

ويذكر بعدها عناوين لمواضيع مختلفة في مواقع مختلفة، مثل: (النهضة العالمية للإسلام) لـ يوسف بي جودل «Joseph P.Gudel»، مدعم

بالمراجع، (الصوفية: صوفية المسلمين) لـ إيليوت ميلر «Elliot Miller»، وهو بحث متكامل مدعم بالمراجع أيضاً.

### (٢) نافذة: من الإله؟ (?Who is God):

وتحتوي على عناوين لمواضيع كثيرة جداً من داخل الموقع وخارجه، منها على سبيل المثال:

- (عقيدة المسلمين في الله) لـ «صموئيل زويمر» «Samael Zwemer»، مدعم بالأدلة.
- (حب الله في القرآن والإنجيل) لـ «جون جيلكر ايست» «John Gillchrist»، وهو غير مدعم بالمراجع سوى شواهد من القرآن والإنجيل.
- (دراسة في كلمة الحب في القرآن) لـ «فريد محلي»، وهو كذلك غير مدعم بالمراجع سوى الشواهد من القرآن والإنجيل.
- (هل الله هو إله الإنجيل)، بلا مؤلف أو مراجع، وهناك مقال آخر بنفس العنوان لـ «سام شمعون» «Sam Shamoun»، وهو غير مدعم بالمراجع، إنما شواهد فقط من الإنجيل والقرآن.

أما من خارج الموقع على سبيل المثال:

- موضوع بعنوان: (أنا)، يحكي قصة الله من الخلق إلى الخلود.
- وكذلك (صفات الله)، وغيرها كثير.

### (٤) من هو اليسوع؟ (?Who is Jesus)

من المواضيع المتناولة هنا:

(البحث عن يسوع المفقود) لـ «آندي بانستر» «Andy Bannister»، وهو معتمد على مرجع واحد فقط، ويتحدث عن موقف يسوع من يهودية عصره ومن آمن به، وماذا كانت أهداف يسوع؟ ولماذا مات؟ وغير ذلك من المواضيع.

- (هل لزم موت المسيح لغفران الخطيئة؟) لـ«سمعان بن يونا».

- (مقولة «أنا هو» تثبت ألوهية المسيح) لـ «عادل محمد النجار»، غير مدعم بالمراجع.

- من هو المسيا (المسيح عيسى)؟ لـ «يوسف سميث» «Joseph Smith»، غير مدعم بالمراجع، فقط شواهد من الإنجيل والقرآن.

- (عيسى هو المسيح)، مقالات مختلفة عن معنى المسيح في القرآن، ونزوله، ومعاناته، لعدة مؤلفين، ذكر اسم بعضهم ولم يذكر اسم البعض، كما أن أغلبها تذكر شواهد من القرآن أو الإنجيل بلا مراجع. وهناك مواضيع أخرى كثيرة في القسم الإنجليزي. ومن الأمثلة على المواضيع في المواقع الأخرى: (عيسى لم يدرس أنه الله أو ابن الله)، و(اسم المسيح)، وغيرهما.

## (٥) نافذة: الكتاب المقدس ـ الإنجيل ـ (The Bible):

في القسم العربي يعرض العهد القديم والعهد الجديد باللغة العربية، ومرتب حسب الأسفار، وأمام كل سفر أرقام الإصحاحات.

وهناك مقال واحد فقط مترجم بعنوان: (شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) للقس «منيس عبدالنور»، وهو غير مدعم بالمراجع، فقط شواهد.

أما النافذة في القسم الإنجليزي، فتحتوي على ما يقارب خمسين موضوعاً، أغلبها بلا مراجع ولا مؤلفين، أو إحالة لمواقع لا تفتح، منها على سبيل المثال:

- (لماذا هناك ترجمات كثيرة للإنجيل)، د. «دالي أ. روبنس» «Dalea Robbins»، غير مدعم بالمراجع.

- (كلمة الله)، إحالة لموقع: (gw.org)

- كيف طهر الله نفسه.

- العقائد الأساسية في الإنجيل ـ إحالة لموقع (Goshen.net)

- تحريف الإنجيل.

- القراءات المختلفة في القرآن.
- تاريخ الإنجيل.

### (٦) النصرانية الأساسية (Basic Christianity):

من المواضيع على سبيل المثال:

- بماذا يؤمن النصارى؟
- نبذة عن أساسيات الإيمان النصراني.
- الجسر للحياة الأبدية؟ أو كيف تصير نصرانياً؟
- لماذا المسيحية غربية؟ أم أنها شرقية وجنوبية وشمالية؟ أو أمريكي = نصراني؟ وجميعها ترجمة سمعان بن يونا، بلا ذكر للمؤلف، ولا يوجد دعم مرجعي، بل فقط شواهد من الإنجيل في بعضها.

### (٧) نافذة: قاموس أو فهرس إسلامي: (Index to Islam)

ويوجد في هذا القاموس المرتب حسب الأحرف الأبجدية معاني المصطلحات الإسلامية وشرحها باللغة الإنجليزية، وهو قاموس هائل ضخم.

كذلك يذكرون من خلال هذه النافذة عددا من الروابط والمواقع التي تحتوي على قواميس لألفاظ وكتب في الحديث النبوي الشريف والقرآن الكريم في حياة الرسول محمدﷺ، وهذه الخدمات موجودة فقط في القسم الإنجليزي.

### (٨) القرآن (The Quran):

من أبرز المواضيع في هذا القسم:

- عرض كتاب: (القرآن والكتاب المقدس في ضوء التاريخ والعلم) للدكتور: «وليم كامبل»، وفيه رد على كتاب: «موريس بوكاي» (القرآن والإنجيل والعلم) وفيه بعض المراجع القليلة.
- (أخطاء القرآن)
- (أخبار القرآن بمعجزة نزول الحديد)

- (أخفض منطقة في العالم)، وجميعهم لـ «خالد عبدالرحمن»، وقد اعتمد على مراجع قليله كشواهد، وله مواضيع أخرى كثيرة باللغة العربية.
- (جمع القرآن)، لـ «جون جلكرايست»، مدعم بمراجع قليلة فقط في الفصل الأول.
- (القرآن بين العصمة والتحريف)، لـ «آندروس»، وهو عبارة عن ملف مضغوط لم يتم فتحه وغيرها كثير في القسم الإنجليزي.

### (٩) محمد (Mohammed):

من أبرز المواضيع التي تم تناولها في هذا القسم:

- (هل سبق الإخبار بمحمد في الإنجيل؟)، لـ «جون جيلكريست». وقد ذكر بعض المراجع في آخر البحث سرداً بلا ترقيم.
- (حياة محمد) لـ «وليم موير»، وهو مدعم بالمراجع كشواهد.
- (هل كان محمد نبياً منذ طفولته؟) لـ «أرثر جفري» «Arthur Jeffery» مدعم ببعض المراجع.

وغيرها كثير، وهناك بعض المقالات بلا ذكر للمؤلفين.

### (١٠) نافذة: الحوار والرد (Polemics Rebuttals):

وفي هذا القسم يتم الحوار والرد على كثير من العلماء والدعاة المسلمين، وأيضاً بعض المواقع الإسلامية التي ناقشت النصارى أو ردت عليهم في أبرز المسائل التي تتعلق بعقائدهم.

من أولئك العلماء والدعاة على سبيل المثال: أحمد ديدات، (والحوار معه هو الوحيد الذي تم ترجمته إلى العربية حديثاً خلال عام ٢٠٠٣م)، ودكتور: «جمال بدوي»، «وزاكر نايك»، و«موريس بوكاي»، و«حمزة عبدالملك»، وغيرهم.

أما الأمثلة على المواقع، فمنها: موقع مؤسسة الحرمين (Al-Haramain Foundation)، وموقع: الرد على النصارى (Answering Christianity)، وموقع: فهم الإسلام .(Understanding Islam)

مع العلم أن أغلب حديثهم لا يستند على كتب أو مراجع سوى فقط شواهد من القرآن أو الإنجيل على أقوالهم.

### (١١) نافذة: المرأة في الإسلام (Women in islam)

من أبرز المواضيع في هذا القسم:

- (مكانة المرأة في النصرانية والإسلام)، لـ «سلمان جبار»، غير مدعم بالمراجع، فقط بعض الشواهد القليلة.
- (مثال حول تعامل المسيح ومحمد مع المرأة)
- (عدل الله ووضع المرأة في الإسلام)
- (تعدد الزوجات: الرد على مسلمة من السعودية)، وهذه العناوين الثلاثة لرجل يقال له: «خالد عبدالرحمن»، والذي كتب كثيراً من المقالات باللغة العربية، والتي تعتبر غير مدعمة بالمراجع، وإن كان هناك بعض الشواهد التي يقوي بها أقواله.

وهناك مقالات أخرى مثل: (حقوق المرأة في التوراة والقرآن)، و(لماذا لا يسمح النصارى بالتعدد)،وغيرها كثير.

ومن الأمثلة على المواضيع في مواقع أخرى:

- صوت المرأة، المرأة والدين، تغطية إنجيلية عن المرأة والرجل، وغيرها كثير.

### (١٢) نافذة: تحت حكم الإسلام (Under Islamic Rules)، وهو غير مترجم إلى اللغة العربية.

وهذا القسم يتكلم عن بعض الشبهات في أحوال غير المسلمين تحت حكم أو نظام الإسلام، ومن المواضيع التي تناولها:

- (حقوق غير المسلمين في البلاد الإسلامية)، لـ «صموئيل شهيد»، ويذكر في نهاية بحثه بعض المراجع سرداً بلا ترقيم.

- (الجزية)، لـ «والتر شورت» «Walter Short»، وهو بحث مدعم بالمراجع والشواهد.
- (إسلامية المعرفة في مصر)، لـ «واسرمان» «Wassermann»، بحث مدعم بالمراجع.
- (عقوبة المرتد)، لأبي الأعلى المودودي.
- (إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب)، والترشورت» «Walter Short» مدعم بالمراجع.

وغيرها كثير، وفي النهاية إحالة إلى رابط يعرض لكثير من الأكاذيب في تاريخ حكم الإسلام.

**(١٣) نافذة: الإسلام والإرهاب (Islam & Terrorism)، وهو غير مترجم.**

وهذه النافذة تم إنشاءها بعد أحداث تفجير برجي التجارة العالميين بأمريكا في الحادي عشر من سبتمبر، لتوضيح بعض القضايا، خاصة قضية أن الإسلام دين سياسي أولاً قبل كل شيء ـ كما يزعمون ـ .

وفي هذه النافذة تم عرض بعض التعليقات والمقالات التي وصلتهم بعد تلك الأحداث، كما تم عرض بعض المقالات التي تؤيد إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام، وذلك تحت عنوان: (فهم مصادر الإرهاب الإسلامي)، ومن الأمثلة على المواضيع التي تم تناولها تحت هذا العنوان: (الجهاد، فتوى أسامة بن لادن في محاربة الأمريكان، انتشار الإسلام بالسيف، العدوان في الإنجيل والقرآن، وغيرها كثير)

وفي الختام تم عرض بعض المقالات التي تدعوا للسلام، تحت عنوان:

(كيف يمكن لهذا العالم أن يجد السلام)، كما أنه يحيل إلى رابط بعنوان: (مستندات في اضطهاد النصارى من قبل المسلمين)، يذكر فيه جميع القصص والأحداث التي توضح عمليات الاضطهاد والقتل للنصارى من قبل المسلمين،

وهي ما يقارب خمسمائة حدث، مذكورة على حسب تاريخها، ابتداءً من عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٣م إلى الوقت الحالي.

### (١٤) نافذة: أسئلة وأجوبة (Questions & Answers)

وتحتوي على ما يقارب خمسة وثلاثين سؤالاً (تم ترجمة أربعة منها فقط حديثاً إلى اللغة العربية خلال عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، تتعلق بالعقيدة النصرانية، وقليل منها يتعلق بالشبهات الواردة في بعض المسائل والعقائد بين المسلمين والنصارى، أو القرآن والإنجيل.

من تلك الأسئلة على سبيل المثال:

- أين يقول الإنجيل أن يسوع قال إنه الله لنعبده؟
- يسوع الوديع لماذا يبّس شجرة التين غير المثمرة؟
- هل جاء بولس بديانة جديدة؟
- تناقضات وهمية في العهد القديم؟
- ما هو مفهومك عن الله؟
- ألم يكن عيسى مسلماً؟
- لماذا هناك أربعة من الأناجيل؟
- هل العلم خطيئة؟
- ماذا يقول الإنجيل عن أكل الخنزير؟
- لماذا لا يكتفي الله فقط بمغفرة الخطيئة؟

علماً بأن الأسئلة يجيب عنها الموقع مع بعض الشواهد، وأحياناً إحالة إلى روابط أخرى فرعية.

ومن الجدير بالذكر أنهم يضعون قبل عرض الأسئلة شروطاً وآداباً لكتابة الأسئلة وعرضها.

**(١٥) نافذة: مراجعات أو انتقادات (Reviews)، وهو غير مترجم باللغة العربية.**

وهذه النافذة تهتم بعرض اختصارات وتقارير موجزة لبعض الكتب، والأفلام، والمقالات المطبوعة عبر الانترنت.

**(١٦) نافذة: مواضيع أخرى (Other topics)، وهو غير مترجم باللغة العربية.**

وفي هذه النافذة يرد على رسالة وصلت للموقع يذكر فيها صاحبها أن هذا الموقع زادني إيمانا وتصديقا بالإسلام، فيذكرون أن الله جعل تأثير الإنجيل إما بالهداية إلى الإيمان الصحيح أو زيادة قسوة القلب، والانحراف عن الطريق الصحيح.، وأن قول هذا الرجل نوع من قسوة القلب، ويدعمون ذلك ببعض الشواهد من الإنجيل ..

**(١٧) الترفيه والفكاهة (Humor)، وهو غير مترجم باللغة العربية.**

وهذا القسم يحتوي على عدد كبير من الروابط لمواقع نصرانية دينية فكاهية، وكذلك بعض الروابط الإسلامية الفكاهية، واليهودية أيضاً وبعض الديانات الأخرى. من الأمثلة على أسماء بعض المواقع الفكاهية النصرانية:

(Christian Humor), (Bits & Pieces), (Jimwatuins), (Noah's Ark) وغيرها كثير.

ومن الأمثلة على بعض أسماء المواقع الإسلامية الترفيهية أو الفكاهية:

(Islamic Humor), (Hadith humor), (Humor books)، وغيرها.

أما المواقع اليهودية: (Purim lughs)، (Jewish Humor)

(Lori's Mishmash Jewish humor)

والهدف على حسب زعمهم من وضع هذا القسم هو عملية استرخاء بعد الحوار والمناقشات بين المسلمين والنصارى، الأمر الذي يؤدي إلى العداوة، فلعله بذلك نتذكر أننا بشر، ونضحك مع بعضنا البعض.

**(١٨) نافذة: شهادات المتنصرين عن سبب تنصرهم: (why they converted?):**

وقد اهتم الموقع كثيراً بهذا القسم من عدة وجوه يمكن الاستفادة منها في مواقعنا الدعوية، وهي:

١ ـ ذكر بعض القصص لمسلمين آمنوا بالمسيح ـ كما يزعمون ـ من عدة مدن مختلفة،يقارب عددها ثلاثين دولة، مثل: السعودية، ومصر، والعراق، وسوريا، وإسرائيل، وتركيا وغيرها، لأكثر من مائة شخص، ورتبت في جدول، قسم للرجال وقسم آخر للنساء، متسلسلة على حسب الدولة، وقد ترجم بعضها إلى اللغة العربية.

٢ ـ وضع خدمة الاتصال لمن أراد وضع قصة، وضعت حالات لقصص وشهادات في مواقع أخرى مختلفة.

٣ ـ رسالة تودد موجهة للمتنصرين.

٤ ـ ذكر بعض أقوال الذين اختاروا النصرانية على الإسلام.

٥ ـ ذكر بعض مواقع الكنائس والمؤسسات النصرانية في عدد من الدول، مثل: إيران وأفغانستان وباكستان، وموسوعة خاصة لتلك المؤسسات.

٦ ـ طلب خاص موجه لمن كان مسلماً سابقاً بمراسلتهم.

٧ ـ الكتب المطبوعة التي تتحدث عن قصص أولئك الذين اعتنقوا النصرانية، مثل: كتاب (عشرة مسلمين قابلوا المسيح)، لـ «وليم ميلر»، والطريق الحق لـ «مارك حنا».

٨ ـ ذكر ثمانية عشر قصة أخرى تحت عنوان: (الأوقات الصعبة التي واجهت بعض المتنصرين)؛ ويمكن الدخول للقصة من خلال الضغط على الرقم، حيث وضعت القصص متسلسلة في أرقام (1,2,3,4,5,6,7...) حتى لا تؤخذ مساحة كبيرة من الموقع.

٩ ـ ذكر سبع وعشرين قصة تحت عنوان قصص لنصارى ادعوا أنهم أسلموا،

يمكن الدخول لها من خلال الضغط على أحد النجوم .(...,*,*,*,*)

## من الأمثلة على تلك القصص:

### ١ ـ قصة عبيد الله بن جحش

باعتباره أول المتنصرين من أمة الإسلام في زمن الرسول ﷺ ـ على حد زعمه ـ بعد الهجرة إلى أرض الحبشة التي دخلها الدين النصراني على يد المهاجرين، وزواج الرسول ﷺ من أم حبيبة. والسبب أنها أرملة رجل مرتد متنصر.

ورغم أن هذه القصة ليس فيها دليل على نفي رسالة الإسلام، حتى لو ارتد أغلب الناس، إلا أن قصة عبيد الله لم تثبت لعدة أدلة، منها[1]:

١ ـ أنها لم ترو بسند صحيح متصل[2].

٢ ـ أن الروايات الصحيحة في زواجه بأم حبيبة لم تذكر ردة زوجها السابق.

٣ ـ أنه يبعد أن يرتد أحد السابقين الأولين للإسلام عن دينه، وهو ممن هاجر فرارا بدينه مع زوجه إلى أرض بعيدة غريبة، خاصة أن عبيد الله بن جحش ممن هجر ما عليه قريش من عبادة الأصنام، والتماسه مع ورقة بن نوفل وغيره الحنيفية، فكيف يتصور من رجل يترقب الدين الجديد أن يعتنقه ثم يرتد عنه لدين منسوخ.

٤ ـ أن زواج النبي ﷺ بأم حبيبة كان في سنة ست، وقيل سبع، وردة عبيد الله المزعومة قبل ذلك بمدة، وفي مرحلة كان الإسلام قد علا فيها، بل وأصبح هناك من يظهر الإسلام ويبطن الكفر كحال المنافقين.

---

(١) تحقيق دعوى ردة عبيد الله بن جحش»، محمد العوشن، البيان (العدد ١٨٢، شوال ١٤٢٣هـ)، ص ٢٢.

(٢) فالموصول من طريق الواقدي، والمرسل جاء عن عروة بن الزبير، ولا يمكن أن نحتج بالمرسل في الحكم على أحد السابقين ﷺ بالردة. (انظر: المرجع السابق والصفحة نفسها).

٥ ـ في حوار هرقل مع أبي سفيان، وكان إذ ذاك مشركا سأله: هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فأجاب أبو سفيان: لا «ولو كان عبيد الله قد تنصر لوجدها أبو سفيان فرصة للنيل من النبي ﷺ ودعوته.

وبعد؛ فالمسألة متعلقة بأحد أصحاب رسول الله ﷺ، فإن صح السند بخبر ردته فلا كلام، أما والسند لم يثبت؛ فإن نصوص الشريعة حافلة بالذب عن عرض المسلم، فكيف إذا كان هذا المسلم صحابياً، بل ومن السابقين[١].

## ٢ ـ قصة شاب من أسرة حجازية من مكة

يشعر بالاكتئاب الحاد وسمع في المذياع ذات مرة ترانيم رائعة أدخلت في قلبه السرور من إذاعة حول العالم، ثم سمع رجلين يتكلمان بطمأنينة واتزان [ليحاولوا تصوير رجال الكنيسة بالوقار والاتزان] يتحدث عن يسوع وعن الأمانة والأخلاق، وهما: القس «تشارلي قسطة وباقي صدقه»، ولفت انتباهه على حد رواية القصة أن كلامه لم يكن يحتوي على التهديد والوعيد بجهنم التي يتوعدنا بها شيوخنا، إضافة إلى اتهامات الكفر التي يلقونها[٢]- على حد زعمهم ـ ، وعندما بدأ رحلة البحث خشي من القتل؛ لأنه كما يقول يعتبر مرتد، وفي المملكة العربية السعودية ليس لك حق اختيار الدين ولا السير وراء العقل خاصة مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [وبهذا الحديث يقصدون تشويه العلماء ورجال الهيئة، خاصة في السعودية وأن منهجهم الترهيب والتكفير،وعدم السماح لأحد باستخدام العقل وتغيير الدين]، فلم يجد إلا أن يبحث عن طريق

---

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٢) وقد ذكرنا سابقا قصص لبعض القسيسين الذين كفروا أشخاصا بسبب المعاصي، كالزنا وغيره، فكيف يتجرءون على اتهام علمائنا بمجرد التكفير لأي سبب، فمن مناهج المسلمين وركائز اعتقادهم أصلا عدم جواز تكفير المعين، وان حصل ذلك فيكون وفق ضوابط معينة، منها مجاهرة العاصي بكفره وجحده لأحد أصول الدين، وقيام الحجة عليه من قبل علماء المسلمين. انظر: فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين، في الكفر والتكفير، ٢/ ١٢١.

الإنترنت رغم حجب كثير من المواقع، إلى أن ساعده شخص في معرفة الرب يسوع المخلص كما يزعم.

## ٣ ـ ابن الصحراء

قصة بعنوان: ابن الصحراء من موقع ابن الصحراء[١]، ليعمقوا لدى القارئ فكرة أن هذا الشخص عربي الأصل، ومن المملكة العربية السعودية لما هو معروف عنهم بالتمسك والالتزام بالدين والعادات، ومع ذلك أعتنق النصرانية وقام بإنشاء موقع كامل لدعوة النصرانية ودعم المتنصرين.

والقصة تدور حول شخص نشأ في المملكة العربية السعودية من أسرة محافظة وسعيدة جداً، وكان يحفظ سدس القرآن، وإمام مسجد، وكان يعزم على الجهاد للقاء ربه، ولا يوجد في قلبه محبة للنصارى أو حتى اليهود، وتحولت حياته السعيدة إلى حياة مملة وصعبة، وبدأ بالابتعاد عن الله إلى أن وصل إلى الإلحاد، وعلى الرغم من أنه أصبح صاحب وظيفة محترمة ودخل كبير لكنه مازال يبحث عن السعادة.

وتذكر القصة أنه حدثت له مشكلة كبيرة ورجع إلى الله، وأراد أن يصلي، لكنه تساءل لمن؟ والله غاضب منه ولن يتقبل دعاءه لأنه لم يصل من فترة طويلة،بعكس يسوع الذي سمع عنه أن يعمل المعجزات وينقذ حياة الكثيرين، [وهنا يحاول أن يثبت أن باب التوبة بالنسبة للمسلم المذنب مغلق، وأن الله عند المسلمين إذا غضب لا يغفر، فلم يفكر حينها إلا في المسيح المنقذ، رغم أنه تذكر أنه رسول كما في القرآن، ثم أخذ يدعو: يسوع ساعدني» [وهذا يخالف أصل الفطرة، فلا أحد يمكن أن يعرف حتى اسم اليسوع إلا عندما يقرأ في كتبهم، وحتى إن قرأ عن يسوع فإن كثيراً من النصارى إذا وقعوا في مشكلة أو مأزق، قالوا يا الله أو يا ربنا].

---

(١) والموقع هو: (exmuslim.com)، مسلم سابق، وقد ذكرناه بشيء من التوضيح في الفصل الثاني من الباب الأول، وشعاره صورة رجل يرتدي العقال والشماغ.

ثم سافر إلى الخارج لبحث حقيقة يسوع، فرأى رؤية أنه داخل مبنى عبارة عن صليب وأمامه رجل بجانبه فتحة وخلفها نور في نهاية الصليب. وعندما استيقظ شعر بشعور رائع، فعزم على قراءة الإنجيل، فتنصر.

## ٤ ـ قصة الصراط المستقيم (أثانسيوس)

وهي لشخص يدعي أنه خالد عبد الرحمن، ثم سمى نفسه أثانسيوس بعد تنصره. علماً بأن هناك مقالات كثيرة باسمه، وكأنهم يريدون أن يوضحوا للقارئ أن هذه نشاطات ومؤلفات هذا الشخص الذي ترك الإسلام وأعتنق النصرانية.

وتذكر القصة عنه أنه رجل عراقي من عائلة دينية صوفية ينتهي نسلها إلى الحسن بن على بن أبي طالب،وقد تعلق بجده ومارس فرائض الإسلام على صغر سنه بالرغم من سخرية والده منه، وتعلم القرآن والسنة والفقه والتصوف، لكنه ابتدأ يرفض ما يفعلونه من غرز سيخ حديد في الخد[١]، فبدأ يرفض هذا المجتمع، وتشكل عنده الفكر السني الجديد كما يقولون من شيخ الإسلام وابن القيم وأصبح سلفياً وهابياً ولم يكن يسمح بالحديث عن الدين هناك، ويشير إلى القيود وعدم الحرية - على حد تصويره ـ ، أخذ يتعلم على شيخ يحمل الدكتوراه في الشريعة فبدأ يقرأ عن الفرق الإسلامية والأديان الإسلامية الكبرى، وعرف أن الفرق الإسلامية يجمعها الإيمان بالله ونبوة محمدﷺ وبقدسية القرآن، وبدأ ينضم إلى المعتزلة، وأول ما آمن به مقولتهم أن القرآن مخلوق وأن الله ليس له شبيه [نرى دقة اختيارهم لعقيدة المعتزلة خاصة فيما يتعلق بالقرآن أو الله، فهم يحاولون إقناع المسلمين أن منكم موحدون ومؤمنون بنبوة محمدﷺ ومع ذلك تؤمنون بأن القرآن مخلوق].

---

(١) مسألة التعدي على الجسد ليس فقط بين الجهلة من السلمين، بل أيضاً من الجهلة النصارى الذين يجهلون تحريم جميع الأديان التعدي على حرمة الجسد، من ذلك قيام بعض النصارى بعملية الصلب تشبهاً بالمسيح، رغم تحريم الكنيسة (برنامج السيطرة على الألم، قناة العربية الساعة ١٢ مساءً ٥/١٢/٢٠٠٣م).
وقد سبق الحديث عن الصوفية، وأن بعض عقائدها تعدى حد المشروع في الإسلام.

علماً بأنه يقول أن شيخه لم يستطع أن يجيب عن أسئلته إلا بابتسامة، ومما آمن به على حد زعمه انتهاء معجزة التحدي القرآني بموت النبي ﷺ مستشهدا بقول النظام [وهو شيخ فرقة النظامية المعتزلة ولا يصح الاستشهاد بقوله لمخالفته لإجماع أهل السنة والجماعة، وقد كفره جماعة، إضافة إلى أنه لم يذكر مصدر هذه المقولة].

وأن من السهل على أي شخص أن يأتي بمثل القرآن الكريم كما قال دكتور طه حسين، [وجميع دعاوي طه حسين تجمعها كتابات ثلاثة من المستشرقين، هم مرجليوث وجولد سيهر ـ وهما يهوديان ـ وكازنوفا الذي أعلن طه حسين، أنه تعلم منه ما لم يتعلمه من أساتذته الأزهريين، ولم يكن كازنوفا سوى مستشرق متعصب يثير الشكوك في القرآن][(1)]. ثم يذكر بدأ دعوته للنصارى وكيف أنه أوقع فتية في حيرة، الأمر الذي جعلهم يرجعوا إلى قسيس فأمرهم بإحضاره، وأخذ يرد بكل ثقة وهدوء ويجيب عن أسئلة ظن أنه لارد عليها [ويحاولوا هنا رد فكرة عدم قدرتهم على الإجابة عن كثير من الأسئلة]، فعاد إليه من اليوم الثاني وأكمل أسئلته، وشرح له العقيدة النصرانية.

وأخذ يوضح له أن صفات الله الأصلية، هي الوجود، والعلم، والحياة، أما القدرة فليست صفة واجبة الوجود، حيث من الممكن وجوده من غيرها، وأخذ يوضح له ذلك بطريقة صوفية فلسفية تشبه العقيدة الإغريقية في قضية الفيض والانبثاق، حيث يقول: إن الله موجود وهو الأب، وذو علم يعني العقل وهذا الابن، فيسوع هو عقل الله الناطق، أما صفة الحياة فيسميها بروح الله القدس، [علما بأن النفس لا يمكن أن يطلق عليها عقل إضافة إلى أن العقل قد يحتوي على علم، وقولهم هذا يوضح ما ذكرنا سابقا في الفصل الثاني والمبحث الثالث من الباب الأول، وأكده علماؤهم أنه من العقائد الوثنية الإغريقية، وليس هو من النصرانية].

---

(١) «المؤامرة على القرآن بين المستشرقين والمبشرين»، أنور الجندي، مجلة منار الإسلام (العدد الأول، محرم ١٤٠٩هـ)، ص ٧٧.

ثم بعد ذلك أخذ يجيب عن الشبهات المشهورة، في عقيدة الصلب والفداء وشبهة تحريف الإنجيل التي تم مناقشتها سابقا.

ثم رأى رؤية للمسيح كبقية المتنصرين، كما يزعم،يقول له: أنا الصراط المستقيم فتذكر حديث من رأى منكم نبياً في منام فإنه يراه حقاً(١).

والمفترض أن يزيد إيماناً بنبوة عيسى عليه الصلاة والسلام خاصة أنه رآه يقول: أنا هو الصراط المستقيم ولم يقل أنا هو الله.

ثم يحكي قصة هربه من بيته بعد رؤية تحذير المسيح له في الرؤيا وذهب إلى مدينة أخرى، وسجنوه وهددوه إما الإسلام أو القتل، إلا إنهم أطلقوا سراحه [فلماذا يهددوه ثم يطلقوا سراحه إن كان ما يقول حقا، وإن صدق فانهم على الأقل أرحم من حكم أمريكا في سجن الألوف بلا ذنب في سجون جوانتناموا وأبو غريب وغيرها(٢).

## ٥ ـ قصة شفاء من المسيح

تصور هذه القصة حياة رجل مسلم غضب من بشارة زوجته أنها حامل [ليحاولوا أن يظهروا أن المسلمين همجيين وصلفين، وهذا الأمر إن وجد في

---

(١) ولا يوجد مثل هذا الحديث في كتب السنة، وهذا يدل على كذبه، ولعله أراد الحديث الذي رواه البخاري: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة». ٦/ ٢٥٦٧، في كتاب التعبير، باب من رأى النبي ﷺ في المنام، رقم الحديث (٦٥٩٢)، ورواه مسلم ٤/ ١٧٧٥، كتاب الرؤيا، رقم الحديث (٢٢٦٦)، وغيرهما. والسؤال أين العلم الذي تعلمه كما زعم؟؟!».

(٢) وقد ذكرنا بعض الإجابات الوثائقية سابقاً في الفصل الأول، المبحث الثاني من الباب الثاني.

وانظر موقع: الأسرى (alasra.org) وطرق التعذيب التي يتعرض لها المسلمين في جوانتنامو، على يد الأمريكيين.

وانظر: موقع: !(Islam.net) وموقع (alsaha.com) عرض لفضائح تعذيب العراقيين في سجن أبو غريب، على يد الأمريكيين.

بعض المسلمين وغير المسلمين، فهو ليس من الدين، بل من السلوكيات التي لا يقرها عرف ولا دين]، وبعد ولادة الطفل مرض وحار الأطباء فيه على الرغم من دعائهم الله باستمرار وخشوع، وسؤال الحسن والحسين والإمام علي رضي الله عنه [وهذا معروف أنه ينافي الإسلام بل هو من الشرك الأكبر كما في كتب العقيدة]، ثم رأى رؤيا طويلة، ملخصها أنه رأى طفلة صغيرة تقول له إن الرب شفى ابنك، وقام ووجده شفي تماما؛ وعلى الرغم من تعصبه كما يزعم، فإنه أخذ يتساءل عن معجزة رؤيته للرب، وفي النهاية أخذ يسأل عن حقيقة الطفلة التي رآها، حتى عرف أنها ابنة لطبيب نصراني، وقد ماتت وهي تحمل الإنجيل، فبدأ دراسة النصرانية ثم تعمد.

**المنهج الغالب على القصص السابقة:**

١ - التركيز على أن يكون صاحب القصة من أصل عربي، لذلك اختاروا القصص بأسماء عربية، خاصة من السعودية، مثل مكة وابن صحراء.

٢ - تصوير الشخصية أنها كانت متدينة ومتمسكة بالإسلام، وتعرف جميع علومه، وأنه لم يترك دينه إلا عن اقتناع، فمنهم من كان إمام، ومنهم حافظ للقرآن، ومنهم دكتور في الشريعة.

٣ - الاعتماد على الرؤيا والأحلام في معرفة الحق، وأن أغلبهم يدعون أنهم يرون المسيح في المنام مع أنه لم يقل ذلك صراحة.

٤ - إظهار صورة رجال الكنيسة بالسكينة والوقار، بعكس المسلمين المجادلين المناقشين لهم.

٥ - أن أكثرهم يخافون خاصة في السعودية من تغيير الدين، بسبب حكم الردة، وخوفه بعد التنصر من إخوانه وأهله أن يقتلوه.

٦ - الحرص على تشويه صورة المشايخ ورجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي

---

وانظر كذلك ما نشرته الصحف من صور وأحداث حول ذلك في تاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤٢٥هـ، الموافق ٢١ مايو ٢٠٠٤م وما قبله.

وانظر موقع اللجنة العامة لمكافحة التعذيب في إسرائيل بالصور .(Stoptorture.org.il)

عن المنكر بأنهم يستخدمون منهج الوعيد والتكفير، والسير خلف أقوالهم بلا عقل.

٧ ـ محاولة ترسيخ فكرة أن الإنسان مهما دعى غير المسيح فلن يستجيب الله له.

٨ ـ محاولة ترسيخ فكرة أن باب التوبة عند المسلمين مغلق، وأن الله عندهم إذا غضب لا يغفر.

٩ ـ محاولة استخدام المنطق في إثبات ألوهية المسيح وبعض صفات الله.

١٠ ـ الاستشهاد بأقوال بعض الشخصيات التي تحمل معتقدات وأفكاراً منحرفة، مثل: النظام المعتزلي، وطه حسين، لتشويه الإسلام بها.

١١ ـ الاستشهاد ببعض المعتقدات المخالفة لمنهج جماعة المسلمين،كفعل بعض الصوفية، والشيعة، أو المعتزلة.

١٢ ـ استخدام الجوانب العاطفية والإنسانية، مثل: التفاعل مع المرضى والاكتئاب وغير ذلك.

١٣ ـ الإجابة عن الشبهات التي ترد عند المسلمين حول المسيح عليه السلام بزعمهم.

# المبحث الثاني:

## أهـــــداف الموقع ومنهجه

### أولاً: أهداف الموقع:

إن الهدف الواضح من هذا الموقع كما ذكرنا سابقاً في التمهيد للموقع:

١ ـ خدمة المنصرين ودعمهم من حيث توفير مكتبة هائلة ضخمة لهم تحوي كل ما يحتاجه المنصر من كتب ومراجع ومصادر وفهارس ومواقع تيسر له عملية الدعوة إلى النصرانية وكيفية الرد على الشبهات التي تحيط بعقيدتهم.

٢ ـ تنصير المسلمين وزحزحتهم عن دينهم وعقيدتهم، من خلال بعض الشبهات والقصص، وإن كان هذا يساعد أولاً المنصرين في دعوتهم.

### ثانياً: منهجهم في تحقيق الأهداف:

#### أ/ منهجهم العام:

وهذا الموقع يختلف نوعاً ما في المنهج عن سابقيه، حيث أنه لا يوجد في هذا الموقع منهج معين ومحدد يسير عليه، لأن هذا الموقع يستعرض جميع الأبحاث أو المقالات أو حتى الدراسات التي تتعلق بدعم موضوع معين سواءً من جهات مختلفة أو أشخاص مختلفين ومتفاوتين من الناحية العلمية والمنهجية والفكرية وغيرها.وإن كان هناك تشابه كبير في بعض المناهج السابقة؛ لذلك لابد أن تجد تبايناً من حيث بعض الآراء ووجهات النظر، وهذا الأمر يوضحه الموقع في مقدمته ويخلي مسئوليته من اختلاف الآراء. وهم بذلك يحاولون إشعار القراء بالحياد والإنصاف في عرض حرية التعبير.

ومن الجدير بالذكر أن الموقع في الغالب اهتم كثيراً بالأبحاث والمقالات التي ترد عن عقيدة النصارى أو تبث الشكوك حول الإسلام وما يتعلق به، فالطابع العام الذي يغلب عليه هو الدفاع والهجوم سواء للقضايا القديمة أو المعاصرة.

وعلى الرغم من تكرار ذكر كثير من الشبهات والشكوك إلا أن هناك الكثير من الشبهات التي لم يتم عرضها في المواقع السابقة، سيتم ذكر بعضها مع المناقشة.

**ب / أبرز الشبهات المستجدة التي لم تتعرض لها المواقع السابقة:**

**المسألة الأولى: ذات الله وصفاته.**

### أولا: حقيقة الله وكنهه:

أن الله في الإسلام لايمكن معرفة حقيقته وماهيته لعدم وضوح صفات الله في القرآن، ولا يعرف حقيقته إلا بمشيئته وأفعاله فقط، ويقول: هذا الغالب في القرآن، أما الإنجيل فإنه يصف الله بصفات عديدة، أنه نور وأنه روح وإنه حب[١].

ومن الصفات التي يضعون حولها الشبهات:

### ثانيا: صفة المحبة والكره:

حيث يقولون إن الله في الإنجيل موصوف بالمحبة دون الكره، بينما يغلب على وصف الله في القرآن أنه لا يحب، وإذا جاءت كلمة الحب في القرآن فإنه يحب لسبب[٢].

وهناك مقال عن كلمة «الحب» في القرآن لـ «فريد محلي[٣] Farid

---

(١) انظر: نافذة (الرب) !(God) الفقرة الرابعة من (معرفة الله)، بحث بعنوان: «خصائص الله في الإنجيل والقرآن»، «The Character of God in Bible and Quran».

(٢) انظر: الفقرة الثالثة (محبة الله) من النافذة والمقال السابقين.

(٣) انظر: : النافذة السابقة: «دراسة عن كلمة الحب في القرآن» «A study of the Word Love in the Quran».

Mahally»، حيث يوضح في هذه الدراسة أن معظم كلمات الحب لها علاقة بالبشر بعضهم ببعض، أوحب بعض الأشياء أو عدد محدود منها نسب إلى الله، وأغلبها جاءت بالنفي، وذكر عشر آيات، منها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢]، أو أن الإنسان عليه فعل شيء لينال المحبة، وذكر كذلك عشر آيات منها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة ٢٢٢]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

ثم قال: ولا يوجد في القرآن مكان لرب رحيم ودود حتى يأتي الناس ويقتربون منه ليتوبوا. أما رب النصارى فلديه حب بلا حدود،فهو يحب العاصي وغيره، وتضحية المسيح في صلبه أعظم مثال في التاريخ على ذلك، وهذا لابد سينعكس على الإنسان نفسه عندما نرى شخصاً عاصياً فإننا نحبه(١).

وإننا إذا قلنا إن الله يحب من يطيعه ويكره من يعصيه، فإنه حينئذ، مثل: الخالق والمخلوق، ثم سرد بعض المقاطع من الإنجيل كدليل على المحبة(٢).

وهناك مقال أخر في الموضوع نفسه، بعنوان: (محبة الله في القرآن والإنجيل لـ «جون جيلكرايست»(٣) John Gillchrist».

## ثالثا: صفة الانتقام والجبروت:

أن الله في القرآن هو القوي الذي لابد من طاعته حتى يبقى سلطانه الأقوى، فالمسلم ينظر إلى الله على أنه المنتقم الجبار المتكبر، الذي إذا عصاه عاقبه، وأنه خادم فقط وعبد لذلك الحاكم المتسلط، عكس النصراني الذي ينظر إلى الله على أنه المحب والحنون والمعلم، مثل: الأب مع أولاده(٤).

(١) انظر: النافذة السابقة والمقال نفسه.

(٢) انظر: النافذة السابقة، والمقال نفسه.

(٣) انظر: النافذة السابقة، The Love of God in the Quran and the Bible،

(٤) انظر: النافذة السابقة خصائص الله في الإنجيل والقرآن». من الفقرة الأولى (المودة أو الألفة مع الله).

[وقد سبق أن ذكرنا أن الإنسان لا بد أن يكون بين الخوف والرجاء، وقد وردت شواهد كثيرة في الإنجيل على عكس ذلك سيأتي بيانها بمشيئة الله].

## رابعاً: صفة الكيد والمكر والمِحَال:

حيث يقولون إن هذه من الصفات التي لا تليق بالله، وأن الله في الإسلام يمكر ويكيد ويخادع[1]، مثل قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤]، وقوله: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾ [النمل: ٥٠]، وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥ ـ ١٦]، وقوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢].

## المسألة الثانية: حقيقة نعيم الجنة وعذاب النار:

- أن نعيم الجنة في القرآن بدني، وهو يصور متعة الجنس للرجال بالتمتع بالحور الكواعب الأتراب، لكن حقيقة النعيم أو الجنة عند النصارى هو التواجد القدسي الأبدي بجوار الله بالروح فقط، وذكر بعض الأدلة من كلا القولين[2].

## المسألة الثالثة: قصة خطيئة داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ

- أن علماء المسلمين أجمعوا في تفاسيرهم على تفسير قصة خطيئة داود بقصة أوريا[3] التي أصلها من كتابهم المقدس، وقاموا بتخفيف الذنب من الزنا

(١) انظر: النافذة السابقة، الفقرة الأولى (الخالق للشر) مقال بعنوان: «هل الله هو رب الإنجيل؟» لـ«سام شمعون».«Is Allah the God of Bible»! «Sam Shamoun» .

(٢) انظر: الفقرة الرابعة: (الخالق للمتع أو اللذات الجسدية)، من النافذة والمقال نفسهما.

(٣) والقصة التي ذكرت باختصار: بينما داود ـ عليه السلام ـ في المحراب يتعبد، إذ وقع طائر بين يديه ـ وقيل أنه شيطان في صورة حمامة من ذهب ـ فلما مد يده ليأخذها طارت بعيداً، فتتبع أثرها، فنظر امرأة في بستان تغتسل، فأعجب بها، وحاول أن يكيد بزوج المرأة، فلما قتل زوجها، تزوجها داودﷺ (انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٥/١٤٨).

إلى النظر بشهوة، بلا دليل، حيث أن تقسيم الخطايا إلى كبائر لا يقع فيها الأنبياء وصغائر من تقسيم إسلامي، وغير موجود في النصرانية، وهي تقديرات بشرية لحجم الخطيئة وضررها ماعدا ابن كثير الذي رفض أن يذكر قصة أوريا لأنه لا يريد أن يحرفها من الكتاب المقدس[١].

## الرد على الشبهات السابقة:

## المسألة الأولى: ذات الله وصفاته

### أولاً: حقيقة الله وكنهه

(أ) لابد أن يعرف الجميع أن كنه الله وحقيقة ذاته ستبقى مستغلقة أمام جميع البشر، ويتفق الفلاسفة الظاهريون والوصفيون والعمليون أنه وإن كان الإنسان لا يستطيع إدراك ذات الأشياء المخلوقة، فكيف بإدراك ذات لا محدودة، أي الذات الإلهية،[٢] وقد ذكر في كتابهم المقدس (**حقاً أنت إله محتجب**) [إشعياء ٤٥: ١٥]

(ب) أن المسلم يعرف عن الله ما ورد عنه من أسماء وصفات سوى كيفية ذاته كما ذكرنا من خلال ما ورد في القرآن والسنة، وإن لم يتمكن من معرفة حقيقة الله، **وحينما سؤل الإمام مالك** - رحمه الله ـ عن صفة استواء الله، قال: «الاستواء معقول، والكيف مجهول»[٣]، فالمسلم يعرف أن الله سميع بصير، وغفور رحيم، وحكيم عليم، وغير ذلك من الصفات الكثيرة التي ذكرت في القرآن والسنة أضعاف ما ذكر في الإنجيل من أنه فقط هو النور وأنه روح وأنه حب وغير ذلك، مع أن هذه الصفات نفسها وردت في

---

(١) انظر: نافذة (جديد الموقع)، مقال بعنوان: «خطايا الأنبياء في القرآن والسنة»، القسم العربي، ويمكن أن ينقل بعدها إلى نافذة (القرآن).

(٢) المراجعات والنقد لـ (كتاب الإسلام والمسيحية لفان إس وهانس كونج): سبق ذكره، ص ٥٦٥.

(٣) رواه اللالكائي في شرح اعتقاد أصول أهل السنة، ٣/ ٥٢٧، وقال ابن حجر في الفتح: «إسناده جيد»، ١٣/ ٤٠٧.

القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

(ج) أنهم يذكرون أن المسلم يؤمن بتسع وتسعين اسما من أسماء الله، لكن يقولون أنها تدل على تعدد الآلهة في الإسلام فوقعوا في تناقض، حيث يلزمهم أن يقولوا ذلك في الصفات التي أثبتوها عن الله، مع أن ذلك لا يلزم لأننا قد نصف الشخص الواحد بعدة صفات كأن نقول أنه كريم وجميل وحليم، وغير ذلك من الصفات.

(د) إن التوراة والإنجيل لا تقدمان صفات حقيقية لائقة بالله، وهذا ما انتهى إليه كثير من النصارى، منهم **فولتير** على سبيل المثال، الذي قال[١]: «إن التوراة والإنجيل لا تقدمان صفة حقيقية لله، بل تقدمان صفات مختلفة كل الاختلاف عن الصفات اللائقة بكونه إلهاً».

## ثانياً: صفة المحبة والكره:

أما فيما يتعلق بصفة المحبة، والرد على قولهم أنه لا يوجد في القرآن رب رحيم ودود، بينما رب النصارى فلديه حب بلا حدود فهو يحب العاصي وغيره.

**فنقول أولاً**: إن المحبة من صفات الله الثابتة بالكتاب، والسنة، وإجماع السلف، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وقال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»[٢].

وأجمع السلف على ثبوت المحبة لله، فيجب إثبات ذلك حقيقة كما يليق بالله سبحانه، ولا يجوز تفسيرها كما فسرها أهل التعطيل بالثواب[٣].

---

(١) الله والعالم بين الفلسفة والدين: عبد المعطي بيومي، سبق ذكره، ص٤٤٢.

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ٥/١٠٨، رقم الحديث (٨٣٩٩)، وغيره، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات (انظر: مجمع الزوائد، الهيثمي، ٦/ ١٥٠).

(٣) مجموع فتاوى العقيدة: ابن عثيمين، ٥/٢٩ ـ ٣٠.

(أ) لأن الله تعالى من أسمائه المذكورة في قائمة التسع والتسعين من أسماء الله الحسنى أنه هو الودود: والودود مبالغة الود، ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم في جميع الأحوال، والمحب لأوليائه[1] وهو أيضاً بمعنى المودود، أي: يوده عباده الصالحون ويحبونه[2].

(ب) أما العاصي، فإن من عدل الله سبحانه وتعالى أن لا يتساوى مع المطيع في محبة الله ورضاه، أما قوله إن ذلك سينعكس على الإنسان نفسه فيحب العاصي، فإن ذلك تأباه الفطر وتنفر منه؛ فإن الإنسان حينما يرى شخصاً بأخلاقه وقيمه العالية وطاعته وقربه لله، فإنه فطرياً يحبه ويميل قلبه إليه بعكس المتسلط البعيد عن الله والبعيد عن الأخلاق السوية، وإن كان المطلوب من المسلم أن يكره أفعال الشخص ولا يكرهه لذاته، ويحبه على قدر ما فيه من طاعة الله، فلا يتساوى صاحب الأخلاق الحسنة أو طائع وعابد لله مثل الذي يؤذي الناس ويعصي الله[3].

وهذا ما استشعره الدكتور «**جيفري لانغ**»[4] الذي اعتنق الإسلام، حيث قال:

«وفي القرآن لا يصر الله علينا أن نبلغ المعصومية أو الحصانة عن الإغراء، فهذه الخصال لم تطلب أصلاً مما اصطفاهم، ولكن القرآن يطمئننا بالحقيقة القائلة: إن الله يحب عباده ويريد من البشر أجمع أن يخضعوا أنفسهم طواعية لإرادته». ويقول «**هانس كونج**» المستشرق[5] عن الحب في الإسلام كصفة لله: «إن تصور الإسلام عن الحب تغلب فيه الواقعية والبساطة ويهدف إلى وظيفة اجتماعية هامة».

---

(١) انظر: فيض القدير: عبد الرؤوف مناوي، ٢/٤٨٦.
(٢) جامع أحكام القرآن، سبق ذكره، ١٩/٢٩٦.
(٣) انظر: الولاء والبراء: سبق ذكره، ص ١٣٥.
(٤) الصراع من أجل الحقيقة، ص ١٣٢.
(٥) التوحيد والنبوة والقرآن، ص ٥٤.

## (ج) صفة البغض والكره في كتابهم المقدس:

### ١ ـ البغض:

(لأني أنا الرب محب العدل، مبغض المختلس بالظلم) [إشعياء ٦١: ٨]،

(لا تفعلوا أمر هذا الرجل الذي أبغضته) [إرميا ٤٤: ٤]،

(لا يهمل من يبغضُهُ) [التثنية ٧: ١٠]،

(ولأجل أنه أبغضهم، أخرجهم لكي يميتهم في البرية) [التثنية ٩: ٢٨]،

(أبغضت كل فاعلي الإثم) [المزامير ٥: ٥]،

(الرب يمتحن الصديق أما الشرير ومحب الظلم فتبغضه نفسه) [المزامير ١١: ٥]،

(أحببت البر وأبغضت الإثم) [المزامير ٤٥: ٧]،

(وأحببت يعقوب، وأبغضت عيسو، وجعلت جباله خرباً..) [ملاخي ١: ٢ ـ ٣].

### ٢ ـ الكـــــره:

(رجل الدماء والغش يكرهه الرب) [المزامير ٥: ٦]،

(مَكرهة الرب كل متشــــامخ القلب) [آمثال ١٦: ٥]،

(مَكرهة الرب طريق الشرير وتابع البر يحبُهُ) [آمثال ١٥: ٩]،

(كراههُ الرب ملتوو القلب، ورضاه مستقيمو الطريق) [آمثال ١١: ٢٠]،

(مكرهة الرب أفكار الشرير) [آمثال ١٥: ٢٦].

## (د) تخصيص المحبة:

وإذا كان الله يحب الطائع والعاصي، فلماذا يخص بالمحبة بعض الأشخاص مادام أنه يحب الناس جميعاً، مثل:

(ومحبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة) [إرميا ٣١: ٣].

فما وجه الخصوصية هنا، كما أن هذا فيه دليل على الرحمة الخاصة لعباده المؤمنين.

ومن ذلك أيضاً قوله ليعقوب عليه الصلاة والسلام (قد أحبه الرب) [إشعياء ٤٨: ١٤]،

(فجاء صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا) [مرقص ٩:٧]، وكذلك تخصيص يسوع بذكر المحبة للشاب المتعلم:

(فنظر إليه يسوع وأحبه) [مرقص ١٠: ٢١].

**(هـ) وهناك مواضع كثيرة ذكر فيها أن المحبة لمن يتبع الأوامر ويطيع الله، من ذلك على سبيل المثال:**

(لأن الأب نفسه يحبكم لأنكم قد أحببتموني) [يوحنا ١٦: ٢٧].

(أجاب يسوع وقال له: «إن أحبني يحفظ كلامي، ويحبه أبي») [يوحنا ١٤: ٢٣].

(لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي) [مرقص ٣: ٣٥]، وانظر:[لوقا ١٨: ٢١]، ومعلوم أن منزلة الأم أو الأخت أو الأخ ومحبتهم ليست مثل الآخرين.

(واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح ..) [رسالة يهوذا ٢١]، وفيه دليل على المثابرة على العمل للمحافظة على محبة الله التي بها يصل إلى الرحمة.

(طوبى للذين يستمعون كلام الله ويحفظونه) [لوقا ١١: ٢٨].

**(و) كما أن السلام لا يكون إلا لمن هم أهله.**

(وأما الذين هم من أهل التحزب، ولا يطاوعون للحق بل يطاوعون للإثم فسخط وغضب، شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر..،وكرامة وسلام لكل من يفعل الإصلاح:اليهودي أولا ثم اليوناني لأن ليس عند الله محاباة) [رسالة بولس ٢: ٨ ـ ١١].

(لا سلام، قال الرب للأشرار) [إشعيا ٤٨ : ٢٢]، [وانظر ٥٧ : ٢١]. بل إن المسيح في تعاليمه يقول بالإعراض عن العاصي كما هو مكتوب عندهم (إن كان أحد يأتيكم ولا يجيئ بهذا التعليم (تعليم المسيح) فلا تقبلوه في البيت، ولا تقولوا له سلام لإن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة) [رسالة يوحنا الثانية ١٠ ـ ١١]، فكيف يقولون بسلام الله للعاصي؟!!

وعلى الرغم من أن الله يبغض العاصي وأعماله، إلا أن الله في القرآن الكريم يدعوه ويناديه بكل أدب وبألقاب الإيمان والعبادة، مثل قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: من الآية ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف: ٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾ [النساء: من الآية ٥٩]

أما في الإنجيل فانظر إلى الألفاظ المستخدمة للعاصي أو العصاة:

(فقال له الله: يا غبي؟ هذه الليلة تطلب نفسك منك) [لوقا ١٢ : ٢٠]،

(يا أغبياء أليس الذي صنع الخارج صنع الداخل أيضاً) [لوقا ١١ : ٤٠]،

(يا بني الساحرة) [إشعيا ٥٧ : ٣]،

(أما أنتم أولاد المعصية) [٥٧ : ٤].

(كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح) [إشعياء ٥٦ : ١٠].

(يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار) [متى١٢ : ٣٤].

بل إن العاصي كما في الإنجيل قد لا يجد مكاناً للتوبة (لئلا يكون أحد زانياً أو مستبيحاً كعيسو، الذي لأجل أكلة واحدة باع بكورتيه فإنكم تعلمون أنه أيضاً بعد ذلك، لما أراد أن يرث البركة رفض إذ لم يجد للتوبة مكاناً مع أنه طلبها بدموع) [الرسالة إلى العبرانيين ١٢ : ١٦ ـ ١٧].

كذلك تشبيه المذنبين بالخراف الضالة: (لأنكم كنتم كخراف ضالة) [رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٥٢].

وإن كان الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يذكر الأمور التي لا يحبها، فإن الناظر في الإنجيل يرى كيف أن الله غضوب، فكلمة يحمو غضبه[1] قد تكررت أكثر من مئة مرة، بل قد تتكرر في الإصحاح الواحد أكثر من ثلاث مرات، إضافة إلى كلمات السخط والانتقام والتهديد والوعيد حتى كأنك تتخيل الإله شخصاً غضوباً لا يتحكم في نفسه، من ذلك على سبيل المثال: ٥٩: ١٨، ٦١: ٨، ٦٣: ٦، ٦٤: ٦

إشعياء ٩: ١٩، ١٠: ٥، ٢٤ و١٣: ١٣، ٦٣: ٣، ٥١: ٧١

إرميا ١٥: ١٧، ١٢: ١٣، ٣٠: ٢٣، ٢٤، ٣٢: ٣١، ٤٤: ٦، ١٠: ١٠

٤٤: ٤، هوشع ١٢: ١١، ناحوم ١: ٦ / صفنيا ٢: ٢، المزامير ٧٨: ٢٤٩

٥٠، ٥٩، ٧٩،: ٥، و٩٠: ٧، ١١

الخروج ٤: ١٤، ٢٢: ٢٢ ـ ٢٤، يشوع ٧: ٢٦، القضاة ٢: ١٤، ٢٠، ٣: ٨، وغيرهما كثير.

## ثالثا: صفة الانتقام والجبروت

أما فيما يتعلق بقولهم إن الله في القرآن جبار منتقم مرعب فالرد عليهم من وجوه.

(أ) لابد أن نعلم أولاً أن من صفات الله (الرحمن)، أي ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة، وقد ذكرت في القرآن سبع

---

(١) إذا كانوا ينفون صفة الكره الفعلية لله لعدم تشبيهه بالمخلوق فعليهم أن ينفوا أيضاً صفة الغضب لله، خاصة أن كلمة يحمو غضبه قد وردت في حق داودﷺ في صموئيل الثاني ٢٤: ١، وشاول أيضاً في صموئيل الأول ٢٠: ٣٠ وغيرهما.

وخمسين مرة، و﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ذو رحمة خاصة للمؤمنين يوم القيامة[1]. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]،وقال في الصفة الثانية: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

(ب) أن هذا مما ينبغي أن يكون عليه المسلم في تعامله مع الناس سواء العاصي منهم أو الطائع، وهو الاتصاف بالرحمة التي هي من الأخلاق العظيمة التي حض الله سبحانه عباده على التخلق بها، ومدح بها أشرف رسله الرسولﷺ[2] ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ولو تأملنا آيات القرآن لوجدنا أن آيات الرحمة والمغفرة كثيرة، منها قوله تعالى:

﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣]، وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧] وقال سبحانه: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾ [الأنعام: ١٢] وغيرها كثير وفي الحديث القدسي: «إن رحمتي غلبت غضبي»[3].

(ج) **جبروت الله وغضبه في كتابهم المقدس:** عكس ما يدعيه أنها في القرآن، منها على سبيل المثال: (قال يهوه لربي أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك) [المزمور ١١: ١]، فهل هذا يدل على المحبة والسلام؟

أيضاً: (فدست شعوباً بغضبي وأسكرتهم بغيظي)[إشعياء ٦٣: ٦]، (فاشتعل

(١) النهج الأسمى، سبق ذكره، ١/ ٧٨.

(٢) المرجع السابق، ١/ ٩١.

(٣) رواه البخاري، ٣/ ١٦٦، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: وهو الذي يبدأ الخلق، رقم الحديث (٣٠٢٢) .

غضب الرب على تلك الأرض حتى جلب عليهم كل اللعنات المكتوبة في هذا السفر، واستأصلهم الرب من أرضهم بغضب وسخط وغيظ عظيم) [التثنية ٢٩: ٢٧ ـ ٢٨]، (إنه قد اشتعلت نارٌ بغضبي فتتقد إلى الهاوية السفلى وتأكل الأرض ونحلتها، وتحرق أسس الجبال) [التثنية ٣٢: ٢٢]، (بنسمة الله يبيدون، وبريح أنفه يفنون) [أيوب ٤: ٩] ، (يقلب الجبال في غضبه) [أيوب ٩: ٥، وانظر: ١٠: ١٧، و١٦: ٩].

(فارتجت الأرض وارتعشت، أسس السماوات ارتعدت وارتجت لأنه غضب، صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت حجر اشتعلت منه، طأطأ السماوات ونزل) [صموئيل الثاني ٢٢: ٨ ـ ١٠].

**وفي وعيده لبني إسرائيل:**

(وأما أطفالكم الذين قلتم يكونون غنيمة، فإني سأدخلهم فيعرفون الأرض التي احتقرتموها فجثثكم أنتم تسقط في هذا القفر، وبنوكم يكونون رعاة في القفر أربعين سنة ويحملون فجوركم حتى تفنى جثثكم في القفر) [العدد ١٤: ٣١ ـ ٣٣].

**موسى عليه السلام يعاتب الرب على إساءته إلى عباده** ـ تعالى الله عن ذلك ـ : (فلما سمع موسى الشعب يبكون بعشائرهم كل واحد في باب خيمته، وحمي غضب الرب جداً، ساء ذلك في عيني موسى، فقال موسى للرب: لماذا أسأت إلى عبادك؟ ولماذا لم أجد نعمة في عينيك حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب علي..) [العدد ١١: ١٠ ـ ١١]،

**الغضب والخبث** (فتضرع موسى أمام الرب إلهه، فقال: لماذا يارب يحمي غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة لماذا يتكلم المصريون قائلين أخبهم بخبث ليقتلهم في الجبال ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن حمو غضبك، واندم على الشر بشعبك) [الخروج ٣٢: ١١ ـ ١٢].

(المتسلط يغضب على الأمم، باضطهاد بلا إمساك) [إشعياء ١٤: ٧]،

(هو ذا اسم الرب يأتي من بعيد وغضبه مشتعل والحريق عظيم، شفتاه ممتلئتان سخطاً ولسانه كنار آكلة . . .) [إشعياء ٣٠: ٢٧]،

ويقول «طمســــن»[(١)]: «إن خاتمة سفر الملوك التي تؤكد التعسف الإلهي تبطل أي معنى لعالم العدالة المرتب أخلاقياً من النوع الذي نجده في سفر إرميا وسفر الأخبار. يقابل الاضطراب الأخلاقي ليهوه بسخرية باهتة في مقارنة الحكاية بالرحمة المقابلة لأويل مردوخ الإنسان إزاء الأسير يهو ياقين».

## رابعا: صفة الكيد والمكر والمحال:

**فالجواب عليه كالآتي:**

١ ـ ما هو تعريف المكر والكيد والمحال؟

فالجواب: المكرهو: التدبير في الأمر في خفية، [وكذلك الكيد والمخادعة][(٢)]، ومعنى ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] أي المجازين لمكر الماكرين بمثل فعلهم، وسمي ما يقع منه تعالى مكراً مشاكلة، كما في نظائره[(٣)]. **والكيد نوعان**: قبيح وهو إيصال ذلك لمن لا يستحقه وهذه خيانة، وحسن وهو إيصاله إلى من يستحق عقوبة له، فالأول مذموم، والثاني ممدوح. والرب تعالى إنما يفعل من ذلك ما يحمد عليه عدلاً منه وحكمة، فلم يصف بها نفسه إلا على سبيل التقييد والمقابلة[(٤)]، أي على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق. وقد علم أن المجازاة حسنة من المخلوق، فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟![(٥)].

وعلى هذا فالمكر والكيد والمحال من صفات الله الفعلية التي لا يوصف

---

(١) الماضي الخرافي، سبق ذكره، ص ٤٦٧.

(٢) شرح العقيدة الواسطية: محمد بن عثيمين، ص ٢٨٣.

(٣) فتح القدير: الشوكاني ٢/ ٣٨١.

(٤) شرح العقيدة الواسطية: صالح الفوزان، ص ٦٤، وانظر المرجع نفسه للشيخ بن عثيمين، ص ٢٧٩.

(٥) شرح العقيدة الواسطية: الفوزان، ص ٦٤.

بها على سبيل الإطلاق؛ لأنها تكون مدحاً في حال، وذمّاً في حال؛ فيوصف بها حين تكون مدحاً، ولا يوصف بها إذا لم تكن مدحاً؛ فيقال: الله خير الماكرين، خير الكائدين، أو يقال: الله ماكر بالماكرين، خادع لمن يخادعه(١).

ولا يقال أن الله ماكر أو كائد لا على سبيل الخبر ولا على سبيل التسمية(٢).

٢ ـ أما الخيانة فلا يوصف الله بها أبداً لأنها ذم بكل حال إذ أنها مكر في موضع الائتمان وهو مذموم، قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْۗ﴾ [الأنفال: ٧١]، ولم يقل فخانهم(٣).

وكذلك الاستهزاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤ ـ ١٥].

قوله: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي: ينزل بهم الهوان، والحقارة .. وإنما جعل سبحانه ما وقع منه استهزاء مع كونه عقوبة، مكافأة ومشاكلة. وقد كانت العرب إذا وضعت لفظاً بإزاء لفظ جوباً له، وجزاء ذكرته بمثل ذلك اللفظ، وإن كان مخالفاً له في المعنى، وقد ورد ذلك في القرآن كثيراً، ومنه ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَاۖ﴾ [الشورى: ٤٠]، وقوله: ﴿ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْۚ﴾ [البقرة: ١٩٤]، مع أن الجزاء لا يكون سيئة، والقصاص لا يكون اعتداء، لأنه حق، وكذلك القول في المكر والخيانة والكيد(٤).ويستفيد منه الإنسان بالنسبة للأمر المسلكي مراقبة الله سبحانه وتعالى، وعدم التحيل على محارمه، وما أكثر المتحيلين على المحارم! فهؤلاء المتحيلون على المحارم، إذا علموا أن الله تعالى

(١) شرح العقيدة الواسطية: ابن عثيمين، ص ١٨٣.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٨٠.
(٣) مجموع فتاوى العقيدة: سبق ذكره، ١/ ١٧١.
(٤) انظر: فتح القدير: الشوكاني ١/ ٥٧.

خير منهم مكراً، وأسرع منهم مكراً؛ فإن ذلك يستلزم أن ينتهوا عن المكر[1].

وربما يفعل الإنسان شيئاً فيما يبدو للناس أنه جائز، لكنه عند الله ليس بجائز،فيخاف الله، ويحذر[2] ، وكذلك بالنسبة لمن يتحايل ويدعي أنه يهدف إلى توضيح الحق للناس، ثم يمكر ويكيد بأخذ آيات القرآن وألفاظ اللغة ليلوي أعناقها، ويستدل بأحاديث لا تصح أو في غير موضعها، فليعلم أن الله سبحانه سيمكر به ويكيد.

## أمثلة أخرى على شخصية الإله المشوهة في كتابهم المقدس

### ١ ـ وصفه أنه إله غاضب، ظالم، قاس

يحب المحرقات والذبائح الحيوانية ـ وفق مزاعم التوراة ـ يثير خصاماً بين قابيل وهابيل[3]

### ٢ ـ وصف الله بالندم عن الخلق والتكلم بالشر:

**ومنها:** ندمه على تملك شاول على إسرائيل في صموئيل الأول ١٥ : ١٠[4]، وندمه على خلق الإنسان: (ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه، فقال الرب: أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء؛ لأني حزنت أني عملتهم) [التكوين ٦ : ٥ ـ ٧]، ولا أعلم لماذا لم يذهبهم!!

(فيندم الرب عن الشر الذي تكلم به عليكم) [إرميا ٢٦ : ١٣]؛

فوصفوا الله بالندم .. وهل يكون إله من يخلق ويقدر من غير أن يعلم ويدبر ما هو نافع للخلق والكون. ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٨٥.

(٢) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٣) انظر: سفر تثنية الاشتراع ٣/١١/٢٠.

(٤) محمد جميل غازي: مناظرة بين الإسلام والنصرانية ص ٢٨٢.

وقد وصف نفسه سبحانه أنه هو العليم الحكيم، وأنه لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون لكمال حكمته، وأنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

## ٣ ـ وصفه بأنه يتعب وينام:

منها: (أن الله استراح في اليوم السابع من خلق السماوات والأرض) [التكوين ٢ : ١ ـ ٢].

وقد نفى الله سبحانه عنه ذلك بقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [قّ: ٣٨].

وقولهم في بعض دعاء صلواتهم: (انتبه كم تنام يا رب، استيقظ) [المزامير ٧٨: ٦٥].

فتجرءوا على رب العالمين بهذه المناجاة القبيحة، كأنهم ينخونه بذلك لينتخي لهم ويحتمي، كأنهم يخبرونه أنه قد اختار الخمول لنفسه[(١)].

## ٤ ـ وصف الله بأنه يحرض على السرقة:

(ثم قال الرب لموسى ضربة واحدة أيضاً أجلب على فرعون وعلى مصر، بعد ذلك يطلقكم من هنا، وعندما يطلقكم يطردكم طرداً من هنا بالتمام، تكلم في مسامع الشعب أن يطلب كل رجل من صاحبه وكل امرأة من صاحبتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب، وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين)، [الخروج ١١: ١ ـ ٢]، (وحفل بنوا إسرائيل بحسب قول موسى، طلب من المصريين حتى أعاروهم، فسلبوا المصريين) [الخروج ١٢: ٣٥ ـ ٣٦].

فالرب عند كتبة هذه الأسفار هو الذي حرض بني إسرائيل على السرقة، وعلمهم كيف يسطون فيسرقون ذهب المصريين، فهل هذا يليق بالرب؟!![(٢)]

---

(١) هداية الحيارى: ابن القيم، ص ٢٠٤.

(٢) مناظرة بين الإسلام والنصرانية: محمد جميل غازي، ص ٢٨٢.

## ٥ ـ وصف الله أنه يصارع يعقوب ويغلبه:

(بقى يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه، وقال: أطلقني لأنه قد طلع الفجر، فقال: لا أطلقك إن لم تباركني، فقال له: ما اسمك؟ فقال: يعقوب، فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل؛ لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت) [التكوين ٣٢: ٢٤ ـ ٢٨].

## ٦ ـ وصف الله بأنه يغار من الإنسان:

(وكانت الأرض كلها لساناً واحداً، ولغة واحدة وحدت في ارتحالهم شرقاً أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك .. وقالوا: هلم نبني لنفسنا مدينة وبرجاً رأسه بالسماء، ونضع لنفسنا اسماً لئلا نتبدد على وجه الأرض، فنزل الرب لينظر المدينة والبرج الذين كان بنو آدم يبنونهما، وقال الرب: هو ذا شعب واحد، ولسان واحد لجميعهم، وهذا ابتداؤهم بالعمل، والآن لا يمتنع عليه كل ما ينون أن يعملوه، هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض، فبددهم الرب من هناك على وجه كل الأرض، فكفوا عن بنيان المدينة) [التكوين ١١: ١ ـ ٨].

هنا نرى أن الله غار من خلقه حينما هموا ببناء مدينة وبرج، فدمر عليهم وبلبـل ألسنتهم .. ولست أدري كيف تم بناء المدن الكبار والأبراج الضخمة وناطحات السحاب ألم يكن في هذا العمران ما يثير غيرة إله الكتاب المقدس، والعجيب أنه سمعهم لكنه لم يَـرَ ما فعلوه فننزل ليراه، فهل هذا إله أم مستعمر وطاغية[1].

## الغيرة واللعنات:

(يدخن حينئذ غضب الرب وغيرته على ذلك الرجل فتحول عليه كل اللعنات ..) [التثنية ٢٩: ٢٠]،

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٨٢.

**٧ ـ وصفه الرب يغتاظ**

(أغاظوني بأبطيلهم) [التثنية ٣٢: ٢١] وانظر [الملوك الثاني ٢٣: ٢٦]، و[إرميا ٣١:٣٢، و٤٤: ٦، ٨] و[إشعياء ٦٣: ٣] وغيرهم كثير.

هـذا بعض ما يتعلـق بوصـف الإله في كتابهم المقدس، وإلا كيف يليق بالله هذا التصوير، وكيف يليق بالله أن يقول هذا الكلام عن نفسه، لكنه الضلال والخزي . . . نسأل الله العافية والسلامة.

## المسألة الثانية: حقيقة نعيم الجنة وعذاب النار

أما مسألة قولهم أن النعيم في الجنة للروح فقط دون الجسد وبدون بعث أو نشور، فهذه من العقائد الوثنية الإغريقية التي تؤمن بتناسخ الأرواح كما قال دكتور **هانس كونج** إنها ليست عقيدة إسلامية، ولا نصرانية، بل هي ترجع إلى أفلاطون ومدرسته من بعده؛ فالنصرانية والإسلام يؤمنان بالبعث بعد الموت، والبعث يعني بعث الشخص بكامله[(١)].

ويقول الدكتور القسيس المعاصر «**بيلي جراهام**»[(٢)] في إجابته عن هذا التساؤل: «كيف تستطيع أن تقوم الأجساد البالية المتفسخة؟ لقد أثبت العلماء أن لا شيء يفنى على الأرض، فيستطيع الله الذي خلق الجسد أولاً أن يجمع مركباته الأصلية مرة أخرى ليقوم ويتحد مع النفس، لكن الجسد الذي سنمتلكــه سيكون جسداً أبدياً، ولن يعرف الرجوع والأحزان والمآسي والمرض والآلام والموت».

**ويقول في نفي عقيدة التناسخ:**

«وثمـة من يزعم أن الخلاص يمكن حتى بعد الموت، وأن الله سيمنح الخاطئ فرصة ثانيــة، لو كان ذلك صحيحاً لوجدنا في الكتاب المقدس تأكيداً له أو إشارة إليه»[(٣)].

---

(١) التوحيد والنبوة والقرآن، ٥٣.

(٢) سلام مع الله، ص ٩٤، ٩٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٨٧.

وقد صرحت التوراة والإنجيل باسم الجنة والنار مثل: سفر التكوين، الإصحاح الثاني عشر، والسادس والعشرون من سفر إشعياء، والإصحاح الثاني عشر من سفر دانيال، وإنجيل لوقا في الإصحاح السادس عشر، إنجيل مرقص في الإصحاح الثاني عشر، وغيرها كثير.

ويقول الدكتور القسيس«**بيلي غراهام**»[1] أيضاً:

«إن الحديث عن الجحيم أمر مكروه لدى الكثيرين، ومثار جدل الكثير، وكثيرون هم الذين يسيئون فهم هذا الموضوع الخطير، فيزعم البعض بأن جميع الناس سيخلصون، وأن الله لن يرسل أحداً إلى الجحيم لأنه إله محبة، يقولون إن كلمة (أبدي) أو (دائم) في هذا المقام لا يقصد بها إلى الأبد، ولكن ألم ينتبهوا إليأن نفس الكلمة التي تتحدث عن النفي الأبدي من حضرة الله تستعمل للدلالة على أبدية السماء، إن من الإنصاف أن نجعل فرح البار وعقوبة الشرير متعادلين، لأن لهما في الأصل اليوناني نفس الكلمة ونفس الدلالة الزمنية».

---

(١) المرجع السابق ص ٨٩، ويقول أيضاً بعد أن عرض بعض الشواهد في وجود جهنم حقيقة «فيتضح لنا من قول سيدنا يسوع المسيح» سلامه علينا «أن جهنم موجودة، وقد ضرب يسوع عدة أمثلة وقدم عدة إيضاحات حول الموضوع، ويسأل سائل: ما هي طبيعة جهنم؟ إن كلمة جهنم في الكتاب المقدس ترجمة واحدة لأربع كلمات مختلفة وهي: ١ ـ الكلمة العبرانية» شيول Sheol «ورد ذكرها في العهد القديم إحدى وثلاثين مرة، تستعمل للتعبير عن الألم والحزن والدمار. ٢ ـ الكلمة اليونانية» هيدس Hads»، ولها نفس معنى الكلمة السابقة، وترد في العهد الجديد عشر مرات، وهي تفيد دائماً معنى القصاص والعذاب. ٣ ـ الكلمة اليونانية «تورتاروس Tortaros»، وردت مرة في الرسالة الثانية لبطرس (٢: ٤)، حيث نجد أن الملائكة العصاة قد طرحوا في تورتاروس يعني برجاً أو سجناً يغمره الظلام الشامل الكثيف. ٤ ـ الكلمة اليونانية «جيهينا Gehanna» وردت إحدى عشرة مرة في العهد الجديد، خاصة على فم سيدنا يسوع المسيح في خطبة؛ وهي مقتبسة من إسم وادي هَنُّوم، قرب مدينة القدس، الذي كانت تحرق فيه بصورة مستمرة النفايات والأقذار. ورب سائل: هل يعني الكتاب المقدس وجود نار بالمعنى الحرفي ـ في جهنم؟ صحيح أن كلمة «نار» وردت عدة مرات في الكتاب المقدس بالمعنى المجازي، ولكن لا شك أن ثمة ناراً تشتعل بلا انطفاء، ص٩٠.

**ويقول في مسألة إثبات حقيقة الجنة[1]:**

«يقول كثيرون: هل تؤمن بالجنة كمكان معين: نعم! فقد قال سيدنا يسوع المسيح أنا أمضي لأعد لكم مكاناً، ويخبرنا الكتاب المقدس أن أخنوخ وإيليا قد صعدا بجسديهما إلى مكان لا يقل حقيقة عن سائر الأماكن. ثم يسأل بعضهم: أين الجنة؟ إن الكتاب لا يخبرنا عن موقع السماء (الجنة) ولكننا نعرف بكل تأكيد أن السماء موجودة حيث يوجد سيدنا يسوع المسيح، ويصفها الكتاب المقدس بأنها (بناء الله)، و(مدينة)، و(وطن أفضل)، و(ميراث ومجد)، ويقول الكتاب (مالم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه) [اكو[2] ٢: ٩]،

- وتسألني: هل سيعرف أحدنا الآخر في الجنة؟
- ونجد الجواب في الكتاب الذي يؤكد لنا أن السماء هي المثابة التي نعود فيها من جديد مع الذين سبقونا.
- ويبين الكتاب المقدس أننا في السماء (الجنة) سنفهم ونعرف الأشياء التي لم نستطيع أن نتعلمها على الأرض».

## المسألة الثالثة: قصة خطيئة داود ـ عليه الصلاة والسلام ـ

أما بالنسبة لنقله كلام المفسرين في تفسيرهم لقصة خطيئة داود، المأخوذة من كتابهم المقدس، فالإجابة كالتالي:

١ ـ أن هناك فرق بين التفسير والقرآن، وأن على النصارى أن لا يتعاملوا مع

---

(١) المرجع السابق، ص ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس.

وفي منشورة «الشهود يهوه» بعنوان كيف تجدون الطريق إلى الجنة، أمثلة كثيرة من كتابهم المقدس عن وصف الحياة في الجنة يعيش فيها الإنسان مع الحيوان، ولا حرب ولا عنف، إلى آخر ذلك، (انظر: الخداع والتنصير: محمد عبد الرحمن عبد الله، ملحق بعد ص ١٧٦).

كلام المفسرين على أنه كلام الله[(١)].

٢ ـ إن كثيراً من المفسرين أخطأ في كثرة النقل عن أهل الكتاب بدون تفرقة بين الصحيح والعليل، حتى دخلت في ديننا تفاسيرهم واستفحل خطرها[(٢)]، وقد هاجم العلماء ذلك المنهج، وكان الحافظ ابن كثير ـ الذي أشادوا هم برأيه ـ هو أحد المفسرين الذين هاجموا بشدة هذه الإسرائيليات وتفسيرها[(٣)].

والذي ينبغي معرفته أنه وإن ذكرت بعض كتب التفسير القصص الإسرائيلية والروايات المسهبة في ذلك فليس معناه تصديقها والتسليم بها، ولا يوجد في أقوالهم ما يثبت ذلك، فضلاً عن نقل إجماعهم على القصة، وقد وجد مخالف لهم في أصل النقل بغض النظر عن صحة النقل، التي سيأتي بيانها بعون الله، فإن منهج المسلم أن يصدق ما يعلم صحته من الكتاب والسنة، ويكذب ما يعلم تناقضه مع الكتاب والسنة، ويسكت عن الخبر الذي لم يرد صدقه ولا كذبه في الكتاب والسنة[(٤)].

**قال ﷺ:** «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»[(٥)].

---

(١) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية ٣/ ٥.

(٢) التفسير والمفسرون: محمد الذهبي، ١/ ١٩١.

(٣) حيث يقول ـ رحمه الله: فأما من حكى خلافاً في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها، فهو ناقص، إذ قد يكون الصواب في الذي تركه. أو يحكي الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال، فهو ناقص أيضاً فإن صحح غير الصحيح عامداً فقد تعمد الكذب، أو جاهلاً فقد أخطأ، وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالاً متعددة لفظاً ويرجع حاصلها إلى قول أو قولين معنى، فقد ضيع الزمان، وتكثر بما ليس بصحيح، فهو كلابس ثوبي زور، والله الموفق للصواب، (انظر: تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير، ١/ ٩).

(٤) انظر: التفسير والمفسرون: سبق ذكره، ١/ ١٨٩ ـ ١٩٠.

(٥) رواه البخاري، ٢/ ٩٥٣، كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة، حديث رقم (٢٥٣٩).

**أما فيما يتعلق بقصة خطيئة داود:**

(١) أن كل المفسرين لم يتفقوا على هذا بل الأكثرون المحقون والمحققون يردونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد[١].

(٢) أن الروايات التي نقلت فضلاً عن كونها من الإسرائيليات، فهي باطلة وموضوعة[٢]؛ وقد حقق العلماء القصص التي استدل بها المنصرون، فمنها من رواه مرفوعاً[٣] بمعناه كالترمذي الحكيم: وفيه أن داودﷺ قتل زوج المرأة، وهو موضوع مفترى،ذكره الحكيم في نوادر الأصول، من حديث أنس، وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي، روى عن أنس مناكير كثيرة[٤]، وهو من الإسرائيليات[٥].

وورد أيضاً عن ابن عباسﷺ ، أن داودﷺ اتبع طيراً حسناً، فأشرف على امرأة تغتسل، فلما رأته غطت جسدها بشعرها، فوقعت في قلبه، وكان زوجها غازياً، وهذا لا يصح عن ابن عباس، وهو باطل[٦] .

---

(١) التفسير الكبير: الرازي، ٢٦/١٦٨.

(٢) الموضوع: هو الكذب المختلق المنسوب إلى رسول الله ﷺ: (انظر: تيسير مصطلح الحديث، الطحان، ص٨٩).

(٣) المرفوع: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، (انظر: تيسير مصطلح الحديث، الطحان،ص١٢٨)

(٤) المنكر: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة، (انظر: تيسير مصطلح الحديث، الطحان، ص٩٦)

(٥) تحقيق تفسير الجامع لأحكام القرآن: عبد الرزاق المهدي، ١٥/ ١٤٧.

(٦) المرجع السابق والصفحة نفسها.

يقول رحمه الله الهندي هذه القصص المذكورة عندهم (أن لوطاً عليه السلام زنى بابنتيه، وأن يهوذ ابن يعقوب عليه السلام زنى بزوجة ابنه وقصة أن داود زنى بامرأة أوريا، وأن سليمان عليه السلام ارتدا في آخر عمره وعبد الأصنام، وأن هارون عليه السلام بنى عجلاً وأمر بني إسرائيل بعبادته): «إن هذه القصص وأمثالها كاذبة باطلة عندنا، ولا نقول أنها منسوخة..» انظر: إظهار الحق: ٣/ ٢٤٦.

وإنما ورد عن كعب الأحبار ووهب بن منبه، وكلاهما يعتمد كتب الأقدمين، وقد أبطله جماعة من النقاد، كابن كثير[1]، والبيضاوي الذين استدلوا أيضاً بتفسيره وقد قال أن هذا هزء وافتراء[2]، لكنهم اكتفوا فقط بالقول أن المفسرين فسروا الآية بهذه القصة وهم في الحقيقة ذكروها للمناسبة ثم علّقوا عليها، وهذا بالطبع يقدح في مصداقية الموقع وتجرد كاتبي المقالات إلى الحق.

وقد روي أيضاً عن الكلبي وهو كذاب، ورويت أيضاً عن الثعلبي وهو يروي الموضوعات[3].

وهناك ما أخرجه الترمذي الحكيم عن الأوزاعي، وهو موضوع ولا يصح عن الأوزاعي، ومنها ما يروى عن ابن لهيعة فهو واه[4].

وخلاصة القول في ذلك: إن جميع القصص المذكورة من الإسرائيليات المنكرة، ولم يثبت فيها عن الرسولﷺ حديث، وما روي من رواية يزيد الرقاشي، عن أنس فهو ضعيف الحديث، والأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله عز وجل[5].

(٣) إننا نرى من سياق الآيات أن الله مدح داو‌عليه السلام مدحاً عظيماً فوصفه بأجل الصفات المناسبة لمقام النبيين حقاً، فقال: إنه له يداً قوية في مرضاة الله تعالى، وإنه كثير الرجوع إلى الأعمال الصالحة التي ترضي الله تعالى، وإنه لكثرة تسبيحه وعبادة ربه سخر الله له الجماد والحيوان الأعجم لتسبح الله معه، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله خليفة في الأرض[6].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٧/ ٦٠.

(٢) تفسير البيضاوي ٥/ ٤٣.

(٣) تحقيق: تفسير الجامع لأحكام القرآن، سبق ذكره، ١٥/ ١٤٨.

(٤) المرجع السابق ١٥/ ١٦٤

(٥) تحقيق تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: سامي سلامة، ٧/ ٦٠.

(٦) سورة ص: آية ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠.

فلما كانت مقدمة الآية دالة على مدح داودﷺ وتعظيمه، ومؤخرتها أيضاً دالة على ذلك فلو كانت الواسطة دالة على القبائح والمعائب لجرى مجرى أن يقال فلان عظيم الدرجة عالي المرتبة في طاعة الله يقتل ويزني ويسرق وقد جعله الله خليفة في أرضه، وكما أن هذا الكلام مما لا يليق بالعاقل فكذا ههنا[1].

مع العلم أن كاتب أغلب المقالات في القسم العربي والملقب بخالد عبد الرحمن لا يرضى على نفسه أن يتهمه أحد بالزنى، ويقول في أحد مقالاته أنه لم يفكر يوماً أن يخون زوجته، وكذلك كل إنسان عفيف شريف لا يظن بنفسه ولا بغيره من أهل الدين هذا الظن، فضلاً عن أن يكونوا أنبياء.

ولو فرضنا جدلاً أن كلام النصارى وكتابهم المقدس في القصة وقع بين داودﷺ وقائده أوريا فيكون الدليل الآتي هو المنطقي[2]:

- **أما الاحتمال الأول**: وهو أن تحمل هذه القصة على وجه يوجب حصول الصغيرة ولا يوجب حصول الكبيرة على وجوه:

- **الأول**: أن هذه المرأة خطبها أوريا فأجابوه ثم خطبها داود فأثره أهلها، فكان ذنبه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه.

- **الثاني**: قالوا إنه وقع بصره عليها فمال قلبه إليها، وليس له في هذا ذنب البتة.

- **أما الثالث**: أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضاً أن

---

(١) انظر: التفسير الكبير ـ الرازي ٢٦/ ١٦٥ ـ ١٦٦ باختصار، وقد ذكر دلائل أخرى رائعة يمكن الرجوع إليها ٢٦/ ١٦٥ ـ ١٦٩.
وقد أجمع أهل السنة قاطبة على أن الأنبياء معصومون من الكبار، (انظر: الموافقات، الشاطبي ٤/ ١٣).

(٢) المرجع السابق، ٢٦/ ١٦٨ باختصار. وانظر كلام المفسر الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز ٤/ ٩٩. وكلام الألوسي في تفسيره روح المعاني ٢٣/ ١٨٥، وكلام الجصاص في كتابه أحكام القرآن ٥/ ٢٥٤. وغيرهم كثير.

يطلق امرأته حتى يتزوجها وكانت عادتهم في هذا المعنى مألوفة معروفة والأنصار كانوا يساوون المهاجرين بهذا المعنى.

- **وأما الاحتمال الثاني:** وهو أن هذه القصة على وجه لا يلزم إلحاق الكبيرة والصغيرة بداود عليه السلام بل يوجب إلحاق أعظم أنواع المدح والثناء به وهو أن نقول روي أن جماعة من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود عليه السلام وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقواماً يمنعونه منهم فخافوا فوضعوا كذباً فقالوا خصمان بغى بعضنا على بعض إلى آخر القصة.

يقول الدكتور «**جفري لانغ**»[1]: «إن التصوير القرآني لرسل الله هو الوسط ما بين الفهم اليهودي والفهم المسيحي، فهم مبرؤون من المعاصي الجسام المنسوبة إليهم في العهد القديم، ولكنهم لا يرقون إلى درجة الألوهية كما هي حال المسيح في المسيحية، على الرغم من صورته الإنسانية المحضة في الأناجيل. كما أن كلتا النزعتين قد تقودان إلى السلبية المتطرفة والتشاؤم؛ ذلك أنه في الحالة الأولى يصبح الأنبياء مثلاً لا يجدر بالمرء أن يقتدي بهم.وفي الحالة الثانية رفع الأنبياء إلى درجة الألوهية وهي أمر غير واقعي، ولكن الإسلام خاصة والقرآن يأخذ بكامل اعتباراته ميل الإنسان نحو تدمير ذاته، فالمقصد من الوحي ليس محصوراً في جعلنا مدركين لضعفنا أو إخبارنا برحمة الله ومغفرته، بل أيضاً لتشجيعنا وتوجيهنا كي نجاهد من أجل التغلب على عيوبنا وإصلاح أنفسنا».

● أما قوله إن المسلمين هم من قام بتقسيم الخطايا إلى كبائر بلا دليل، فهذا باطل، وقد تحدث علماؤنا باستفاضة عن هذه المسألة بالشواهد والأدلة[2]، والأمر الآخر أنه موجود في التوراة عن الخطايا العشر أو الكبائر العشر (Major sins) وهي: ـ

---

(١) الصراع من أجل الإيمان، ص ١٣١ ـ ١٣٢.
(٢) انظر: النبوات: لابن تيميه، والكبائر: للذهبي.

(لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً) [الخروج ٢٠: ٣ ـ ٤].

(لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، اذكر يوم السبت) [الخروج ٢٠: ٧ ـ ٨]؛ (أذكر أباك وأمك .. لا تقتل، لا تزن، لا تسرق، لا تشهد على قريبك بشهادة زور، لا تشته بيت قريبك) [الخروج ٢٠: ١٢ ـ ١٧].

فلماذا خصت هذه الخطايا بالذكر مع أنه يوجد غيرها كثير من الخطايا التي ذكرت في التوراة، فهذا يدل على أن هناك خطأً أو ذنب أعظم من آخر، منها: (لا تضطهد الغريب ولا تضايقه، لا تسيء إلى أرملة أو يتيم) [الخروج ٢٢: ٢١ ـ ٢٢] (لا تأخذ رشوة) [الخروج ٢٢: ٨].

**أما المسألة الأخيرة**، وهي قوله إن ابن كثير لم يذكر قصة أوريا لأنه لا يريد تحريفها من الكتاب المقدس، فقد أثبتنا سابقاً الأدلة على تحريف التوراة والإنجيل في الفصل الثاني، المبحث الثاني من هذا الباب.

## المبحث الثالث:

# المصادر التي يعتمدون عليها

(١) الاستدلال بأقوال الزنادقة وأهل البدع، ومثال ذلك إنكار إعجاز القرآن في مسألة إنزال الحديد في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].. لأن معنى إنزال: خلق، ويقول في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦] فليس معناه أنها هبطت من السماء[١].

(٢) الاستدلال ببعض الكتب الصوفية، التي منها على سبيل المثال: (الصوفية «لإدريس شاه»)، و(عقيدة الصوفية «لمارتن لينجس»)[٢]، وغيرهما.

(٣) الاستدلال ببعض الكتب التنصيرية، التي من أبرزها: كتاب (نداء المنارة) للمنصر المستشرق ( كينيث كراج)[٣].

---

(١) انظر: نافذة (القرآن)، مقال بعنوان: «أخبار القرآن بمعجزة نزول الحديد من الفضاء الخارجي» لـ«خالد عبد الرحمن». وفي القسم العربي، تحت بحث: معجزات القرآن العلمية، وخالد عبد الرحمن له مقالات أخرى يمكن مناقشتها، مثل: إسماعيل أبو يعقوب، أخفض منطقة على الأرض.

(٢) انظر: نافذة (مقالات تمهيدية) .«Introductory Articles».

(٣) هناك أبحاث كثيرة رجعت إلى مراجعه وأقواله، مها ما ذكر في نافذة (الاله) !(God) مثل:

- «خصائص الله في الإنجيل والقرآن»، مرجع سابق.
- هل المسلمون والنصارى يتحدثون نفس اللغة»، لـ«جي. إم»، Do Muslim and Christianity Speak the Same Language»! J.M.
- اقترابنا من الإسلام .«Our Approach to Islam»! JohnGillchrist

(٤) الاستدلال ببعض المراجع الشيعية في محاولة لإثبات تحريف القرآن[1]، مثل: كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب).

(٥) الاستدلال بالروايات والأحاديث الموضوعة أو الضعيفة، مثل حديث آية الرجم التي أكلها داجن.

- الرد على المصادر التي يعتمدون عليها ومناقشتها:

١ - **الاستدلال بأقوال الزنادقة وأهل البدع، ومثال ذلك إنكار إعجاز القرآن في مسألة إنزال الحديد في قوله تعالى:** ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] .. **لأن معنى إنزال: خلق، ويقول في قوله تعالى:** ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ [الأعراف: ٢٦] **فليس معناه أنها هبطت من السماء.**

**الجواب:** كما نعلم أن من أهداف الحملات التنصيرية التي لا تخفى على أحد، التشكيك في القرآن وإسقاط إعجازه، وأغلب تلك المقالات كتبها شخص مجهول لقب نفسه بخالد عبد الرحمن، ووضع له قصة في اعتناق النصرانية - ذكرناها سابقاً في المبحث الأول من هذا الفصل - والعجيب أن هذا الشخص يتحدث بكل ثقة عن اللغة العربية ويناقشها وكأنه من حذاقها، وهو من أجهل الناس بأساليب وقضايا اللغة العربية، وأعجب من قوله إن أصله عراقي عربي ويسب لغته وينتقصها.

بل إنه يقتفي أثر الزنادقة وينتقي من أقوالهم في إيراد الشبهات، ومنها: قولهم أن الإنزال بمعنى الخلق في سورة الحديد، على الرغم من مناقشة العلماء لهذه المسألة وشرحها وكأنهم يخاطبون أمثال هؤلاء، ومنهم العلامة **شيخ الإسلام ابن تيمية** - رحمه الله - الذي يقول:

«إن كثيراً من الناس فسروا النزول في مواضع من القرآن بغير ما هو معناه المعروف، وصار ذلك حجة لمن فسر نزول القرآن بتفسير أهل البدع، فمن

---

(١) انظر: نافذة (القرآن) (Quran) في القسم العربي، تحت عنوان: «النصوص العربية القديمة، سورة النورية، سورة الولاية.

الجهمية من يقول: أنزل بمعنى: خلق، كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥]، أو يقول: خلقه في مكان عال، ثم أنزله من ذلك المكان[1]. والنزول في كتاب الله عز وجل ثلاثة أنواع: **الأول:** نزول مقيد بأنه منه، ونزول مقيد بأنه من السماء، ونزول غير مقيد، فالأول: لم يرد إلا في القرآن، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢]، وليس المعنى أنه ألقى كتاباً من السماء على من في الأرض، بل المعنى أنه منزل من الله لا من المخلوقات، لإن الله سبحانه في السماء، وغيرها كثير[2].

**أما الثاني:** النزول المقيد بالسماء، ويراد به العلو، فقوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المؤمنون: ١٨] والسماء اسم جنس لكل ما علا، فإذا قيد بشيء معين تقيد به، مثل قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]، أي من السحاب[3].

**وأما الثالث:** المطلق: ففي مواضع منها ما ذكره من إنزال السكينة بقوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦]، أو الإنزال من رؤوس الجبال[4] كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] أو الإنزال من ظهور الحيوان لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ [الزمر: ٦].. وهذا مما أشكل فيه أيضاً فمنهم من قال: جعل، ومنهم من قال: خلق، لكونها تخلق من الماء الذي ينزل أصله من السماء، ولا حاجة لإخراج اللفظ عن معناه المعروف لغة ـ أي الإنزال ـ فإن الأنعام تنزل من بطون أمهاتها ومن أصلاب آبائها[5].

---

(١) مجموع الفتاوى، ١٢/٢٤٦.
(٢) المرجع السابق ١٢/٢٤٧.
(٣) المرجع السابق ١٢/٢٤٨.
(٤) المرجع السابق ١٢/٢٤٩.
(٥) المرجع السابق والصفحة نفسها.

وحتى الذين قالوا إن نزول الحديد بمعنى: خلق، لأنه أخرجه من المعادن، فإن الحديد إنما يخلق في المعادن، والمعادن إنما تكون في الجبال، فالحديد ينزله الله من معادنه التي في الجبال لينتفع به بنو آدم.

ومما يبين هذا أنه لم يستعمل النزول فيما خلق من السفليات، فلم يقل أنزل النبات ولا أنزل المرعى، وإنما استعمل فيما يخلق في محل عال، وأنزله الله من ذلك المحل، كالحديد والأنعام، وقال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا﴾ [الأعراف: ٢٦]، وفيها قراءتان أحدهما بالنصب فيكون لباس التقوى أيضاً[1].

فإنه ينزله من ظهور الأنعام وهو كسوة الأنعام من الأصواف والأوبار والأشعار وينتفع به بنو آدم من اللباس والريش. فإذا كان اللباس والريش ينزل من ظهور الأنعام، والأنعام منزلة من الأصلاب والبطون، فهو إذاً منزل من الجهتين، فقد تبين أنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ نزول إلا وفيه معنى النزول المعروف، وهذا هو اللائق بالقرآن فإنه نزل بلغة العرب، ولا تعرف العرب نزولاً إلا بهذا المعنى[2]، وتقول العرب نزل بنا ضيف لأن العادة أن الضيف يكون راكباً فينزل في مكان يؤتى عليه بضيافته، ولهذا قال نوح ـ عليه السلام ـ[3]: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ٢٩﴾ [المؤمنون: ٢٩].. ولو أريد غير هذا المعنى لكان خطاباً بغير لغتها، ثم هو استعمال اللفظ المعروف، وهو النزول في معنى آخر ـ وهو الخلق ـ بلا بيان، وهذا لا يجوز[4].

ولابد أن ننوه هنا إلى قاعدة شرعية مهمة هي: ظاهر النصوص ما يتبادر منها إلى الذهن من المعاني، وهو يختلف بحسب السياق وما يضاف إليه الكلام، فالكلمة الواحدة يكون لها معنى في سياق ومعنى آخر في سياق. وتركيب الكلام

---

(١) المرجع السابق: ١٢/ ٢٥٤.

(٢) المرجع السابق: ١٢/ ٢٥٧.

(٣) المرجع السابق: ١٢/ ٢٥٣.

(٤) المرجع السابق: ١٢/ ٢٥٧.

يفيد معنى على وجه ومعنى آخر على وجه[1].

● **ومن الأقوال التي يستدلون بها، أقوال الإمام الرازي**[2]- رحمه الله - في بعض صفات الله أن ظاهرها لا يليق بالله.

الجواب: أن الرازي قد أخطأ أول حياته في طريقته في إثبات بعض الصفات لله، ثم تاب ورجع عن ذلك، ولا يصح الاستشهاد بأقواله القديمة.

يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية[3] - رحمه الله - : «ولهذا لما ذكر أبو عبد الله بن الخطيب الرازي الطرق الدالة على إثبات الصانع لم يذكر طريقاً صحيحاً، وليس في كتبه وكتب أمثاله طريق صحيح، بل عدلوا عن الطرق العقلية التي يعلمها العقلاء بفطرتهم؛ وهي التي دلتهم عليها الرسل، إلى طرق سلكوها مخالفة للشرع والعقل».

ولقد رجع الرازي إلى جادة الصواب في نهاية المطاف؛ حيث يقول في آخر مصنفاته: «لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولاتروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق القرآن، اقرأ الإثبات: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، واقرأ في النفي ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١]، وقال: «ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي»[4].

**٢ - الاستدلال: ببعض الكتب الصوفية، منها على سبيل المثال: (الصوفية**

---

(١) القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، الشيخ ابن عثيمين، ص ٣٦ (وفي هذا رد عليهم أيضاً فيما يقولونه من أن بعض الكلمات في اللغة العربية يختلف معناها عن ظاهرها، مثل: كلمة الإسلام مع كونها مشتقة من سلم فإنه قد يكون معناها لديغ) أو غير ذلك من المعاني التي لا تتناسب على حسب زعمهم في موقع الإجابة على الإسلام، نافذة (المقالات)، اسم ومعنى «الإسلام».

(٢) انظر: نافذة (الرب) (God)، الفقرة الأولى (خالق الشر)، مقال بعنوان: «هل الله رب الإنجيل؟»، سبق ذكره،والعبارة، التي نسبت إليه من غير مرجع، وهي: «أن صفة المكر لله لا تليق بالله وهي على ظاهرها، لذا فهي من المتشابهات التي يتوقف عندها.

(٣) النبوات، ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٤) المرجع السابق، ١/ ٣٠٤، ٣٠٥، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢١/ ٥٠١.

«لإدريس شاه»)، و(عقيدة الصوفية «لمارتن لينجس»)، وغيرهما.

كذلك الاستشهاد بأقوال أبي حامد الغزالي[1]،وخاصة كلامه في معرفة الله عن طريق التأمل والكشف[2]، وهذا أيضاً موجود في موقع المحمدية السابق، ومن المعروف أن الغزالي رئيس مدرسة الكشف في المعرفة، التي تسلمت راية التصوف من أصحاب الأصول الفارسية إلى أصحاب الأصول السنية، وعلى كل حال فإن الغزالي في آخر مراحل حياته أقبل على حديث المصطفى ﷺ، ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين ـ البخاري ومسلم ـ ، وفي هذه المرحلة ألف كتابه (إلجام العوام عن علم الكلام)، الذي ذم فيه علم الكلام وطريقته، وفيه أيضاً رجع عن القول بالكشف وغيره[3].

أما عقيدة التصوف وأحوال المتصوفين فليست جميعها من الإسلام، فالتصوف عبر تاريخه الطويل هو انحراف عن منهج الزهد الذي يحض الإسلام سلوك سبيله المقترن بالعلم والعمل، ولذا رفضه الرسول ﷺ من بعض أصحابه، ثم زاد هذا الانحراف عندما اختلط التصوف بالفلسفات الهندية واليونانية والرهبانية النصرانية، وتفاقم الأمر عندما أصبحت الصوفية تجارة المشعوذين والدجالين[4].

---

(١) انظر: نافذة: (الرب)، !(God) الفقرة الرابعة (معرفة الله)، مقال بعنوان: «خصائص الله في الإنجيل والقرآن، سبق ذكره.
وهناك دراسة مقارنة بين فكر القديس أوغسطين والغزالي، تحت عنوان: «بكاء القلب من أجل الله»، .«The Cry of the heart for God».

(٢) الكشف: وهو من الأمور التي يعتمد عليها الصوفية في العلوم والمعارف والعبادة، وذلك عن طريق الأخذ عن النبي ﷺ يقظة أو مناماً، وكذلك الأخذ عن الخضر عليه السلام، وقد كثرت حكايتهم عن لقياه والأخذ منه، كذلك الإلهام من الله مباشرة كما يدعون وغير ذلك، أنظر: (الموسوعة الميسرة ـ مرجع سابق، ١٤/ ٣٦١).
وكذلك قام موقع المحمدية بإفراد الحديث عن الإمام الغزالي وحياته وأفكاره ومناقشة آرائه الفلسفية. نافذة (الكتب) (Books)، «الغزالي» «al-Ghazali».

(٣) الموسوعة الميسرة: سبق ذكره ١/ ٢٥٧.

(٤) المرجع السابق: ١/ ٢٧٢.

٣ - **من المصادر أيضاً بعض الكتب التنصيرية، التي من أبرزها، كتاب (نداء المنارة) للمنصر المستشرق** كينيث كراج) المعروف بعداوته الشديدة للإسلام والمسلمين، والذي عمل أستاذاً للدراسات الاستشراقية حول الإسلام في عدة جامعات بريطانية وأمريكية، منها الجامعة الأمريكية في بيروت، التي أنشأت سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٦٥م، وكان اسمها الكلية السورية الإنجيلية، وكانت وليدة للإرسالية الأمريكية لتنصير المسلمين بوجه خاص، وتعد المنصرين للتدريس في المدارس الأمريكية في أنحاء الشرق الأوسط، واشترك «كراج» أيضاً في البرامج الدراسية الإسلامية التي يقوم بها المجلس النصراني للشرق الأدنى في القدس، بالتعاون الوثيق بين الصليبين واليهود،وهو رئيس قسم اللاهوت النصراني في هارتفيفورد، بأمريكا، وهو معهد للمنصرين(١)، وعمل رئيساً لتحرير مجلة العالم الإسلامي التنصيرية بعد «**صموئيل زويمر**» شيخه(٢)*، والذي تم الرجوع لمؤلفاته أيضاً، ومنها: «**عقيدة المسلمين في الله**».

٤ - **الاستدلال ببعض المراجع الشيعية في محاولة لإثبات تحريف القرآن، مثل كتاب** (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، وذكر فيه أن أهل السنة حذفوا سورة النورين من القرآن كي لا يحصل علي بن أبي طالب على الخلافة، وكتاب (منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)، وذكر فيها أن أهل السنة حذفوا سورة الولاية لنفس السبب السابق، والجواب على ذلك:

أ - أن هذه النصوص هي من النصوص التي لا يملك صاحبها غير مجرد الدعوى أنها من القرآن الكريم، ولا يقدر أن يذكر ذلك بإسناد واحد ولو كان ضعيفاً، وإنما افتراها مفتر فنسبها إلى أنها مما أسقطه الصحابة من القرآن.

---

(١) انظر: موقع: مجلة الجندي المسلم (Jmuslim.naseej.com.sa) مقال بعنوان: «نظرة الغرب للإسلام»، نافذة اعرف عدوك - وانظر رؤية إسلامية للاستشراق. سبق ذكره ص ٦١ - ٦٤.

(٢) انظر: رؤية إسلامية للاستشراق: أحمد غراب، ص٦٥ - ٦٦.

ب ـ أن هذا مخالف لإجماع المسلمين، **قال ابن حزم** رحمه الله[١]: «ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن وأنه هو المتلو عندنا نفسه».

ج ـ قام العلماء بالرد على الكتب السابقة، وعلى شبهة تحريف القرآن مثل: إحسان إلهي ظهير في كتابه (الشيعة والسنة)، وعلي السلمان في كتابه (عبد الله بن سبأ وإمامة علي بن أبي طالب)، بل إن من علماء الشيعة أنفسهم من ألف كتباً في الرد على عقائد الشيعة وأقوالهم في تحريف القرآن، ومنهم على سبيل المثال: موسى الموسوي، الذي قال: «إن تحريف القرآن يصطدم بعقبة كبيرة لدى أعلام الشيعة، وهو إقرار الإمام علي رضي الله عنه في أيام خلافته لهذا القرآن الموجود بين أيدي المسلمين».

د ـ بل إنه ورد عن علي رضي الله عنه وهو يخاطب الرسول ﷺ في كتاب نهج البلاغة نفسه، ما ينافي ذلك؛ حيث يقول: «بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار السماء[٢].

**ويقول أيضاً الموسوي**: «إن فكرة تحريف القرآن ليست من الأفكار التي تظهر على الساحة الشيعية كفكرة عامة ولا تؤمن به، بسبب موقف كثير من فقهائنا من عدم التحريف[٣]، ولكن في نشر تلك الكتب التي تخالف كتاب الله ونصوصه، وتضر بسمعة الإسلام وكتابه الكريم»[٤].

---

(١) الإحكام، ١/ ٩٢.

(٢) كتاب نهج البلاغة ٣/ ٢٢٨، نقلاً عن: الشيعة والتصحيح، الموسوي، ص ٢١٧.

(٣) منهم: أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، ومحمد بن النعمان، والشريف المرتضى علي بن الحسين علم الهدى، وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبو الفضل بن الحسن الطبرسي، وجمال الدين أبو منصور بن يوسف وغيرهم، انظر: http:/www.angelfire.com/nb/thaqalayn3/tahreef.htm! مقال بعنوان: «دفاع عن القرآن الكريم الجامع للمسلمين على كلمة التوحيد: موسى العلي ٢٠ ـ ٣ ـ ٩٩م، الساعة ٣٠: ٥.

(٤) الشيعة والتصحيح، ص ١٨٣ ـ ١٨٤، ويقول أيضاً في كتابه كشف الاسرار: «اذا كانت

**ومن العجيب، بل من المضحك استدلالهم بكلمات مسيلمة الكذاب على أنها آيات من القرآن محذوفة**[1].

وهذا مخالف للمصداقية العلمية، ومغالطات فاضحة، ومدعاة لعدم الثقة فيما يقولون، وهي كمن يستدل بكلام فرعون على أنه من كلام الله، وكتب السنة جميعها استفاضت في قصة ادعائه للنبوة وتأليفه لكلمات يدعي أنها وحي من عند الله، التي من قرأها من ذوي العقول علم أمره لا محالة بأقواله الركيكة، وأفعاله القبيحة. بل إن قومه من المشركين كانوا يعرفون بدجله وكذبه، منهم عمرو بن العاص الذي كان صديقاً له قبل إسلامه عندما ذكر له بعض أكاذيبه التي منها: (ياوبر إنما أنت أذنان وصدر .. الخ). قال له عمرو: «والله إنك لتعلم أني أعلم أنك لتكذب»، **ويقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ معلقاً**[2]: «فإذا كان هذا من مشرك في حال شركه، لم يشتبه عليه حال محمدﷺ، وصدقه، وحال مسيلمة وكذبه، فكيف بأولي البصائر والنهى».

## ٥ ـ الاستدلال بالروايات والأحاديث الموضوعة أو الضعيفة.

أ ـ مثل حديث آية الرجم التي أكلها داجن[3].

---

هذه الكتب قد نزلت من عند الله لاحقاً، وحازها أمير المؤمنين صدقاً، فما معنى إخفائها عن الأمة، وهو من أحوج ما تكون إليها في حياتها وفي عبادتها لربها؟ أما قولهم لأجل الخوف، فنسألهم أيكون أمير المؤمنين وأسد بني هشام جباناً، بحيث لا يستطيع أن يظهر الوحي المنزل، ويدافع عنه، لا والذي رفع السماء بغير عمد، ما كان لابن أبي طالب أن يخاف غير الله، وهذا القول أدخله إلينا بعض اليهود الذين تستروا بالتشيع» انظر المرجع نفسه، ص ٨١ ـ ٨٢.

(١) انظر: نافذة القرآن، القسم العربي، تحت عنوان: «النصوص العربية، القديمة/ آية مسيلمة».

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٤/ ٢٥٦ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [يونس: ١٧].

(٣) انظر: نافذة (القرآن) القسم العربي تحت عنوان: «النصوص العربية القديمة»، والحديث

والحديث رواه ابن إسحاق، وابن إسحاق لا يحتج به في السنن إلا إذا روى بإسناد متصل رواته ثقات، وصرح بالتحديث لأنه مدلس وله مناكير(١).

وهذا الحديث قد رواه ابن إسحاق وقد عنعن(٢)، والرواية التي صرح فيها بالتحديث في مسند الإمام أحمد(٣) ضعيفة لتفرد ابن إسحاق بها، وفي متنها نكارة، وخالف فيها الثقات(٤).

- أما إن كان العجب من الصحيفة فإن الصحف في عصر رسول الله ﷺ أعلى ما كتب به القرآن؛ لأنهم كانوا يكتبونه في الجريد والحجارة والخزف وأشباه هذا.

- وإن كان العجب من وضعه تحت السرير، فإن القوم، لم يكونوا ملوكاً فتكون لهم الخزائن والأقفال وصناديق الأبنوس والساج، وكانوا إذا أرادوا إحراز شيء أو صونه وضعوه تحت السرير ليأمنوا عليه من الوطء وعبث الصبي والبهيمة وكيف يحرز من لم يكن في منزله حرز ولا قفل ولا خزانة ومع النبوة التقلل والبذاذة كان رسول الله ﷺ يرفع ويخصف نعله ويصلح خفه.

- وإن كان العجب من الشاة فإن الشاة أفضل الأنعام [ولا يدل ذلك على الامتهان] فما يعجب من أكل الشاة تلك الصحيفة، وهذا الفأر شر حشرات الأرض يقرض المصاحف ويبول عليها، وهذا العث يأكلها.

---

الذي أورده هو: حدثنا أبو سلمة يحي بن خلف ثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها، (رواه ابن ماجه ـ كتاب النكاح، باب رضاع الكبير، ١/ ٦٢٥، رقم الحديث (١٩٤٤) ورواه أحمد ٤٣/ ٣٤٢، وأبي يعلى ٨/ ٦٤.

(١) انظر التعريف به في فهرس الأعلام المتقدمين.

(٢) تحقيق مسند أبي يعلى: حسين أسد، ٨/ ٦٤.

(٣) ٤٣/ ٣٤٢ رقم الحديث (٣٦٣١٦).

(٤) تحقيق مسند الإمام أحمد: شعيب الأرناؤوط ٤٣/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣ (٣٦٣١٦).

- وأما قولهم كيف يكمل الدين وقد أرسل عليه ما أبطله فإن هذه الآية نزلت عليه ﷺ يوم حجة الوداع حين أعز الله تعالى الإسلام وأذل الشرك وأخرج المشركين عن مكة فلم يحج في تلك السنة إلا مؤمن وبهذا أكمل الله تعالى الدين[١].

**أما آية الرجم**، فإنها من الآيات التي نسخت تلاوتها مع بقاء الحكم[٢]، والعجيب أنهم ينقلون كلام عمر رضي الله عنه في خشيته من عدم تطبيق الحكم لعدم وجوده في القرآن، وهذا دليل ورد عليهم، لأنه لم يستنكر أو ينكر نسخ تلاوة الآية بل أقر ذلك، ولكنه نبه الناس إلى أهمية تطبيق حكم الله، وإن كان منسوخاً خشية أن يردوا الحكم لأنه لم يبق في القرآن[٣].

ب ـ إضافة إلى الاستدلال ببعض الروايات التي ليس لها أساس من الصحة في أن هناك أيضاً سورتين حذفتا من القرآن، وهما سورتا الحفد والخلع[٤].

١ ـ نريد من أي متفقه نصراني أن يذكر لنا رواية واحدة من هذه الروايات ويثبت لنا صحتها، فهم يسردون جميع الروايات التي تتعلق بدعاء الحفد والخلع، من كتاب: (الدر المنثور في التفسير بالمأثور،للسيوطي) مع العلم أن هذا الكتاب يحتاج إلى تنقيح حتى يتميز لنا غثه من سمينه، فهو يسرد الروايات بدون أن يعقب عليها فلا يُعدل ولا يجرح، ولا يضعف ولا يصحح[٥].

---

(١) انظر: تأويل مختلف الحديث، الدينوريذ، ١/ ٣١٠ ـ ٣١٤ باختصار.

(٢) انظر: فتح الباري: سبق ذكره، ١٢/ ١٤٣، كتاب المحاربين، باب الاعتراف بالزنا، والنص هو (الشيخ والشيخة إذا زنيا فاجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم).

(٣) انظر: مباحث في علوم القرآن، سبق ذكره، ص٢٤٣.

(٤) ونصها: (اللهم إنا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب إليك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ن نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم أياك نعبد ولك نصلي ونسجد. وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد بالكفار ملحق).

(٥) التفسير والمفسرون: محمد الذهبي، ١/ ٢٦٤ باختصار، وقد ذكرت بعض الروايات في كتاب: (غريب الحديث والأثر) لابن الأثير.

ومن المعروف أن السيوطي رجل مغرم بالجمع وكثرة الرواية، وهو مع جلالة قدره، لم يتحر الصحة فيما جمع في هذا التفسير، وإنما خلط فيه بين الصحيح والعليل[1].

٢ ـ **قال صاحب الانتصار ما نصه**[2]: «هذا كلام القنوت المروي أن أبي بن كعب أثبته في مصحفه. لم تقم الحجة بأنه قرآن منزل، بل هو ضرب من الدعاء وأنه لو كان قرآناً لنقل إلينا القرآن وحصل العلم بصحته».

فقد كان الصحابة يثبتون في مصاحفهم ما ليس بقرآن من التأويل والمعاني والأدعية، اعتماداً على أنه لا يُشكل عليهم أنها ليست بقرآن وهذا ما فعله أبي بن كعب.

حيث أن النبي ﷺ نهى عن كتابة غير القرآن أثناء نزول الوحي مخافة اللبس والخلط في القرآن، أما بعد وفاته فلن يكون هناك لبس[3].

٣ ـ بعض هذا الدعاء كان قرآنا منزلاً، ثم نُسخ، وأبيح الدعاء به، وخُلط به ما ليس بقرآن، فكان إثبات أُبَيِّ هذا الدعاء[4].

٤ ـ نقل عن أبي بن كعب قراءته التي رواها نافع وأبن كثير وأبو عمرو، وغيرهم، وليس فيها سورتا (الحفد والخلع) كما هو معلوم[5].

٥ ـ كما أن مصحفه كان موافقاً لمصحف الجماعة قال أبو الحسن الأشعري[6]: «قد رأيت أنا مصحف أنس بالبصرة، عند قوم من ولده، فوجدته مساوياً لمصحف الجماعة، وكان ولد أنس يروي أنه خط أنس وإملاء أبي بن كعب.

---

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٢) الباقلاني، انظر: ١/ ٢٧٦ وما بعدها.

(٣) انظر: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، الأعظمي ١/ ٧٢ ـ ٨٣.

(٤) انظر: موقع !aljame 3.com تحت عنوان: ما صحة الداجن الأربعاء ٢٨/ ١/ ٢٠٠٤م، وانظر: المرجع السابق أيضاً.

(٥) الموقع السابق.

(٦) الموقع السابق.

# الخـــــاتمـــــــة

وفي نهاية البحث، أحمد الله سبحانه أن وفقني للانتهاء منه بفضله وكرمه، والحديث عن مناهج المنصرين والشبهات التي يعرضها أعداء الدين حول الإسلام عبر الإنترنت كثيرة جداً لا يتسع البحث لها جميعاً.

ويمكن تلخيص النتائج والتوصيات فيما يلي: -

**أ - أبرز النتائج:**

١ - أن أهمية تفعيل دور الإنترنت تتجلى في زيادة عدد رواده ومستخدميه من جميع أنحاء العالم.

٢ - أن للإنترنت مميزات وإيجابيات عديدة يمكن الاستفادة منها في خدمة الإسلام والمسلمين مع إمكانية وضع ضوابط لتقليل السلبيات.

٣ - أن لدعاة التنصير قدم السبق في استغلال الإنترنت أيما استغلال في نشر دعوتهم وتشويه الإسلام وأهله.

٤ - أن أساليب المنصرين الدعوية متنوعة عبر شبكة الإنترنت، سواء عن طريق إنشاء المواقع التي تعني بعرض النصرانية أو تقديم الدروس أو الإجابة عن الأسئلة وإرسال كتابهم المقدس أو كتب أخرى أو حتى أشرطة فيديو تعرض لمعتقداتهم بلغات مختلفة.

٥ - أن لهم عدة أساليب في جذب المتصفحين لشبكة الإنترنت: -

(أ) سواء بعرض بعض الصور الجذابة للمسلمين أو غيرهم كصورة المسجد الحرام، أو رجل أعرابي، أو صورة امرأة محجبة وغير ذلك.

(ب) أو بعرض بعض الأحاديث والمقالات الجذابة التي لها علاقة بالمناسبات الدينية.

(ج) أو بانتقاء بعض العبارات والألفاظ الإسلامية، مثل: «كلمة الله»، أو سلام.

(د) أو بعرض بعض الشخصيات والمؤلفات الإسلامية لدعم تشويههم للإسلام والمسلمين.

(هـ) أو عن طريق اختيار عناوين إسلامية أو عربية للموقع، مثل: «العقيدة الإبراهيمية»، أو «القرآن»، أو «نور الحياة»، أو «الحياة الأفضل»، وغير ذلك.

٦ ـ اهتمام المنصرين البالغ في التقنية العالية للمواقع، خاصة المواقع الأجنبية سواء في تجدد الأخبار أو كثرة الروابط، أو المراسلة، أو محرك البحث، أو عرض الكتب.

٧ ـ أن هناك أساليب عدة انتهجها المنصرون في تشويه الإسلام، مثل تحريف آيات القرآن، أو تقديم معلومات خاطئة في مواقعهم أو عن طريق محركات البحث، مثل: ياهو، أو باستخدام بعض الصور والكركتير، أو بعرض الأخبار أو القصص الحية التي تخالف شريعة الإسلام كالقتل والاعتداء وضرب النساء من قبل بعض المسلمين.

٨ ـ أن هناك مواقع تعتني بعرض العقيدة النصرانية فقط، ومواقع تعتني بعرض الكتاب المقدس وتلاوته وتوزيعه، ومواقع أخرى تعني بعرض العقائد المختلفة، ومواقع تعني بعرض المؤسسات والكنائس المختلفة، ومواقع تعني بعرض الدراسات والأبحاث النصرانية أو الاستشراقية، وهناك مواقع تعني فقط بتشويه الإسلام وعرض الشكوك حوله، مع عرض لبعض العقائد النصرانية.

وهناك مواقع تعنى بإعداد المنصرين وتوجيههم وتمويلهم، مثل موقع الرد على الإسلام.

٩ ـ أن بعض هذه المواقع موجهة للمسلمين العرب، مثل: موقع المحمدية وموقع الإنجيل، لاستخدامهم كلمات عربية في موقعهم الإنجليزي، وكذلك موقع الرد على الإسلام في قسمه العربي ومراجعة الإسلام، وتسمي أصحابها أو كاتبي المقالات بأسماء عربية إسلامية كعبد الله العربي وخالد عبد الرحمن.

١٠ ـ أن كثير من المواقع توضح مهارة السيطرة الإعلامية الغربية، في عرض الجديد من الأخبار،وطريقة عرضها وانتقاءها للألفاظ في تدليس والتشويه وتعمية الحق.

١١ ـ أن هناك شبهات وشكوك تنصيرية قديمة حول الإسلام، ومازالت تعرض إلى الآن في مواقعهم مع إضافة أدلة حيوية جديدة، سواء من خلال بعض القصص أو الأخبار أو الأدلة النقلية مثل:

(أ) أن الإسلام دين إرهاب وعنف يأمر بقتل كل كافر لأن هذا هدف كل مسلم لدخول الجنة، وكل أرض فيها كافر هي دار حرب، ويستدلون بآيات الجهاد، وبما حصل في بعض الدول من قتل واعتداء لهم من قبل المسلمين، وعلى رأس ذلك أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إضافة إلى عنفه في تشريعاته لقطع يد السارق وقتل القاتل وغيره، والجزية، وأحكام أهل الذمة، وغيرها.

(ب) أن الرسول محمدﷺ كان رجل مسالم في مكة عند ضعفه ثم بعد هجرته أصبح متسلط إرهابي سفاك للدماء.

(ج) أن المرأة مظلومة في الشريعة الإسلامية سواء من ناحية تشريع التعدد أو الميراث أو عدم المساواة مع الرجل في بعض الأعمال.

(د) أن القرآن محرف، وأن عثمان ـ رضي الله عنه ـ قد حرق أحد نسخ القرآن، إضافة إلى اختلاف القراءات، وورود الناسخ والمنسوخ.

١٢ ـ أن المنصرين دائماً يدعون أن هدفهم توضيح الحقيقة، وعدم الإساءة إلى أحد وأن المسلمين يدعون ذلك وهم كاذبون.

١٣ ـ أنهم يحاولون إقناع الناس أن حقيقة الإسلام تختلف عن ما هو عليه في الظاهر من أنه دين السلام، الذي يأمر بالأخلاق الفاضلة.

١٤ ـ أنهم يتهمون المسلمين من أنهم بدءوا يغيرون لغتهم وخطتهم وهويتهم لإقناع الناس بالإسلام، حتى أصبح ظاهرهم مثل النصارى، فوقعوا في تناقض مع قولهم أن حقيقة الإسلام تخالف ظاهره.

١٥ ـ أنهم يحاولون كذلك تعميق المباعدة المطلقة بين الإسلام والنصرانية وقطع سبل الحوار.

١٦ ـ أنهم يركزون على اتهام القرآن أنه يدعو للإرهاب، وأنه يصور إله المسلمين يحث على سفك الدماء، أو يتهمونه بالنقص والتحريف بحذف بعض الآيات، مثل: أية مسيلمة الكذاب، أو آية الرجم، أو آية الحفد والخلع. أو بوجود الأخطاء الجغرافية، والتاريخية، واللغوية والأخلاقية ولم يتسع المجال للرد عليها جميعاً في هذا البحث.

١٧ ـ أنهم يستدلون بعقائد وكتب بعض الفرق المخالفة لجماعة المسلمين، مثل: بعض عقائد الشيعة، كقولهم بحذف آية الولاية أو آية النورين من القرآن من قبل السنة، أو بعض عقائد الصوفية، كقول أبي حامد الغزالي في الكشف وغيره، أو عقائد المعتزلة، وقولهم في نفي بعض الصفات.

١٨ ـ أنهم يعتمدون على العقل المجرد في نفيهم لبعض الأحاديث، مثل: حديث مبيت الشيطان في الخيشوم، أو النهي عن البول في الشقوق، وذلك لتقديمهم العقل على الوحي والإيمان بالغيب.

١٩ ـ اعتمادهم في نفي كثير من عقائد المسلمين أو أخبار القرآن، لعدم وجودها في كتابهم المقدس؛ مثل: نجاسة الإبل في كتابهم، وعدم نجاسة الخنزير.

٢٠ ـ أنهم يركزون على إثبات أن الإسلام يدعو إلى السيادة وحكم العالم، وأن هذه السيادة تأتي من أمر الله في القرآن بتطبيق أوامره وشريعته بدون ديمقراطية في أنحاء العالم فلابد من محاربة الإسلام، والوقوف أمام انتشاره.

٢١ ـ أن المنصرين يعتمدون على بعض الكتب التنصيرية مثل كتاب (حياة محمد) لـ «ويليم موير»، و(محمد ويهود المدينة)، و(نداء المنارة) لـ «كينيث كراج»، وغيرهم.

٢٢ ـ أنهم يركزون على أن اليهود أيضاً مضطهدين من زمن الرسول ﷺ، مثل: قتله لرجل يهودي مسن، وقطع رأسه لأحد الرهبان، وأمره للمسلمين بقتل كل يهودي يقعوا عليه.

٢٣ ـ أن المنصرين يحاولون عرض شبهات جديدة مثيرة، مثل: أن الله في الإسلام لا يمكن معرفة حقيقته وما هيته، وأن الله موصوف في القرآن بعدم محبته للأشخاص والأشياء وإذا أحب فإنه يحب لسبب، بعكس عيسى في الإنجيل فإنه يحب حتى العصاة، إضافة إلى صفة الكيد والمكر والخداع والجبروت له في القرآن، كذلك قصة خطيئة داود عليه السلام، وأن بعض المسلمين من المفسرين نقلوها من النصارى وحرفوها بتخفيف الذنب من الزنا إلى النظر بشهوة.

٢٤ ـ أن المنصرين يسلكون منهج الكذب والاختلاق على بعض الأئمة، مثل: أن الزمخشري عدد بعض الأخطاء في القرآن، وكذلك الاختلاق في نصوص الشريعة، مثل: أن المرأة عليها أن تحتجب في بيتها، أو أن أصحاب الجنة يمارسون شهواتهم في الجنة وكذلك مع الولدان الذكور.

٢٥ ـ أن المنصرين دائماً يعتمدون في شبهاتهم على انتقاء ولوي أعناق النصوص النقلية أو العقلية أو الواقعية لإثبات مقدماتهم الباطلة، مثل آيات الجهاد.

٢٦ ـ أن المنصرين يعتمدون في استدلالهم كذلك على أقوال العلماء الضعيفة مثل: نقض الوضوء من مس المرأة أو الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مثل: حديث أم قرفة، وأبو عفك، وابن سنينة وغيرهم. وذلك باستدلالهم بكتب السيرة والسنة المسندة بلا تخريج والتي قد يكون أصحابها ضعفاء مثل كتاب (المغازي) للواقدي، وابن إسحاق.

٢٧ ـ أن المنصرين يستدلون كذلك بأقوال الخارجين على الإسلام من العرب،

والعجم مثل: سلمان رشدي، وفرج فودة، وغيرهم.

٢٨ ـ أن المنصرين يسلكون منهج المقارنة ـ المغلوطة ـ بين الإسلام والنصرانية، سواء من ناحية الكتب، أو الرسول محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، أو العقائد، وذلك بإظهار النصرانية في مظهر الحق، وأن الإسلام دين الخرافات والإرهاب والعنف.

٢٩ ـ أنهم يعتمدون على مصادر فلسفية لإثبات عقائدهم كالتثليث والصلب والفداء، وهذا يثبت تأثرهم بالفلاسفة القدماء في كثير من عقائدهم، منهم على سبيل المثال: «توما الإكويني»، و«أغسطين»، وغيرهما.

٣٠ ـ أنهم يسلكون منهج الفلسفة والسفسطة بلا دليل، مثل: إنكار تحريف كتابهم المقدس.

**تعقيــــب:**

من الجدير بالذكر أن نوضح أن هذه المواقع المدروسة وغيرها من المواقع التي تسيئ إلى الإسلام ولا تتحرى الصدق والموضوعية؛ إنما تخدم وتدعم أهداف استعمارية صهيونية، خاصة أنهم هم المسيطرون على الإعلام كما ذكرنا، حيث نجد في المواقع السابقة توجيه الاتهام المباشر بالإرهاب لكثير من الدول الإسلامية، كالمملكة العربية السعودية والسودان وإيران، وغيرها، إضافة إلى ترصد الأخبار السياسية التي تساعد على تشويه الإسلام والمسلمين، وذكر أسماء عديدة لأشخاص ومنظمات وأحزاب سياسية، سواء فلسطينية مثل: حماس، ولبنانية مثل: حزب الله، وفي الوقت نفسه يُظهرون أمريكا بمظهر المنصف، الحريص على السلام ومحاربة الإرهاب، وأن ما فعلته أمريكا من حرب على أفغانستان، والعراق، إنما هو واجبها لحماية السلام وحماية أمريكا من المسلمين الذين إن لم تبدأ بهم الآن، فإنهم سيبدأون بها غداً، وقد بدأوا ـ على حسب قولهم ـ .

وكما يقول المستشرق الروسي الدكتور «ليونيد سوكيانن»: «الأغراض الاستعمارية مازالت موجودة في علم الاستشراق، ولكن العلماء الجادون لا

يعرفون حتى أسماء هؤلاء الذين ينشرون المقالات الدعائية الاستعمارية ـ مثل الأسماء المستعارة التي يتبناها أولئك عند النشر في المواقع السابقة، أمثال عبد الله العربي، وخالد عبد الرحمن، أو بلا اسم ـ في العلم الجاد لا توجد مثل هذه الأسماء، أما أسماء الذين ينشرون المقالات السطحية أو الدعائية ـ إن كان لهم أسماء صحيحة ـ للأغراض السياسية لتأمين السيطرة الفكرية وغيرها، فهؤلاء ليسوا علماء»[١].

ومن الجدير بالذكر أن من يقرأ المواقع السابقة، لا يكاد يشك أن خلفها أيد يهودية تدعمها، وذلك من خلال النظر في بعض المؤلفات التي ذكرناها عند التعريف بالمواقع مثل اليهود في المدينة وغيره وكذلك الأمور التي تركز على استضعاف اليهود في زمن الرسول ﷺ، أن الرسول أمر بقتل اليهود،وقد قام بقطع رأس يهودي،[٢] أو حصاره وقتاله لليهود، مثل قبيلة بني قريظة[٣]، أيضاً هناك مقالات بأسماء مؤلفين يهود، مثل: «سام شمعون»، و«صموئيل جرين»، وغيرهم[٤].

والتصدي لتلك الشبهات عبر هذه الشبكة لا يكون إلا بالاستفادة من هذه التقنية وتفعيلها في خدمة الإسلام والمسلمين، وليس فقط بالرد على تلك الشبهات ومناقشتها، بل تسخيرها في كل ما ينفع الأمة في جميع المجالات.

---

(١) السياسة يجب أن تخضع لمعايير الشريعة»، مجلة البيان، سبق ذكره.

(٢) انظر: موقع المحمدية، نافذة (محمد) !(Muhammed) «المحمدية»، أعمال محمد وتعاليمه / قطع رأس اليهودي
Muhammadanism, Muhammad Actions and Teaching/ Jews Beheaded.

(٣) انظر: موقع مراجعة الإسلام، نافذة (مقالات)، «الرسالة والرسول»، الجهاد.

(٤) انظر: موقع الرد على الإسلام، نافذة (كتّاب أو مؤلفون مستقلون) .(Individual Authors)

## ب - أبرز التوصيات:

**أولاً: الاستفادة من الإنترنت وذلك من عدة جوانب أهمها على سبيل المثال[1]:**

**أ/ دور الدعاة:**

١ - أن تقدم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، على مواقع شبكة الإنترنت.

٢ - أن توضع على مواقع الإنترنت الإجابات الصحيحة للأسئلة التي تثار حول الموضوعات المختلفة، وكذلك الحلول الإسلامية للمشكلات التي تطرح على شبكات الإنترنت.

٣ - أن يوضح على مواقع شبكة الإنترنت الرد على الأباطيل والافتراءات التي ينشرها أعداء الإسلام، ودحض مزاعمهم الكاذبة الباطلة .. وما أكثرها!!

٤ - أن يوضع على مواقع شبكة الإنترنت القضايا الإنسانية المهمة التي أتت بها الشريعة الإسلامية السمحة الغراء، مثل: الحرية، وحقوق الإنسان، ودعوة الإسلام إلى الحب والتآخي ونبذ الكراهية والتعصب والتطرف، وتحريم الظلم وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين، ومقت الاستبداد والإرهاب، والنهي عن المنكر والبغي والفحشاء.

٥ - أن يكثر التركيز في الخطاب الإسلامي للعالم عبر شبكة الإنترنت على ما هو مشترك بين الإسلام والعقائد الأخرى، وأننا نعبد إلهاً واحداً، وأن كل العقائد تدعو إلى الفضيلة والحرية واحترام كرامة الإنسان، ورفض الظلم والحيف والجور، ثم يقوم الدعاة بعد ذل ببث ما يريدون توصيله للآخرين دون اتهامهم بالكفر والإلحاد أو الجهل والضلال أو التعصب، مع توضيح اختلاف وجهات النظر بأسلوب منطقي علمي سليم، وهذا سوف يثير اهتمام المتلقي ويستمع إلى ما يقوله دعاة الإسلام.

---

(١) «أساليب خدمة الإسلام عبر الإنترنت»: دكتور علي الشمات، المجلة العربية (العدد ٢٩٠، ربيع الأول ١٤٢٢هـ)، ص٦٩.

٦ ـ أن يكون الدعاة مؤهلين علمياً وثقافياً وإسلامياً.

٧ ـ أن يوضع على مواقع شبكة الإنترنت التراث العلمي والثقافي الإسلامي العقلي والنقلي بوجهه الناصع الخصب الناجح المستوعب لكل ما هو حديث وكل ما هو حق وخير وفضيل.

٨ ـ أن يرسل رسائل إلى جميع أهل الأرض مسلمهم وكافرهم، فأما المسلم فقد يكون مقصراً أو واقعاً في معصية أو بدعة فينبه لذلك وينصح ويوعظ ويذكر، قال الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذريات: ٥٥]. وأما الكافر فبدعوته إلى الإسلام وعرضه عليه، وإيراد الشبهات عليه، والتي أقل الأحوال أنها تزعزع ثقته بدينه.

وعناوين مثل هؤلاء الأشخاص يمكن الحصول عليها من طريق الصحف والمجلات السيارة التي تهتم بنشر عناوين قرائها[(١)].

٩ ـ الاهتمام بالقصص سواء القصص القرآنية أو قصص السيرة أو القصص الواقعية للتائبين والداخلين في الإسلام؛ سواء بعرضها على موقع الشبكة أو إرسال الرسائل الإلكترونية[(٢)].

١٠ ـ الإكثار من إنشاء المواقع والمنتديات الإسلامية والدعوية، والعلمية[(٣)].

١١ ـ توفير محركات بحث إسلامية متقدمة ومتطورة لأن الشبكة تفتقر إلى ذلك[(٤)].

١٢ ـ قيام تعاون إسلامي يتبنى تصنيف المواقع، وذلك بإنشاء قوائم لمواقع تهتم بالرد على الشبهات حول الإسلام، وكذلك قوائم للمواقع السيئة التي تثير

---

(١) أساليب لخدمة الإسلام عبر الإنترنت: شوقي عباد، الأسرة (العدد ١١٢ رجب ١٤٢٣هـ)، ص ٧١.

(٢) شريط: الإنترنت بين الدعوة والمقاهي: الشيخ محمد المنجد، بتصرف يسير..

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

الشبهات، وتحديثها دورياً، وعلى الأقل يتم تبادل هذه المواقع بين الجهات الإسلامية، أو إرسالها للمواقع التي تهتم بالرد عليها[1].

١٣ - تحقيق المزيد من التواصل مع الشباب، وفتح الصدور والقلوب لهم، والصبر على ما قد يبدو من بعضهم من أخطاء؛ فهذا مدعاة لأن يقتربوا من المصلحين والمربين[2] .

١٤ - تفعيل البناء العلمي والفكري، وإثراء الساحة بالمزيد مما يسهم في الارتقاء بالشباب، بدلاً من التركيز على الخطاب العاطفي وحده؛ فالساحة الدعوية اليوم يسيطر عليها الخطاب العاطفي والحماسي، ومع أهميته وتأثيره إلا أن المبالغة فيه تؤدي إلى إيجاد جيل يندفع مع العواطف ويقنعه هذا اللون أكثر من الخطاب المنطقي العقلي[3].

## ب/ دور الأفراد:

**دعم المواقع الإسلامية ومساندتها من خلال[4]:**

(١) الاشتراك فيها.

(٢) دعمها مالياً إذا احتاجت لذلك.

(٣) دعمها معنوياً بتعريف الناس بها.

(٤) كثرة زيارتها والترداد عليها.

(٥) إبداء الملاحظات وتقديم المقترحات لها.

(٦) الإعلان عنها عن طريق:

---

(١) انظر: ضبط استخدام الإنترنت، دراسة مقدمة من بدر بن حمود الله، وعبد العزيز بن حمد الزمان في المؤتمر الوطني الخامس عشر للحاسب الآلي رجب ١٤١٨هـ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران، ص٣٤١، ٣٦٧.

(٢) «شبابنا وثقافة الإنترنت»: محمد الدويش، البيان (العدد ١٨٥، محرم ١٤٢٤هـ، ص ٣٢).

(٣) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(٤) أساليب لخدمة الإسلام عبر الإنترنت، شوقي عباد، الأسرة (العدد ١١٢ رجب ١٤٢٣هـ)، ص ٧٢.

- المواقع التجارية بمقابل زهيد من المال.
- إضافتها إلى محركات البحث Search Engine الشهيرة عربية أو أجنبية.
- الكتابة عنها في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة.
- التعريف بها في المنتديات وساحات النقاش.

### ج/ دور المؤسسات الخيرية والعلمية:

ـ أن تستفيد المؤسسات الإسلامية كالجمعيات الخيرية والمكتبات والتسجيلات الإسلامية ونحوها من استخدام الإنترنت من عدة جوانب أهمها[1]:

(١) إدارة أعمالها وموظفيها إلكترونياً وهو ما يعرف بـ e-business، وهذا أيضاً يفيد المؤسسة عدة فوائد، أبرزها تقليل الوقت والجهد في إنجاز الكثير من المهام الإدارية.

(٢) إجراء عمليات بيع وشراء منتجات المؤسسة (كتب، كتيبات، أشرطة كاسيت، أشرطة فيديو، أقراص ضوئية CDs) وتوزيعها إلكترونياً وهو ما يعرف بالتجارة الإلكترونية e-commerce، وهذا أيضاً يفيد المؤسسة عدة فوائد أهمها عرض مثل هذه المنتجات على أكبر عدد ممكن من الناس خاصة أولئك الذي يحتاجونها دوماً كالعلماء وطلاب العلم على مدار الساعة، ناهيك عن الربح المادي السريع من هذه التجارة، والمسلمون اليوم بحاجة ماسة إلى بحوث علمية شرعية تحقق مثل هذه المسائل المعاصرة كإجراء عقود البيع والشراء والإجارة على الإنترنت وكذلك المعاملات البنكية، وما إلى ذلك.

(٣) أن يعلن عن الوظائف الشاغرة بالمؤسسة، وأعتقد أن اختيار الأشخاص للعمل بالمؤسسة سيكون أكثر توفيقاً من ذي قبل نظراً للأعداد الهائلة التي ستقدم للوظيفة.

---

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها.

(٤) أن يفعّل تيسير طلب العلم من خلال مراسلة العلماء وطلاب العلم وسؤالهم حول ما يحتاجه الإنسان من أمور دينه، وكذلك النساء يستطعن استخدام البريد في طرح أسئلتهن الخاصة دون خجل[١].

(٥) أن يسعى المسؤولون في الحكومات والمؤسسات الإسلامية على مطالبة الشركات الإعلامية التي تقدم خدمات الإنترنت وتقوم بالإساءة إلى الإسلام، بإغلاق مواقعها على شبكة الإنترنت، وإلا ستلجأ الحكومات والمؤسسات الإسلامية إلى اتخاذ الإجراءات القانونية ضد هذه الشركات المنحرفة، التي تسمح باستخدام خدماتها الإلكترونية في الإساءة إلى هذا الدين القيم وما يعنيه ذلك من عدوان على ثوابت العقيدة الإسلامية[٢].

(٦) تيسير المادة الفكرية والعلمية التي تستهدف الشباب، فكثير مما يقدم لا يتلاءم مع مستوياتهم فلا يحظى بالقبول لديهم[٣].

(٧) تحقيق مزيد من الاهتمام بتنمية الجوانب العقلية، والارتقاء بمهارات التفكير لدى الشباب، والتخفيف من التركيز على تقديم المادة العلمية والثقافية من خلال خط اتصالي وحيد الاتجاه[٤].

(٨) توسيع دائرة الحوار المباشر، والتدريب على مهاراته داخل البرامج واللقاءات التي تقدم للشباب[٥].

(٩) تهيئة مجالات دراسة أو فرص عمل دعوية واسعة على شبكة الإنترنت لتكون بديلاً لهؤلاء الشباب يصرفون فيها جزءاً من أوقاتهم التي يصرفونها على الشبكة[٦].

---

(١) المرجع السابق ص٧١.
(٢) «أساليب خدمة الإسلام عبر الإنترنت»: سبق ذكره، ص ٦٩.
(٣) «شبابنا وثقافة الإنترنت»: سبق ذكره، ص ٣٢.
(٤) المرجع السابق، والصفحة نفسها.
(٥) المرجع السابق، والصفحة نفسها.
(٦) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

**ثانياً: الاهتمام بتقنية المواقع الإسلامية والعلمية وبجاذبيتها وهذا موجه لكل من أراد إنشاء موقع أو مواقع علمية أو إسلامية أو أشرف عليها سواء دعاة أو مؤسسات أو أفراد.**

**وذلك من خلال عدة أمور، مثل[1]:**

- أن تستعمل أساليب الجذب والتشويق للزائر وهذا لا يتم إلا باستخدام تقنيات الوسائل المتعددة Multimedia (وتعني دمج النص والصوت والصورة والعروض المرئية والرسوم المتحركة في بيئة واحدة).

- أن يكون الموقع سهل الاستخدام ويحقق مفهوم الصداقة مع المستخدم user friendly.

- أن تكون الفصحى لغة الموقع الأساسية في جميع الصفحات.

- أن يدعم الموقع أكثر من لغة لا سيما اللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية.

- أن يتخصص الموقع في جانب معين (علمي ـ دعوي ـ جهادي ـ سياسي ـ المرأة المسلمة)، أو أن يكون الموقع عاماً شاملاً فيجمع بين جوانب مختلفة من علم ودعوة وتربية مع التركيز على جودة المحتوى.

- أن يستقل الموقع بذاته قدر الإمكان بمعنى أن لا يكون تابعاً لموقع آخر ممن يقدمون خدمة تصميم المواقع مجاناً.

- حسن اختيار عنوان الموقع، وهذا يتطلب ثلاثة أمور: أن يكون العنوان سهل التذكر وهذا يستلزم أن لا يكون طويلاً، والثاني: أن يدل العنوان على محتوى الموقع، والثالث: أن يكون العنوان جذاباً يلفت انتباه المتصفحين.

---

(١) انظر: «أساليب لخدمة الإسلام عبر الإنترنت» شوقي عباد، سبق ذكره، ص ٧٠ ـ ٧١.

أسأل الله أن يجعلنا هداة مهتدين، ومن عباده الموحدين، وأن يثبتنا على الطريق المستقيم حتى نلقاه يوم الدين غير خزايا ولا مفتونين، وأسأل الله أن يجزي خيراً كل من قدم لي يد المساعدة والتوجيه في بحثي هذا وأن يرزقهم البر والتقوى والتوفيق في الدنيا والآخرة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

# الفهارس

وفيهـا:

فهرس الأعلام المتقدمين

فهرس الأعلام المتأخرين

المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

# فهـــــرس الأعلام

## ـ أولاً: فهرس الأعلام المتقدمين:

### ١ ـ ابن إسحاق:

هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي المدني إمام المغازي، يدلس ورمي بالتشيع والقدر، من الخامسة، مات سنة مئة وخمسين، ويقال بعدها (انظر: تقريب التهذيب، ص ٥٤٦).

### ٢ ـ ابن حزم هو:

الإمام أبو محمد علي بن سعيد ابن حزم الفارسي الأصل، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤، وتوفي سنة ٤٥٦، (أنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٨/ ١٨٤).

### ٣ ـ ابن كثير هو:

الإمام الجليل الحافظ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء ابن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة ٧٠٠هـ، أو بعدها بقليل وتوفي في شعبان سنة ٧٧٤هـ (انظر: شذرات الذهب، عبد الحي بن العماد، ٦/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

### ٤ ـ أبو حسن الأشعري:

هو أبو الحسن بن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري، إمام المتكلمين، وحاج المعتزلة، ولد سنة ٢٦٠، وقيل ٢٧٠، مات في بغداد سنة ٣٢٤، (انظر: لسان الميزان ٥/ ١٠٠ ـ ٢٠٢).

**٥ ـ أرسطو:**

ولد سنة ٣٨٤ق.م، تتلمذ على يد أفلاطون، وقد توفى أرسطو قبل أن يشيخ، وكل شيء يحملنا على الاعتقاد بأنه لو عمر لما كان توصل إلى حل التناقضات للاتجاه الأساسي للفكر اليوناني بصفة عامة، وهو مؤسس علم المنطق، وله كتاب التمهيد والفلسفة وغيرها حكم عليه مجمع حكماء أثينا بالاعدام فكانت وفاته في أوبيــا عام ٣٢٢ق.م، انظر: معجم الفلاسفـة، ص٤٧، ٥٠، ٥٣، وانظر: موسوعة أعلام الفلاسفة، ماجد عدوان، ص ٣٨).

**٦ ـ أفلاطون:**

أشهر فيلسوف وثني في العصور القديمة، ولد نحو عام ٤٢٧ق.م، أسس في أثينا أول معهد للتعليم العالي، باسم الأكاديمية، (انظر: معجم الفلاسفة: جورج طرابيشي، ٦٥، ٦٦).

**٧ ـ أوغسطين:**

(٣٥٤م ـ ٤٣٠م) وهو أشهر آباء الكنيسة اللاتينية، (انظر: موسوعة أعلام الفلسفة: محمد أحمد منصور، ص٨٠).

**٨ ـ البلاذري:**

هو أحمد بن يحيى بن جابر صاحب التاريخ الكبير، حافظ، علامة، توفي بعد سنة مئتين وسبعين (انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ١٦٢ ـ ١٦٣).

**٩ ـ البيضاوي:**

هو ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن علي الشافعي، توفي تقريباً سنة ٦٩١هـ. وتفسيره اسمه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، انظر: (شذرات الذهب ٥/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣).

**١٠ ـ الرازي هو:**

العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي

البكري الطبرستاني الأصولي المفسر كبير الحكماء والمصنفين، ولد سنة ٥٤٤ هـ، ومات سنة ٦٠٦ هـ (انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢١/ ٥٠٠).

**١١ ـ الزمخشري: هو أبو القاسم:**

محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، الحنفي المعتزلي، ولد في سنة ٤٦٧هـ بزمخشر، وتوفي سنة ٥٣٨هـ بـجرجانية بخوارزم. (انظر: شذرات الذهب ٤/ ١٢١).

**١٢ ـ السيوطي هو:**

الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، السيوطي الشافعي، ولد في رجب سنة ٨٤٩هـ، وتوفي سنة ٩١١هـ. (انظر: شذرات الذهب، عبد الحي (٨/ ٥١ ـ ٥٥).

**١٣ ـ الطبري:**

هو أبو جعفر: محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الطبري، صاحب جامع البيان في تفسير القرآن، ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ، ومات في بغداد سنة ٣١٠هـ. (انظر: لسان الميزان: ٥/ ١٠٠ ـ ١٠٢، وانظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣).ثم إن ابن جرير الطبري وإن التزم في تفسيره ذكر الروايات بأسانيدها، إلا أنه في الأغلب لا يتعقبها بتصحيح ولا تضعييف لأنه يرى أن من أسند لك فقد حملك البحث ... كما أنه يكثر من الروايات الإسرائيلية ولا يزال تفسيره يحتاج إلى النقد الفاحص، (انظر: التفسير والمفسرون، سبق ذكره، ١/ ٢٢٢، ٢٢٥).

**١٤ ـ النظام هو:**

أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد الضبعي البصري المتكلم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقال بعضهم أنه كان على دين البراهمه المنكرين للنبوة، ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران،

فمات سنة بضع وعشرين ومئتين (انظـر: سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٥٤١)، وهو من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة، وانفـرد بآراء شاذة، تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) (الأعلام للزركلي ١/ ٤٣).

**١٥ ـ الواقدي:**

هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، متفق على ضعفه وأنه ليس بحجة، ولا عبرة بتوثيق من وثقه، تورد آثاره من غير احتجاج، ولد بعد ١٢٠، ومات سنة ٢٠٧، (انظر: سير أعـلام النبلاء ٩/ ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٧١). وذكـره العقيـلي في كتابه (الضعفاء) لرواية يحيى بن محمد بن عباد، (انظر: ٤/ ٤٢٧)، وقال الذهبي عنه حديث منكر، (انظر: ميزان الاعتدال ٧/ ٣١٧).

**١٦ ـ مالك بن أنس هو:**

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين وكنيته أبو عبد الله من سادات أتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين ممن الغرماء عنايته بالسنن وجمعه له. (انظر: مشاهير علماء الأمصار، محمد البستي، ١/ ١٤٠).

**١٧ ـ هبة الله بن سلامة:**

هو العلامة أبي القاسم المفتي المقرئ، ولد سنة ٥٥٩وتوفي سنة ٦٤٩. (انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٣).

## ـ ثانياً: فهرس الأعلام المتأخرين:

**١ ـ إبراهيم بن محمد علي باشا (١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م ـ ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م):**

قائد من ولاة مصر، ولد في نصر تلي»، استولى على بلاد الشام، فاتفق السلطان عبد المجيد مع الإنجليز على إخراجه من سورية، فكان لهم ذلك عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وتوفي بمصر. (الأعلام: خير الدين الزركلي، ١/ ٦٦، مادة (اب) . بشـير بن قاسم الشهابي (١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م ـ ١٢٦٦هـ/

١٨٥٠م): من أكبر الأمراء في لبنان، ولد في قرية «غرير» ببيروت، ولما قدم إبراهيم باشا آزره الأمير بشير، ولما عاد إبراهيم من سورية قبض الإنجليز عليه ونفوه إلى مالطة سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٣٣م، ثم طلب التحول إلى الآستانة ومات فيها. (الأعلام: المرجع نفسه، ٢/٢٩ ـ ٣٠، مادة (بش).

**٢ ـ أبو الأعلى المودودي:**

ولد في «حيدر آباد» بالهند ١٣٢١هـ، درس اللغة العربية والقرآن والحديث والفقه، وعمل في الصحافة، وأصدر مجلة ترجمان القرآن «عام ١٣٥١هـ، وأسس الجماعة الإسلامية في الهند، توفي عام ١٣٩٩هـ في «لاهور». (انظر موقع: منبر التوحيد والجهاد (Tawhed.Ws)، ملف أبي الأعلى المودودي).

**٣ ـ أرنت فنسنك:**

(١٨٨٢ ـ ١٩٣٩م) مستشرق هولندي، أتقن اللغات السامية، وتخصص في أديان الشرق، حصل على الدكتوراه سنة ١٩٠٨م وعنوانها «محمد واليهود في المدينة»، وألف فريقاً من العلماء يقارب الأربعين عالماً لوضع معجم مفهرس لألفاظ الحديث النبوي، إلى جانب مؤلفات أخرى، انظر: (المستشرقون: نجيب العقيقي، ٢/٣١٩).

**٤ ـ إريك جيسلينج:**

الباحث السويسري، وهو من خبراء سويسرا المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط، ويحاول دائماً تصحيح الصورة المشوهة للإسلام وهو رئيس المنظمة العالمية (intemag) التي تضم ٤٢ محطة تليفزيونية، (انظر موقع: (balagh.com/mosoa/garb/rc0vs3eu.htm)

**٥ ـ آنا ماري شمل:**

ألمانية حصلت على الدكتوراه في الاستشراق من قسم اللغة العربية

والدراسات الإسلامية، جامعة برلين ١٩٤١م، وحصلت على الدكتوراه في تاريخ الأديان عام ١٩٥١م. ولها مؤلفات كثيرة في إنصاف الإسلام، انظر موقع: .(altareekh. Com/doc/article.)

**٦ ـ برنارد لويس:**

(المولود عام ١٩١٦) في لندن، وحصل على الليسانس مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة لندن، وحصل منها على الدكتوراه عام ١٩٣٩م، وحصل على الدكتوراه الفخرية من الجامعة العبرية بالقدس عام ١٩٧٤م، وهو أستاذ الدراسات الخاصة بالشرق الأدنى في جامعة برنستون، وعضو دائم في معهد الدراسات المتقدمة في برنستون، وله مؤلفات كثيرة من أبرزها: أصول الإسماعيلية، والعرب في التاريخ، وأرض السحرة (انظر: المستشرقون: ٢/ ١٤٣).

**٧ ـ القس بيلي جراهام:**

أحد كبار مسؤولي تيار الصهيونية في ولاية مينسيوتا، ويقول عن العراق أن لها أهمية بالغة، وأن ما حدث (يقصد الحرب) يعتبر تمهيداً للقدوم الثاني للمسيح المنتظر، وموقعه (Billy graham.org)، وابنه فرانكلين جراهام أهم المراجع الكنسية البروتستانتية في أمريكا، خبير في الدين والسياسة، (انظر موقع: Islamonline.net) تحت عنوان: انهم يعطون حرب العراق صفة الحرب الدينية، محمد عرفة، ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٢م. وانظر موقع: .(Montada.com/Archive/Index,php/t-51890-4k-)

**٨ ـ توما الاكويني منصّر ألماني:**

(١٢٢٥. ١٢٧٤) انظر: المستشرقون: سبق ذكره ١/ ١١٧، ١١٨

**٩ ـ جوزيف أو يوسف فان إس:**

ولد سنة ١٩٣٤م في آخن وهو أستاذ كرسي في جامعة توبنجن، وكان مديراً لمعهد العلوم الشرقية بالجامعة لسنوات، وله مؤلفات عديدة، معظمها في

عالم الكلام والتصوف والفلسفة، مثل: فكر الحارث المحاسبي، ونظرية المعرفة عند عضد الدين الإيجي، (انظر: «التمهيد في الكتاب السابق، ص ١٤).

**١٠ ـ جولد سيهر:**

(١٨٥٠ ـ ١٩٢١م) تخرج باللغات السامية، عين أستاذاً محاضراً في كلية العلوم بجامعة بودابشت ١٨٧٣م، تضطلع من العربية على شيوخ الأزهر، وأشتهر بتحقيقه في تاريخ الإسلام وعلوم المسلمين وفرقهم، فعد من أعلام المستشرقين، من أعماله: آداب الجدل عند الشيعة، والإسلام، وله كتب عديدة بالألمانية والفرنسية والإنجليزية.(المستشرقون، نجيب العقيقي، ٣/ ٤٠).

**١١ ـ ديفيد بيدكوك:**

رئيس الحزب الإسلامي البريطاني، وكشف العديد من المؤامرات الصهيونية، له كتاب الأصوات الشيطانية رد فيه بقوة على ادعاءات سلمان رشدي. انظر موقع (bayynat.org/www/arabic/mouslimmijhar/ bekok.htm)، وموقع (dorob.ws).

**١٢ ـ صموئيل زويمر:**

(١٨٦٧م - ١٩٥٢م)، تولى تحرير مجلة العالم الإسلامي، له عديد من المؤلفات، رئيس الإرساليات التنصيرية في الخليج العربي. (انظر: المستشرقون: نجيب عقيقي، ٣/ ١٣٨).

**١٣ ـ طه بن حسين بن علي بن سلامة:**

(١٣٠٧ ـ ١٣٩٣ ـ ١٨٨٩ ـ ١٩٧٣م)، الدكتور في الأدب ولد في قرية (الكيلو) بالصعيد أصيب بالجدري في الثالثة من عمره فكف بصره، وبدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة وسافر في بعثة إلى باريس وعاد إلى مصر وعين محاضراً في كلية الآداب بجامعة القاهرة ثم عميداً

لتلك الكلية فوزيراً للمعارف ثم رئيساً لمجمع اللغة بمصر، آخر أعماله الحكومية سنة ٥٢، من مؤلفاته: حديث الأربعاء، الشعر الجاهلي، (انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢).

**١٤ ـ فرج فودة:**

(١٣٦٦هـ ـ ١٤١٣هـ): من مواليد الزرقا ـ محافظة دمياط ـ في القاهرة، تخرج من كلية الزراعة بجامعة عين شمس، وحصل على الدكتوراه من أمريكا في اقتصاديات الحاصلات الزراعية، انضم إلى حزب الأحرار في بداية التجربة الحزبية المصرية، ثم تركه لينضم إلى حزب الوفد لكنه اختلف مع الوفد حول تحالف الوفد مع الإخوان المسلمين، وكان في هذه الأثناء قد أصدر أول كتبه «الوفد والمستقبل» وقد ضمنه فصلاً عن الجماعات الإسلامية والأصولية، واشترط الإسلاميون على الوفد حذف هذا الفصل ليتم التحالف، لكنه رفض واستقال وتفرغ للكتابة في مواجهة الإسلام.

وتاريخ وفاة فرج فودة من موقع مجلة المنار الجديد almanar.net/issues/ 07/3.htm مقال بعنوان «العقيدة والسلوك الإنساني لـ سعيد بن ناصر الغامدي.

وفرج فودة: شخصية علمانية معادية للإسلام، ويفخر بأنه ضد قيام دولة على أساس الإسلام، ويؤكد من خلال مؤلفاته أو لقاءاته أن الإسلام علاقة خاصة بين العبد وخالقه، ويتوسع في توجيه الاتهامات إلى الجماعة المسلمة ويعتبرها هي الخطر الذي يهدد مصر. (عبد الرحمن علي فلاح: الذين يحرثون في البحر، ص٤٧ ـ المكتبة الوطنية ـ البحرين.).

**١٥ ـ فولتير:**

ولد ومات في باريس (١٦٩٤م ـ ١٧٧٨م). درس في معهد لوي لوغران، وكان في مؤسسة يسوعيه للتعليم في فرنسا، ونذر نفسه للآداب: وقاد الحملة الفلسفية من أجل إصلاح العدالة والدولة، وعلى الأخص من أجل التسامح، فما كان ليرضى بهدف أقل شأناً من رد الدين النصراني إلى تأليه

طبيعي، له مؤلفات منها: رؤية بابــوك، صــديق، التفاؤل، وغيرهم (انظر: معجم الفلاسفة، ص ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٧).

**١٦ ـ كازنوفا:**

(المتوفي عام ١٩٢٦) تعلم العربية وعلمها في معهد فرنسا ١٩٢٠م، ثم قدم مصر فانتدبته الجامعة المصرية أستاذاً لفقه اللغة العربية، وله مؤلفات كثيرة، منهـا: الكأس السـحرية في القـصص العربية، وترجمة كتاب الخطط للمقريزي. (المستشرقون، نجيب العقيقي، ١/ ٢١٩).

**١٧ ـ كينث كـــراج:**

لـم أجد معلومات كافية إلا أنه عمل أستاذا في بيروت والقاهرة وبعض الدول العربية (انظر موقع Nasseej. Com.sa/ Detail.asp) وانظر: رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد غراب، ص ٦٥ ـ ٧٨).

**١٨ ـ محمد الغزالي:**

هو الداعية المجدد الشيخ محمد الغزالي أحمد السقا، ولد لأسرة فقيرة ومتدينة عام ١٣٣٨هـ في قرية «نكلا العنب» بمصر، التحق بكلية أصول الدين ١٣٥٨هـ بالقاهرة، وتخرج منها عام ١٣٦٢هـ، ثم تعين إماما بوزارة الأوقـاف عـام ١٣٦٣هــ، وتـدرج فـي مـنـاصـب الـوعـظ والإرشـاد بـوزارة الأوقاف، لكنه اعتقل وتم إيقافه إبان محنة جماعة الإخوان المسلمين عام ١٣٧٠هـ،فذهب إلى المملكة العربية السعودية ثم إلى قطر للعمل هناك. (الشيخ محمد الغزالي: محمد عمارة، ص١١ ـ ١٥، باختصار) توفي الشيخ ـ رحمه الله ـ عام ١٤١٦هـ في مهرجان الجنادرية الثقافي بالمملكة العربية السعودية. «الشيخ الغزالي.. الداعية الأديب» مجلة الأدب الإسلامي (العدد: ١٧، ١٤١٩ هـ)، م٥، ص٢٥.

**١٩ ـ محمـد حسنين هيكل:**

ولـد في إحدى محافظات «الدقهلية» ١٣٠٥هـ، من أسرة غنية، حفظ القرآن

وهو صغير، وحصل على الدكتوراه في الحقوق من فرنسا، وترأس تحرير جريدة السياسة، تولى عدة مناصب، وتوفي سنة ١٩٥٦م. (انظر موقع IslamonLine.net/Arabic/History)

**٢٠ ـ محمد ناصر الدين الألباني:**

أبرز العلماء المسلمين المعاصرين البارزين في علم الحديث، والجرح والتعديل، ولد عام ١٣٣٣هـ في ألبانيا، وتوفي عام ١٤٢٠هـ في دمشق. (انظر موقع: (alalbany.net)، قسم: سيرة الشيخ.

**٢١ ـ مراد هوفمان:**

دكتور في القانون من جامعة هارفرد، عمره الآن ٧٣ سنة تقريباً، اعتنق الإسلام ١٩٨٠ عندما لفت إنتباهه دافع الجزائريين للجهاد، فقرأ القرآن وأسلم، ويعمل سفيراً لألمانيا في الرباط. انظر موقع: Islam on Line. Net /oil: arabic) (Saaid. net /Doat/ dali)

**٢٢ ـ مرجليوث:**

(١٨٥٨ ـ ١٩٤٠) ولد وتوفى في لندن، وقد تخرج باللغات الشرقية من جامعة أكسفورد، وأتقن العربية وكتب فيها بسلاسة، وأقام أستاذاً لها في جامعة أكسفورد ١٨٨٩م، ورأس تحرير مجلة الجمعية الملكية الآسيوية، ومن آثاره: مختارات شعرية لأرسطو مترجمة بالعربية، ومتى بن يونس، وغيرها كثير (المستشرقون، نجيب العقيقي، ٢/ ٧٧).

من كتبه: قبل السقوط، الحقيقة الغائبة الإرهاب.مات مقتولاً في عام ١٩٩٢م. (موقع جريدة الأحداث المغربية ـ نافذة ثقافة / ahdath.info Takafa? b-start. مقال بعنوان: «فرج فودة شهيد الإرهاب يتحدث عن الإرهاب» (العدد ٤١: ٢٠، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، باختصار، ولم أقف على مرجع آخر يعرفه بالتفصيل كما سبق.

٢٣ ـ موريس بوكاي:

طبيب فرنسي، رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس، أعتنق الإسلام عام ١٩٨٢م، من أهم كتبه (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم)، وأسلم عندما درس القرآن ووقف على الإعجاز العلمي فيه. علم أن سر عدم تحلل جثة فرعون موجود في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ [يونس: ٩٢] انظر موقع: (saaid.net / doat/dali/21.htm).

٢٤ ـ موسى الموسوي هو:

حفيد إمام الشيعة الأكبر أبي الحسن الموسوي الأصبهاني، ولد في النجف عام ١٩٣٠م، حصل على الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد» ثم حصل على الدكتوراه في التشريع الإسلامي من جامعة طهران عام ١٩٥٥م، وكذلك الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس «السوربون» عام ١٩٥٩م، عمل أستاذاً للاقتصاد الإسلامي في جامعة طهران واستاذاً للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد، ثم انتخب رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى في غربي أمريكا منذ ١٩٧٧م، مؤلفاته كثيرة منها: (من الكندي إلى ابن رشد) و(قواعد فلسفية)،(إيران في ربع قرن عام ١٩٧٢م). (الشيعة والتصحيح، أول غلاف الكتاب).

٢٥ ـ هانس كونج:

ولد عام ١٩٢٨م في سورزيه بسويسرا، والتحق بالجامعة البابوية بروما، ودرس فيها الفلسفة والعلوم اللاهوتية، ونصب قساً عام ١٩٥٤م بالكنيسة الكاثوليكية، وهو مدير معهد أبحاث توحيد الكنائس النصرانية التابع لجامعة توبنجن بجنوب غرب ألمانيا الاتحادية. وقد سحبت الكنيسة صلاحيته لتصريحه برفض الاعتراف بعصمة البابا، وله مؤلفات كثيرة منها: الكنيسة، وهل الله موجود؟ (انظر: التوحيد والنبوة والقرآن في حوار المسيحية والإسلام: ترجمة ودراسة: السيد محمد الشاهد، ص ١٢، ١٣، ١٤).

**٢٦ ـ هيوستن سمث:**

لم أجد عنه معلومات كافية، إلا أنه من المفكريين المعروفين في انتقاداته وفضحه عجرفة الغرب وتكبره عن الاعتراف بقــدرة الإســلام على إنقاذ الغرب المنهار (انظر موقع: (saaid.net)، تحت عنوان: الغرب في قفص الاتهام، للدكتور عبد المعطي الدالاتي.

**٢٧ ـ وليـم موير:**

(١٨١٩ ـ ١٩٠٥) اسكتلندي/ تعلم الحقوق في جامعتي جلاسجو وادنبرا، وعين أميناً لحكومة الهند في ١٨٦٥م، ثم اختير رئيساً لجامعة أدنبرا ١٨٨٥م (المستشرقون: نجيب العقيقي، ٢ / ٥٩)

**٢٨ ـ يوسف إسلام:**

اسمه قبل الإسلام كات ستيفن، ولد سنة ١٣٦٧هـ، بريطاني الجنسية، أسلم عام ١٩٧٧م، بعد أن قرأ نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم. (حوار أجرته مجلة البحوث الإسلامية مع يوسف إسلام، العدد ١٣، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ١٤٠٥هـ)، ص ٣٠٠).

# المصـــــادر والمـــــراجـــع

**١ ـ المصادر والكتب:**


١ ـ أثر اليهودية والصهيونية على الاستشراق ـ الأستاذ محمد فتح الله الزيادي ـ (ندوة الدين والتدافع الحضاري المنعقدة في مالطا، من ٦ إلى١١ شهر ربيع الآخر ١٣٩٨هـ)، مجلة رسالة الجهاد، ١٣٩٩هـ ط١.

٢ ـ أجنحة المكر الثلاثة ـ الشيخ عبد الرحمن الميداني، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ، ط٧.

٣ ـ أحكام القرآن، الإمام أحمد بن علي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤ ـ أساليب التنصير في البلاد الإسلامية ـ الدكتور قاسم السامرائي ـ دار الرفاعي، الرياض، ١٤١٦هـ، ط١.

٥ ـ أصول التنصير في الخليج العربي - الأستاذ كونوي زيقلر، ترجمة: الدكتور مازن مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة، ١٤١٠هـ، ط١.

٦ ـ أصول الدعوة ـ الدكتور عبد الكريم زيدان ـ مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة البشائر، عمان، ١٤١١هـ، ط٤.

٧ ـ إظهار الحق ـ الشيخ رحمة الله الهندي ـ تحقيق: دكتور أحمد سقا، دار التراث العربي، مصر، ب.ت، ط٢.

٨ ـ أمريكا والإرهاب ـ محمد عدنان سالم ـ دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ١٤٢٢هـ، ط١.

٩ ـ آيات الجهاد في القرآن الكريم ـ كامل بن سلامة الدقس ـ دار البيان، الكويت، ١٣٩٢هـ، ب.ط.

١٠ ـ الإحكام في أصول الأحكام ـ الإمام علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ـ دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ط١.

١١ ـ الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين ـ الأستاذ كرم شلبي ـ مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٢هـ، ب.ط.

١٢ ـ الأسرار الطبية والأحكام الفقهية في تحريم الخنزير ـ دكتور محمد علي البار ـ وغيره، الدار السعودية للنشر، جدة، ١٤٠٦هـ، ط١.

١٣ ـ الإسلام في عيون السويسريين (عدة كتب في كتاب) ـ ترجمة: الدكتور ثابت عيد ـ مؤسسة بافاريا للنشر، ميونخ ـ ألمانيا، ١٤٢٠هـ، ط ١.

١٤ ـ الإسلام في مواجهة أعدائه ـ الشيخ توفيق وهبة، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٣هـ، ط١.

١٥ ـ الإسلام كبديل ـ دكتور مراد هوفمان ـ مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ، ط٢.

١٦ ـ الإسلام والفكر السياسي ـ مجموعة علماء ـ تحرير وتقديم: رضوان زيادة، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م، ط١.

١٧ ـ الأعلام: قاموس التراجم ـ الإمام خير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين، ١٩٩٧م، ط٢، وطبعة وزارة المعارف، الرياض، ط٣.

١٨ ـ الإنترنت إيجابياته وسلبياته ـ الأستاذ محمد الحاجي ـ دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣م، ب. ط.

١٩ ـ الإنترنت الشبكة الدولية للمعلومات ـ الأستاذ فاروق حسين ـ دار الراتب الجامعية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧م، ب.ط.

٢٠ ـ الإنترنت والاستخدامات المتطورة ـ الدكتور محمد طلبة ـ مؤسسة دلتا، القاهرة ـ مصر، د.ت، د.ط.

٢١ ـ الإنترنت والمعلومة ـ الأستاذ حمد الصالح ـ الناشر: حمد الصالح، ١٤٢١هـ، ط١.

٢٢ ـ الاستيعاب ـ الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر ـ تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ط١.

٢٣ ـ الانتصار ـ الإمام أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ـ دار ابن حزم، بيروت لبنان، ٢٠٠١م، ط٢.

٢٤ ـ التبشير في منطقة الخليج العربي ـ دكتور عبد المالك الثميمي ـ شركة كاظمة، الكويت، ١٩٨٢م، ب.ط.

٢٥ ـ التبشير والاستعمار في البلاد العربية ـ الأستاذ مصطفى خالدي والأستاذ عمر فروخ ـ المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ب.ط.

٢٦ ـ الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم ـ ترجمة: الأستاذ الدكتور محمد حميد الله ـ ، تنقيح وإعداد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٠هـ، ب ط.

٢٧ ـ التغريب ـ أحمد عبد الوهاب، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١١هـ، ب.ط.

٢٨ ـ التفسير الكبير - الإمام فخر الدين محمد الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ط١.

٢٩ ـ التفسير والمفسرون ـ الدكتور محمد حسين الذهبي ـ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦هـ، ط ٢.

٣٠ ـ التنصير: مفهومه، وأهدافه، وسبل مواجهته ـ الدكتور علي النملة، مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ، ط ٢.

٣١ ـ التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه ـ الأستاذ إبراهيم الخدري (بحث ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود ـ كلية الشريعة، الرياض، ١٤١٤هـ

٣٢ ـ التنصير في البلاد الإسلامية - دكتور محمد بن ناصر الشثري ـ دار الحبيب، الرياض، ١٤١٨هـ، ط١.

٣٣ ـ التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج ـ الدكتور عبد العزيز العسكر ـ مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٤هـ، ط ١.

٣٤ ـ التنصير ووسائل الإعلام في إندنوسيا - سوهيري نور الدين - (بحث ماجستير، إشراف: الدكتور صلاح يحي الدين والدكتور إبراهيم عكاشة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الإعلام، المدينة، ١٤٠٤هـ).

٣٥ ـ التوحيد والنبوة والقرآن، في حوار المسيحية والإسلام ـ لهانس كونج، وجوزيف فان إس، دراسة الدكتور: السيد محمد الشاهد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٤١٤هـ، ط١.

٣٦ ـ الجامع لأحكام القرآن ـ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ـ تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٢هـ ط ٤.

٣٧ ـ الجهاد الإسلامي المعاصر ـ الشيخ حسني أدهم جزار ـ دار البشير، عمان الأردن، ١٤١٤هـ، ط١.

٣٨ ـ الجهاد في الإسلام ـ الدكتور محمد سعيد البوطي ـ دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، ودار الفكر، دمشق سوريا، ١٤١٤هـ، ط١.

٣٩ ـ الجهاد في حياة الرسول ﷺ ـ محمد بن فتح الله الزيادي ـ (ندوة السيرة النبوية، ١٩٨٦م) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ١٣٩٥هـ، ط١

٤٠ ـ الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام ـ الشيخ ظافر القاسمي ـ دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٢م، ط١.

٤١ ـ الحوار العربي الأوربي ـ أنطوان فيرغوت ـ (ندوة عن العلاقات بين

الحضارات من ١١ ـ ١٥ إبريل ١٩٨٣م)، مجلة الكتاب العربي، الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٣م، العدد ٦.

٤٢ ـ الخداع والتنصير: شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد ـ الأستاذ محمد عبد الرحمن عبد الله ـ دار الدعوة، ١٤١٧هـ، ط١.

٤٣ ـ الخلفية الثقافية لاتجاهات المستشرقين في دراسة شخصية الرسول ﷺ ـ مصطفى عمر حلبي ـ (بحث ماجستير، إشراف الدكتور: إسماعيل أحمد عمايرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الاستشراق) المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٤٤ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية ـ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، ب.م.

٤٥ ـ الدرر الكامنة في أديـــان المئة الثامنة ـ الإمام ابن حجر العسقلاني، الهند، ١٣٤٨هـ، هـ.ب.ط.

٤٦ ـ الدليل العالمي لمواقع الإنترنت، مرسيا ترنز، واودري سيبولد، ترجمة: الدكتور خالد العامري، دار الفاروق، القاهرة - مصر، ٢٠٠٠م، ب. ط.

٤٧ ـ الرد على الجهمية والزنادقة ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ دار اللواء، الرياض، ١٤٠٢هـ، ط٢.

٤٨ ـ الرسالة والرسول ـ محمد حسين ـ دار عبد العزيز ال حسين، ١٤١٢هـ، ط١.

٤٩ ـ السنن الكبرى ـ الإمام أحمد بن شعيب النسائي ـ تحقيق: دكتور عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط١.

٥٠ ـ السيرة النبوية ـ الإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام البصري ـ تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ط ١.

٥١ ـ السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية - الدكتور مهدي رزق الله أحمد ـ

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٢هـ، ط١.

٥٢ ـ الشرح الممتع على زاد المستقنع ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ اعتنى به وخرج أحاديثه: عمر بن سليمان الجفيان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ، ط١.

٥٣ ـ الشيعة والتصحيح ـ الدكتور موسى الموسوي ـ ، ب م.

٥٤ ـ الشيعة والسنة ـ الشيخ إحسان إلهي ظهير ـ درا طيبة، الرياض. ب ت، ب ط.

٥٥ ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول ـ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ـ دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله الحلواني، ومحمد كبير شودري، رمادي للنشر، الدمام، ١٤١٧هـ، ط١.

٥٦ ـ الصراع من أجل الإيمان ـ الدكتور جفري لانغ ـ ترجمة: منذر العبسي، دار الفكر، دمشق، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ، ط١.

٥٧ ـ الطبقات الكبرى ـ الإمام محمد بن سعد الهاشمي أبو عبد الله ـ تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ، ط٢.

٥٨ ـ العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية - الأستاذ/ عبد الله أحمد أبو راشد - دار الحوار، اللاذقية - سوريا، ١٩٩٩م، ط١.

٥٩ ـ الغرب من الداخل - الدكتور/ مازن بن صلاح مطبقاني ـ نادي أبها الأدبي، أبها، ١٤١٨هـ، ط١.

٦٠ ـ الفارق بين المخلوق والخالق ـ الأستاذ عبد الرحمن زادة ـ دار عمار، عمّان، ١٤١٩هـ، ط١.

٦١ ـ القاموس المحيط ـ العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ، ط ٥.

٦٢ ـ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ دار طيبة، الرياض، ١٤٠٤هـ، ب.ط.

٦٣ ـ الكتاب المقدس دار الكتاب المقدس، القاهرة ـ مصر ٢٠٠١م، ط١.

٦٤ ـ الماضي الخرافي ـ الدكتور توماس طمسن ـ ترجمة: عدنان حسن، راجعه: زياد منى، شركة قدمس، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠١م، ط١.

٦٥ ـ المحرر الوجيز، الإمام أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ، ط١.

٦٦ ـ المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم ـ الدكتور محمد البار ـ دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ، ط١.

٦٧ ـ المرجع الكامل لخدمات الإنترنت ـ ترجمة: أيمن درويش، شعاع للنشر، سورية، ١٩٩٨م، ط١.

٦٨ ـ المستشرقون ـ الدكتور نجيب العقيقي ـ دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ط٤.

٦٩ ـ المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ـ الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ـ إعداد: جماعة من العلماء بإشراف: الشيخ: صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ، ط٢.

٧٠ ـ المعجم الكبير ـ الإمام سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ـ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ، ط٢.

٧١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ـ مجموعة مستشرقين ـ دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط٢.

٧٢ ـ المغني - الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار

هجر، القاهرة، ١٤١٣هـ، ط ٢.

٧٣ ـ الملل والنحل - الإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ـ تحقيق أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ، ط٧.

٧٤ ـ المنهج الإيماني للدراسات الكونية في القرآن الكريم ـ الدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٧هـ، ط ٣.

٧٥ ـ الموافقات - العلامة أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي ـ تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: الشيخ بكر أبو زيد، دار ابن القيم، الدمام، ودار ابن عفان، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ط١.

٧٦ ـ المورد: قاموس عربي إنجليزي ـ الدكتور روحي البعلبكي ـ دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٠م، ط٢.

٧٧ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مجموعة من العلماء ـ إشراف دكتور مانع بن حماد الجهني ـ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ، ط ٥.

٧٨ ـ النبوات ـ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ـ تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن صالح الطويان، مكتبة أضواء السلف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ، ط ١.

٧٩ ـ النبي ﷺ ويهود المدينة ـ محمد بن فارس الجميل ـ مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الرياض، ١٤٢٢هـ ط١.

٨٠ ـ الوحي القرآني في المنظور الاستشراقي ونقده ـ الدكتور محمود ماضي ـ دار الدعوة، الإسكندرية، ١٤١٦هـ، ط١.

٨١ ـ الولاء والبراء ـ الأستاذ: محمد بن سعيد القحطاني ـ دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط٣.

٨٢ ـ تأثير الإنترنت في المجتمع ـ محمد الخليفي ـ (دراسة ميدانية، جامعة الإمام محمد بن سعود قسم المكتبات، الرياض)، مجلة عالم الكتب، ١٤٢٢هـ، العددان ٥، ٦.

٨٣ ـ تاريخ الطبري ـ الإمام محمد بن جرير الطبري ـ دار الكتب العالمية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط١.

٨٤ ـ تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ـ دكتور رشدي طعيمة ـ دار الفكر العربي، ب.م.

٨٥ ـ تفسير البيضاوي، دار الفكر، بيروت، ب. ت، ب ط.

٨٦ ـ تفسير القرآن العظيم ـ الإمام أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ـ تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ، ط٢.

٨٧ ـ تفسير روح المعاني - العلامة أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي - دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ب.ت، ب.ط.

٨٨ ـ تقريب التهذيب ـ الإمام ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق: محمد عوامة، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ، ط١.

٨٩ ـ تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ـ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، ب.د، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ، ب.ط.

٩٠ ـ تيسير مصطلح الحديث ـ الدكتور محمود الطحان ـ مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧هـ، ط٨.

٩١ ـ حراسة الفضيلة ـ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد ـ طبع تحت رعاية الأميرة منيرة بنت سعود الكبير، الرياض، ١٤٢١هـ، ط٦.

٩٢ ـ حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر ـ الأستاذ أحمد عبد الوهاب ـ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠١هـ، ط ١.

٩٣ ـ خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرفاعي ـ الإمام عمر

بن علي بن الملقن الأنصاري ـ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ، ط١.

٩٤ ـ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية - الدكتور سعود الخلف - أضواء السلف، الرياض، ب.ت، ط٣.

٩٥ ـ دراسات في الحديث النبوي، وتاريخ تدوينه - الدكتور / محمد مصطفى الأعظمي ـ المكتب الإسلامي، بيروت -دمشق، ،١٤١٣هـ، ب.ط.

٩٦ ـ دراسة عن الفرق في تاريخ الإسلام ـ الأستاذ أحمد جلي ـ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٨هـ، ط٢.

٩٧ ـ رؤية إسلامية للاستشراق ـ الدكتور أحمد غراب ـ المنتدى الإسلامي، لندن، ١٤١١هـ، ط٢.

٩٨ ـ رحلتي من الكنيسة إلى المسجد .. لماذا ..؟! ـ ماري ويلدز ـ البريطانية، ترجمة: الدكتور طارق عبد القادر، تقديم: المستشار محمد عزت الطهطاوي، مكتبة النور، الأهرام مصر الجديدة، ١٩٩٢م، ط١.

٩٩ ـ رد على التوراة ـ الأستاذ ندرة البازجي ـ دار طلاس، دمشق، ١٩٩٠م، ط٣.

١٠٠ ـ سلام مع الله ـ الدكتور بيلي جراهام ـ ترجمة الأستاذ: نجيب جرجور، مراجعة: مظهر الملّوحي، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط ١.

١٠١ ـ سنن أبي داود ـ الإمام سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي ـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ب.ت، ب.ط.

١٠٢ ـ سنن ابن ماجه ـ الإمام محمد بن زيد أبو عبد الله القزويني ـ تحقيق: الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ت، ب.ط.

١٠٣ ـ سير أعلام النبلاء ـ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ط ١١.

١٠٤ ـ شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ـ خالد الفرم ـ (رسالة

ماجستير، إشراف الدكتور عبد الرحمن عزي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الإعلام)، الرياض، ١٤٢٢هـ.

١٠٥ ـ شبهات التكفير ـ عمر بن عبد العزيز قريشي ـ مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ١٤١١هـ، ب.ط.

١٠٦ ـ شذرات الذهب ـ الشيخ عبد الحي بن العماد، مطبعة القدس، ب.م، ١٣٥٠هـ، ب.ط.

١٠٧ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ هبة الله بن الحسن اللالكائي ـ تحقيق: دكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ، ب.ط.

١٠٨ ـ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ـ الإمام علي بن أبي العز الحنفي ـ تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٨هـ، ب ط.

١٠٩ ـ شرح العقيدة الواسطية ـ الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ مكتبة المعارف، الرياض ١٤١٩هـ، ط ٧.

١١٠ ـ شرح العقيدة الواسطية ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ إعداد: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض، ١٤١٩هـ، ط ١.

١١١ ـ صحيح البخاري ـ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ـ تحقيق: دكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط٣.

١١٢ ـ صحيح مسلم ـ الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ دار السلام، الرياض، ١٤١٩هـ، ط١.

١١٣ ـ صدمة الاحتكاك ـ إعداد وترجمة: خالد البسام ـ دار الساقي، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٨م، ط١.

١١٤ ـ ضعفاء العقيلي ـ الإمام أبو جعفر محمد بن موسى العقيلي ـ تحقيق: عبد المعطي قلعجمي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط١.

١١٥ ـ ضعيف سنن أبي داود - الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ـ مكتبة

المعارف، ١٤٢١هـ، ط٢.

١١٦ ـ ظاهرة إنتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها ـ الأستاذ محمد فتح الله الزيادي ـ المنشأة العامة للنشر، طرابلس، ١٩٨٣م، ب.ط.

١١٧ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد ـ دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ط٢.

١١٨ ـ فتاوى إسلامية ـ مجموعة مشايخ ـ جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز المسند، دار الوطن، الرياض، ١٤١٥هـ، ط١.

١١٩ ـ فتح الباري بشرح صيح البخاري ـ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ إخراج وإشراف: محب الدين الخطيب، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار الفيحاء، دمشق، ب.ت، ب ط.

١٢٠ ـ فتح القدير ـ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ـ تحقيق: يوسف الغوش، دار المؤيد، الرياض، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ، ط١.

١٢١ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير ـ الشيخ عبد الرؤوف المناوي ـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، ط١.

١٢٢ ـ قاموس الكمبيوتر العربي ـ دكتور محمد بن فريد غنايم ـ دار النشر العالمية المحدودة، دالاس ـ تكساس، ب.ت، ب.ط.

١٢٣ ـ قرة عيون الموحدين ـ حاشية الشيخ عبد الرحمن بن حسن على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ تحقيق: عماد طه فرة، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٢هـ، ط٢.

١٢٤ ـ كتابات علماء مقارنة الأديان في الغرب ـ محمد بن عبد الله الشرقاوي ـ (ندوة الاستشراق: رواسب الماضي واستشراق المستقبل، ندوة مصادر المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز من ٢٢ إلى ٢٥ رجب ١٤٢٠هـ)، الرياض.

١٢٥ ـ لسان العرب ـ الإمام جمال الدين محمد ابن منظور ـ دار صادر، بيروت، ب.ت، ب.ط.

١٢٦ ـ لسان الميزان ـ الإمـام ابن حجر العسقلاني ـ مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط٣.

١٢٧ ـ مباحث في علوم القرآن ـ الشيخ مناع القطان ـ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٠هـ، ط٧.

١٢٨ ـ مجمع الزوائد ـ الإمام علي بن أبي بكر الهيثمي ـ دار الريان للتراث، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ب.ط.

١٢٩ ـ مجموع الفتاوى ـ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، ب.ط.

١٣٠ ـ مجموع فتاوى العقيدة ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١٣هـ، الطبعة الأخيرة.

١٣١ ـ مدارج السالكين ـ الإمام أبي عبد الله بن محمد بن قيم الجوزية ـ تحقيق: أحمد فخري، الرفاعي وعصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ب ت، ب ط.

١٣٢ ـ مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب (ندوة شارك فيها: رضوان السيد، الأب انطوان ضو، وغيرهما)، مجلة الفكر الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، العدد ٢.

١٣٣ ـ مسند أبي يعلى - تحقيق: حسين سليم أسد،دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ، ط١.

١٣٤ ـ مسند الإمام أحمد - تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٢١هـ، ط١.

١٣٥ ـ مسند الحارث ـ الحارث بن أبي أسامة ـ تحقيق: دكتور حسين أحمد الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ، ط١.

١٣٦ ـ مشاهير علماء الأمصار - محمد بن بان بن أحمد البستي، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩م.

١٣٧ ـ معجم الفلاسفة ـ الأستاذ: جورج طرابيشي ـ دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٧م، ط١.

١٣٨ ـ معجم المناهي اللفظية ـ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد ـ دار العاصمة، الرياض، ١٤١٧هـ، ط٣.

١٣٩ ـ معجم مقاييس اللغة ـ الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ط١.

١٤٠ ـ مفاهيم يجب أن تصحح ـ الشيخ محمد علوي الحسني ـ دار الإنسان، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ط١.

١٤١ ـ مقدمة إلى الإنترنت ـ الأستاذ مراد شلبية، والأستاذ علي فاروق ـ دار الميسرة، عمّان، ١٤٢١هـ، ط١.

١٤٢ ـ مناظرة بين الإسلام والنصرانية ـ الأستاذ محمد جميل غازي ـ دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ، ط١.

١٤٣ ـ موسوعة أعلام الفلاسفة ـ الأستاذ ماجد عدوان ـ ب.د، عمان، ٢٠٠١م، ط١.

١٤٤ ـ موسوعة أعلام الفلسفة ـ الأستاذ محمد أحمد منصور ـ دار أسامة، الأردن ـ عمان، ٢٠٠١م، ط١.

١٤٥ ـ موقف الإسلام العقدي من كفر اليهود والنصارى ـ دكتور يوسف القرضاوي ـ مكتب وهبة، ١٤٢٠هـ، ط١.

١٤٦ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ب.ط.

١٤٧ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه ـ الإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين ـ تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٨هـ، ط١.

١٤٨ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية ـ الإمام عبد الله يوسف الزيلعي ـ تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر ١٣٥٧هـ.

١٤٩ ـ هداية الحيارى - الإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق: مصطفى الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٠هـ، ط٢.

## ٢ ـ المجلات والدوريـــات:

١ ـ الإسلام، وزارة المعارف ومجالس المديريات، مصر.

٢ ـ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، ترجمة مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة.

٣ ـ المجلة العربية، الوطنية للتوزيع، الرياض.

٤ ـ المسلم المعاصر، مؤسسة المسلم المعاصر، القاهرة.

٥ ـ جريدة الجزيرة، الرياض.

٦ ـ جريدة الرياض، الرياض.

٧ ـ جريدة المدينة، المدينة.

٨ ـ جريدة الوطن، عسير.

٩ ـ حولية الجامعة الإسلامية العالمية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، باكستان.

١٠ ـ حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر.

١١ ـ دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة.

١٢ ـ مجلة أحوال المعرفة، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض.

١٣ ـ مجلة أرض الإسراء، المؤتمر الإسلامي العام، بيت المقدس، عمان ـ الأردن.

١٤ ـ مجلة آفاق الإسلام، الدار المتحدة للنشر، لبنان.

١٥ ـ مجلة الأزهر، إدارة الأزهر بالقاهرة، القاهرة.

١٦ ـ مجلة الأسرة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الرياض.

١٧ ـ مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٨ ـ مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

١٩ ـ مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، لبنان.

٢٠ ـ مجلة الباحث، الشركة الشرقية العلمية، باريس.

٢١ ـ مجلة البحوث الإسلامية، رئاسة إدارة البحوث العلمية للإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، الرياض.

٢٢ ـ مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن.

٢٣ ـ مجلة الدعوة، مؤسسة الدعوة الإسلامية، الرياض.

٢٤ ـ مجلة الرسالة، دار الرسالة، القاهرة.

٢٥ ـ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت ـ كلية الشريعة ـ الكويت.

٢٦ ـ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت.

٢٧ ـ مجلة العلاقات الدولية العشرية الأولى، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب.

٢٨ ـ مجلة الفكر الإسلامي، دار الفتوى الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

٢٩ ـ مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض.

٣٠ ـ مجلة الكاتب العربي، الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العربي، دمشق.

٣١ ـ مجلة المجتمع، جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت.

٣٢ - مجلة المجمع الفقهي، رابطة العالم الإسلامي، مكة.

٣٣ - مجلة المحلية، المجموعة السعودية للأبحاث، لندن.

٣٤ - مجلة المختار الإسلامي، دار المختار الإسلامي، مصر.

٣٥ - مجلة المعرفة، وزارة المعارف، الرياض.

٣٦ - مجلة المنار، مطبعة المنار، مصر.

٣٧ - مجلة المنهل، دارة المنهل للصحافة والنشر، جدة.

٣٨ - مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، البحرين.

٣٩ - مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

٤٠ - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

٤١ - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٤٢ - مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤٣ - مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٤٤ - مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين - مجلس التعاون لدول الخليج العربي، الرياض.

٤٥ - مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، لبنان.

٤٦ - مجلة عالم الكتب، دار ثقيف للنشر، الرياض.

٤٧ - مجلة قضايا عربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان.

٤٨ - مجلة كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين - الرياض.

٤٩ - مجلة منار الإسلام، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات

العربية المتحدة.

٥٠ ـ مجلة نور الإسلام، مشيخة الأزهر، القاهرة.

٥١ ـ ندوة مصادر المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض


## ٣ ـ مواقع الإنترنت:


(١) محرك البحث «جوجل»

(٢) موقع «إنجل فاير»

(٣) موقع أبو بصير

(٤) موقع إسلام أون آي

(٥) موقع إسلام أون لاين

(٦) موقع أهل الحديث

(٧) موقع أوقفوا التعذيب

(٨) موقع الأزهر

(٩) موقع الإسلام

(١٠) موقع الجامع

(١١) موقع الجندي المسلم

(١٢) موقع الحقيقة

(١٣) موقع الساحة

(١٤) موقع الشيخ الألباني

(١٥) موقع الشيخ جعفر إدريس

(١٦) موقع الطريق

(١٧) موقع الوحدة الإسلامية

(١٨) موقع باب الإسلام

(١٩) موقع بلاغ

(٢٠) موقع بي بي سي

(1) Google.com.

(2) Angelfure.com.

(3) Abubaseer.com

(4) Islamona.info.

(5) Islamonline.com

(6) Ahlalhadeeth.com.

(7) Stoptorture.org.

(8) Al-azhar.com

(9) Islam.net

(10) Aljame3.com

(11) Jmuslim.nasseej.com.sa

(12) Alhakekah.com

(13) Alsaha.com

(14) Alalbany.net

(15) Jafaridirs.com

(16) Al-tareekh.com

(17) Alwahdalislamyia.net

(18) Islamdoor.com

(19) Balagh.com

(20) Bbc.arabian.com

| | |
|---|---|
| (٢١) موقع بينات | (21) Bayynat.org |
| (٢٢) موقع توحيد | (22) Tawhed.ws. |
| (٢٣) موقع دروب | (23) Dorob.ws |
| (٢٤) موقع صيد الفوائم | (24) Saaid.net |
| (٢٥) موقع عجيب (المعجم) | (25) Ajeeb.com |
| (٢٦) موقع قناة الجزيرة | (26) Aljazeera.net |
| (٢٧) موقع مجلة الوعي الإسلامي | (27) Ailwaei.com |
| (٢٨) موقع منتدى | (28) Montada.com |
| (٢٩) موقع منظمة مراقبة حقوق الإنسان | (29) Hrw.com |


### ٤ ـ القنوات الفضائية:


(١) قناة العربية، دبي.

(٢) قناة الجزيرة، قطر.

(٣) قناة إم بي سي الثانية، السعودية (MBC.2)


### ٥ ـ الأشرطة المسموعة:


ـ التنصير في الخليج والجزيرة - الشيخ سلمان العودة.


## المراجع باللغة الإنجليزية


1. Encyclopedic World Dictionary; Editor Patrick Hanks, Colour Press, Beirut, 1974.
2. Computer User's Dictionary, Microsoft press, Microsoft.
3. Corporation, Washington, 1988.
4. Webster Comprehensive Dictionary, Professor: Albert. H.Marck and others, pioneer House LTD, Chicago, 1989, International Idition.

# فهرس الموضوعات